الكواكِبُ السَّائرة

بأعيانِ المائةِ العاشِرَة

تأليف

الشَّيخ نجم الدّين محمَّد بن محمَّد الغزّي

المتوفى سنة ١٠٦١هـ

وضع حواشيه

خليل المنصور

الجزء الثاني

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الطبقة الثانية

من الكواكب السائرة، في مناقب أعيان المائة العاشرة، فيمن وقعت وفاتهم من أعيان البارعين من مفتتح سنة أربع وثلاثين إلى مختتم سنة ست وستين

المحمَّدون

٦٥٣ ـ محمّد بن محمّد الغزي(١): محمّد بن محمّد بن أحمد بن عبد اللّٰه بن بدر بن مفرج بن بدري بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوي بن شدّاد بن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن عليّ بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، المحقق المدقق العلّامة، العمدة الحجّة الفهّامة، القاضي رضي الدين أبو الفضل بن رضي الدين الغزيّ الأصل، الدمشقيّ المولد والمنشأ والوفاة، العامريّ القرشيّ الشافعيّ جدي لأبي ولد صبيحة اليوم العاشر من ذي القعدة الحرام سنة اثنتين وستين وثمانمائة، وتوفي والده شيخ الإسلام رضيّ الدين أبو البركات وسنّه إذ ذاك دون السنتين، وأسند وصايته عليه إلى شيخ الإسلام زين الدين خطاب بن عمر بن مهنّا الغزاويّ الشافعيّ شيخ الشافعية بدمشق، فرباه أحسن تربية، وكفله أجمل كفالة إلى أن ترعرع وطلب العلم بنفسه مشمراً عن ساق الاجتهاد،

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٩: والزركلي في الأعلام ٧/ ٥٦.

وسالكاً أقوم مسالك الرشاد، مؤثراً لطريقة التصوف على سبيل التجرد منعزلاً عن الناس في زاوية جدّه لأمه وليّ الله القطب الربّاني العارف بالله والداعي إليه سيدي الشيخ أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق. إلى أن برع في علميّ الشريعة والحقيقة، وسلك في كل منهما أكمل طريقة، ولازم الشيخ خطاب مدة حياته وانتفع به وتفقه عليه، ثم تزوج بابنة الشيخ خطاب أخراً بالتماس من أبيها، ولزم أيضاً الشيخ محبّ الدين بن محمد بن خليل البصروي شيخ الشافعية في زمانه، وأخذ عنه الفقه والحديث والأصول والعروض، ثم لزم الشيخ برهان الدين الزرعي، وأخذ عنه الحديث وغيره وولده العلاّمة المحقق شهاب الدين أحمد، وأخذ عنه المعقولات والمعاني والبيان والعربية. وممن تفقه بهم أيضاً شيخ الشافعية وابن شيخهم البدر ابن قاضي شهبة، والشيخ الأوحد وليّ الله شمس الدين محمد بن حامد الصفديّ، والشيخ الأكمل شيخ الإسلام النجم ابن قاضي عجلون، وأخوه شيخ الإسلام تقيّ الدين أبو بكر، والشيخ الإمام خليل اللديّ إمام الجامع، وكذلك الشيخ الصالح المقريء إبراهيم بن أحمد القدسيّ. قرأ عليه وهو صغير القرآن العظيم والمنهاج حفظاً وحلاً، وأخذ الحديث وعلومه أيضاً عن الشيخ الإمام المعمّر الأوحد برهان الدين الناجي، والشيخ الصالح العالم زين الدين عبد الرحيم ابن الشيخ خليل القابوني إمام الجامع الشريف الأموي، والشيخ المسند بدر الدين حسن بن شهاب، والشيخ الإمام الحافظ الناقد الحجة برهان الدين البقاعي، وأخذ عنه العربية أيضاً، وقرأ عليه الكتب الستة، وشرح ألفيّة الحديث للعراقي للمصنف، ونخبة الفكر وشرحها لابن حجر، وغالب مؤلفاته كالمناسبات وغيرها، وكذلك الشيخ الإمام العلاّمة حسن بن حسن بن حسين الفتحي الشوازي رفيق بن الجزري، وصاحب الحافظ ابن حجر قرأ عليه الحديث المسلسل بالأولية، وسورة الصف وغير ذلك، وسمع منه كثيراً من مروياته، والعلاّمة برهان الدين الباعوني، وقرأ على العلامة المحقق منلا زاده الخطابي صاحب المؤلفات الشهيرة «شرح الشمسية» و«المتوسط» وغيرهما، واجتمع بالشيخ عبد المعطي المكيّ، وسيدي الشيخ أحمد بن عقبة اليمني، والشيخ العارف بالله تعالى محمّد المذكور اليمني وغيرهم، واصطحب مع سيدي الشيخ أبي العون الغزي، وسيدي عليّ بن ميمون المغربي وغيرهما.

ومن أخذ عن الشيخ رضي الدين رضي الله تعالى عنه ولده شيخ الإسلام بدر الدين والدي، وسيدي الشيخ أبو الحسن البكري، وشيخ الإسلام أمين الدين بن النجار إمام جامع الغمري بمصر، وشيخ المسلمين العلاّمة السيد عبد الرحيم العباسي المصري، ثم الإسلام بولي، والعلامة بدر الدين العلائي، وقد كان ـ رحمه الله تعالى ـ ممن قطع عمره في العلم طلباً

وإفادةً وجمعاً وتصنيفاً. أفتى ودرّس، وولي القضاء نيابة عن قريبه قاضي القضاة القطب الخيضري، وسنّه إذ ذاك دون العشرين سنة، ثم عن قاضي القضاة شهاب الدين الفرفوري، ثم عنَ ولـده القاضي ولي الدين بعد أن تنزه عن الحكم، ثم ألزم به من قبل السلطان سليم خان على لسان نائبه بالمملكة الشامية وغيرها فرهات باشا وإياس باشا، وكان لهما فيه مزيد الاعتقاد، وباشر مدة ولايته القضاء بعفة ونزاهة وطهارة يد ولسان وقيام في الحق. يقضي على من عساه يكون لا يحابي أحداً ولا يداريه لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو آخر قضاة العدل، وله من المؤلفات «الدرر اللوامع، نظم جمع الجوامع»، في الأصول، وألفية في التصوف سماها «الجوهر الفريد، في أدب الصوفي والمريد» وألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب، وألفية في علم الهيئة، وألفية في الطبّ، ومنظومة في علم الخط، ونظم رسالة السيد الشريف في علمي المنطق والجدل، ووضع على نظمه شرحاً نفيساً، وألّف مختصراً في علمي المعاني والبيان سماه «بالإفصاح، عن لبّ الفوائد والتلخيص والمصباح»[(١)]، ووضع عليه شرحاً حافلاً، وشرح أرجوزة البارزيّ في المعاني والبيان أيضاً، وشرح عقيدة جمع الجوامع، ونظم عقائد الغزالي، وعقائد لبعض الحنفية، ونخبة الفكر لابن حجر في علم الحديث، وقلائد العقيان في مورثات الفقر والنسيان للشيخ إبراهيم الناجي، وألّف كتاب «الملاحة، في علم الفلاحة»، وغير ذلك، وله شعر رائق، ونظم فائق، وأكثر في تقبسه النصائح والحكم والحقائق، أوردت منه نبذة في كتابي المسمّى «بلغة الواجد» واستوفيت غالبه في شرحي على الفيّته في التصوف، ومنه قوله نظماً مضمناً:

مـا كـان بكـر علـومـي قـط يخطبهـا   إلا ذوو جـدّة بـالفضـل أكفّـاء
وغـض منـه ذوو جهـل معـانـدة[(٢)]   والجـاهلـون لأهـل العلـم أعـداء

وقوله أيضاً:

يـا جـاهـلاً وهـو لأهـل العلـم لا يسلـم
ارجع إلى الحق وإن سئلت قل: لا أعلم

وقوله رضي الله تعالى عنه:

يـا طـالـب الله حقـاً   اخـرج إلـى الله عنكـا
وإن خـرجـت فنـاد   استغفـر الله منكـا

---

(١) «الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمفتاح» شذرات الذهب ٨/ ٢١٠.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٠: معازرة.

وأجاب عن اللغز المشهور في الفرائض وهو:

ثــــلاثـــــة أخـــــوة لأبٍ وأمٍّ وكلهـــــم إلـــــى خيـــــر فقيـــــر
أصـابهـم صـروف الـدهـر يـومـاً وكـــان لميتهـــم مـــال كثيـــرُ
فحـــاز الأكبـــران الثلـــث منـــه وبـــاقـي المـــال أحـــرزه الصغيـــر

بقوله:

ثــــلاثـــــة أخـــــوة لأبٍ وأمٍّ تـــزوج بنـــت عمّهـــم الصغيـــرُ
لـــه مـــن إرثهـــا نصـــف بفـــرضٍ وســـدس بـــالعصـــوبـــة يـــا خبيـــرُ

قال شيخ الإسلام الوالد ـ رحمه الله تعالى: ـ وقد رأيت قبل موته بأيام قليلة رسول الله ﷺ في المنام، ومعه جماعة من الصحابة، وهو يقول: جئنا لنحضر تجهيز والدك. قال: فكاشفني على ذلك، قلت: وله كرامات ومكاشفات كثيرة بينّا جملة منها في بلغة الواجد.

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في شوال سنة خمس وثلاثين وتسعمائة عن ثلاث وسبعين سنة وصلّى عليه ولده الوالد بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان رضي الله تعالى عنه، وكانت جنازته حافلة. سئل شيخ الإسلام الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ هل يبقى تصرف الوليّ بعد موته؟ فقال: نعم يتفق ذلك لكثير من أولياء الله تعالى، واشتهر ذلك عن جماعة منهم الشيخ عبد القادر الكيلاني، والشيخ أرسلان وغيرهما. قال: وأنا اتفق لي أني كنت إذا زرت والدي أتصدق عند قبره بشيء، فكان يجتمع عليّ الفقراء متى زرته لما علموا أنّ ذلك من عادتي، فزرته يوماً، فاجتمع الفقراء للصدقة، فتفقدت الكيس، فإذا قد نسيته في البيت، فتوجهت إلى روحانية الشيخ الوالد فإذا على قبره شيء من الدراهم، فتناولته ودفعته إلى الفقراء.

٦٥٤ ـ محمّد بن محمّد الدلجيّ[١]: محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين الدلجي العثمانيّ الشافعيّ. ولد سنة ستين وثمانمائة تقريباً بدلجة[٢]، وحفظ القرآن العظيم بها، ثم دخل القاهرة، فقرأ التنبيه وغيره، ثم رحل إلى دمشق وأقام بها نحو ثلاثين سنة، وأخذ عن البرهان البقاعي، والحافظ برهان الدين الناجي، وقاضي

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ١٠١) وذكره الزركلي في الأعلام ٧/ ٥٦.

(٢) دلجة: قرية بصعيد مصر، في الجبل بعيدة عن الشاطيء (در الحبب ٢/ ١٠١).

القضاة قطب الدين الخيضري، والقاضي ناصر الدين بن زريق الحنبلي، والإمام المحدّث شمس الدين السخاوي، وسافر إلى بلاد الروم، واجتمع بسلطانها أبي يزيد خان، وحج من بلاد الشام، وعاد إلى مصر القاهرة، وكتب شرحاً على الخزرجية[١]، وشرحاً على الأربعين النواوية، وشرحاً على الشفاء للقاضي عياض، وشرحاً على المنفرجة، واختصر المنهاج والمقاصد وسمّي الثاني «مقاصد المقاصد»، وشرحه وأخذ عنه جماعة. قال الشيخ المحدّث نجم الدين الغيطيّ: سمعت عليه كثيراً، وأجاز لنا القرآن العظيم عن رسول الله ﷺ مناماً عن جبريل عن ربّ العزّة جلّ وعلا، فإنه رأى رسول الله ﷺ في المنام بمكة، وقرأ عليه أوائل سورة النحل. توفي بالقاهرة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

٦٥٥ ـ محمّد بن محمّد بن بلال[٢]: محمّد بن محمّد بن محمّد، الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين أبو عبد اللّه عرف بابن بلال، العيني[٣] الأصل، الحلبي الحنفي. ولد بحلب سنة خمسٍ أو ستٍّ وسبعين وثمانمائة، ولزم المنلا قل[٤] درويش أربع سنوات في علوم شتى، وقرأ أيضاً على منلا مظفر الدين الشيرازي، والبرهان الفرضي، والمنلا دران، والبدر السيوفي وغيرهم، ثم لازم الإفتاء والتدريس والتأليف بجامع حلب. حتى أسنَّ، فانقطع في منزله، وأكبّ على التصنيف في علوم متنوعة إلا أنه كان لا يسمح بتآليفه، ولم تظهر بعده، وكان كثير الصيام والقيام لا يمسك بيده درهماً ولا ديناراً، وكان وقوراً مهيباً، نيّر الشيبة، كثير التواضع، وكان يلازم لبس الطيلسان[٥]، وكان له قوة ذكاء، ومزيد حفظ، ورسوخ قدم في العربية والمعقولات، وأصابه مرة فالج وعوفي منه، وحج وجاور ودخل القاهرة، ثم كانت وفاته بحلب سنة سبع وخمسين وتسعمائة، ودفن بمقابر الحجاج، وأوصى أن يغسله شافعيّ، وأن يلقن في قبره ـ رحمه الله تعالى ـ.

٦٥٦ ـ محمّد بن محمّد الذهبي[٦]: محمّد بن محمّد بن علي، الشيخ الإمام العلاّمة

---

(١) الخزرجية: منظومة في علمي العروض والقوافي للشيخ الأديب ضياء الدين أبي محمد بن عبد اللّه الخزرجي وتعرف باسم «الرامزة» (در الحبب ٢/ ١٠٢).
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٩: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ١١٨).
(٣) العيني: نسبة إلى رأس العين: مدينة تاريخية في جزيرة ابن عمر في سورية تقع عند منابع الخابور العليا رافد الفرات بين حران ونصيبين فتحها عيّاض بن غنم صلحاً (١٩ـ هـ)واستوى عليها الصليبيون ونهبها التتار (در الحبب ٢/ ١١٨).
(٤) العلاقل شذرات الذهب ٨/ ٣١٩.
(٥) الطيلسان: كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم.
(٦) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٤٠٤) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٣٥.

المسند سعد الدين الذهبي المصري الشافعي، مولده سنة خمسين وثمانمائة، وكان عالماً صالحاً زاهداً يختم القرآن كل يوم ختمةً مع اشتغال الطلبة، وكان له خلق واسع إذا تجادل الطلبة في شيء اشتغل بالتلاوة حتى يفرغ جدالهم، وكان يقضي حوائجه بنفسه، ولا يدع أحداً يحمل له متاعاً، وكان كثير الصدقة، وأوصى بمالٍ كثيــر للفقراء والمساكين، وممن أخذ عنه القاضي أبو البقاء بن جيلان، والشيخ شمس الدين الفلوجي، ثم الدمشقي قرأ عليه في الأصول والفقه وغيرهما، وأجاز لسيديّ محمّد، وأبي الوفاء ولدي الشيخ علوان الحموي. وكانت وفاته في سنة تسعٍ ـ بتقديم المثناة ـ وثلاثين وتسعمائة بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق، يوم الجمعة سادس عشري ذي القعدة من السنة المذكورة.

٦٥٧ ـ **محمّد بن محمّد بن قاضي عجلون**(١): محمّد بن محمّد بن عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن محمّد ابن الشيخ الإمام العالم الصالح، أقضى القضاة، أبو اليمن ابن القاضي محب الدين ابن قاضي عجلون، كان من العلماء الكمّل، والصلحاء الكبار له في اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى، لا يفتر عن القراءة في ممشاه، وقعوده، نيّر الوجه، حسن الشكل ولّي القضاء مدة سنين، نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة، نجم الدين شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي قال والد شيخنا: وكان الشيخ أبو اليمن يلبس الثياب الحسنة، وفي آخر عمره طرح التكلّف، ولبس الخشنة، واستوى عنده كلاهما، وتخرّج به الناس كثيراً مع ماهو عليه من تلاوة القرآن العظيم، توفي بعد العشاء ليلة الخميس سابع عشري جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وتسعمائة، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير بتربة أهله قريباً من قبر عمه شيخ الإسلام تقي الدين.

٦٥٨ ـ **محمّد بن محمّد بن البيلوني**(٢): محمّد بن محمّد بن حسن الشيخ الفاضل شمس الدين أبو البركات ابن الشيخ العلاّمة شمس الدين أبي عبد اللّه البابي الأصل، الحلبي الشهير كأبيه بابن البيلوني إمام السفاحية، سمع بقراءة أبيه على الكمال بن الناسخ، من أول صحيح البخاري إلى تفسير سورة مريم، وسمع على الزين الشماع الشمائل للترمذي، وأجازا له، وقرأ على العلاء الموصلي شرح الألفيّة لابن عقيل، وكان يدرس أحياناً بالحجازية، وكان له حظوة عند قاضي حلب عبيد اللّه سبط ابن الفناري، وكان له حركة، وسعي في تحصيل الدنيا، فعرض له شيخه ابن الشماع في ذلك، فذكر أنه إنما يطلب الدنيا للاكتفاء عن الحاجة

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٧.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١٠.

إلى الناس، والاستعانة على الاشتغال بالعلم، والتوسعة على المحتاجين في وجوه البركات، وكانت وفاته بمنبج[1] سنة خمسٍ وثلاثين وتسعمائة، وهو دون الأربعين، ودفن وراء ضريح سيدي الشيخ عقيل المنبجي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٦٥٩ ـ محمّد بن محمّد البيلوني[2]: محمّد بن محمّد بن حسن الشيخ المقريء الخيّر شمس الدين أبو اليسر ابن البيلوني أخو المتقدم، سمع على ابن الناسخ بقراءة أبيه ما تقدم وأجاز له، ولازم شيخ القرّاء المحيوي عبد القادر الحموي، ثمّ الشيخ زين الدين الأرمنازي، وكان له معرفة بالطب جيّدة، وكان صالحاً متواضعاً أثوابه إلى أنصاف ساقيه كأبيه، وربما حمل طبق العجين على عاتقه، مع جلالة قدره مات مطعوناً في سنة اثنتين وستين وتسعمائة، ودفن عند والده، وكانت جنازته حافلة.

٦٦٠ ـ محمّد بن محمّد بن حلفا الغزي[3]: محمّد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن فضل بن عميرة الشيخ عفيف الدين أبو اليمن ابن حلفا الغزي الأصل، الحلبي المولد، والدار الحنفي كان يدرس، ويفتي، وكف بصره، وكان يأمر بالكتابة على صورة الفتوى، وأمر آخراً أن يكتب في نسبه الأنصاري لما بلغه أنه من ذرّية حباب بن المنذر بن الجموح الخزرجي، أخذ بحلب عن الشمسين بن هلال، وابن بلال، وله شيوخ آخرون بها، وبغيرها واجتمع بالشيخ أبي العون الغزي قال ابن الحنبلي أخبرني أنه لما حلّ بمنزله رأى طائفة من الفقراء الصلاح، وآخرين من المفسدين هربوا إليه من جوائح حصلت عليهم إحتماءً به، فحصل، عنده إنكار بسبب إبقاء هذه الطائفة بمنزله قال: فخرج إلينا الشيخ، وأخذ يقول: قال الشيخ، عبد القادر الكيلاني، وقد قيل في مريديه الجيّد والرديء، أمّا الجيّد فهو لنا، وأمّا الرديء فنحن له، فكان ذلك كشفاً منه. انتهى.

توفي الشيخ عفيف الدين سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٦١ ـ محمّد بن محمّد بن المغراية[4]: محمّد بن محمّد بن عبد اللّه الشيخ كمال الدين ابن الشيخ تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين[5] الحرّاني الأصل، الحلبي المولد، والمنشأ

---

(١) منبج: هي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ (معجم البلدان ٥/ ٢٠٦).

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٣.

(٣) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٣٢٠).

(٤) في (در الحبب ٢/ ٣٠٤): ابن المعزاية.

(٥) في (در الحبب ٢/ ٣٠٤): جمال الدين.

الشافعي عرف بابن المغراية كان يكتب بالشهادة بحلب، وكذلك والده، ثمَّ ناب في الحكم. توفي بدمشق الشام سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٦٢ ـ **محمّد بن محمّد الخيضري**: محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي كمال الدين ابن أبي اليمن ابن قاضي القضاة قطب الدين الخيضريّ، الدمشقيّ، الشافعي، ولي القضاء بميدان الحصى وغيره في أيام قاضي دمشق ابن إسرافيل، وكان عنده حشمة، وفضيلة، وكان أحد المدرسين بالجامع الأموي إلا أنه كان يستعمل الأفيون، وكان في الغالب مستغرقاً، وربما حدث له ذلك، وهو مارّ في الطريق، فدخل يوم السبت مستهل ربيع الأول(١) سنة ثمان وأربعين وتسعمائة إلى ميضأة العنبرانية بالقرب من جامع الأموي لقضاء الحاجة، وأغلق عليه الباب فكأنه شرد على عادته، فسقط على رأسه في الخلاء، فلما أحسوا به أخرجوه، فخرجت روحه في الحال، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فحمل إلى بيته، فغسل، وكفن، وحمل إلى الأموي، وصلّي عليه، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى.

٦٦٣ ـ **محمّد بن محمّد الأزهري**: محمّد بن محمّد بن علي الشيخ شمس الدين، أبو الطيب الحساني الغماري الأصل المدني المولد، والمنشأ المالكي، عرف بابن الأزهري، كان كثير الفضائل، حسن المحاضرة، صوفي المشرب، له ميل إلى كتب ابن العربي من غير غلّو، وله نظم، ونثر، نظم أرجوزة سمّاها لوامع تنوير المقام في جوامع تعبير المنام، دخل بلاد الشام قاصداً الروم، فدخل دمشق، وحلب، واجتمع به فيها ابن الحنبلي، فأخذ كل منهما من الآخر، وأجاز كل منهما الآخر، وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة اثنتين وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٦٤ ـ **محمّد بن محمّد بن حسن**: محمّد بن محمّد بن حسن الشيخ الفاضل، شمس الدين الدمشقي، المعروف بابن الشيخ حسن، كان من أهل الفضل، والعلم، والصلاح، وكان خطيباً بجامع الأفرم، وأخذ عن جماعة منهم الشيخ الوالد قرأ عليه شرح عقيدة الشيباني، وحضر دروسه بالشامية، وغيرها كثيراً، وتوفي في حدود الستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٦٥ ـ **محمّد بن محمّد بن علي كوجك**(٢): محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن علي كوجك القاضي نظام الدين الحموي المولد، الحنفي عرف بابن الكوكاجي، وهو تحريف الكوجكي، ولد في ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة قرأ الكنز في فقه الحنفية، على ابن رمضان

---

(١) ربيع الثاني شذرات ٨/ ٢٧٦.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٩.

الدمشقي، وغيره ثم قلد الإمام أحمد ـ رضي الله تعالى عنه ـ وولي قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام، وناب عن القاضي نظام الدين التادفي الحنبلي بحلب، وتوفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

٦٦٦ ـ **محمّد بن محمّد البقاعي**: محمّد بن محمّد بن يحيى البقاعي الشيخ شمس الدين البقاعي القرعوني، ثمَّ الدمشقي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد في سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

٦٦٧ ـ **محمّد بن محمّد الفصي البعلي**(١): محمّد بن محمّد بن علي الشيخ الإمام العلامة، المحقق المدقق الفهامة، بهاء الدين الفصي البعلي الشافعي مفتي بعلبك، مولده بها في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وعرض المنهاج على الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة الأسدي، ثمّ جدّ في طلب العلم، والاشتغال به في سنة إحدى وسبعين على جماعة منهم شيخ الإسلام زين الدين خطاب، وشيخي الإسلام نجم الدين وأخيه تقي الدين ابني قاضي عجلون، وأذن له الشيخ تقي الدين بالإفتاء، ثمَّ سافر إلى مصر، وقرأ على قاضي القضاة زكريا، وأذن له أيضاً بالإفتاء، والتدريس في سنة خمس وثمانين، وكان عنده ذكاء، وقد شاب سريعاً، وكان ألثغ، كما ذكر ذلك كله النعيميّ قلت: وكان من إخوان شيخ الإسلام الجدّ، وشيخ الإسلام الوالد، وشاركهما في الشيوخ، وإن كان الشيخ الوالد دونه، في السن، ولما رحل الوالد إلى الروم في رمضان سنة ستٍ وثلاثين مرّ على بعلبك، فتلقاه الشيخ بهاء الدين، ووالداه في جماعة من أكابر البلدة إلى رأس العين، وسلموا عليه، وعظموه غير أنهم صدقوا ما هو مشهور من سذاجة البعليين بالاعتذار، إلى الشيخ في تكرم شهر الصوم، حتى نظم الشيخ الوالد فيهم مقاطيع ضمّنها رحلته منها قوله:

شهرُ الصيامِ كريمٌ ... لكنكمْ بخلاءُ
هبنا نصومُ نهاراً ... أليس يأتي العشاءُ

وكانت وفاة الشيخ بهاء الدين يوم الأربعاء، رابع عشري المحرم سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بدمشق، يوم الجمعة قال ابن طولون: ولم يخلّف بعده مثله، ولا في دمشق في فقه الشافعية رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٥ وفي (در الحبب ١/ ٦٢٥): الفصي نسبة لقرية قريبة من بعلبك يقال لها: فصة.

٦٦٨ ـ **محمّد بن محمّد بن العجيمي**(١): محمّد بن محمّد بن أحمد الشيخ العلاّمة المحدّث الواعظ، شمس الدين المقدسي الشافعي، الصوفي الشهير، بابن العجيمي، أخذ عن شيخي الإسلام الكمال البرهان، وابن أبي شريف، والحافظ جلال الدين السيوطي، وشيخ الإسلام القاضي زكريا، والمسند شمس الدين السخاوي، وقال ابن طولون: كان عنده فضيلة، وأخذ الحديث عن شيخنا ناصر الدين بن زريق، وتوجه إلى الروم، وحصل له به الإقبال، وعاد وتردد إلى دمشق مراراً عديدةً، ووعظ تجاه محراب الحنفية، ودرس مدة بالفصوص ثمة. انتهى.

قلت: ومحراب الحنفية هو المحراب الذي تصلّي به الشافعيّة الآن الأولى خارج مقصورة الأموي، وذكر ابن الحنبلي أنه دخل إلى حلب، ودخل إلى دمشق، وحلب مرتين، ووعظ بهما، وكان يعتمّ بعمامة سوداء، واجتمع بحلب في سنة تسع وعشرين وتسعمائة بمحدّثها الشيخ زين الدين بن الشماع، وقرئت عليهما ثلاثيّات البخاري، ثمّ أجاز كلّ منهما للآخر قال ابن الشماع: وقد أخبر بعض من أثق به من الأخيار ممن حضر وعظه بما شاهده من غزارة حفظه، وعذوبة لفظه، ثم قال: لا غرو فهو خادم التفسير، والسنن المنتصب لنصح المسلمين، والمرغب، وأهدى سنن؛ بل هو العلم الفرد. الذي رفع خير الأولياء، والعلماء، ونصب حالهم، ليقتدي بهم، وخفض شأن أهل البطالة من الصوفية الجهلة وحذّر من بدعهم، واتباع طريقهم. انتهى.

وذكر ابن الحنبلي أنه كان يعظ بصحن الجامع بحلب شرقيته تارة، وبغربيته أخرى، وإذا حضر مجلس وعظه يأتي بين علمين يوضعان له آخرا على جنب كرسيه، وكان للناس إقبال عليه، وميل زائد إليه، وكان الشيخ أبو يزيد الحيشي يعظ على أسلوبه غير أن الناس كانوا لا يقبلون عليك كإقبالهم على المقدسي، فاستنهض جماعة لمنعه من الوعظ، وذكر عنه أنه يلحن فحضروا لسماعه، فبلغ الشيخ شمس الدين المقدسي أمرهم، فلم يحضر ذلك اليوم، ثمّ تلاشى أمره قال ابن الحنبلي: وقد بلغني أنه توجه في آخر أمره إلى الباب العالي السليماني، فأعطي نظر بيت المقدس، ومات به سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة، وفي تاريخ ابن طولون أنه صلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثمان وثلاثين، وأنه توفي ببيت المقدس يوم السبت قبله.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٠ وفي (در الحبب ٢/ ٢٠٨). توفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٢٣٠.

٦٦٩ ـ محمّد بن محمّد بن سلطان: محمّد بن محمّد بن عمر بن سلطان الشيخ الإمام العلاّمة، المحقق المدقق الفهامة، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، ببلاد الشام، أبو عبد اللّه قطب الدين، ابن القاضي كمال الدين، المعروف بابن سلطان الدمشقي، الصالحي الحنفي، ميلاده في الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة، أخذ عن قاضي القضاة، عبد البر بن الشحنة، وغيره، وله مؤلف في الفقه، ورسالة في تحريم الأفيون، وغير ذلك، وذكر ابن طولون في تاريخه مفاكهة الأخوان أن الشيخ قطب الدين ابن سلطان صاحب الترجمة، اجتمع هو والشيخ تقي الدين القاري، يوم الجمعة خامش عشر ربيع الثاني، سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، عند النائب بالشبّاك. . . . وعرّفه بأن البركة، التي عزم على بنائها، وسط الجامع الأموي، لا يجوز، وقد كان رمى آلتها، وجاء بالحجارة من عمارة جامع بيت لهيا، فقام النائب مغتاظاً، فاجتمعوا ثاني يوم، ومعهم الجلال البصروي، وخطيب الجامع، وجاء النائب، والقاضي الكبير، فعضدهم في المنع، فكتب النائب إلى مفتي إسلام بول، يسأل عن جواز ذلك، وصنّف القطب، فيها مؤلفاً سماه البرق الدامع في المنع من البركة في الجامع، وذكر صاحب الترجمة قال والد شيخنا: الشيخ يونس العيثاوي، وقال: كان من أهل العلم الكبار، جليل المقدار، مهيباً عظيماً، نافذ الكلمة، عند الدولة يردّون الأمر، إليه في الفتوى، مَاسِكٌ زمام الفقهاء في التجمّل بأحسن الثياب، يعرف مقام الشافعية، وما هو لهم من القدم على غيرهم، ويرفع مقامهم، كان بيده تدريس القصاعية المختصة بالحنفية، وتدريس الظاهرية، التي هي سكنه، والنظر عليها، وكان له تدريس في الجامع الأموي، وغير ذلك من المناصب العليّة، وولي القضاء بمصر في زمن الغوري نيابة عن شيخه ابن الشحنة، وكفّ بصره من بعد مع بقاء جمال عينيه، بحيث يظن أنهما بصيرتان، وكان حسن الوجه، والذات، وكان يملي من الكتب الجواب على الأسئلة التي ترفع إليه، واتخذ خاتماً منقوشاً يختم به على الفتوى، خوفاً من التلبيس عليه، قال: بتحريم القهوة التي حدثت بدمشق، وقال إنها من جملة المصائب التي حدثت بهذا الزمان. قال: وحدثني عن شيخنا السيد كمال الدين يعني ابن حمزة أنه كان يسمي بيت القهوة، الخمّارة، وأنه لما سلم عليه حال رجوعه من مصر سأله عن رجل كيف حاله فقال: إنه ملازم الخمارة فقال له: كيف جرى؟ قال: حدثت بمصر شرب القهوة، يجتمعون عليها كاجتماعهم على شرب الخمر، وهو معهم قال: وحدثني أن من جملة أشياخه الشيخ برهان الدين الناجي، أخذ عنه الحديث، وامتنع آخراً من الكتابة على الفتيا، في الطلاق في مسألة الاستثناء، وأصاب لجهل الحالف بشرطه، وداوم على قراءة القرآن مع جماعة يختلفون إليه في آخر أمره، ووقف وقفاً على جماعة يجتمعون كل ليلة جمعة في الجامع الأموي يذكرون

الله عز وجل، ويصلون على النبي ﷺ توفي ليلة الثلاثاء سبع عشري ذي القعدة الحرام سنة خمسين وتسعمائة، وصلي عليه في الجامع الأموي، ودفن داخل تربة القلندرية، من باب الصغير ببيت مسقف قديم معدّ للعلماء، والصلحاء من الموتى، وأوصى أن يلقن بعد دفنه فلقنه أحد السادة الشافعية، وكان يتعبّد بمذهب الشافعية رحمه الله تعالى.

٦٧٠ ـ **محمّد بن محمّد الخناجري**(١): محمّد بن محمّد الشيخ الإمام العلاّمة، العمدة الحجة الفهّامة، شمس الدين الخناجري والده ديري الأصل الحلبي الشافعي، المعروف والده بابن عجل، كان له يد طولى في الفقه، والفرائض، والحساب، مع المشاركة في فنون أخر، قرأ في النزهة على العلاّمة جمال الدين ابن النجار المقدسي الشافعي الوفائي(٢)، صاحب المنظومة المسمّاة، «بغية الرامض، في علم الفرائض»(٣)، بحق قراءته لها على مؤلفها ابن الهايم، وقرأها على ابن الحنبلي على ابن الخناجري، وكان صاحب الترجمة، لطيف المحاضرة، حسن المعاشرة، كثير المعاطفة، والممازحة، وخفة الروح، وانشراح الصدر، وكان مع ذلك معتقداً في الصوفيّة سرّاً، وذكر ابن الحنبلي أنه كان يسمع الآلات ويقول أنا ظاهريّ(٤)، أعمل بقول ابن حزم الظاهري، وقال: ذلك مرة في حضور الموفق ابن أبي ذر، على لسان المباسطة فقال له: إن من الحزم ترك قول ابن حزم، وذكره شيخ الإسلام الوالد في رحلته فقال: الشيخ الإمام، والحبر البحر الهمام، شيخ المسلمين أبو محمّد والد محمّد شمس الدين الخناجري الشافعي شيخ الفواضل والفضائل، وإمام الأكابر والأفاضل، بدر الإنارة المشرق لسرى القوافل، وشمس الحقائق التي مع ظهورها النجوم أوافل، له المناقب الثواقب، والفوائد الفرائد، والمناهج المبهج، وله بالعلم عناية تكشف العماية، ونباهة تكسب النزاهة، ودراية تقصد الرواية، ومباحثة تشوق، ومناقبه تروق، مع طلاقة وجه، وتمام بشر، وكمال خلق، وحسن سمت، وخير هدي، وأعظم وقار، وكثرة صمت، ثم أنشد:

ملح كالرياض غازلت الشمـــس ربـــاهـــا وأفتـــر عنهـــا الـــربيـــع
فهو للعين منظر مونق الحســـن وللنفـــس ســـؤدد مجمـــوعُ

---

(١) الخناجري: نسبة إلى صناعة الخناجر بيعاً أو صنعاً (در الحبب ٢/ ٢٥١).
(٢) الوفائي: نسبة إلى طريقة محمد وفا من أكابر العارفين. له موشحات كثيرة سبك فيها أسرار أهل الطريق أي المتصوفين وآراء كثيرة في التصوف (در الحبب ٢/ ٢٥٢).
(٣) «بغية الرائض في علم الفرائض» (در الحبب ٢/ ٢٥٢).
(٤) ظاهري: نسبة إلى الطائفة الظاهرية وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس (در الحبب ٢/ ٢٥٤).

ثمَّ قال: وقد كان اجتمع بي، وبوالدي شيخ الإسلام في مصر، ثمّ في الشام، ووقع بيني وبينه مفاوضة، ومذاكرة، ومباحثة، ومحاورة مع اذعانه لما أذكر، وقبوله لما أقول، وهو يدعو لي ويشكر، وعلى الله تعالى القبول، انتهى ومن لطائف القاضي جابر متغزلاً مورياً باسم صاحب الترجمة والبدر السيوفي شيخي حلب:

سللن سيوفاً من جفونِ لقتلتي وأردفنها من هدبها بخناجر
فقلتُ أيفتى في دمي قلن لي أجل أجاز السيوفي ذاك وابن الخناجر

وكانت وفاته في يوم عرفة سنة أربعين وتسعمائة، بعد وفاة الشيخ شهاب الدين الهندي، بأشهر فقال ابن الحنبلي يرثيهما:

توفي[١] شيخنا الهنديُّ في رحبِ رمسهِ ففاضَتْ دُموعي منْ نواحي حناجري[٢]
ومن بعدهِ ماتَ الإمامُ الخناجري وبان فكم من غُصّةٍ في الحناجرِ

وصلي عليه غائبة في الجامع الأموي بدمشق يوم الجمعة خامس المحرم سنة إحدى وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٦٧١ ـ **محمّد بن محمّد الحنفي**: محمّد بن محمّد المولى العلاّمة محيي الدين ابن بير محمّد باشا الحنفي، أحد موالي الرومخ، قرأ على والده، ثمَّ خدم المولى ابن كمال باشا علاء الدين الجمالي، وصار معيداً لدرسه، ثمَّ درس بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية، ثمّ بإحدى المدارس الثمان، ثمّ صار قاضي أدرنة، ومات قاضياً بها، وكان عالي الهمة، رفيع القدر، له أدب، ووقار، وحظ وافر، من العلوم المتداولة توفي رحمه الله تعالى في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

٦٧٢ ـ **محمّد بن محمّد بن مغوش**[٣]: محمّد بن محمّد الشيخ الإمام، المحقق المدقق، العلاّمة الملقب، بمغوش ـ بمعجمتين ـ التونسي المالكي، اشتغل على علماء المغرب، وسمع الصحيحين، والموطأ، والترمذي، والشفاء وقرأ البعض من ذلك على الشيخ العلاّمة الصدر الكبير المعمّر، أبي العباس أحمد الأندلسي المعروف، بالمشّاط[٤]، وسمع

---

(١) ثوى (در الحبب ٢/ ٢٥٣).
(٢) محاجري (در الحبب ٢/ ٢٥٣).
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠ توفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة. وقد ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢١٢) وذكره الزركلي في الأعلام ٧/ ٥٧.
(٤) المشاظ شذرات الذهب ٨/ ٢٧٠.

صحيح البخاري، وصدر مسلم على وليّ الله الشيخ أبي عبد اللّه أحمد البكي المغربي، بحق روايته لذلك عن شيخ الإسلام، ابن حجر المصري، وفضل في بلاده، وبرع، وتميّز، وولي قضاء عسكر تونس، في دولة سلطانها مولاي حسن بـن محمّد بن عثمان بن المنصور بن عبد العزيز الحفصي، ثمّ قدم من طريق البحر، إلى القسطنطينية، في دولة السلطان سليمان خان بن عثمان خان، فعظمه، وأكرم مثواه، ورتّب له علوفة حسنة، وشاع فضله بين أكابرها، وأخذ عنه جماعة من أعيانها حتى صار قاضياً للعسكر إذ ذاك، ولم يزل بها معظّماً مبجّلاً، نشر الفوائد، وحرر الفرائد، وأملى بها أمالي على شرح الشاطبيّة للجعبري، إلى أثنائه، وكان مسكنه بها في عمارة الوزير محمود باشا، ثمّ استأذن من السلطان، في الرحلة إلى مصر واعتذر بعدم صبره على شتاء الروم، وشدّة بردها فأذن له في الرحلة إليها، وأمر أن يستوفي ما عيّن له، من العلوفة من خزنتها، فتوّجه إلى البلاد المصرية، من طريق البرّ في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، فدخل حلب وانتدب للقراءة عليه، والأخذ عنه جماعة، من أهلها منهم ابن الحنبلي، قرأ عليه في العضد دروساً، ثمّ توعك بها، وعوفي، ثم سافر من حلب في صحبته الشمس الطبلي ودخلا طرابلس، وأقام بها مدة وانتفع به، أهلها في النحو، وغيره، ثم رحلا منها إلى دمشق فدخلاها يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى من السنة المذكورة، ونزل بجامع تنكز، ثمَّ انتقل إلى بيت القاضي زين الدين معروف الصهيوني الشافعي، داخل دمشق فاجتمع به أفاضلها، وشهدوا له بالعلم، والتحقيق خصوصاً في التفسير، والعربية، والمنطق، والكلام، والعروض، والقراءات، والمعاني، والبيان وقالوا: لو يرد إلى دمشق من مستحضر كلام السعد التفتازاني، والسيد الشريف، ويقرره، وما يردّ عليه، وقرأ عليه الشيخ علاء الدين بـن عماد الدين الشافعي، في أوائل تفسير القاضي البيضاوي، فأفاد وأجاد إلى الغاية، حتى أذهل العقول، وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيّد الشريف، وبعض شرح آداب البحث للمسعودي، وقرأ عليه الشيخ شهاب الدين الطيبي في القراءات، وأجازه إجازة حافلة، ثمّ سافر من دمشق في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وودعه جماعة من الطلبة إلى داريا وألّف تلميذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفاً في تاريخ سفره، بالكسور العددية، وسمّاه السكّر المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش، وقال ابن الحنبلي في ترجمته، كان عالماً علاّمة متفننا مفننا، ذا ادراك عجيب، واستحضار غريب، حتى أنه كان في قوته أن يقريء مثل العضد المرّة بعد المرّة، من غير مطالعة، قال ولده محمّد: وكان من عادته الاستلقاء على القفا، ولو حالة التدريس، وعدم النهوض لمن ورد عليه، من الأكابر إلا لبعض الأفراد، وقليل ما هم كل ذلك لما كان عنده من حبّ الرفاهية، والراحة، والانبساط، والشهامة، انتهى.

وقال صاحب الشقائق: بعد أن ذكر أنه أخذ عن الشيخ مغوش، وقرأ عليه، وبحث معه، كان رحمه الله تعالى آية كبرى من آيات الله في الفضل، والتدقيق، والحفظ، والتحقيق، وكان يقرىء القرآن العظيم للسبعة، بل للعشرة، من حفظه بلا مطالعة كتاب، وكان يعرف علم النحو، والصرف، في غاية ما يمكن، وكان شرح التلخيص، مع حواشيه، للسيد في حفظه، من أوله إلى آخره، مع تحقيقات، وتدقيقات زائدة، من عنده وكذا شرح الطوالع للأصفهاني، وشرح المواقف للسيد الشريف، كانا محفوظين له مع اتقان، وتدقيق، وكذا شرح المطالع للعلامة قطب الدين الرازي، كان في حفظه من أوله إلى آخره، وكانت قواعد المنطق محفوظة، له بحيث لا يغيب منها شيء عن خاطره، وكذا التلويح في شرح التوضيح، وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين الأيجي، مع حواشيه في حفظه، ولم نجد شيئاً من قواعد علم الأصول إلا وهي محفوظة، وكذا الكشاف، مع حواشي الطيبي، كان محفوظاً من أوله إلى آخره، وبالجملة كان من مفردات الدنيا، إلى أن قال: ومع ذلك كان ليّن الجانب، طارحاً للتكليف، متصفاً بالأخلاق الحميدة، وكان مشتغلاً بتلاوة القرآن في أعمّ أوقاته، وكان يطالع في حفظه، كلما أراد من العلوم، ولم يكن عنده كتاب، ولا ورقة، أصلاً انتهى.

وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ كما ذكره ابن الحنبلي، في تاريخه نقلاً عن تلميذ الشيخ مغوش البرهمتوسي الحنفي، وفي العشر الأواخر من شعبان سنة سبع وأربعين، وقيل ثمان وأربعين وتسعمائة، كذا قال ابن الحنبلي: قلت: والظاهر الأول لأن ابن طولون ذكر في تاريخه، أنه صلي عليه غائبة بجامع دمشق، يوم الجمعة سابع شوال، سنة سبع بتقديم السين وأربعين وتسعمائة، قيل: ومطر الناس يوم دفنه، وعمّر عليه داود باشا نائب مصر، عمارة بجوار الإمام الشافعي وحدثنا شيخنا شيخ الإسلام، أقضى القضاة، المحب الحنفي، فسح الله في مدته، أنه قرأ على قبره ما نصه:

أيا ملك[1] العلماءِ يا من ... به في الأرض أثمر كل مغرسِ
لئن أوحشت تونس بعد بعدِ ... فأنت لِمِصْر[2] ملكُ الحسن تونسِ

قلت: ولقد أحسن الشيخ محمّد الفارضي المصري في قوله يرثيه:

تقضى التونسي فقلت بينا ... يروّحُ كل ذي شجن ويونس
أتوحشنا وتونس بطن لحد ... ولكن مثل ما أوحشت تونس

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٧١: ألا يا مالك.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٧١: بمصر.

ورثاه ابن الحنبلي، لما بلغه وفاته بقصيدة قال فيها:

أدخَلَ في ظلِّ عفوِهِ الأحدُ ... مَنْ لا يُداني مثلَه[(١)] أحدُ
عالمُ إقليم تونس حُرِسَتْ ... من فرقة للضلالِ تَعتقِدُ
ومَنْ تولّى قضاءَ عسكرِها ... فما تولّى عن مُعدَمٍ مَدد
وانتشرت للورَى فواضِلُهُ ... فما لها مثلُ فضلِهِ عددُ
وكانَ بحراً بجوفِه دُررٌ ... رويّة[(٢)] لا تزالُ تتقدُ
ومن[(٣)] علوم غدتْ لفرقتِهِ ... ذاتَ أمسى[(٤)] ليسَ دونها[(٥)] جلد
فاللغةُ اختلَّ نظمُ مجملِها ... كأنما خانَ روحَها الجسدُ
والنحو ما زالَ بابُ نُدبتِهِ ... يبكي عليهِ لفرطِ ما يجدُ
والشِّعرُ لولا رثاؤهُ انقطعَتْ ... أسبابُه؛ بل ولم يكنْ وتِدُ
ذو[(٦)] دقةٍ في البيانِ منشاها[(٧)] ... فرط ذكاءٍ[(٨)] وفطنةٍ تقدُ
ومنهل في البديعِ باذله[(٩)] ... حلوٌ، وأين النباتُ والبردُ؟
ذو[(١٠)] قَدَمٍ في الأصولِ راسخةٍ ... بكى لفقدان مثلها العضُدخ
وذو[(١١)] كلامٍ عدّت[(١٢)] طوالعُهُ ... عواديا[(١٣)] حين عادَ يفتقدُ
من مغربِ الشمسِ شمسُهُ بزغَتْ ... ثم اضمحلَّت بعكسِ ما نجدُ
توزن[(١٤)] بالساعةِ التي قرُبت ... وأنَّ أهلَ الكمالِ قد بعدُوا

(١) في (در الحبب ٢/ ٢١٥): مثيله.
(٢) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): درية.
(٣) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): وذا.
(٤) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): أسيَّ.
(٥) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): دونه.
(٦) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): ذا.
(٧) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): منشؤها.
(٨) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): ذكا.
(٩) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): بارده.
(١٠) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): ذا.
(١١) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): ذا.
(١٢) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): غدت.
(١٣) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): غوارباً.
(١٤) في (در الحبب ٢/ ٢١٦): تؤذن.

مضـى مغـوشٌ لسروض[١] تـربتـه تـاريخـه[٢] مـن كـانَ حـوضَـهُ يـردُ
وأعطـشَ الـواردينَ حيـن مضـى فـاحتـرقَـتْ مـن فِـراقـهِ الكبـدُ

إلى أن قال:

أدخَلَـهُ الله ظـلَّ رحمتِـهِ فهـو الـرحيـمُ المهيمـنُ الصمـدُ

٦٧٣ ـ محمّد بن محمّد أحد موالي الروم[٣]: محمّد بن محمّد، المولى العلامة، محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم، المعروف بابن قطب الدين، قرأ على الشيخ مصطفى العجمي، ثم على المولى سيدي جلبي القوجوي، ثمَّ على المولى يعقوب ابن سيدي، ثمّ على الفاضل بن المؤيد، ثمّ صار مدرساً بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا، ثمَّ ترقى في التداريس، وولي قضاء حلب، ثمّ بروسا، ثمّ إسلام بول، ثمّ ولي قضاء العساكر الأناظولية، ثمّ عزل عنه، وأعطيَ تدريس إحدى الثماني، وعين له كل يوم مائة وخمسون عثمانياً، وما مكث إلا يسيراً حتى ترك التدريس، والمناصب، وذهب إلى الحج الشريف، ثمّ رجع إلى الروم، وتقاعد بالقسطنطينية، وعين له كل يوم مائة وخمسون عثمانياً، وكان كما قال صاحب الشقائق، عالماً فاضلاً صالحاً، ورعاً محبّاً للصوفيّة، سالكاً لطريقهم، واعتزل الناس، واشتغل بخويصة نفسه، وكان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان له معاملة مع الله تعالى، وقال ابن الحنبلي: كان أصيلاً عريقاً ينسب أباه إلى قاضي زاده الرومي، والعلاء القوشجي، ذا حشمة وسكينة، ووقار، واعتقاد في أهل الصلاح، وشغفٍ بكلام الصوفيّة، وتبجيل العلماء، وذكر أيضاً أنه كان في ولايته بحلب عفيفاً عن الرشى صابراً على تلاحي الخصام مسامحاً لمن ربما يسمعه غليظ الكلام وكان لا يفصل بين الحكومات المشكلة إلاّ بعد التروي الكلّي، في مدة مديدة، ثمّ يقضي بالحق، وكان يكره أهل التزوير، ويعزرهم، وتعفف في آخر عمره عن أخذ سجلات الحسبة، ومن شعر ابن الحنبلي، مؤرخاً لتولية المشار إليه قضاء العسكر:

تـولّـى ابـن قُطـبِ الـدّيـنِ قـاضـي عسكـرٍ على وفقِ ما ترجو[٤] الأعاجمُ والعُرْبُ
فـأبـديـتُ تـاريـخ الـولايـةِ قـائـلاً: يطـاعُ يقينـاً فـي ولايتـه القَطـبُ

وكانت وفاته في سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وخمسين وتسعمائة.

---

(١) في (در الحبب ٢/٢١٦): الرحب.
(٢) في (در الحبب ٢/٢١٦): ياويح.
(٣) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/٢٤٦).
(٤) في (در الحبب ٢/٢٤٦) ما يرجو.

٦٧٤ ـ محمّد بن محمّد إمام الباشورة: محمّد بن محمّد بن عبيد، الشيخ الفاضل الصالح الواعظ، نجم الدين، ابن الشيخ العالم الصالح المقرىء المجيد، شمس الدين محمّد الضرير، إمام مسجد الباشورة، توفي نهار الجمعة، بعد العصر سادس عشري ذي القعدة سنة ستين وتسعمائة، ودفن يوم السبت على والده في تربة باب الصغير رحمه الله تعالى.

٦٧٥ ـ محمّد بن محمّد القرمشيّ: محمّد بن محمّد الأمير نجم الدين القرشي، الدمشقي، كان فاضلاً يقرأ القرآن، ويبكي عند التلاوة، وكان بينه وبين الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي، مودّة ومحبّة، مات في سنة ستين أو إحدى وستين، وتسعمائة، ومات بعده ولده الأمير محمّد، كنز الدين بتسعة أشهر، وهو والد محمّد جلبي ابن القرمشي.

٦٧٦ ـ محمّد بن إبراهيم البلبيسي(١): محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن مقبل، الشيخ العلامة شمس الدين البلبيسي، ثمّ المقدسي، ثمّ الدمشقي الشافعي الوفائي، واعظ دمشق، أخذ عن الشيخ أبي الفتح السكندري، المزي، وغيره وكان أسنّ من الإمام الوالد، ومع ذلك أخذ عنه، فذكره الشيخ الوالد، في فهرست تلاميذه، وقال: أجزته بعض مؤلفاتي، وأشعاري وحضر دروساً من دروسي، وسألني في تأليفي منظومتي، المكما المسماة بنظم الدرر، في موافقات عمر، وفي شرحها قال: وقد تعرّضت لذلك إشارة فيها، وتصريحاً في شرحها انتهى.

وكان الوفائي مجاوراً في خلوة بالخانقاه الشميصاتية، لصيق الجامع الأموي، وانقطع بها خمس سنوات، وقد تعطل شقّه الأيسر، وفي يوم السبت حادي عشر(٢) رجب سنة خمس وثلاثين، دخل عليه اثنان من المناحيس، وهو على هذه الحالة، فأخذا منه منديل النفقة بما فيه، وعدة من كتبه، وذهباً، كان عنده، وكان ذلك قبل صلاة الصبح فأقام الصوت عليهما، فلم يدركا كما ذكره ابن طولون في تاريخه، وكان ذلك زيادة في ابتلائه رحمه الله تعالى ـ فإنه كان من عباد الله الصالحين، وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.

٦٧٧ ـ محمّد بن إبراهيم الشنائي(٣): محمّد بن إبراهيم الشيخ الإمام العلامة، شمس الدين أبو عبد اللَّه بن البرهان الشنائي المالكي، قاضي القُضاة بالديار المصرية، كان ممن جمع بين العلم، والعمل قوّاماً صوّاماً، له شرح على الرسالة، عظيم وعدّة تصانيف مشهورة، وكان

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤.
(٢) عاشر شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤ وفيه: محمّد الثنائي.

ممن أجمع الناس على جلالته، وتحريره لنقول مذهبه، أخذه عنه السيد عبد الرحيم العباسي الإسلابولي وغيره، وكان موجوداً في سنة سبع بتقديم السين وثلاثين وتسعمائة.

٦٧٨ ـ **محمّد بن إبراهيم بن بلبان البعلي**[١]: محمّد بن إبراهيم بن بلبان، الشيخ الصالح شمس الدين البعلي، المعروف بجده مولده، كما قرأته بخطه في إجازته لشيخنا العلامة نور الدين محمّد البيلوني الحلبي، تاسع عشر المحرم سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، أخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر ابن أبي الحسن البعلي، الحنبلي، بحق روايته، عن ولد المصنف للورد المذكور، سيدي عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ابن داود عن أبيه، وكانت إجازته لشيخنا المذكور بالجامع الجديد بدمشق، سنة ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٦٧٩ ـ **محمّد بن أبي بكر ابن قاضي عجلون**[٢]: محمّد بن أبي بكر، بن عبد اللَّه، بن عبد الرحمٰن، بن محمّد بن شرف، الشيخ العلامة، قاضي قضاة الشافعية، بدمشق نجم الدين ابن شيخ مشايخ الإسلام، تقيّ الدين ابن قاضي عجلون الشافعي، مولده بدمشق سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وقرأ القرآن العظيم، واشتغل على والده في المنهاج، وغيره، ودرّس نيابة عن والده بمدرسة شيخ الإسلام، أبي عمر، وولي خطابة جامع يلبغا، وفوض إليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور، نيابة الحكم يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وتسعمائة، ولما دخل مع أبيه إلى القاهرة، في حادثة محب الدين ناظر الجيوش المتقدمة، في ترجمة السيد كمال الدين بن حمزة، ولاه السلطان الغوري قضاء القضاة بالشام، استقلالاً في ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة، ودخل دمشق، هو وأبوه ثامن عشري شعبان، منها واعتقل بقلعة دمشق، في جامعها في عشيّة الخميس تاسع عشري جمادى الآخرة، من سنة خمس عشرة وتسعمائة ثمّ عزل في ثاني ذي القعدة منها، وأعيد القاضي ولي الدين بن الفرفور، وتوفي القاضي نجم الدين ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الثاني سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ودفن عند والده بتربة باب الصغير.

٦٨٠ ـ **محمّد بن أبي الطيب البكري الحلبي**: محمّد بن أبي الطيّب، بن محمود الشيخ شمس الدين البكري الحلبي القلعي الشافعي، ولي خطابة الجامع وإمامة المقام بحلب وتوفي سنة إحدى وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) توفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٨ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٣).

٦٨١ ـ **محمّد بن أحمد الكفتي**: محمّد بن أحمد الشيخ شمس الدين، الدمشقي الكفتي، أحد العدول بدمشق، توفي يوم الثلاثاء خامس عشر رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى.

٦٨٢ ـ **محمّد بن أحمد بن الفرفور**(١): محمّد بن أحمد، بن محمود، بن عبد اللَّه، بن محمود قاضي القُضاة، ولي الدين، ابن قاضي القُضاة، شهاب الدين، بن الفرفور الدمشقي، الشافعي، مولده في ثامن عشر جمادى الأولى، سنة خمس وتسعين، بتقديم ـ التاء ـ وثمانمائة ـ وحفظ القرآن العظيم، والمنهج في الفقه لشيخه شيخ الإسلام، زكريا، وجمع الجوامع لابن السبكي، وألفيّة ابن مالك، وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، وبالقاهرة عن قاضي القضاة زكريا، المذكور، والبرهان ابن أبي شريف، وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين الناجي، والشيخ أبي الفتح المزّي، والشيخ أبي الفضل ابن الإمام، والشيخ جمال الدين بن عبد الهادي، وبمصر عن الشيخ المحدّث تقي الدين ابن الشيخ محب الدين، الأوجاقي، وغيره، وأجاز له جماعات في عدة استدعاآت، وولي قضاء قضاة الشافعية، بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد إليه مراراً آخرها في سنة ثلاثين وتسعمائة، وولي قضاء حلب سنة ست وعشرين وتسعمائة، وعزل عنه في أثناء صفر سنة سبع وعشرين، وعاد إلى دمشق، وكان آخر قاض تولى حلب من قضاة أولاد العرب، ومع توليته بدمشق، وحلب في الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه، وصار لنائب الشام عيسى باشا عليه حقد آخراً، فسافر من دمشق يوم الاثنين ثامن عشر رمضان سنة ست وثلاثين، وسافر في صحبته شيخ الإسلام الوالد، قاصدين بلاد الروم، ودخل حلب يوم الأربعاء سابع عشري رمضان المذكور، وعيّدوا بها، فلما كان يوم الاثنين ثالث شهر شوال حضر أولاقان(٢)، من جهة عيسى باشا نائب الشام، ومعهما مكاتبات يخبر فيها بحضور مرسوم سلطاني بعود القاضي الفرفور محتفظاً للتفتيش عليه، وتحرير ما نسب من المظالم إليه، وأن المتولي عيسى باشا، وقاضي الشام ابن إسرافيل مكانه، فرجع ابن الفرفور إلى دمشق، وسافر شيخ الإسلام الوالد إلى بلاد الروم كما بيّنه الشيخ الوالد في رحلته:

سارت مشرّقة وسرت مغرّباً ... شتّان بين مشرّق ومغرّب

ووصل ابن الفرفور إلى دمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال، ووضع في قلعتها ثمّ نودي

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٤ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ١٣٥).

(٢) أولاق: كلمة تركية بمعنىٰ رسول.

من الغد بالتفتيش عليه، وشرع في ذلك من يوم السبت ثاني عشري شوال، واستمر التفتيش عليه أياماً في نحو خمسة عشر مجلساً قال الشيخ الوالد: رحمه الله تعالى: وخرج عليه من كان داخلاً فيه، وراكناً إليه، وشدّد عليه في الحساب، من كان يعدّه من الأحباب، فأتاه الخوف من جانب الأمن، ومن حيث أمّل الربح جاء الغبن، ثم أنشد:

رب من ترجو به دفع الأذى ... عنك يأتيك الأذى من قبله
ربما يرجو الفتى نفع فتى ... خوفه أولى به من أمله

وبقي مسجوناً بالقلعة، إلى أن توفي بها في يوم الثلاثاء، سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربته التي أنشأها شمالي ضريح الشيخ أرسلان، رضي الله تعالى عنه، ورثاه جماعة منهم، الشيخ علاء الدين بن عماد الدين فقال:

إلى الله أشكو ما لقيتُ من البعدِ ... وما حلّ بي يومَ الفراقِ مِنَ الوجدِ
نأى راحلاً عن منزلي مَنْ أحبُّهُ ... وأصبحتُ ولهاناً مِنَ البُعدِ والصدِ
وأهون شيء ما أقاسي من الجوى ... إذا ما صفا عيشُ الأحبةِ من بعدِ
خليلي نوحا وانعيا في الورى فتى ... لقد كان بين الناسِ كالعلمِ الفردِ
غريق الذرى قاضي القضاةِ الذي رقى ... إلى الغاية القصوى بالحلمِ والرشدِ
أذاب فؤادي بالفراقِ وهجرهِ ... سقاني أخيرَ العصرِ من أول الرعدِ
لقد كان أعلى الناسِ في المجدِ مطلقاً ... وأوفاهم بالقولِ والفعلِ والعهدِ
وكانَ إمام الناسِ شامةُ جلّقٍ ... جزيلُ العطا مبدي الندى حاتمُ المجدِ
لقد أظلم الأكوان فيه فراقه ... وصارَ ضياء الشمس كالفاحم الجعدِ
وقد كانَ قطبُ الكونِ والناس حولُه ... نجومٌ وهم في طالعِ العزّ والسعدِ
ألا يا بروحي هل لك اليوم عودة ... فتقري سلامي جيرةَ العلمِ الفردِ
إذا زمزم الحادي بذكراه في الورى ... يسابقه ركب من الدمعِ في خدِ
وصفت بمحمّر من الدمعِ بعده ... من الرمل مبيضاً لأرعى به عهدي
وقد كان ذا عزمٍ وحزمٍ وهيبةٍ ... وأولى الندى للناسِ من كان في المجدِ
فيا رب بالمختار طه محمد ... تجازي ابن فرفور بجنتك الخلدِ
تعامله بالغفرانِ والعفو والرضى ... إذا ما أضا برق يجيءُ بني سعد

٦٨٣ ـ **محمّد بن أحمد الغمري المصري**(١): محمّد بن أحمد الشيخ الصالح الورع،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٤.

سيدي أبو الحسن ابن الشيخ العارف بالله تعالى، سيدي أبي العباس الغمري المصري الشافعي الصوفي، رأى الشيخ محمّد الشنّاوي في منامه، أن نخلة في جامع الغمري قطع رأسها، فطلع لها رأس في الحال، فأوّل ذلك أنّ سيدي أبا الحسن يخلف أباه، فكان كذلك قال الشعراوي: جاورت عنده ثلاثين سنة ما رأيت أحداً من أهل العصر على طريقته في التواضع والزهد وخفض الجناح، وكان يقول: إذا سمع أحداً يعدّ ذهباً يضيق صدري، وكان لا يبيت وعنده دينار ولا درهم، ويعطي السائل ما وجد حتى قميصه الذي عليه، وكان يخدم في بيته ما دام فيه، ويساعد الخدام يقطع العجين، ويغسل الأواني، ويقد تحت القدر، ويغرف للفقراء بنفسه، وكان شديد الحياء لا ينام بحضرة أحد أبداً ويقول: أخاف أن يخرج منّي ريح وأنا نائم، وكان حمل المعاشرة خصوصاً في السفر لا يتخصص بشيء عن الفقراء، وكان كثير التحمّل للبلاء لا يشكو من شيء أصلاً، وكان حلساً من أحلاس بيته لا يخرج منه إلا للصلاة وقراءة الجزء أو حاجة ضرورة، وإذا خرج ترك الأكل والشرب لئلا يحتاج إلى قضاء الحاجة في غير منزله، مات ـ رضي الله تعالى عنه ـ في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة، ودفن عند والده في المقصورة أخريات الجامع التي من إنشاء أبيه سيدي أبي العباس الغمري رضي الله تعالى عنه.

٦٨٤ ـ **محمّد بن أحمد الرملي**: محمّد بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن نصر الشيخ أبو الفضل الرملي، أحد العدول بدمشق، والإمام بالجامع الأموي شريكاً للشيخ تقي الدين القاري، ذكر ابن طولون أنه كان حسن السياسة، وكان يرجع إليه الناس في المحكمة الكبرى، توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة عن دنيا واسعة، ومتاجرات، ووظائف قال ابن طولون، وكثر الثناء عليه، واستقر الإمامة عليه باشارة الأفندي ثمّ في يوم الجمعة. . . .[1]، وصل مكتوب الأمير علي باك الدفتر دار بحلب لشيخ الإسلام الوالد البدر الغزي، وفيه أنه. . .[2] الإمامة عن الشيخ أبي الفضل الرملي، فباشرها شريكه العلاّمة الشيخ تقي الدين القاري.

٦٨٥ ـ **محمّد بن أحمد البكائيّ**: محمّد بن أحمد المولى محمّد شاه ابن المولى شمس الدين البكائي الحنفي، أحد الموالي الروميّة، كان فاضلاً محققاً مشتغلاً بنفسه لا يذكر أحداً بسوء، قرأ على جماعة ثم صار معيداً لدرس المولى علي الجمال المفتي، ثمّ صار مدرساً بمدرسة مراد باشا بالقسطنطينية، ثمّ ترقى إلى إحدى المدارس الثماني، ومات على ذلك في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

---

(١) موضع النقاط بياض بالأصل.
(٢) موضع النقاط بياض بالأصل.

٦٨٦ ـ **محمّد بن أحمد الخالديّ**[١]: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبي الفتح ابن مولانا جلال الدين الخالدي البكشي[٢]، ثمّ السمرقندي الحنفي، المشهور بمنلا محمّد شاه كشهرة الذي قبله، غير أن ذاك رومي، وهذا عجمي، والأول مات بالروم، وهذا بحلب، كان شيخاً معمراً نحيف البدن محققاً مدققاً متواضعاً سخياً، قرأ على أكابر علماء العجم كالمنلا عبد الغفور اللاّريّ أحد تلامذة منلا عبد الرحمٰن الجامي، قدم حلب في سنة خمس وأربعين وتسعمائة متوجهاً إلى مكة هو وولده عبد الرحيم، وكان اشتغاله إذ ذاك بمطالعة (شرح الفصوص) للجامي، وبكتابة حاشية على (شرح الجامي على الكافية) قال ابن الحنبلي: اجتمعت به مراراً، واستفدت منه قال: وكانت وفاته في السنة المذكورة يعني سنة خمس وأربعين، ودفن بمقبرة الصالحين بحلب.

٦٨٧ ـ **محمّد بن أحمد بن نقيب الأشراف بحلب**: محمّد بن أحمد بن يوسف، السيد الشريف الحسني الإسحاقي، ابن نقيب الأشراف بحلب، كان له حشمة، وحسن ملتقى، وانطلاق لسان، واقتدار على لطف العبارة. توفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وتسعمائة ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة.

٦٨٨ ـ **محمّد بن أحمد البابي**[٣]: محمّد بن أحمد بن عمر الشيخ نجم الدين ابن الفقيه الأصولي، شهاب الدين ابن الشيخ الصالح زين الدين البابي، ثمّ الحلبي الشافعي الخطيب ابن الخطيب ابن الخطيب الشهير في مدينة الباب[٤] بابن صليلة[٥]، وفي حلب بالنجم الإمام لأنه كان إماماً بخيربك الأشرفي كافل حلب، وربما كان يخطب في الأعياد بجامع حلب، وكان له قراءة حسنة، وصوت جهوري مطرب، توفي في أواخر ذي الحجة سنة خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٨٩ ـ **محمّد بن أحمد الشويكي الحنبلي**[٦]: محمّد بن أحمد الشيخ العلامة شمس

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ١٩٤) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٦٣.
(٢) الكشّي: نسبة إلى كش: بلد فيما وراء النهر (در الحبب ٢/ ١٩٤).
(٣) ذكر ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٦٨) وذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٤ البابي: كان كبير العمامة، طويل القامة، حتىٰ لقبه بعض الناس بنصف طالوت (در الحبب ٢/ ٣٣٠).
(٤) مدينة الباب: يعرف بباب بزاعة، بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب، وهي اليوم مركز منطقة الباب التابعة لمحافظة حلب وهي ترتبط بحلب بطريق معبدة طولها ٣٧ كلم (معجم البلدان ١/ ٣٠٣)ـ (در الحبب ١/ ٣٦٨).
(٥) ابن مليلة (در الحبب ٢/ ٣٣٠).
(٦) توفي عاشر المحرم سنة سبع وأربعين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٢٦٩.

الدين الشويكي الصالحي الحنبلي، كان فقيهاً وأفتى مدة، ثمّ امتنع من الإفتاء في الدولة الرومية، وكان إماماً في الحاجبيّة، وكان أستاذاً في الفرائض والحساب، وله يدٌ في غير ذلك توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة تسع وأربعين وتسعمائة بغتة، عن نحو إحدى وأربعين سنة، وصلي عليه بجامع الحنابلة في سفح قاسيون، ودفن إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي الحنبلي، مؤلف التنقيح عند ظهره شرقي صفة الدعاء بالسفح.

٦٩٠ ـ محمّد بن أحمد الشهير بالمولى حافظ: محمّد بن أحمد بن عادل باشا المولى الفاضل حافظ الدين الحنفي، أحد الموالي الروميّة الشهير بالمولى حافظ، أصله من ولاية بردعة في حدود العجم، قرأ في صباه على مولانا يزيد بتبريز، وحصّل عنده وبرع عليه واشتهرت فضائله وبعد صيته، ولما وقعت في العجم فتنة إسماعيل بن أردبيل ارتحل إلى الروم، وخدم المولى الفاضل عبد الرحمٰن بن المؤيد، وبحث معه وعظم اعتقاده فيه وزكاه عند السلطان أبي يزيد خان فأعطاه تدريساً بأنقره، فأكبَّ هناك على الاشتغال، وكان حسن الخطّ، سريع الكتابة، كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة في شهر واحد، ودرس هناك بشرح المفتاح للسيّد، وكتب حواشي على بعض من شرح المواقف، وكتب القسم الثاني من المفتاح في خمسة عشر يوماً بخط حسن، وكتب على حواشيه ما استحسنه من شرح الفاضل الشريف، وأتمّ تلك الحواشي، والانتخاب في خمسة أشهر، ثمّ رحل إلى القسطنطينية، وعرض الحاشية على ابن المؤيد، فوقعت منه الموقع وابتهج بها، ثمّ صار المولى حافظ مدرّساً بمدرسة الوزير علي باشا بالقسطنطينية، وكتب حواشي على شرح المفتاح للسيّد، ثمّ صار مدرّساً بمدرسة إزنيق، وكتب هناك رسالة في الهيولى عظيمة الشأن، ثمّ أعطي تدريس إحدى المدارس الثماني، وكتب بها شرحاً على التجريد، ثمّ درّس باياصوفية وألّف كتاباً سماه «مدينة العلم»، ثم تقاعد عن التدريس، وعيّن له كل يوم سبعون عثمانياً وأكبّ على الاشتغال بالعلم ليلاً ونهاراً لا يفتر عن مطالعة العلم بحيث أتقن العلوم العقليّة، ومهر في العلوم الأدبية، ورسخ في التفسير، وألّف رسائل أخرى كثيرة منها رسالة سماها «نقطة العلم» ورسالة سماها «السبعة السيارة» وكان له أدب ووقار. توفي في سنة سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٦٩١ ـ محمّد بن أحمد بن الحمزاوي: محمّد بن أحمد بن أحمد بن يوسف بن أبي بكر الشيخ شمس الدين ابن الحمزاوي، مولده سنة تسع بتقديم التاء وتسعمائة، وقرأ على شيخ الإسلام الوالد في الفقه، وهو أخو القاضي كمال الدين الحمزاوي.

٦٩٢ ـ محمّد بن إسماعيل بن الأكرم: محمّد بن إسماعيل بن الأكرم، الشيخ الصالح شمس الدين، توفي هو والشيخ أحمد بن سعد الدين، والمحيوي، ولد صالح في يوم واحد

قال والد شيخنا: ولعلّه يوم الجمعة من شهر شعبان سنة ثلاث وستين وتسعمائة، ودفن بباب الفرادس، وصلّى عليه قاضي القضاة أبو عبد الكريم في جمّ غفير.

٦٩٣ ـ **محمّد بن إدريس الحنفي**(١): محمّد بن إدريس المولى الفاضل السيد الشريف محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم الشهير بمعلول أفندي، دخل إلى دمشق ثالث عشر شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة ذاهباً إلى مصر متوليّاً قضاءها.

٦٩٤ ـ **محمّد بن إسماعيل العجلونيّ**(٢): محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن علي بن إدريس الشيخ الإمام العلامة، شمس الدين العجلوني، ابن الشيخ الصالح الإمام العالم الورع، عماد الدين الديموني الشافعي، قاضي عجلون كان من أخص جماعة شيخ الإسلام الوالد، وتلاميذه، قسم عليه المنهاج والمنهج والتنبيه، وغير ذلك، وسمع عليه جانباً من صحيح البخاري، بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعي، وقرأ عليه شرح المنفرجة الكبير للقاضي زكريا، وقسم عليه شرح جمع الجوامع هو والشيخ أبو بكر، والشيخ عمر ولدا شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي اللطف المقدسيّان، وكتب له الشيخ إجازة مطولة أذن له فيها بالإفتاء والتدريس، وأثنى عليه كثيراً وقال في حقه: إنه من الفضلاء المتمكنين ذو يد طولى في القراءات والفقه، ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو وغير ذلك، قلت: وكانت وفاته في سنة خمس أو ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله.

٦٩٥ ـ **محمّد بن الياس الرومي جوي زاده**(٣): محمّد بن الياس، المولى الفاضل العلاّمة الكامل، محيي الدين الحنفي، أحد الموالي الروميّة، الشهير بجوي زاده، قرأ على علماء عصره ووصل إلى خدمة سعدي جلبي ابن الناجي، ثمّ خدم المولى بالي الأسود، وصار معيداً لدرسه، ثمّ أعطي تدريس مدرسة أمير الأمراء بمدينة بروسا، ثم ترقى في التدريس حتى أعطي إحدى الثماني، ثمّ صار قاضياً بمصر، ثمّ عاد من مصر وقد أعطي قضاء العساكر الأناظولية عوضاً عن قادري جلبي، فدخل دمشق يوم الثلاثاء ثامن رجب سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ثمّ صار مفتياً بالقسطنطينية، ثمّ تقاعد عن الفتوى، وعيّن له كل يوم مائتا عثماني، وكان تقاعده عن الفتوى في خامس عشري صفر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ويومئذٍ توجه السلطان سليمان خان إلى بلاد قزوين وصدوين، وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف

---

(١) توفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٢٦٩.
(٢) توفي سنة خمسة وخمسين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٣٠٧.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٣.

السلطان عليه بسبب إنكاره على الشيخ محيي الدين بن العربي، وغالب الأروام على اعتقاده فخالفهم في ذلك، ووافقه على ذلك العلاّمة الشيخ إبراهيم الحلبي، ثمّ القسطنطيني خطيب عمارة المرحوم السلطان محمد خان بن عثمان، ولكن خالفه في المسح على جوارخ الجوخ غير المجّلد والنعل، فقال صاحب الترجمة: بالمنع وقال الشيخ إبراهيم: بالجواز. ذكر ذلك الشيخ شمس الدين ابن طولون في تاريخه «مفاكهة الخلاّن» قال: والصواب إن كان خف الجوخ مما يستمسك بنفسه، ويمكن تتابع المشي فيه لغلظه وقوته، صح وإلا فلا، وولى السلطان عن صاحب الترجمة في الفتوى قاضي العساكر قادر جلبي، ثمّ صار صاحب الترجمة بعد التقاعد مدرّساً بإحدى الثماني، ثمّ قاضياً بالعساكر الرومتلية، وكان مرضي السيرة، محمود الطريقة، طارحاً للتكليف، متواضعاً مقبلاً على الاشتغال بالعلم، مواظباً على الطاعات، مثابراً على العبادات، قوّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يحفظ القرآن العظيم، وكان له يد طولى في الفقه والتفسير والأصول، ومشاركة في سائر العلوم، وبالجملة كما قال صاحب الشقائق: كان سيفاً من سيوف الحق، قاطعاً فاصلاً بين الحق والباطل، حسنة من حسنات الأيام، وله تعليقات لكنها لم تشتهر مرض ـ رحمه الله تعالى ـ بعد صلاة العشاء، فلم يمضِ إلا نصف الليل حتى مات، وقيل مرض بعد صلاة العصر، ومات قبل صلاة المغرب، وذلك في سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

٦٩٦ ـ **محمّد بن بركات بن الكيّال**(١): محمّد بن بركات، الشيخ الواعظ الفاضل، شمس الدين ابن الشيخ الواعظ الفاضل زين الدين، بن بركات بن الكيّال الشافعي، أسمعه جماعة منهم والده على الشيخ برهان الدين الناجي وزوجه ابنته، واشتغل ووعظ بالجامع الأموي، وغيره وكان خطيب الصابونية، وكان عنده تودد للناس توفي يوم السبت عشري شوال سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

٦٩٧ ـ **محمّد بن بهاء الدين**(٢): محمّد بن بهاء الدين، بن لطف الله الشيخ الإمام العلاّمة المحقق الصوفي، المعمّر المنوّر محيي الدين الحنفي، أحد الموالي الروميّة الشهير ببهاء الدين زاده، قرأ على المولى الفاضل مصلح الدين القسطلاني، ثمّ على معلم السلطان أبي مزيد خان المولى المعروف بابن المعترف، ثمّ مال إلى التصوف، فخدم الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الأسكليبي، وبقي عنده حتى أجازه بالإرشاد، وجلس مدة في وطنه بالي كسرى، ثمّ جاء إلى القسطنطينية، وجلس في زاوية شيخه المذكور بعد وفاة المولى

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٩.
(٢) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢٦٧).

عبد الرحيم بن المؤيد، وربيّ كثيراً من المريدين، وكان عالماً فاضلاً في العلوم الشرعية والفرعية ماهراً في العلوم العقلية، عارفاً بالتفسير والحديث، والعربية، زاهداً ورعاً ملازماً لحدود الشريعة، مراعياً لآداب الطريقة، جامعاً بين علوم الشرع ومعارف الحقيقة، ولما مرض مفتي التخت السلطاني علاء الدين الجمالي، وطالت مرضته وعجز عن الكتابة قيل له اختر من العلماء من يكون مقامك، فاختار المولى المذكور لوثوقه بفقهه وورعه وتقواه، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ووقع منه كلام في حق إبراهيم باشا الوزير بسبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فحنق عليه الوزير، فخافوا على الشيخ منه، وأشاروا إليه أن يسكت عنه فقال: غاية ما يقدر عليه القتل وهو شهادة، والحبس وهو عزلة وخلوة، والنفي وهو هجر، وله تآليف حسنة منها شرح الأسماء الحسنى وتفسير القرآن العظيم، وشرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم أبي حنيفة، جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف، وله في التصوف رسائل كثيرة، ومن مكاشفاته ما حكاه صاحب الشقائق عن نفسه أنه لما كان مدرّساً في إحدى الثماني رأى في المنام في ثلث الليل الأخير أنّ النبي ﷺ أهدى إليه تاجاً من المدينة المنوّرة، فلما صلّى الصبح دخل عليه رجل من قبل صاحب الترجمة لم يكن دخل عليه قبل ذلك فقال له الشيخ: أنّ الواقعة التي رأيتها معبرة بأنك ستصير قاضياً، ثمّ اجتمع به صاحب الشقائق بعد مدة فذكر له الواقعة، وتعبيره إياها مما تقدم فقال له: نعم هو كذلك فقال له: إنما أطلب القضاء فقال له: لا تطلب، ولكن إذا أعطيته بلا طلب، فلا تردّه قال صاحب الشقائق: وكان هذا أحد أسبابه لقبول منصب القضاء، وحجّ صاحب الترجمة في سنة إحدى وخمسين، فدخل بلاد الشام، ولما رجع في السنة القابلة مات ببلده قيصرية[1]، ودفن بها عند قبر الشيخ إبراهيم القيصري، وهو شيخ شيخه.

٦٩٨ ـ **محمّد بن حسام قراجلبي**[2]: محمّد بن حسام المولى محيي الدين أحد الموالي الرومية المعروف بقراجلبي: ترقى في التداريس، حتى صار قاضياً بدمشق، ودخلها في ربيع الأول سنة خمسٍ وخمسين وتسعمائة ولم تطل مدة ولايته بها.

٦٩٩ ـ **محمّد بن حسن بن الحاج حسن**[3]: محمّد بن حسن المولى الفاضل، محمّد شاه ابن المولى الحاج حسن، قرأ والده وغيره، ثمّ درس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية، ثم

---

(١) قيصرية: مدينة كبيرة في بلاد الروم كانت كرسي ملك بني سلجوق. وتمييزاً لها عن قيسارية المدينة الكائنة على ساحل بحر الشام يقال: قيسارية بلاد الروم.

(٢) توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٣١١.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٤.

بإحدى الثماني، وتوفي وهو مدرّس بها، وله شرح على القدوري، وشرح على ثلاثيّات البخاري، وكان مكبّاً على الاشتغال بالعلم في كل أوقاته، وله مهارة في النظم والنثر مات رحمه الله تعالى في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة.

٧٠٠ ـ **محمّد بن حسان الدمشقي**[١]: محمّد بن حسان الشيخ الصالح، شمس الدين حسّان الدمشقي الشافعي، أحد الفضلاء والبارعين قال ابن طولون: وكان غالباً عليه التنزه توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه بمسجد الأقصاب، ودفن بمقبرة باب الفراديس ـ رحمه الله تعالى.

٧٠١ ـ **محمّد بن الحسن بن عبادة الحلبي**: محمّد بن الحسن بن محمّد بن عبد الواحد بن علي بن محمّد بن يوسف بن محمّد ابن الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد، الشيخ شمس الدين الأنصاري، المنسوب إلى سعد بن عبادة الحلبي الحنفي، أحد عدول حلب في الدولتين. كان فقيهاً شروطيًّا حلو الخط نظيف العرض، له استحضار لتواريخ الناس، وميل إلى مطالعة كتب التواريخ، وكان له حظوة عند قضاة حلب، وقبول عند أهلها، وكان يتعاطى شهادة الجريدة بسوق حلب أيضاً، توفي بداء الأسد، ثم بالإسهال، ليلة الاثنين تاسع عشري ربيع الثاني سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وأوصى أنه لا يملك من المال سوى دينار واحد أعطاه إياه الشيخ محمّد الحانوتي فهو يتبرك به.

٧٠٢ ـ **محمّد بن حمدان الدمشقي**[٢]: محمّد بن حمدان، القاضي عز الدين الصالحي، ثمّ الدمشقيّ الحنفي، كان ناظراً على كهف جبريل بسفح قاسيون، وكان أحد رؤساء المؤذنين بالجامع الأموي، وناب في الحكم لعدّة من القضاة منهم قاضي القضاة ابن يونس، وكان له حشمة وتأدب مع الناس تضعّف سنين إلى أن توفي في أوائل ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربة باب الفراديس ـ رحمه الله تعالى.

٧٠٣ ـ **محمّد بن خليل الصماديّ**[٣]: محمّد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن داود بن مسلم، الشيخ الصالح المعتقد المربي المسلك، وليّ الله العارف له شمس الدين الصماديّ، ثمّ الدمشقيّ، الشافعيّ القادريّ شيخ الطائفة الصمادية بالشام، كان ـ رضي الله تعالى عنه ـ من أولياء الله تعالى، وكان في حال الذكر

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٤.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٥.

يظهر منه أمور خارقة للعادة، وكانت عمامته وشده من صوف أحمر، فيما ذكره ابن طولون والمعروف عنه من حال الصمادية، وضع الشدود الحمر، والتعمّم بالصوف الأبيض، ثمّ هم الآن يتعممون بالعمائم الخضر لثبوت نسبهم، وكان الشيخ محمّد المذكور مجالسه حسنة، وكان للناس فيه اعتقاد خصوصاً أعيان الأروام، وسافر إلى الروم، واجتمع بالسلطان سليم خان ابن أبي يزيد خان ابن عثمان، فاعتقده اعتقاداً زائداً، وأعطاه قرية كتيبة رأس الماء، ثمّ استقر الأمر على أن عيّن له قرية كناكر[1] تابع وادي العجم، وغلاها إلى الآن يستوفيه الصمادية بعضه لزاوية الشيخ محمّد المذكور بمحلة الشاغور، وبعضه لذريّته، وكان يقرأ في كل سنة مولداً يدعو إليه أعيان دمشق، وطلبتها وصلحاءها، ويمدّ لهم سماطاً، ويكرمهم ويحسن قراهم، واشتهر أمره وأمر آبائه من قبل في دقّ الطبول، عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر، وأنكر عليهم جماعة، واستفتي شيخ الإسلام شمس الدين بن حامد الصفدي، وشيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون فأفتيا بإباحته قياساً على طبل الحجيج، وطبل الحرب، ثمّ استفتي فيه شيخ الإسلام الوالد فأفتى بإباحته، كذلك، وكتب على السؤال مؤلفاً بسط القبول فيه على ذلك، مع التحرّز والإتقان، واشتهرت عن بعض آباء صاحب الترجمة قصة عجيبة، هي أنَّ جماعة الصمادية كانوا يضربون الطبول قديماً بين يدي الشيخ، في حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة، فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك، في بعض الأيام وإخراج الطبل إلى خارج الجامع، فدخل الطبل محمولاً يُضْربُ عليه، ولا يرون له حاملاً، ولا عليه ضارباً، واستمر الطبل في هواء الجامع من باب البريد حتى انصدم ببعض عواميد الجامع، ممّا يلي باب جيرون، وكان شيخ الإسلام الجدّ، والوالد يحضران مجالس الصمادية، وذكرهم وبالجملة أن مجالسهم مهيبة عليها الوقار، والأنس تخشع القلوب لسماع طبولهم، وإنشادهم لأنهم خالون عن التصنّع، وكان بين صاحب الترجمة، وبين شيخ الإسلام الوالد تردد ومحبة. كما كان بين الجدّ وبين أبيه الشيخ خليل وجدّه الشيخ علي المحبّة الزائدة، والمودّة الأكيدة، تمرّض الشيخ محمّد مدة وأوصى في مرضه، وجعل الشيخ بدر الدين ابن المزلق وصيّاً على أولاده، والشيخ الوالد ناظراً عليه، ثم كانت وفاته يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وصلي عليه عقيب صلاة العصر بالجامع الأموي، ثمّ حمل إلى زاويته ودفن في إيوانها، ولم يدفن في نفس الزاوية لأنه قد وقفها قديماً، وخلّف ثمانية عشر ولداً ما بين ذكور وإناث، أمثلهم الشيخ محمّد أبو سلم، وترك دنيا عريضة.

---

(١) كناكر: قرية بدمشق قُتل بها علي بن أحمد بن محمّد البرقعيّ (معجم البلدان ٤/ ٤٨٥).

٧٠٤ ـ محمّد بن الخليل الحلبي[١]: محمّد بن الخليل ابن الحاج علي بن أحمد بن ناصر الدين بن محمّد بن قصير[٢] العجمي، جدّه قنبر، واشتهر به الحلبي الشيخ الإمام الفاضل العالم العلاّمة العامل البارع الأوحد الكامل شمس الدين. مولده سنة إحدى وتسعمائة قال شيخ الإسلام الوالد: حضر بعض مجالس في قراءة الحاوي، ومغني اللبيب في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بدمشق، ثمّ رحل إلى بلد حلب قلت، ثمّ اجتمع به في رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

٧٠٥ ـ محمّد بن سالم الطبلاوي[٣]: محمّد بن سالم بن علي الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام، بقية السلف الكرام الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، أحد العلماء الأفراد بمصر أجاز شيخنا العلاّمة الشيخ محمود البيلوني الحلبي كتابة في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة قال: تلقيت العلم عن أجلّة من المشايخ منهم قاضي القضاة زكريا، وحافظ عصرهم الفخر بن عثمان الديلمي[٤]، والسيوطي، والبرهان القلقشندي بسندهم المعروف، وبالإجازة العالية مشافهة عن الشيخ شهاب الدين البيجوري، شارح جامع المختصرات، نزيل الثغر المحروس بدمياط[٥] بالإجازة العالية، عن شيخ القراء والمحدثين، محمد بن الجزري وقال الشعراوي: صحبته نحو خمسين سنة ما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لدينه لا تكاد تراه إلا في عبادة، إما يقرأ القرآن، وإما يصلي، وإما يعلم الناس العلم، وانتهت إليه الرئاسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه قال: ولما دخلت مصر في سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وكان ـ رضي الله تعالى عنه ـ مشهوراً في مصر برؤية رسول الله ﷺ، وأقبل عليه الخلائق إقبالاً كثيراً بسبب ذلك، فأشار عليه بعض الأولياء بإخفاء ذلك، فأخفاه قال؛ وليس في مصر أحد الآن يقرر في بيان العلوم الشرعية، وآلاتها إلا هو حفظاً، وقد عدوّا ذلك من جملة كراماته، فإنه من المتبحرين في التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام والتصوّف، وله الباع الطويل في كل فن من العلوم، وما رأيت أحداً في مصر أحفظ لمنقولات هذه العلوم منه، وجمع على البهجة شرحين، جمع فيهما من

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٥ توفي سنة (٩٣٧ هـ) وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ١٣٣).

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٦ وفي (در الحبب ٢/ ١٣٣): ابن قنبر.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٨.

(٤) الديمي شذرات الذهب ٨/ ٣٤٨.

(٥) دمياط: مدينة قديمة بين تنّيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب (معجم البلدان ٢/ ٤٧٢).

شرح البهجة لشيخ الإسلام، وزاده فيها ما في شرح الروض، وغيره وولي تدريس الخشابية، وهي من أجل تدريس في مصر يجتمع في درسه غالب طلبة العلم بمصر، وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه، وأكثرهم تواضعاً، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم نفساً. لا يكاد أحد يغضبه لما هو درس التمكين إذا حضر ولده يجلس بجانب النعال، فيكون هو صدر المجلس، وله صدقة كثيرة لا يكاد يبيت على دينار ولا درهم مع كثرة دخله تبعاً لشيخه الشيخ زكريا قال: وقد عاشرته مدة سنين أطالع أنا وإياه لشيخ الإسلام المذكور، فكنت أطالع من طلوع الشمس إلى الظهر، ويطالع هو من الظهر إلى غروب الشمس، فما كنت أظن أحداً بمصر أكرم مني مجلساً، فكنت إن نظرت إلى وجه شيخ الإسلام سررت، وإن نظرت إلى وجه الشيخ ناصر الدين سررت، وكأنما النهار الطويل يمرّ كأنه لحظة من أدبه وأدب شيخه، من حلاوة منطقهما وكثرة فوائدهما، لا سيما في علم التأليف والوضع وضمّ. . . . .[١] الألفاظ انتهى.

توفي كما بخط والد شيخنا نقلاً عن ثقات كانوا بمصر عاشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وتسعمائة ودفن في حوش الإمام الشافعي، وكان له جنازة عظيمة، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشر شعبان قال والد شيخنا: وقيل لي أنه عمَّر نحو المائة وانتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى.

٧٠٦ ـ **محمّد بن خليل إمام جامع الجوزة**[٢]: محمّد بن خليل الشيخ الفاضل الصالح الزاهد أبو اللطف شمس الدين ابن الشيخ صالح غرس الدين، خليل القلعي الدمشقي الشافعي، إمام جامع الجوزة، خارج باب الفراديس بالقرب من قناة العوني، كان رحمه الله تعالى كوالده ورعاً زاهداً متعففاً، معتزل الناس، ويخدم نفسه، سالكاً على طريقة السلف الصالحين، مؤثراً لخشونة العيش، يلبس العباءة، له زاوية يقيم فيها الوقت لذكر الله تعالى على طريقة حسنة، وكان له خطبة بليغة نافعة، وموعظة من القلوب واقعة، توفي نهار الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

٧٠٧ ـ **محمّد بن رجب البهنسي**[٣]: محمّد بن رجب القاضي شمس الدين البهنسي، الحنفي وهو والد الشيخ نجم الدين البهنسي، مفتي الحنفية بدمشق، ذكر ابن طولون في تاريخه أنه كان نقيب الحكم، ثمّ فوّض إليه قاضي القضاة الحنفية زين الدين ابن يونس نيابة القضاة يوم الخميس تاسع عشري جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وقرأت بخط الشيخ يحيى بن

(١) موضع النقاط بياض بالأصل.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٨.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٦.

النعيمي، أنه توفي يوم الأربعاء عشري رجب سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٠٨ ـ **محمّد بن سحلول البقاعي**[١]: محمّد بن سحلول ـ بلامين ـ الحديثي البقاعي الشافعي، قال ابن طولون: كان صالحاً يحفظ القرآن العظيم حفظاً جيداً، ويقرأه في كل ثلاثة أيام قال: وقد أفادني عن بعض الصلحاء المصريين في دفع الفواق[٢] أن يقبض الإنسان بإبهاميه على ظهر أصلي بنصريه بقوّة. توفي فجأة يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بمقربة البيمارستان النوري رحمه الله تعالى.

٧٠٩ ـ **محمّد بن سعيد الحلبي**[٣]: محمّد بن سعيد الشيخ الإمام العلاّمة محيي الدين بن سعيد الحلبي، قدم دمشق الشام، فصار إماماً لنائبها قصوره، وقرأ عليه عدّة من الأفاضل، وصار له كلمة مسموعة. توفي بحلب سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبةً بجامع دمشق يوم الجمعة حادي عشر رجب منها رحمه الله تعالى.

٧١٠ ـ **محمّد بن سويدان الحلبي**[٤]: محمّد بن سويدان الحلبي، كان شيخاً صالحاً منوراً همداني الخرقة، أدرك السيد عبد اللّه التستري الهمداني، وتلقن منه الذكر، وذكر في حلقته كوالده الشيخ سويدان. توفي سنة خمس وستين وتسعمائة عن نحو مائة سنة.

٧١١ ـ **محمّد بن سيف الدمشقي**: محمّد بن يوسف القاضي شمس الدين الدمشقي الحنفي، ناب في القضاء عن قاضي ابن الشحنة، وعن قاضي القضاة ابن يونس بدمشق، ثمّ ثبت عليه وعلى رجل يقال له حسين البعلي البقسماطي عند قاضي دمشق، أنهما رافضيّان فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلهما في أوتاد، ثمّ ألقي عليهما القنّب والبواري الحطب، ثمّ أطلقت النار عليهما حتى صَارَا رماداً، ثمّ ألقي رمادهما في بردى، وكان ذلك يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة قال ابن طولون: وسئل الشيخ قطب الدين ابن سلطان، مفتي السادة الحنفية عن قتلهما فقال: لا يجوز في الشرع بل يستتابان.

٧١٢ ـ **محمّد بن سيف القسطنطينيّ**[٥]: محمّد بن سيف الشيخ العلاّمة شمس الدين الحلبي، ثم القسطنطيني الشافعي، إمام عمارة محمود باشا، أخذ عن البدر السيوفي وغيره من

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٠.
(٢) الفواق: الفوق من السهم: حيث يُثبت الوتر منه وهما فوقان. (ج) أفواق.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٤.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٥.
(٥) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٠: محمّد بن يوسف الحلبي، وقد ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٩٠).

علماء حلب، ثمّ توطن القسطنطينية حتى مات، وكان حسن السمت والملبس، وكان يعظ الموعظة الحسنة، وكان له حظوة تامة عند بعض أكابر الدولة، وذكر ابن الحنبلي أن أباه كان جمّالاً وقد قيل:

العلـمُ يـرفـع بيتـاً لا عمـاد لـه والجهلُ يخفضُ بيت العزِّ والشرفِ

توفي سنة إحدى وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة أمين.

٧١٣ ـ محمّد بن شعبان الضيروطي[١]: محمّد بن شعبان بن أبي بكر بن خلف بن موسى الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين الضيروطي، المصري الشافعي، المشهور بابن عروس مولده سنة سبعين ـ بتقديم السين ـ وثمانمائة، بسنديون[٢] تجاه ضيروط، وأخذ العلم عن جماعة منهم الشهاب الشيخ أحمد المغربي التونسي، المعروف بابن شقير. أخذ عنه النحو، وقرأ عليه في التوضيح والوافية، ومنهم الشيخ نور الدين المحلي قرأ عليه شرح «جمع الجوامع» للمحلي، جميعه مع حاشيته لشيخ الإسلام، الكمال بن أبي شريف، وشرح الشمسيّة للقطب جميعه، وحاشيته للسيد الشريف، ورحل إلى بيت المقدس، فلزم الكمال ابن أبي شريف، المذكور أحد عشر شهراً، وسمع عليه شرح جمع الجوامع مع حاشيته له، وأجاز له تدريس العلوم المتعارفة، ولقي سيدي أبا العون المغربي صحبة الشيخ نور الدين المحلي، وسأله الشيخ نور الدين أن يدعو له فدعا له أن يزيده الله من فضله، فسأله الشيخ شمس الدين أن يدعو له بمثل ذلك، ففعل وقرأ ثلاثيات البخاري على أمة الخالق بنت العقبي بحق إجازتها من عائشة بنت عبد الهادي، عن الحجار، وكان طارحاً للتكيف، متواضعاً ذكياً، يصل إلى المدارك الدقيقة بفهم ثاقب، وكان يحفظ كتباً كثيرة يسردها عن ظهر قلب حتى كأنها لم تغب عنه فجمع الله تعالى له بين الفهم والحفظ، وكان مدرساً بمقام الإمام الشافعي بمصر فأخذه عنه رجل أعجمي، فرحل إلى بلاد الروم واستردّه مضموماً إليه تدريس الخشابية بمصر المشروطة لأعلم علماء الشافعية، وكانت رحلته إلى الروم سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، فدخل دمشق وحلب، وأخذ عنه بها جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي، قرأ عليه شرح النخبة لمؤلفها ابن

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٨ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢١٧) وفي (در الحبب) الديروطي بالدال: نسبة إلى ديروط مدينة في صعيد مصر تتبع مديرية أسيوط (در الحبب ٢/ ٢١٧).

(٢) وفي (در الحبب ٢/ ٢١٧): سنديون: موضعان: قريتان بمصر سِنْدَيون بفوّة، وسنديون في ناحية الشرقية. وسنديون المعنية في النص هي الواقعة في منطقة الفوة بالوجه البحري. أما في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٨: سندبون.

حجر، وأذن له أن يقرئه، وأن يروي عنه صحيحي البخاري ومسلم وسائر مروياته، ثمّ دخل إلى دمشق عائداً في سنة اثنتين وأربعين فأكرمه علماؤها، واجتمع به ابن طولون عند الشيخ قطب الدين ابن سلطان قال: فسلّمت عليه ورأيته يتذاكر معه فتحققت أنه من أهل العلم قال: وأخبرني الشيخ قطب الدين أنه اشتغل بفنون لا يعرفها غيره انتهى.

وأضافه شيخ الإسلام الوالد في يوم الخميس تاسع عشري شوال ضيافة حافلة حضرها جماعة من أهل العلم منهم الشموس الثلاثة ابن طولون الحنفي، والعجلوني الشافعي، والشويكي الحنبلي، قال ابن طولون: وكانت ضيافته هائلة وسافر من دمشق يوم الأحد ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة، هو والشيخ شرف الدين الرهاوي، وكانت وفاته بالقاهرة ليلة الجمعة سابع عشري شوال سنة تسع وأربعين وتسعمائة قال ابن طولون: إنه صلي عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي المتوفي بمصر أيضاً والشيخ شمس الدين بن عبد الرحمٰن الصهيوني خطيب جامع الأطروش بطرابلس، المتوفي بها صلاة الغائب بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى من السنة المذكورة رحمهم الله تعالى.

٧١٤ ـ **محمّد بن صالح الكيلاني**(١): محمّد بن صالح الشيخ العلاّمة الخطيب، أبو الفتح ابن الشيخ صلاح الدين الكيلاني الشافعي، خطيب المدينة المنوّرة وإمامها قدم الشام ودخل دمشق وحلب، وهو ممن اجتمع بشيخ الإسلام الوالد بالمدينة المنوّرة، ودمشق ولما دخل حلب امتدح اسكندر دفتر دار حلب بهذه الأبيات:

سودُ العيونِ هي السيوفُ البيضُ ... يومي إلى نفسيّ بها فتفيضُ
مُقَلٌ تضاعفَ سقمها فنفضتهُ ... فجرى بجسمي سقمها المنفوضُ
فالحسن ممحوضٌ من الباري لها ... إنْ زادَ فيها الغمزُ والتفضيضُ
مرضُ الجنونِ محببٌ بعيونها ... لكنه بجسومنا مبغوضُ
تلك التي هي جنتي وبخدّها ... نارٌ عليها ناظري معروضُ
وهناك تفاحٌ يزيد غضاضةً ... والمجدُ منهُ اسكندر ممحوض
ليثٌ يهيجُ على فراسته ولا ... يثنيه عنها في العرين ربوضُ
لو عزّ بحرٌ للجسام لخاضهُ ... ونجا ولم يبتل حينَ يخوضُ
وهو الحليمُ إذاأتى بكبيرةٍ ... حاف وأزلق أخمصيهِ دحوضُ

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٣٣٦) بـ: صالح الكيال.

ولـه العـزائـمُ كـالصـوارمِ لـم يكـنْ ليكلّهـا التهـويـنُ والتمـريـضُ
ومـدبّـرٌ قـد أبـرمـت أراؤهُ حكمـا يعـزُّ لمثلهـا التنقيـضُ
وجليـسُ كتـبٍ مـا خـضٍ لعلومهـا ليجـي بـزبـدتهـا لـه التمخيـضُ
سـودُ الـدفـاتـر عنـده معشـوقـةٍ عشقـاً تمتتـهُ الحسـانُ البيـضُ
فـاسلـمْ سَلِمْـتَ لأهـل دهـركَ مـالكـاً طـولَ الـزمـان تسـوسهـم وتـروضُ

وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧١٥ ـ **محمّد بن عبد اللَّه الشنشوري**[١]: محمّد بن عبد اللَّه بن علي الشيخ العلامة، أبو عبد اللَّه شمس الدين الشنشوري المصري الشافعي، مولده سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وأخذ عن الجلال السيوطي، والقاضي زكريا، والسعد الذهبي، والكمال الطويل، والنور المحلي، وله مؤلفات في الفرائض وأجاز ابن كسباي في ربيع الأول[٢] سنة ثمانين وتسعمائة ـ رحمه الله تعالى ـ وتوفي سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وله من العمر سبع وتسعون[٣] سنة.

٧١٦ ـ **محمّد بن عبد اللَّه العسكري**: محمّد بن عبد اللَّه القاضي شمس الدين، بن الشيخ جمال الدين العسكري الصالحي الحنفي، حفظ القرآن العظيم، وأسمعه والده على جماعة منهم المحدّث ناصر الدين بن زريق، وقرأ المختار في فقه الحنفية، وحلّ قطعة منه على الشيخ شمس الدين بن طولون، وولي القضاء ببعض النواحي قال ابن طولون: ولكنه كان ينسب إلى شرب الراح توفي فجأة أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة عفا الله عنه.

٧١٧ ـ **محمّد بن عبد اللَّه الشهير بمحمّد بيك**[٤]: محمّد بن عبد اللَّه المولى الفاضل محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم الشهير بمحمد بيك، كان من مماليك السلطان أبي يزيد خان رغب في العلم، وتركَ طريق الإمارة، وقرأ على جماعة منهم المولى مظفر الدين العجمي، والمولى محيي الدين الفناري، والمولى بير أحمد جلبي، ثمّ خدم بن كمال باشا، وصار معيداً لدرسه، ثمّ درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية، ثمّ ببعض المدارس، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثم اختل دماغه، ثمّ برأ فسافر إلى مصر في البحر،

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٩٥: وذكره الزركلي في الأعلام ٦/ ٢٣٩.
(٢) ربيع الثاني شذرات الذهب ٨/ ٣٩٥.
(٣) تسع وتسعون شذرات الذهب ٨/ ٣٩٥.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٤.

فأسرته النصارى، فاشتراه بعض أصدقائه منهم، ثمّ عاد إلى القسطنطينية، فاعطاه السلطان سليمان خان سلطانيّة بروسا، ثمّ مدرسة أبي يزيد خان بأدرنة، ثمّ قضاء دمشق، فدخلها حادي عشر صفر سنة ست وأربعين وتسعمائة، وعزل عنها في صفر سنة تسع وأربعين، فعاد إلى الروم، واختلّ مزاجه غاية الاختلال، وأعطي في أثناء المرض قضاء مصر، فسافر إليها في أيام الشتاء فأدركته المنيّة، في الطريق، وكان محباً للعلم، وأهله وللصوفيّة، وله مهارة في العلوم العقليّة، ومعرفة بالعلوم الرياضية، وله تعليقات على بعض الكتب، وملك كتباً كثيرة طالع أكثرها توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في بلدة كوتاهية[١] سنة خمسين وتسعمائة رحمة واسعة آمين.

٧١٨ ـ **محمّد بن عبد اللّه الحميري**: محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن قاسم الشيخ شمس الدين الحميري، البستي المالكي القاضي بصفد ابن قاضي قضاتها كان عالماً فاضلاً، وسمع على شيخ الإسلام الوالد شيئاً من صحيح مسلم.

٧١٩ ـ **محمّد بن عبد الأول التبريزي**[٢]: محمّد بن عبد الأول التبريزي أحد موالي الروم رأى الجلال الدواني، وهو صغير، وقرأ على والده قاضي حنيفة بمدينة تبريز، ودخل في حياة والده الروم، وعرضه المولى علي المؤيد على السلطان أبي يزيد خان لسابقة بينه وبين والده، فأعطاه مدرسة، ثمّ ولي تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه، ثمّ بإحدى الثمان، وعزل، ثم أعطي إحداهنّ ثانياً، ثمّ أضرّت عيناه فأعطيَ تقاعداً بثمانين درهماً، وكان فاضلاً زاهداً صحيح العقيدة، له حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده توفي سنة أربع أو خمس وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٢٠ ـ **محمّد بن عبد الأول الحسينيّ**[٣]: محمّد بن عبد الأول، السيد الشريف، قاضي القضاة شمس الدين الحسيني الجعفري، التبريزي الشافعي، ثمّ الحنفي سبط صدر تبريز نعمة الله ابن البواب الشافعي، أحد الموالي الرومية، المعروف بشصلي أمير، اشتغل على والده العلاّمة منلا عبد الأول بن منلا إسماعيل القمر، أحد أصحاب منلا عبيد اللّه النقشبندي، وعلى منلا محمّد البدليسي الشافعي، وغيرهما ودرّس في حياة أبيه الدرس العام، في سنة ست عشرة أو سبع عشرة، ثمّ دخل الروم، وترقى في التدريس بمدارسها حتى وصل إلى إحدى الثماني، ثم ولي قضاء حلب في أواخر سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ومنع وهو قاضٍ بحلب من شرب

---

(١) كوتاهية: مدينة في بلاد الأناضول.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٣ بين وفيات سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٨.

القهوة على الوجه المحرم، ثمّ ولي قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، ووافق القطب ابن سلطان الحنفي، والشيخ يونس العيثاوي، والد شيخنا في القول، بتحريم القهوة البنيّة، ونادى بإبطالها في يوم الأحد سابع ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، ثمّ عرض في إبطالها إلى السلطان سليمان خان فورد أمره الشريف بإبطالها في شوال من السنة المذكورة، فاشتهر النداء بذلك، وكان صاحب الترجمة عالماً فصيحاً، حسن الخط قال ابن الحنبلي: وكان له ذؤابتان يخضبهما، ولحيته بالسواد، وذكر ابن طولون أنه كان محمود السيرة، وكان له حرمة زائدة، توفي بالقسطنطينية في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٢١ ـ محمّد بن عبد البر بن الشحنة(١): محمّد بن عبد البر، بن محمّد أقضى القضاة، محب الدين ابن قاضي القضاة سريّ الدين، بن الشحنة، المصري المولد والمنشأ، الحنفي، كان أسمر من سريّة أبيه المسماة غزال(٢)، ولي نيابة(٣) الحكم عند والده، ثمّ نيابة الحكم عنه، ثم قدم إلى حلب عند إنقضاء الدولة الجركسيّة، بعد أن حج وجاور، وكان مقداماً محتشماً، حسن الملبس، لطيف العمامة، حسن المطارحة، لطيف الممازحة، رقيق الطبع، سريع الشعر، مع حسنه ورقّته في الجملة، ومن شعره في مليح اسمه إبراهيم:

يــا حبيبــي صــل مُعَنّــي ... ذابَ وجــداً وغــرامــا
وارحمــن صبّــاً كســاهُ ... غَــزَلَ عينيــكَ سقــامــا
ورمــاه عــن قســيّ الحــا ... جــبِ اللحــظُ سهــامــا
أنحلتْــهُ رقّــةُ الخصــرِ ... نحــولاً حيــثُ هــامــا
لا يــرى إلا خيــالا ... إن تَقُــلْ فيــه(٤) نظــامــا
لــمْ يــذقْ مــن يــوم غبتــمْ ... عنــه لا أكــلا ولامــا
أطْلَقَــتْ عينــاهُ نهــراً ... طلّقَــت منــهُ المنــامــا
أوقــدتْ حشــو(٥) حشــاهُ ... نــارُ خــدّيــكَ ضِــرامــا
عَجَبــاً للنــارِ فيــهِ ... وَبــهِ حُــزْتُ المقــامــا

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٠ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/٢٥٦).
(٢) طاب الزمان (در الحبب ٢/ ٢٥٧).
(٣) نقابة (در الحبب ٢/ ٢٥٦).
(٤) يقل فيك (در الحبب ٢/ ٢٥٨).
(٥) حشى شذرات الذهب ٨/ ٢٩٠.

إنَّ بعـــدَ الـــوصـــلِ عـــادَتْ لـــــكَ بـــرداً وَســـــلامـــا

توفي بحلب ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وخمسن وتسعمائة، قبيل الفجر، ودفن بتربة موسى الحاجب، خارج باب المقام رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٧٢٢ ـ محمّد بن عبد الجليل الزرخوني[١]: محمّد بن عبد الجليل بن أبي الخير، محمّد المعروف بابن الزرخوني، المصري الأصل، الدمشقي الشافعي، الأستاذ ابن الأستاذ القوّاس العلاّمة الفاضل محب الدين، قال شيخ الإسلام، الوالد: ذكر لي أن مولده ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وطلب الحديث على كبر، وحصّل عدة فنون، وكان من أخصّاء الشيخ الوالد، ومحبيه، وكان ينوب عنه في إمامه الجامع الأموي. قال الوالد: ولزمني كثيراً، وقرأ عليّ ما لا يحصى كثرة، وكانت وفاته سنة ثلاث أو أربع وستين وتسعمائة.

٧٢٣ ـ محمّد بن عبد الرحمٰن العلقميّ[٢]: محمّد بن عبد الرحمٰن، بن علي ابن أبي بكر الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدين، أبو عبد اللّٰه العلقميّ القاهري الشافعي، مولده تقريباً خامس عشر شهر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة كان أحد المدرسين بجامع الأزهر، وله حاشية حافلة على الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي، وكتاب سمّاه «ملتقى البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين» أخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام الوالد، اجتمع به في رحلته إلى دمشق سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وحضر بعض دروسه، وسمع منه تأليفه المسمى «بالدّر النضيد، في آداب المفيد والمستفيد»، ثم رحل إلى القاهرة، ولما دخل شيخ الإسلام الوالد القاهرة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لزمه العلقمي، وكان يقوم بمصالح الشيخ كلها، وأخذ أيضاً عن الشيخ شهاب الدين الرملي، والشيخ ناصر الدين اللقانيّ، وغيرهم وأجيز بالإفتاء والتدريس، فدرّس، وأفتى، وكان قوّالاً بالحق، ناهياً عن المنكر، وكان له توجه عظيم في قضاء حوائج إخوانه، وعمّر عدّة جوامع في بلاد الرّيف، تأخرت وفاته[٣] عن إحدى وستين وتسعمائة لأن الشعراوي ذكره في طبقاته الوسطى في الأحياء في هذه السنة.

٧٢٤ ـ محمّد بن عبد الرحمٰن الحلبيّ: محمّد بن عبد الرحمٰن بن عمر الحلبي، ثم الإسلام بولي أحد الموالي الرومية خدم الفاضل مصلح الدين الشهير بابن البريكيّ، ثمّ المولى

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٣ بين وفيات سنة أربع وستين وتسعمائة.

(٢) له عدة مؤلفات منها «الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير» و«قبس النيرين على تفسير الجلالين» و«مختصر اتحاف المهرة بأطراف العشرة» الأعلام ٦/ ١٩٥.

(٣) في الأعلام ٦/ ١٩٥: توفي سنة تسع وستين وتسعمائة. وفي شذرات الذهب ٨/ ٣٣٨: توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

شمس الدين باشا ابن المولى خضر بك، ثمّ درس بصتوقة، ثم صار قاضياً بعدّة بلاد وكان فاضلاً بنى داراً للتعليم بالقسطنطينية، ووقف كتبه بالمدارس الثماني، ومات قاضياً بكفتة في دولة السلطان سليمان.

٧٢٥ ـ **محمّد بن عبد الرحمٰن الصهيونيّ**[١]: محمّد بن عبد الرحمٰن، الشيخ الإمام العلاّمة سري الدين الصهيوني الشافعي، خطيب جامع الأطروش بطرابلس، توفي بها وصلي عليه غائبة بدمشق، يوم الجمعة ليلة عيد الأضحى سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة، مع الشمس الصفوري والشهاب التنوخي.

٧٢٦ ـ **محمّد بن عبد الرحمٰن الصفوريّ**[٢]: محمّد بن عبد الرحمٰن، الشيخ الإمام الفاضل الصالح، قطب الدين الصفوري الصالحي الشافعي الواعظ، أخذ عن والده وعن الشيخ جلال الدين السيوطي بمصر، وعن غيرهما قال الشيخ يونس والد، شيخنا: كان له وعظ حسن وخطبة بليغة، ووالده كان من الصلحاء، والوّعاظ، وهم بيت صلاح ودين توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

٧٢٧ ـ **محمّد بن عبد الرحيم الفصّي البعليّ**[٣]: محمّد بن عبد الرحيم، الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد، وليّ الله تعالى العارف به شمس الدين بن المنير البعلي الشافعي، كان صاحباً ورفيقاً لشيخ الإسلام، بهاء الدين الفصّي، وكان يحضر درسه كثيراً، وكان من أكابر إخوان شيخ الإسلام الجد، وكان يحترف بعمل الإسفيذاج[٤]، والسيرقون، والزنجبار[٥]، ويبيع ذلك وسائر أنواع العطارة، وكان يجلس في حانوته ببعلبك، وفي كل يوم يضع من كسبه من الدنانير والدراهم والفلوس، في أوراق ملفوفة عدّة، ويضع الأوراق في مكان عنده وإذا وقف عليه الفقراء أعطاهم من تلك الأوراق ما يخرج في يده، لا ينظر في الورقة المدفوعة، ولا في الفقير المدفوع إليه، وكان كثير الصدقة معاوناً على البر والتقوى، وكان يعمّر المساجد الخراب، ويكفّن الفقراء، وكان له مهابة عند الحكام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان ناصحاً للطلبة في الإفادة، وله أوراد ومجاهدات، واجتمع به شيخ الإسلام الوالد بمدينة

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٩.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٦.
(٤) الإسفيذاج: هو الإسبيداج: (كربونات) الرصاص، وهو مادة بيضاء تُستعمل في أعمال الطلاء (مج) فارسية.
(٥) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٦: الزنجار. والزنجار: صدأ النحاس (مع).

بعلبك، في سنة ست وثلاثين حين مرّ بها قاصداً بلاد الروم، وأثنى عليه في الرحلة كثيراً، وكان له يد في التصوف، والسلوك قال ابن طولون: وقد وقفت على مصنّف لطيف مشهور لمرشده في التصوف، والصفاية سمّاه رقائق الحقائق. وحدثني شيخنا مراراً قال: حدثني والدي الشيخ يونس قال: حَكَتْ لي بنت الشيخ السميّر، وكانت صدوقة أنَّ أباها أرسل إلى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمّد بن عراق، وهو في الحجاز ثوباً بعلياً مطوّياً، فلما وصل إليه قال لا إله إلا الله هذا الشيخ شمس الدين أرسل إلينا الكفن، ثمّ أنه أرسل إليه حبّاتٍ كباراً من يسر فلما وصلت إلى الشيخ شمس الدين تعجب، وقال: هذا ما بقي لنا من الأجل، من السنين، فما كان إلا أن توفي إلى رحمة الله تعالى في مستهل صفر وقال ابن طولون: يوم الأحد ثاني صفر سنة سبع ـ بتقديم السين وثلاثين ـ وتسعمائة، ودفن بمدينة بعلبك، وصلي عليه غائبة بدمشق بالأموي يوم الجمعة سابع صفر.

٧٢٨ ـ محمّد بن عبد الرحمٰن النبك الحلبيّ: محمّد بن عبد الرحمٰن بن موسى الملقّب بالنبك، ابن محمّد الحلبيّ الهمدانيّ، ابن الشيخ المعمر الصالح، قيّم مقصورة جامع حلب لبس الخرقة الهمدانية من الشيخ عبد اللّه الهمداني، وحج ثلاث مرات وقف في اثنتين منها الجمعة، وزار بيت المقدس وغيره، وكان جدّه النبك، من مريدي الشيخ أبي بكر الحيشي الكبير، ومن خدام الحافظ البرهان الحلبي، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة.

٧٢٩ ـ محمّد بن عبد القادر بن الشحّام[1]: محمّد بن عبد القادر بن أبي بكر، الشيخ شمس الدين بن الشحّام العمري الحلبي، أحد الرؤساء بجامع حلب، سمع الحديث المسلسل بالأولية على المحدّث عبد العزيز بن عمر بن محمّد بن فهد المكي، وكان ديّناً خيّراً فقيهاً موقتاً، وكان إماماً بالتغري، ورمشيه[2] بحلب قال ابن الحنبلي: وفيها قرأت عليه في الميقات سافر إلى دمشق، فمرض بها فنقل إلى بيمارستانها. فقال له كاتب البيمارستان: ماذا أكتب لك؟ ما هو ملك لك؟ فقال: أكتب إني فقير من فقراء المسلمين لا عليه ولا له، وكانت وفاته بها في سنة أربع وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٣٠ ـ محمّد بن عبد القادر إمام زاده[3]: محمّد بن عبد القادر، أحد موالي الروم

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٠، وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢٨١).

(٢) التغري ورمشية: مدرسة بناها الأمير تغري ورمش نائب حلب الذي كان أمير آخور بالديار المصرية ثم انتقل إلى نيابة حلب وأصله من أولاد تجار بهسنا وتقع تحت القلعة (در الحبب ١/ ٦٦٣).

(٣) كان له ولد دون البلوغ إذا أقبل عليه قام لأجله لشدة حبّه إياه، وكونه من الخارجين عن طور أهل التصنع=

المشهور بإمام زاده، تنقل في التدريس، ثمّ وُليّ قضاء القضاة بحلب، ذكر ابن الحنبلي في تاريخه أنه كان يستكتب في الوقيع على الوثائق، وأنه نصحه في ذكر حذراً من التلبيس في ذلك، فأظهر له القبول، ثمَّ أصرّ على ماكان عليه، وأنه كان لا يخرج إلى المحكمة إلا قليلاً وأنه عزل عن قضاء حلب سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

٧٣١ ـ محمّد بن عبد القادر الرومي(١): محمّد بن عبد القادر أحد الموالي الروميّة، أيضاً أخذ عن جماعة منهم المولى محيي الدين الفناري، والمولى شمس الدين كمال باشا، والمولى حسام جلبي، والمولى نور الدين، ثمّ خدم خير الدين معلم السلطان سليمان، ثمّ ولي تدريس مدرسة قاسم باشا ببروسا، ثمّ مدرس الأفضلية بالقسطنطينية، ثمّ مدرسة الوزير محمود باشا، ثم سلطانية بروسا، ثم إحدى الثماني، ثم ولي قضاء القضاة بمصر، ثم بالعساكر الأناطولية، ثم تقاعد بمائة درهم لإختلال عرض له برجله منعه عن مباشرة المناصب، ثم ضم له في تقاعده خمسون درهماً، وكان عارفاً بالعلوم العقلية، والنقلية، وله ثروة بنى داراً للفقراء بالقسطنطينية وداراً للتعليم في قرية قرماته(٢) سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

٧٣٢ ـ محمّد بن عبد القادر الطبيب: محمّد بن عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن محمّد الشيخ العلاّمة شمس الدين ابن العلاّمة زين الدين القويضي الصالحي الحنفي، الطبيب بن الطبيب المشهور في الحذق في صناعة الطب، هو وأبوه بصالحية دمشق، في حارة حمام المقدم سنة تسعين وثمانمائة، وحفظ المختار في الفقه، والبصروية في النحو، وتوضيح الخزرجية في العروض وقرأ على الجمال بن طولون، والنجم محمّد بن شكر، وفي القانون على الشمس بن مكي وسمع الحديث على الجمال بن المبرد، وتخرج في الطب والعلاج بوالده، وكان لديه كرم زائد، ومحبة للصوفية، وكان ماهراً في الطب الطبائعي، وسافر إلى الروم فأعطي رئاسة الطب بدمشق، ونظر المرشدة بالصالحية، ثمّ ولي إحدى الوظيفتين بالبيمارستان القيمري، ثم اقتصر في علاجه على الحكام، والأكابر، وترك الفقراء عكس ما كان عليه والده ودرس في الطب مع المشاركة في غيره، وكان قرأ المختار على الجمال بن طولون ولما قدم منلا حبيب العجمي دمشق، قرأ عليه في المنطق والحكمة، وحبّب إليه علم الرمل والزايرجة، ورحل بسببه إلى مصر والإسكندرية، ومهر في ذلك ونسب إلى التعلق على

= حتىٰ كانت له سرموجة (نوع من الأحذية الخفيفة في الرجل صفراء كأنها لم تبدل مدة قضائه) (در الحبب ١/ ٢٧٢).

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٩.

(٢) في شذرات الذهب: قرية قرملة ٨/ ٣٣٩.

الصنعة، وجمع كتباً نفيسة، وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة تسع ـ بتقدم التاء ـ وسبعين وتسعمائة، ودفن عند والده تجاه تربة السبكين، تحت كهف جبريل من السفح.

٧٣٣ ـ **محمّد بن عبد الكبير اليمني**: محمّد بن عبد الكبير الشيخ الصالح المجمع على جلالته، بن القطب الكبير سيدي عبد الكبير اليمني الحضرمي، كان أهل مكة يعظمونه، وله حرمة تزيد على حرمة سلطان مكة، وكان موجوداً في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

٧٣٤ ـ **محمّد بن علي**: محمّد بن علي الشيخ الإمام العلاّمة، سعد الدين الذهبي المصري الشافعي، مولده خمسين وثمانمائة، كان من العلماء المشهورين بدمشق، أخذ عنه جماعة منهم الفلوجيّان قال الشعراوي: كان ورده كل يوم ختماً صيفاً وشتاءً، وكان خلقه واسعاً إذا تجادل عنده الطلبة يشتغل هو بتلاوة القرآن، حتى يقضى جدالهم، وكان يحمل حوائجه بيده، وإذا خرج إلى السوق في حاجة يتلو القرآن سرّاً ذهاباً وإياباً، وكان كثير الصدقة حتى أوصى بمال كثير للفقراء والمساكين، وكان لا يقبل من أحد صدقة توفي في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة.

٧٣٥ ـ **محمّد بن عبدو الخاتوني**(١): محمّد بن عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمّر شمس الدين الخاتوني الأردبيلي الخرقة، الحنفي ولد ببيرة(٢)، الفرات، في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه إلى الشيخ محمّد الكواكبي الحلبي، فأمر خليفته الشيخ سليمان العيني أن يربّيه، ولم يزل يتعاطى الذكر والفكر حتى فتح عليه، وكان يتردد إليه الزوار فلا يرى نفسه إلا ذليلاً، ولا يطلب أحد منه الدعاء إلا سبقه إلى طلبه منه، وكان زاهداً متعففاً عما في أيدي الناس، وعن أموال عظيمة، كان يدفعها، إليه الحكام، وكان يؤثر العزلة، وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب، وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيراً ما يقول: لست بشيخ ولالي خليفة، وتوفي بحلب في أواخر شوال سنة خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٣٦ ـ **محمّد بن علي الحلبي الحريري**(٣): محمّد بن علي الشيخ شمس الدين الحلبي الحريري الحنفي. المعروف بابن السيوفي تعلم القرآن والكتابة، على كبر، ثم تفقه بالزين بن فخر النساء وأخذ عن الزين بن الشمّاع، قال ابن الحنبلي: وكان يترجى لو عمل كتاباً

(١) في شذرات الذهب ٨/٢٨٦: محمد بن عبدو الخاقوني.
(٢) في شذرات الذهب ٨/٢٨٦: بسرة الفرات. البيرة: بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية (در الحبب ١/ ٢٢١) و(معجم البلدان ١/ ٥٢٦).
(٣) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ١٩٦).

في فقه الحنفية يرتّب فيه ذكر المسائل على ترتيب منهاج النووي في فقه الشافعية. قال: وكان عبداً صالحاً ملك كتباً جيّدة، مات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٣٧ ـ محمّد بن علي الطويل[١]: محمّد بن علي الشيخ الإمام العلاّمة، قاضي القضاة شيخ الإسلام، كمال الدين الطويل القاهري الشافعي، قاضي الشافعية بالديار المصرية، في أواخر الدولة الجركسية ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة. قال الشعراوي كان من أولاد الترك وبلغنا أنه كان في صباه يلعب بالحمام في الريدانية، فمرّ عليه سيدي إبراهيم المتبولي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وهو ذاهب إلى بركة الحاج فقال له: مرحباً بالشيخ كمال الدين شيخ الإسلام فاعتقد الفقراء أن الشيخ يمزح معه، إذ لم يكن عليه إمارة الفقهاء، ففي ذلك اليوم ترك لعب الحمام، واشتغل بالقراءة والعلم وعاشر جماعة الشيخ إبراهيم الذين ظنوا أنه يمزح معه حين لقبه شيخ الإسلام، حتى رأوه تولى مشيخة الإسلام، وهي عبارة عن قضاء القضاة أخذ الشيخ كمال الدين العلم، والحديث عن الشرف المناوي، والشمس الحجازي، والشيخ محمّد بن كتيلة[٢] وغيرهم، وسمع صحيح مسلم وغيره على قاضي القضاة قطب الدين الخيضري، وسمع ألفيّة الحديث للعراقي وجزءاً في فضائل... لولده الولوي العراقي على الشرف المناوي عن الولوي العراقي عن والده الحافظ زين الدين العراقي قال الشعراوي: وكان إماماً في العلوم والمعارف، متواضعاً عفيفاً ظريفاً، لا يكاد جليسه يملّ من مجالسه انتهت إليه الرئاسة في العلم، ووقف الناس عند فتاويه، وكانت كتب مذهب الشافعي كأنها نصب عينيه، لاسيما كتب الأذرعي والزركشي، وذكر الحمصي في تاريخه أن صاحب الترجمة دخل دمشق صحبة السلطان الغوري، يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة عشري جمادى الأولى المذكور وقال ابن الحنبلي: قدم حلب سنة اثنتين وعشرين مع الأشرف قانصوه الغوري، فأخذ عنه الشمس السفيري، والمحيوي ابن سعيد، وعاد إلى القاهرة فتوفي بها سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ورؤي في ليلة وفاته أن أعمدة مقام الشافعي سقطت قال الشعراوي: ولما دنت وفاة الشيخ كمال الدين رأيت سيدي إبراهيم المتبولي في المنام وقال لي: قل للشيخ كمال الدين يتهيأ للموت، ويكثر من الاستغفار فقد دنا أجله فأعلمته بذلك فقال: سمعاً وطاعة فعاش بعد ذلك شهراً ونصف شهر،

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٨٠ ـ ١٦٢ ـ ١٨٠ وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٢٠.

(٢) محمّد بن كتيلة: وهو محمّد بن عمر بن عبد الله، الشمس أبو عبد الله الدميري ثم المحلى المالكي ثم الشافعي ويعرف بابن كتيلة (.... ٨٨٧ هـ) تلقى علوم عصره في الفقه والفرائض والحساب. ابتنى لنفسه في المنشية المجاورة للمحلة جامعاً وأقام به يدرس ويفتي ويربي المريدين (در الحبب ٢/ ٨١).

فأنظر يا أخي ملاحظة سيدي إبراهيم له أول أمره وآخره، ودفن بتربة باب النصر قريباً من المدرسة الحاجبيّة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين وتسعمائة المذكورة كما ذكره ابن طولون.

٧٣٨ ـ محمّد بن علي بن فستق[١]: محمّد بن علي بن أحمد. الشيخ الفاضل الصالح المقرىء المجوّد شمس الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين الحريري السكري الشهير بابن فستق، الدمشقي الشافعي، الحافظ لكتاب الله تعالى مع الإتقان كان في خدمة الجد شيخ الإسلام رضي الدين الغزي، ومن أخصائه، ثمّ لازم شيخ الإسلام الوالد، وحضر دروسه كثيراً ومات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمة واسعة آمين.

٧٣٩ ـ محمّد بن علي البصروي: محمّد بن علي بن يوسف بن علي الشيخ الإمام العلامة القاضي جلال الدين ابن القاضي علاء الدين البصروي، الدمشقي الشافعي، شيخ التبريزية بمحلة قبر عاتكة، وخطيب الجامع الأموي، ولد عاشر رجب سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وستين وثمانمائة، واشتغل على والده وغيره، وولي خطابة التابتية، وتدريس الغزالية، ثمّ العادلية وفوض إليه نيابة الحكم قاضي القضاة الولوي ابن الفرفور، حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وتسعمائة. قال والد شيخنا: وكان خطيباً وإماماً بجامع التبريزي بمحلة قبر عاتكة، ساكناً إلى جانبه وخطابة التابتية كانت بيده أيضاً، وبيد والده من قبله، ثمّ وُليّ خطابة مدرسة سيباي في حياة الواقف، وبعده مع بقاء ما في يده يستنيب عنه فيهما أولاده وغيرهم، ثم استنابه قاضي القضاة ابن الفرفور في خطابة الأموي حيث كانت الخطابة به يومئذٍ مشروطة لقاضي قضاة الشافعية، فصار يخطب بالأموي، ويستنيب عنه في مدرسة سيبائي إلى أن اشتغل بها ولده محمود، واستمر الشيخ جلال الدين يخطب في الأموي نيابة، ثمّ استقلالاً إلى أن مات وكانت لخطبته وقعة في القلوب لم يخرج بصوته عن طريقة خطبة أبناء العرب لا يراعي في الخطبة تنغيماً، ولا إطراباً بل يخطب وعليه السكينة والوقار، بحيث تخشع لخطبته القلوب، وتذرف منها العيون، وكان يقرأ سيرة ابن هشام في الجامع الأموي في كل عام بعد صلاة الصبح شرقي المقصورة، قال والد شيخنا: وكان من أهل العلم والصلاح والدين له محفوظات في الفقه وغيره، وقيام في الليل حافظ لكتاب الله تعالى، مواظب على تلاوته راكباً وماشياً، حكي لي عن ورده في الليل أنه متى منعه مانع من جنابة اشتغل بدلاً عنه بقراءة ماضية في المنهاج حتى يغتسل قبل الفجر، ثمّ يعود إلى التلاوة قلت: وحدثني عنه الشيخ الصالح المعمر الشيخ

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٠.

عبد القادر بن سوار شيخ المحيا الآن بدمشق بمثل ذلك. وقال لي: كان لا يفتر من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وكان كثيراً ما تتفق له التلاوة، وهو في الخلاء فقيل له: في ذلك فقال: إن القرآن يجري على لساني إتفاقاً من غير قصد. قال والد شيخنا: وفي آخر خطبة خطبها بالأموي وكانت في ثامن ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وكان مريضاً سقط عن المنبر مغشياً عليه. قال ابن طولون: ولولا أن المرقي اختضنه لسقط إلى أسفل المنبر. قال: ولم يكمل الخطبة الثانية فصلى الجمعة إمام الجامع الشيخ عبد الوهاب الحنفي. وقال والد شيخنا: لما سقط نادى الشيخ عبد الوهاب، ودخل المحراب وصلى الجمعة بالناس من غير نظر إلى تتميم أركان الخطبة والبناء على ما تقدم منها قبل سقوط الخطيب قال: وحمل الشيخ جلال الدين بعد الصلاة إلى منزله المجاور للجامع الأموي من جهة الغرب، وعدناه حينئذٍ لأنه كان منقطعاً قبل ذلك، وجلست عنده وصار يكلمنا، وحكى أن والده كان يتمنى ثلاثاً خطابة الأموي، والسكني بقربه، وأن يصلى عليه إذا مات في الجامع. قال: وهذه الثلاث حصلت لي دونه. قال وقال لي: اتخذت لي قبراً عند رجلي شيخه الشيخ أبي الفضل، يعني ابن أبي اللطف المقدسي، قال: ودفن فيه كما قال فإنه توفي ليلة الثلاثاء رابع عشري جمادى الأولى سنة ست وأربعين وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير تجاه الشيخ نصر اللّه المقدسي، إلى جانب الإمام التغلبي خطيب الأموي في عصره أيضاً. قال ابن طولون: وصلى عليه الشيخ محمد الأيجي بوصية منه ونزل في مرضه عن تدريس العادلية للشيخ نجم الدين البهنسي وأحد ولديه.

٧٤٠ ـ محمّد بن علي الغزي: محمّد بن علي الشيخ الإمام العالم العامل نجم الدين ابن النصيل الغزي الشافعي، توفي بالقدس في سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلى عليه غائبة بالجامع الأموي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول.

٧٤١ ـ محمّد بن أبي جنغُل المالكي[١]: محمّد بن علي بن عمر بن عليّ قاضي القضاة عفيفُ الدين بن جنغل ـ بضم الجيم والغين المعجمة بينهما نون ساكنة ـ الحلبي المالكي، آخر قضاة القضاة المالكية بحلب، وابن قاضي قضاتها، ولد نهار الأربعاء ثالث عشري[٢] شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وتفقه على الشيخ المكناسي المغربي المالكي، ثمّ ولي القضاء من قبل السلطان الأشرف قايتباي تاسع عشري شوال سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وهو ابن نيف وعشرين سنة، ثمّ انكفَّ عن المناصب في الدولة العثمانية، ولزم بيته

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٢٧٦ وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٩١).
(٢) في (در الحبب ٢/ ٢٧٦: ولد نهار الأربعاء ثاني شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة. في شذرات الذهب ٨/ ٢٩١: ولد يوم الأربعاء تاسع عشري شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة.

آخراً في رفاهية وطيب عيش، والمسلمون سالمون من يده ولسانه، ولم يكن يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة والعيدين، وربما شهد بعض الجنائز وكانت وفاته نهار الأربعاء ثاني شوال سنة إحدى وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٤٢ ـ محمّد بن علي الفلوجي[(١)]: محمّد بن علي الإمام العلاّمة شمس الدين بن الفلوجي، ثم الدمشقي الشافعي الواعظ المقرىء، أخو الشيخ أحمد الفلوجي، الآتي في الطبقة الثالثة، وأسن منه إلا أنه توفي شاباً، أخذ عن الشيخ الوالد الإرشاد، واللمحة البدرية له في النحو وغير ذلك، وعلى الشيخ تقي الدين القاري، وعن الشيخ سعد الذهبي وغيرهم، ومكث بالقاهرة سنين في الاشتغال، ثمّ قدم دمشق يوم السبت ثاني عشري رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، ثمّ شرع يعظ تحت قبة النسر بالأموي عقب صلاة الجمعة، وابتدأ يوم عيد الفطر، وتكلم على أول الأعراف، وكان يجلس على جلد كعادة الوّعاظ المصريين، وكان يحضُّ على الواقعة في وعظه. قال والد شيخنا: كان شاباً ذكياً واعظاً يفتي ويدرس في الشاميّة البرانية، وأمّ بمقصورة الأموي شريكاً للشيخ شهاب الدين الطيبي، وكان عارفاً بالقراءات فقيهاً حسناً كتابه الإرشاد، كان يثلب أرباب الدولة على ظلمهم سرعة خوفه منهم، واشتهر بين العوام بالوعظ والإفتاء وأقبلوا عليه، وذكر ابن الحنبلي في تاريخه، أنه دخل حلب في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة جرت له بها محنة، وذلك أنه أشيع عنه بحلب أنه يكفر ابن العربي ومن يعتقده، وغالب الدولة والحكّام يعتقدونه، فوصل ذلك إلى جماعة من أربابها، فشكوا عليه عند القاضي، وسعوا في قتله فاختفى من حلب، ثمّ ظهر في مدينة أبيه، وتراءى على عيسى باشا فعرفه الأكابر، فكتبوا له محضراً بعدم التعرض له، لما علموا من حاله أنه حكى كلام المكفرين من غير اعتقاد تكفيره، ثمّ عاد إلى حلب، ثمّ رجع إلى دمشق، وتوفي ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت له جنازة عظيمة، وتأسف الناس عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٧٤٣ ـ محمّد بن علي الجعبريّ الحلبي[(٢)]: محمّد بن علي بن يوسف الجعبريّ، ثمّ الحلبي المولد والدار، المتعبد على مذهب أبي حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ، القصابُ بمدينة حلب، المعروف بابن الهويدي، كان شيخاً معمّراً، كثير التلاوة باللفظ الواضح الجليّ، حتى في حال سيره في الطريق، غزير البكاء عند تلاوة القرآن، إذا مرّبآية رحمة، أو آية عذاب منفرداً عن أبناء حرفته بهذا الشأن، وكان كثير الثناء على الشيخ عبد القادر الأبار، وعلى ما حضره من

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٤.

(٢) نسبة إلى قلعة جعبر الواقعة على الفرات (در الحبب ١/ ٢٤٠).

مواعظه مستحضراً لبعض ما سمعه منه، وكان يحكي عن جده كمال الدين يوسف، أنه كان مع صلاحه قاضياً حنفياً بمدينة جعبر، ثمّ انتقل إلى مدينة الباب بسبب منام رأى فيه أنَّ الله تعالى تجلّى على مدينة جعبر، فلما أخذ في الرحيل عنها قيل له: في ذلك فقال: إنها عن قريب ستخرب لما يشير إليه قوله تعالى: ﴿فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٣] فخربت بعد رحيله بقليل، توفي حفيده المذكور في رجب مبطوناً سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٧٤٤ ـ محمّد بن علي بن علوان الحمويّ(١): محمّد بن عليّ بن عطية، الشيخ الإمام العالم العلاّمة، الأوحد المدقق المحقق الفهامة، شيخ المسلمين، وعلم العارفين، شمس الدين ابن الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علوان الحموي الشافعي الصوفي الواعظ أخذ العلوم الظاهرة، والباطنة عن أبيه وعن كثير من الواردين إليه، ولقنه والده الذكر وألبسه الخرقة، وكان قد ابتلي في صغره بسوء الفهم، والحفظ، حتى ناهز الاحتلام، وفهمه في أدبار، فبينما هو في ليلة من الليالي عند السحر إذا هو بوالده سيدي الشيخ علوان ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقد أخذت والده حالة، فأخذ في إنشاد شيء من كلام القوم، فلما سرّي عنه خرج من بيته وأخذ في الوضوء في إناء واسع من نحاس، فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه، فوجد بركته وتيسّر عليه الفهم، والحفظ من يومئذٍ، ولم يتوقف عليه بعد ذلك شيء من المطالب القلبية كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في رسالته التي ألّفها في علم الحقيقة، وأكملها في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وسمّاها تحفة الحبيب، وكان يعظ بحماة بعد أبيه، ويدرّس في العلوم الشرعية والعقلية، وتشتكى إليه الخواطر ويجيب عنها، وكان في وعظه آية، وفي الفصاحة والبلاغة غاية، ولما رجع شيخ الإسلام الوالد من الروم في سنة سبع وثلاثين، فمرّ بحماة بعث الشيخ شمس الدين جماعته إلى لقاء الشيخ الوالد وأنزله عنده، وأضافه ثلاثة أيام كما ذكر الوالد ـ رضي الله تعالى عنه ـ في «المطالع البدرية»، وأثنى فيها على صاحب الترجمة ثناء بالغاً. وقال: لم يزل يقطع الليل ساهراً، ويهش للجميل مبادراً، ويجمع إلى شرف الجلال جلال الشرف، ويقيم سرفه في الخير الحجة على من قال: لا خير في السرف، ويعمّر بالحسنى سواءه، ويتبع في القربات آباءه، بانياً كما بنوا، وبادئاً من حيث انتهوا، فهو حبر الأكارم، وبحر المكارم، وتاج المفاخر، وحجة المفاخر، ودليل كم ترك الأول للآخر انتهى.

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ١٧٠) وشذرات الذهب ٨/ ٣٠٤.

ثم انتسجت بينه وبين الوالد المحبة، وتأكدت الصداقة والصحبة، وكان كل منهما يكاتب الآخر ويراسله، ويتحرى الإطناب في مدح الآخر ويحاوله، وقد أثبت من ذلك نبذة صالحة في كتابي المسمى (بلغة الواجد، في ترجمة الإمام الوالد)، وذكر ابن الحنبلي في تاريخه، أنه صحب صاحب الترجمة، وأخذ عنه وأنه قدم حلب مرتين نزل في الأولى بالمدرسة الأشرفية، وعمل فيها ميعاداً جليلاً على كرسي نصب له بإيوانها، فأتى فيه من سحر البلاغة والبراعة، في عين تلك العبارة، بالعجب العجاب، في مقام كان مقام أطناب، وكان ممن حضر هذا الميعاد الشهاب الأنطاكي، والشمس السفيري وابن الخناجر وآخرون من سوى العوام، ثمّ قدم في المرة الثانية في أوائل سنة أربع وخمسين، فأخذ في أربعين مجلساً بالجامع الكبير على قوله تعالى: ﴿الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من يُنيب﴾ [سورة الشورى: الآية ١٣] وأشار إلى أنه اقتصر على هذا العدد لموافقته عدد حروف حلب بحساب الجمّل، وذكر ابن طولون في تاريخه، أن الشيخ شمس الدين حج هو وأخوه أبو الوفاء في سنة ثمان وثلاثين، فمرّ بدمشق ولما عاد في سنة تسع وثلاثين إلى دمشق عمل مجلساً يوم الجمعة تاسع عشر صفر بجامع مسجد القصب، خارج دمشق في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧] بسؤال بعض الحاضرين، وحضره أفاضل دمشق، ومنهم القاضي زين الدين معروف البلاطنسي، ثمّ هرعت أعيان البلد للسلام عليهما حتى قاضي قضاة دمشق، ثمّ سافر من دمشق بعد خمسة عشرة يوماً من وصولهما لدمشق، ثمّ قال ابن الحنبلي: بعد أن ما منّ الله تعالى به على صاحب الترجمة من سرعة الإنشاء بحيث لو أخذ في وضوء صلاة الجمعة وطلب منه على البديهة أن يخطب لعمل في سرّه خطبة عجيبة غريبة، وخطب بها ولم يتوقف على رسمها ورقمها مآلا. قال: وكان دمث الأخلاق، جمالي المشرب، عنده طرف جذب. ثم قال: وبالجملة فقد كان من أخيار الأخيار، وآثاره من بدائع الآثار، ولله درّه فيما أنشد فيه من شعره بالسماع منه الشهابي أحمد الشهير بابن المنلا الشافعي حيث قال:

تنفّسُ قلبِ الصبِّ في كلِ ساعةٍ ... لا كؤسهم فاء الزمان أدارها[1]
إلى الله أشكو أنَّ كلَّ قبيلةٍ ... من الناسِ قد أفنى الحِمامُ خيارَها

قلت: وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر، والشيوخ عن التلامذة فإن ابن المنلا المذكور كان أحد تلاميذ ابن الحنبلي، وتأخرت وفاته عن رأس القرن الحادي عشر، قتله فلاحوه بقرية له بحلب، كان يتردد إليها، وكانت وفاة الشيخ محمّد صاحب الترجمة بمدينة

(١) في (در الحبب ٢/ ١٧٥): لأكؤسِ همٌّ ذا الزمان أدارها. شذرات الذهب ٨/ ٣٠٤.

حماة في أوائل رمضان سنة أربع وخمسين وتسعمائة، وورد الخبر بموته إلى دمشق يوم الجمعة ثالث عشر رمضان المذكور، وصلي عليه غائبة بعد صلاة الجمعة رحمه الله تعالى.

٧٤٥ ـ **محمّد بن علي الأنصاريّ**: محمّد بن علي، بن يوسف، بن المولى شمس الدين الأنصاريّ، المولى العلاّمة محيي الدين الحنفي، أحد موالي الروم، وتقدم ذكر أخيه واسمه في الطبقة الأولى، قرأ على والده في شبابه، وبعد وفاته على المولى خطيب زاده، ثمّ على المولى أفضل الدين، ثمّ درس بمدرسة علي باشا بالقسطنطينية، ثمّ ترقى حتى صار مفتياً أعظم واشتغل بإقراء التفسير، والتصنيف فيه، ولم يكمل وألف عدّة رسائل وحواشي على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك، وكان آية في الفتوى ماهراً فيها، وله احتياط في المعاملة مع الناس وكان متحرزاً عن حقوق العباد، محباً للفقراء والصلحاء، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاريّ رضي الله تعالى عنه.

٧٤٦ ـ **محمّد بن علي الجمالي**[1]: محمّد بن علي، المولى الفاضل، محيي الدين بن المولى علاء الدين الجمالي، الحنفي أحد موالي الروم، قرأ على جدّه لأمه حسام الدين زاده، ثم على والده، ثم على المولى سويد زاده، ثم درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية، ثم بإحدى الثماني، ثم تقاعد وعيّن له في كل يوم مائة درهم، وكان مشتغلاً بنفسه، حسن السمت والسيرة، محباً للمشايخ والصلحاء، له معرفة تامة بالفقه، والأصول توفي في سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٤٧ ـ **محمّد بن علي بن طولون**: محمّد بن علي، بن محمّد الشيخ الإمام العلامّة المسند المفنّن الفهّامة، شمس الدين أبو عبد اللّه، ابن الشيخ علاء الدين، ابن الخواجه شمس الدين الشهير بابن طولون، الدمشقي الصالحي الحنفي، المحدّث النحوي، مولده بصالحية دمشق في ربيع الأول سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً، وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين أبو البقاء زريق، والخطيب سراج الدين الصيرفي، والجمال يوسف بن عبد الهادي، عرف بابن المبرد، والشيخ أبو الفتح السكندري، المزي، وابن النعيمي في آخرين، وتفقّه بعمّه الجمال بن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين، من أهل الحجاز وكان ماهراً في النحو علاّمة في الفقه، مشهوراً بالحديث، وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١١: بين وفيات سنة ست وخمسين وتسعمائة.

النحو، ورغب الناس في السماع منه، وكانت أوقاته معمرة بالتدريس والإفادة والتأليف، كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلّق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات، كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة، أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي، وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم، والعبادة، وله مشاركة في سائر العلوم، حتى في التعبير والطب، وحدثني الشيخ المسلّك أحمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الشلاح الصوفي قال: كنت عند والدي فدخل عليه الشيخ شمس الدين بن طولون زائراً، فلما جلس تقدّم رجل من الفقراء، فقصّ على الوالد أنه رأى في منامه النبي ﷺ وأنه أسود اللون فقال الشيخ سليمان: هذا مولانا الشيخ شمس الدين يعبّر لك هذه الرؤيا، فقال الشيخ شمس الدين: هذه الرؤيا تدل على أن الرائي مبتدع مخالف لسنّة النبي ﷺ، لأن السواد غير صفة النبي ﷺ، والرؤيا تدل على حال الرائي، فالظاهر أنّه على غير السنّة، فاستعاذ الرجل من ذلك وقال: ليس في عقيدتي شيء من ذلك فقال له الشيخ: لا بد لك أنك مخالف للسنّة في شيء، فلا بد أن تتوب منه فقال: ما أعرف من نفسي شيئاً من ذلك إلا أنه ربما تشاغلت عن الصلاة فقال: هو ذلك فإن الصلاة عمود الدين وأي مخالفة للسنة أعظم من ترك الصلاة، فاستعبر الرجل وأخذ عليه الشيخ العهد على التوبة، وقد أخذ عن الشيخ شمس الدين بن طولون جماعة من الأعيان، وبرعوا في حال حياته كالشيخ شهاب الدين الطيبي شيخ الوّعاظ، والمحدثين، والشيخ علاء الدين بن عماد الدين، والشيخ نجم الدين البهنسي، خطيب دمشق، وممن أخذ عنه آخراً شيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي، مفتي الشافعية، وشيخنا الشيخ العلاّمة زين الدين ابن سلطان مفتي الحنفية، وشيخ الإسلام شمس الدين العيثاوي، مفتي الشافعية الآن، فسح الله تعالى في مدته، وشيخ الإسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة، الآن نفع الله تعالى به وقريبه القاضي أكمل بن مفلح وغيرهم، وكان الشيخ شمس الدين ـ رحمه الله تعالى ـ ربما نظم الشعر، وليس شعره بذاك على قلّته، ومن جيّده قوله ملمحاً بالحديث المسلسل بالأوليّة:

إرحم محبك يا رشا ... ترحم من الله العليّ
فحديثُ دمعي من جفا ... ك مسلسل بالأولي[1]

ورأيت بخط بعض الفضلاء أنّ من شعره رحمه الله تعالى:

ميلوا عن الدنيا ولذّاتها ... فإنها ليست بمحموده

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٩: بالأول.

واتّبعــوا الحــقّ كمــا ينبغــي فــإنهــا الأنفــاس معــدوده
فــأطيــب المــأكــول مــن نحلــةٍ وأفخــر الملبــوس مــن دوده

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ودفن بتربتهم، عند عمه القاضي جمال الدين، بالسفح قبلي الكهف والخوارزمية، ولم يعقب أحداً، ولم يكن له زوجة حين مات.

٧٤٨ ـ **محمّد بن محمّد بن عوض**: محمّد بن محمّد ابن الشيخ شرف الدين أبي المكارم، حمزة بن عوض، الواعظ المشهور بالديار الروميّة، بمنلا عرب الأنطاكي الحنفي، ولقبه ابن طولون زين العرب، كان جدّه مما وراء النهر من تلاميذ الفاضل التفتازاني، ثمّ رحل فاستوطن أنطاكية، وبها ولد محمّد هذا، وحفظ القرآن في صغره، ثم حفظ الكنز والشاطبيّة، وغيرهما وتفقه على أبيه وعمّيه الشيخ حسن والشيخ أحمد فكانا فاضلين، وقرأ عليهما الأصول والقراءات، والعربية، ثمّ سار إلى حصن كيفا، وآمد، ثم نزل إلى تبريز وأخذ عن علمائها واشتغل هناك سنين، وممن أخذ عنهم بتبريز مولانا مزيد، ثم رجع إلى أنطاكية، وحلب وأقام مدة ووعظ ودرّس وأفتى، ثم رحل إلى مكة فحجّ ثم إلى مصر فأخذ عن الجلال السيوطي وغيره ووعظ بها وأفتى وحصل له قبول تام حتى طلبه قايتباي الملك الأشرف، فدخل عليه ووعظه وألّف له كتاباً في الفقه سماه «النهاية» فأحسن جائزته وأكرمه غاية الإكرام، وبقي عنده إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعمائة، ثم سافر إلى الروم، ودخل بروسا فأحبه أهلها فأقام عندهم، واشتغل بالوعظ والنهي عن المنكرات، ثم ذهب إلى القسطنطينية فأحبه أهلها، وسمع السلطان أبو يزيد خان وعظه، فمال إليه كل الميل وألف له كتاباً سماه «تهذيب الشمائل» في السيرة النبوية، وكتاباً آخر في التصوّف وخرج معه إلى السفر، وحضر فتح قلعة متون، وكان ثاني الداخلين إليها أو ثالثهم، ثم رجع إلى القسطنطينية، وبقي بها يأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم وكان ينكر على الملاحدة والرافضة، ثمّ رجع ومعه أهله إلى حلب، فأكرمه ملك الأمراء خير بك جداً، وقرأ عليه والتزم بجميع مصالحه، فمكث ثماني سنين مشتغلاً بالتفسير، والحديث، والوعظ والرد على الملاحدة، والرافضة سيما على طائفة أردبيل، وكانت تلك الطائفة يبغضونه، بحيث يلعنونه مع الصحابة في الجامع. قال ابن الحنبلي: واتفق له أن حضر في مجلس وعظه شيعي متسلّح من أتباع الإيجي، بعثه شاه إسماعيل إلى الغوري، صاحب مصر، فتوجه إليه وعاد من عنده إلى حلب، فهم بإشهار سيفه فقتله: الحلبيون وحرقوه فتغير الايجي من ذلك، وكاتب الغوري في ذلك، فاضطرب له فإذا محضر خير بك كافل حلب يتضمن إخماد الفتنة، وتسكين غضب الغوري، على الشيخ، ثمّ بد للغوري فكتب أمراً بخروجه من حلب، فاجتمع به خير بك خفية، فأخبره بما وردت به

المكاتبة وأمره بالمهاجرة خفية، فهاجر إلى البلاد الرومية، ثم انتهى.

وذكر صاحب الشقائق أنه لما دخل الروم في هذه المقدمة، كان في زمن السلطان سليم، فاجتمع به وحرّضه على قتال عساكر في الرافض قزلباش، وألّف له كتاباً في الغزو وفضائله، نفيساً جداً، وذهب معه إلى حربهم، وكان يعظ الجند في الطريق، ويحرّضهم على الجهاد خصوصاً لتلك الطائفة والسلطان يكرمه، ويحسن إليه فلما التقى الجمعان، وحمي الوطيس أمره السلطان بالدعاء، وهو يؤمن، فانهزم العدو وفتحت تبريز حينئذٍ، ثمّ سار الشيخ إلى ولاية روم إيلي، فوعظ أهلها، ونهاهم عن المعاصي، وأمرهم بالفرائض، فانصلح به كثير من الناس، وبنى جامعاً في مدينة سراي ومسجداً آخر في أسكوب، وأقام هناك عشر سنين، وأسلم على يديه كثير من الكفّار، وغزا مع السلطان سليم أيضاً، أنكروس في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، ودعا له حال القتال، فجاء الفتح، ثم انتقل إلى بروسا، وسكن بها وشرع في بناء جامع كبير فتوفي بها قبل إتمامه، وعمّر وولد له قريب من مائة نفس، وألّف كتباً ورسائل غير ما تقدم وخصوصاً في الكيمياء، ووصل إليها وكان له احتياط في مأكله ومشربه، ونفقته، وكان يختار لذلك ما يفتح به عليه من التجارة، لأنها من أطيب ما أكل الرجل منه، كما في الحديث وكان يحفظ أحاديث كثيرة، وله قدرة على التفسير من غير مطالعة، وكان دأبه في يوم الجمعة أن يتكلم على ما يقرأه الخطيب في الصلاة بخطبة بليغة، ووجوه مختلفة، وعلوم جمة، قال ابن الحنبلي: وكان له قوة حافظة لا نظير لها بحيث حكى لنا شيخنا الشهاب الأنطاكي أنه سأله عن حالته في الحفظ، فذكر له أنه إذا مرّعلى الكراسة التي تكون في خمسة وعشرين سطراً مرة واحدة فإنه يحفظها، ويفهم مضمونها قال: وكان محدثاً مفسراً جامعاً لفضائل شتى، سالكاً طريق السنة في إرخاء العذبة، وكانت عذبته طولى، يرخيها وراء ظهره قال: ومما بلغني أن جدّه الشيخ حمزة كان يقرأ الكشاف في حلب، وكان إذا أجري ذكر مؤلفه قال رحمه الله: إن كان مستحقاً للرحمة انتهى.

وفي نفس الأمر كان صاحب الترجمة آية من آيات الله، وأعجوبة من عجائب الدهر. أمات بدعاً كثيرة، وأحي سنناً كثيرة، وانتفع به خلائق كثيرة، وكانت وفاته في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ببروسا، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة حادي عشر رمضان منها رحمه الله تعالى.

٧٤٩ ـ محمّد بن عمر السفيري[(١)]: محمّد بن عمر، بن أحمد الشيخ العلاّمة شمسُ

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/٢٥٨) وفي شذرات الذهب ٨/ ٣١١.

الدين، ابن الشيخ زين الدين، ابن ولي الله الشيخ شهاب الدين السفيري الحلبي الشافعي، ولد بحلب في سنة سبع وسبعين وثمانمائة، ولازم العلاء الموصلي، والبدر السيوفي، في فنون شتى، وقرأ على الكمال ابن أبي شريف في حاشيته على (شرح العقائد النسفية) و(رسالة العذبة) له، وقدم مع أخيه الشيخ إبراهيم بن أبي شريف إلى دمشق فأجاز له ولبعض الدمشقيين، ثمّ إلى حلب فقرأ عليه بها رسالة مختصر الرسالة القشيرية له، وقرأ على البازلي (تصديقات القطب) وعلى أبي الفضل الدمشقي في شرحه على (النزهة في الحساب) وعلى الشيخ محمّد الداديخي في (شرح الشاطبية) لابن القاصح، وفي غيره، ودرس بالجامع الكبير بحلب، والعصرونية[(١)] والسفاحية[(٢)] وجامع تغري بردي[(٣)]، وسافر إلى القاهرة سنة سبع وعشرين وتسعمائة، واجتمع بها بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وحضر الصلاة عليه لما مات في تلك السنة، واجتمع بآخرين منهم الشيخ نور الدين البحيري، وصحب في صغره الشيخ عبد القادر الدشطوطي، حين قدم حلب، وفي كبره الشيخ شهاب الدين أنطاكي، إلى أن توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٥٠ ـ محمّد بن عمر المذوخيّ[(٤)]: محمّد بن عمر، الشيخ الفاضل شمس الدين المذوخيّ البقاعيّ الشافعي من قرية مذوخا[(٥)] بالمعجمتين، والميم مضمومة من عمل البقاع، من نواحي دمشق، قرأ القرآن العظيم على الشيخ إبراهيم العيثاوي عم شيخنا، وعلى الشيخ عبد العظيم، وعلى الشيخ شمس الدين القدسي المقريء، ابن الشيخ أحمد القدسي، وحفظ القرآن، واشتغل في العلم وحصل وكره الأكل من الأوقاف، فرجع إلى بلدته المذكورة وتعاطى الزراعة، فأثرى وتموّل ورحل إلى مصر، فاشتغل بها مدة يسيرة، ثمّ رجع إلى بلده قام بها،

---

(١) العصرونية: مدرسة كانت بباطن حلب، وكانت داراً لأبي الحسن علي بن أبي الثريا. وزير بني دمرداش، فصيرها الملك العادل نور الدين محمّد بن زنكي بعد انتقالها إليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمربين من الفقهاء، وسميت بالعصروينة نسبة إلى ابن عصرون لأنه أول من دعي للتدريس فيها، وتقع هذه المدرسة بمحلة الفرافرة. (در الحبب ١/ ٣٢).

(٢) السفاحية: بناء يتألف من مدرسة ومسجد ومدفن يقع في محلة ساحة بزة بحلب أنشأها أحمد السفاح، ورتب فيها مدرساً وخطيباً على مذهب الإمام الشافعي وتم إنشاؤها سنة ٨٢٨ هـ. وقال ابن الشحنة: أنه قد بناها القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح ووقفها على الشافعية والحقيقة أن واقفها هو الأول (در الحبب ١/ ٢٣٣).

(٣) جامع تغري بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من الإسفريس وحارة التركمان بناه سنة ٧٩٦ هـ وكان قد أسسه ابن طومان. ويعرف اليوم بجامع الموازيني (در الحبب ١/ ١٣٤).

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٩.

(٥) مذوخا: من نواحي دمشق.

وخطب وصار يدعو أهلها إلى الطاعة، إلى أن توفي ليلة الجمعة خامس المحرم سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وخمسين وتسعمائة، ودفن ببلده رحمه الله تعالى.

٧٥١ ـ **محمّد بن عمر بن سوار العاتكيّ**: محمّد بن عمر بن سوار الدمشقي العاتكيّ، الشافعي العبد الصالح الورع، والد الشيخ عبد القادر بن سوار شيخ المحيا، بدمشق أخذ الطريق عن الشيخ عبد الهادي الصفوري، وكان من جماعته، وكان صواماً قواماً ينسج القطن، ويأكل من كسب يمينه، وما فضل من كسبه تصدّق به وتعاهد الأرامل واليتامى، وأخبرت عنه أنه كان إذا انقطع معه طاق[1] وفركه، ووصله علّم عليه بتراب ونحوه فيقال له: لم تفعل ذلك؟ فيقول: حتى يعلم المشتري أنه طاق موصول، فلا ينغشّ. وأخبرني بعض جماعته قال: ربما سقى الشاش العشرة أذرع بكرة النهار ونسجه يفرغ من نسجه وقت الغداء، من ذلك اليوم فيمدّ له في الزمان، وحدثني ولده الشيخ عبد القادر أنه مرّ يوماً على صورة جميلة فنظر إليها ووقعت من قلبه، وكان يميل إلى النظر، فلما دخل عليه والده كاشفه بذلك وعاتبه على النظر، ووعظه فزال من قلبه في الحال، ورجع عن النظر ببركة والده، وأخبرني أن والده توفي في سنة أربع وستين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى.

٧٥٢ ـ **محمّد بن قاسم المالكي**[2]: محمّد بن قاسم الشيخ الإمام شيخ الإسلام جلال الدين ابن قاسم المالكيّ قال الشعراوي: كان كثير المراقبة لله تعالى في أحواله، وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى، شرح المختصر والرسالة، وانتفع به خلائق لا يحصون، ولاه السلطان الغوري القضاء مكرها، وكان أكثر أيامه صائماً، وكان حافظاً للسانه في حق أقرانه، لا يسمع أحداً يذكرهم إلا يجلّهم، وكان حسن الاعتقاد في الصوفية رحمه الله تعالى.

٧٥٣ ـ **محمّد بن قاسم الروميّ**[3]: محمّد بن قاسم، المولى العلاّمة، محيي الدين بن الخطيب، قاسم الرومي الحنفي، أحد موالي الروم، ولد بأماسية، وقرأ على المولى المعروف بأخوين ثم على المولى سنان باشا، ثم صار مدرّساً بأماسية، ثمّ ترقى إلى إحدى الثماني، ثم أعطي تدريس مدرسة السلطان أبي يزيد خان بأماسية، ثم السليمانية بجوار أيا صوفية، وهو أول مدرس بها، ثم أعيد إلى إحدى الثماني، ومات وهو مدرّسها بثمانين عثماني، وكان عالماً صالحاً محباً للصوفية: مشتغلاً بنفسه، قانعاً مقبلاً على العلم، والعبادة،

---

(١) طاق: كل شيء مستدير و ـ: كل ما أحاط بشيء خلقة كطوق الحمام، أو صنعة كطوق الذهب والفضة.

(٢) توفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة شذرات الذهب ٨/ ٢٢٦.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٢.

وله مهارة في القراءات والتفسير واطلاع على العلوم الغريبة، كالأوفاق[١] والجفر[٢] والموسيقي، مع المشاركة في كثير من العلوم وكان له يد في الوعظ، والتذكير، صنّف كتاب «روضة الأخيار» في علوم المحاضرات وحواشي على شرح الفرائض، للسيد و«حواشي على أوائل شرح الوقاية» لصدر الشريعة ومات في سنة أربعين وتسعمائة وصلي عليه وعلى ابن كمال باشا غائبة في جامع دمشق يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة المذكورة.

٧٥٤ ـ **محمّد بن فتيان المقدسيّ**[٣]: محمّد بن فتيان، الشيخ الإمام العلاّمة، الواعظ المذكور أبو الفتح ابن فتيان المقدسيّ الشافعيّ، كان إماماً بالصخرة بالمسجد الأقصى أربعين سنة وتوفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة.

٧٥٥ ـ **محمّد بن محمود الطنيخيّ**[٤]: محمّد بن محمود الشيخ العالم المجمع على جلالته شهاب الدين الطنيخي، المصري الشافعي، إمام جامع الكبير كان كريم النفس، حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه. زاهداً، خاشعاً، سريع الدمعة، عند ذكر الصالحين، ولم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا، أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني، والشيخ شهاب الدين الرمليّ، والشيخ شمس الدين البلاطنسي[٥]، وأجازوه بالإفتاء والتدريس فدرس، وأفتى وانتفع به خلائق، وكان والده الشيخ محمود عبداً صالحاً، من أهل القرآن والخير، ذكر ذلك كله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، وقرأت بخط شيخ الإسلام الوالد، أن صاحب الترجمة حضر بعض دروسه، وسمع عليه بعض شرح المتقدم، على الكافية، قال: وهو رجل فاضل مستحضر لمسائل الفقه، وخلافها وكان ذلك في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، ويؤخذ من طبقاته أنه كان موجوداً في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

٧٥٦ ـ **محمّد بن محمود المغلويّ**[٦]: محمّد بن محمود أحد الموالي الرومية، المعروف بابن الشيخ محمود المغلويّ الوفائي، الحنفي خدم المولى سيدي القراماني، وصار معيداً لدرسه، ثم درس ببعض المدارس، فانتهى إلى مدرسة فرهات باشا بمدينة بروسا، ثم اختار القضاء فوليه بعدّة بلاد، ثم عاد إلى التدريس حتى صار مدرّساً بإحدى الثماني، ثم أعطي

---

(١) الأوفاق: الصواب والموافقة للمُراد.

(٢) الجَفْر: عِلْمُ الجَفْرِ: علم يُبحث فيه عن الحروف من حيث دلالتها على أحداث العالم.

(٣) أنظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٥.

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٩: وفيه وفاته سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

(٥) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٩: الدواخلي.

(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٩.

قضاء قسطنطينية، ثم تقاعد بمائة عثماني، إلى أن مات وكان عارفاً بالعلوم الشرعية، والعربية، وكان له إنشاء بالعربية والفارسية والتركية، وأكثر اهتمامه بالمحسنات اللفظية، وكان يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب، وكان له أدب ووقار لا يذكر أحداً إلا بخير توفي في سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

٧٥٧ ـ محمّد بن مصطفى القوجويّ[١]: محمّد بن مصطفى، المولى العلاّمة محيي الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى، مصلح الدين القوجويّ الحنفي الرومي، أحد الموالي الرومية، اشتغل وحصّل، ثم خدم المولى أفضل الدين[٢]، ثم درّس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية، ثم آثر العزلة فترك التدريس، وتقاعد بخمسة عشر عثمانياً، وكان يستكثرها على نفسه ويقول: يكفيني منها عشرة، ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة، وكان متواضعاً يحب أهل الصلاح، وكان يشتري حوائجه من السوق بنفسه مع رغبة الناس في خدمته، فلا يرضى إلا بقضائها بنفسه تواضعاً، وهضماً للنفس، وكان يروي التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد، ويسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون، وكان يقول: إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا، ويطلع به قمران لا أدري هما أي شيء، ثم يظهر نور فيكون دليلاً على اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية، وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال: وهو من جملة من افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه، وله حواشي على البيضاويّ جامعة لما تقرّر من الفوائد، في كتب التفسير بعبارات سهلة قريبة، وله شرح على الوقاية في الفقه، وشرح الفرائض السراجية، وشرح المفتاح للسكاكي، وشرح البردة مات في سنة خمسين وتسعمائة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٧٥٨ ـ محمّد بن مغلبايّ الحلبيّ النحاس[٣]: محمّد بن مغلبايّ بن عبد اللَّه الحلبيّ النحاس شيخ الطائفة الهمدانية بحلب، وخليفة الشيخ إبراهيم بن إدريس، كان أبوه جركسياً من عتقاء خير بك[٤] نائب القلعة الحلبية، وكان صالحاً منوّراً، لازم (الأرواد الفتحية) بالمدرسة الرواحية بحلب، في طائفة من أهل طريقته حتى توفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧٥٩ ـ محمّد بن مكيّ شيخ الأطباء: محمّد بن مكيّ، الشيخ العلاّمة، شمس الدين

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٦.
(٢) فضل الدين شذرات الذهب ٨/ ٢٨٦.
(٣) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٨٨).
(٤) في (در الحبب ٢/ ٨٨): عتقاء إبرك.

الدمشقي، الشافعي شيخ الأطباء بدمشق، بل وغيرها قال ابن طولون: اشتغلت عليه مدة وتلمذ له الأفاضل، ولم تَرَ عيني أمثل منه في تقرير هذا العلم، ولكنه كان قليل الحظ في العلاج قال: وكان ينسب إلى الرفض، ولم أتحقق ذلك، وكان يعرف الهيئة والهندسة، والفلك وبضاعته في غير ذلك مزجاة، توفي بغتة ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وقد جاوز الثمانين.

٧٦٠ ـ **محمّد بن ملكا الحمويّ**[١]: محمّد بن ملكا الشيخ الصالح الزاهد الحمصيّ أحد جماعة الشيخ علوان الحمويّ توفي بحمص في سنة ست وثلاثين وتسعمائة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث ربيع الأول منها رحمه الله تعالى.

٧٦١ ـ **محمّد بن ولي الدين الحلبي**: محمّد بن ولي الدين، الشيخ شمس الدين الحنفي الحلبي المقرىء المجوّد والشهير بأبيه الحلبي، كان من تلاميذ العلاّمة شمس الدين ابن أمير حاج الحلبي الحنفي، ومن مريدي الشيخ عبد الكريم الخافي، وكان له خط حسن، وهيبة[٢] مقبولة، وسكينة وصلاح، وكان يؤدب الأطفال داخل باب قنسرين، ويؤذن بزاوية الشيخ عبد الكريم الخافي، ويقرأ بها ميعاد الأحياء، وكان له في كل سنة وصية، وفي سنة موته أوصى مرتين، ومات مسموماً سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

٧٦٢ ـ **محمّد بن يحيى الزحليّ**[٣]: محمّد بن يحيى، بن أبي بكر، بن عبد الغني الشيخ الفاضل شمس الدين الزحليّ الشافعيّ، أحد مباشري الجامع الأموي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد، وسمع عليه رسالة القشيري. قال ابن طولون: وكان لا بأس به وكان قد باع عقاره، وخرج إلى الحج عازماً على المجاورة، فمات في طريق الحجاز، في الذهاب في أرض الأقيرع المعروف بمفارش الرز سنة أربعين وتسعمائة.

٧٦٣ ـ **محمّد بن يحيى التادفيّ الحلبيّ الحنبليّ**[٤]: محمّد بن يحيى بن يوسف قاضي القضاة أبو البركات، جلال الدين، الربعيّ، التادفي، الحلبيّ، الحنبليّ، ولد في عاشر ربيع الأول سنة تسع وتسعين ـ بتقديم التاء ـ فيهما ـ وثمانمائة، وولي قضاء الحنابلة بحلب، عن أبيه وعمره تسع عشرة سنة[٥] إلى آخر دولة الجراكسة، ثم لم يزل يتولى المناصب السنية

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣: هيئة.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٣.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٩: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢٨٩).
(٥) وعمره ست عشرة سنة (در الحبب ٢/ ٢٨٩) وشذرات الذهب ٨/ ٣٤٠.

في الدولتين بحلب وحماة ودمشق، ثم سافر إلى القاهرة، فناب بمحكمة الحنابلة بالصالحية النجمية، ثم بباب الشعرية، ثم ولي نظر وقف الأشراف بالقاهرة، ثم استقل بقضاء رشيد، ثم تولى قضاء المنزلة مرتين، ثم ولي قضاء حوران من أعمال دمشق، ثم عزل عنه سنة تسع وأربعين وتسعمائة فذهب إلى حماة وألف فيها «قلائد الجواهر، في مناقب الشيخ عبد القادر» وضمنه أخبار رجال أثنوا عليه وجماعة ممن لهم انتساب إليه من القاطنين بحماة، وغيرهم وقرأ بها قطعة من صحيح البخاري، في سنة خمس وتسعمائة على الشيخ المعمّر الفاضل أحمد ابن سراج عمر البازريّ الشافعيّ، وأجاز له وكان قبل ذلك اشتغال على الشمس السفيري، والشمس ابن الدهن المقرىء، بحلب والشهاب بن النجار الحنبلي، بالقاهرة قرأ عليه بها في كتاب «التنقيح» للمرداوي، وأخذ عن الشيخ أبي البقاء الساسي [1] الشافعي، شيئاً من القرارات ونظم ونثر ومن شعره:

طَالَ نوحي وبكائي والسهرْ ... من غزالٍ صدّ عني ونفرْ
فأسقياني خمرة... الضنا ... أنَّ قلبي من جفاه في ضررْ
قَتْلُ مثلي في هواكم هيّنٌ ... فارحمني ما بقي لي مصطبرْ
يا فتىٰ قَدْ قدَّ قلبي قَدُّهُ ... وَجْهُكَ الفضّاح قدْ فاقَ القَمَرْ

وله أيضاً:

يا ربِّ قد حالَ حاليْ ... والدّينُ أثقلَ ظَهريْ
وقد تزايدَ ما بي ... والهمُّ شَتَّتَ فكريْ
ولم أجدْ لي ملاذاً ... سواك يكشف[2] ضُرّيْ
فلا تكلنيْ لِنفسيْ ... واشرحْ إلهي صَدري
وعافني واعفُ عنيْ ... وامْنِنْ بتيسيرِ أمريْ
ببابِ عفوكَ ربّيْ ... أنختُ أنيقَ[3] فقريْ
فلا تردَّ سؤاليْ ... واجبرُ بحقكَ كسريْ

توفي بحلب في سنة ثلاث وستين وتسعمائة قال ابن عمه ابن الحنبلي: في تاريخه ولم يعقب ذكراً.

---

(١) في (در الحبب ٢/ ٢٩٤): أبي البقاء البساتيني.
(٢) في (در الحبب ٢/ ٢٩٤): كشف.
(٣) في (در الحبب ٢/ ٢٩٤) وفي شذرات الذهب ٨/ ٣٤٠: أنيق.

٧٦٤ ـ **محمّد بن يحيى الحاضريّ**: محمّد بن يحيى، بن أحمد بن محمّد بن خليل أقضى القضاة حميد الدين الحاضري الأصل الحلبي، ثمّ القاهريّ الحنفيّ جاور بمكة المشرفة، وقرأ بها الفقه، ثم أخذ بحلب عن الشهاب الأنطاكي ثمّ رحل إلى القاهرة فاستنابه بالمنزلة القاضي جلال الدين التادفي، فأحبّه أهلها فاستوطن بها وتزوج من نسائها، وولد له بها بنون، وكان فقيهاً فاضلاً صاحب[1] الشكل، والهيئة ساكناً محتشماً، توفي بالمنزلة سنة ست وخمسين وتسعمائة.

٧٦٥ ـ **محمّد بن يعقوب سبط بن حامد الصفديّ**[2]: محمّد بن يعقوب، الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام شمس الدين سبط بن حامد الصفديّ الشافعيّ، شيخ صفد ومفتيها، قرأ وحصّل في بلده وغيرها، ورحل إلى دمشق بقصد تقسيم المنهاج وشرحه للمحلي، على شيخ الإسلام السيد كمال الدين بن حمزة، فقسمه عليه وحضره جماعة من الأجلاّء منهم والد شيخنا، وقال في ترجمته: كان شيخ المملكة الصفدية ملاذ الناس من طلبة العلم وغيرهم، يرجع في الإفتاء والتدريس إليه، وله وعظ حسن يقع في القلب، رحل إلى مصر، واشتغل في العلم بها، واجتمع بالأكابر من علمائها، وكان يرحل لدمشق كثيراً لمحبة أهلها، وكان له مهابة وجلالة وكلمة نافذة، وكانت وفاته في أواخر ذي الحجة سنة أربع وخمسين وتسعمائة بصفد، وورد الخبر بموته إلى دمشق في يوم السبت من مستهل المحرم سنة خمس وخمسين، وصلي عليه غائبة يوم الجمعة سابع المحرم المذكور، وتأسف الناس عليه تأسفاً عظيماً رحمه الله تعالى.

٧٦٦ ـ **محمّد بن يوسف الأنطاكي**[3]: محمّد بن يوسف الشيخ الفاضل شمس الدين الحريري الأنطالي، ثم الحلبيّ الحنفي عرف بابن الحمصاني، ولد بأنطاكية ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم، سنة تسعين بتقديم التاء وثمانمائة وجوّد القرآن العظيم، على الشيخ محمد الداديخي وغيره، وقرأ الجزرية على البدر السيوفي وغيره، والسراجية على الزين بن فخر النساء الحنفي، وسمع عليه صدر الشريعة، وقرأ على أبي الهدى النقشواني رسالة أخرى في الفرائض، وعلى الشيخ عبد الحق السنباطي المصري، كتاب الحكم لابن عطاء الله الإسكندري، وعلى منلا إسماعيل الشرواني نزيل مكة الأربعين النووية، وكذا قرأها على ابن فخر النسا، وأجاز له كل منهما، وحج أربع مرات منها ثنتان في المجاورة، وزار بيت

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٢: حسن. وقد ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ١٨٥).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٥.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٧ بين وفيات سنة خمسين وتسعمائة.

المقدس، ودخل القاهرة وغيرها، وطاف البلاد واجتمع بمشاهير العلماء والصوفية، وأدرك من أكابرهم الشيخ أبا العون الغزي وصحبه، بجلجولية، ثمّ قطن بعد أسفاره العديدة المديدة بحلب، وصحب بها ابن الحنبلي، وقرأ عليه الأربعين النووية، في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ثم كانت وفاته بالرملة[١] سنة.

٧٦٧ ـ محمّد بن يوسف الحلبي التادفي الشافعي[٢]: محمّد بن يوسف بن عبد الرحمٰن قاضي القضاة، أبو اللطف كمال الدين الربعي، الحلبي، التادفي، الشافعي، ذكره شيخ الإسلام الوالد في الرحلة وقال في وصفه: الشيخ الأوحد، والأصيل الأمجد، ذو النسب الذي طارت مناقب نزاهته كل مطار، وانتظمت أسلاك إصالته في أجياد الأسطار، وسرت سمات فضيلته مسار نسمات باسمات الأزهار، إلى أن قال: تصطفيه الرتب العليه السنية، وتستأنس به الخطط الشرعية السنية، فطوراً مقدماً في أندية الأمراء والأعيان، وتارة صدراً في قضاة العدل والإحسان، القضائي الكمالي التادفي قاضي حلب، ثم مكة كان صحبني من حلب إلى البلاد الرومية، فأسفر عن أعذب أخلق، وأكرم أعراق، وأحسن طوية، وأنشدني من نظمه قصيدة تائية ومقامه أكبر من الشعر، وأعلى في القيمة وأغلي في السعر انتهى.

وولد كما قال ابن أخيه ابن الحنبلي في تاريخه في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وتفقه على الفخري عثمان الكردي، والجلال النصيبي وغيرهما، وأجاز له باستدعاء والده المحب أبو الفضل بن الشحنة، وولده الأثير محمّد، والسري عبد البر بن الشحنة الحنفيون، وقضاة القضاة الشافعية مشايخ الإسلام زكريا الأنصاري، والجمال إبراهيم بن علي القلقشندي، والقطب محمّد الخيضري، والحافظ فخر الدين عثمان الديمي الشافعي، والجمال يوسف بن شاهين الشافعي، في آخرين ولبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الحموي الشافعي الكيلاني، وتاب في القضاء عن شيخه القاضي حسين بن الشحنة الشافعي وغيره، ثم ترك مخالطة الناس ولفّ المئزر[٣] على رأسه، وأقدم على خشونة اللباس، وأخذ في مخالطة الفقراء والصوفية، فلما بلغ السلطان الغوري ذلك أرسل له توقيعاً بأن يكون شيخ الشيوخ بحلب، ثم ولي قضاء الشافعية بطرابلس، ثم عزل عنه، ثم ولاه الغوري قضاء حلب عن

---

(١) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكان قصبتها قد خُربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث (معجم البلدان ٣/ ٦٩).

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٢ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٣٣٧).

(٣) لف المئزر: كناية عن انصراف صاحبه عن الدنيا إلى العبادة وتصوفه واستعداده للقاء وجه ربه (در الحبب ١/ ٣٦٢).

القاضي جلال الدين النصيبي، ولما قرئ توقيعه بجامع حلب وتفرق الناس توّجه إلى القاضي جلال الدين، واعتذر إليه وفوض إليه الجمال[١] القلقشندي قاضي القضاة بالممالك الإسلامية نيابة الحكم بالديار المصرية، ومضافاتها مضافاً إلى قاضي حلب بسؤاله، ثم ولي في الدولة العثمانية تدريس العصرونية بحلب، ثم أضيف إليه نظر أوقاف الشافعية بحلب، ثم تدريس الحاجبية[٢]، ثم ولاه خير بك المظفري حين كان كافل الديار المصرية، ثم في الدولة العثمانية قضاء الشافعية بمكة وجدّة وسائر أعمالها، ونظر الحرمين عن المحب بن الظهيرة والخدمة، كان مأذوناً له في ذلك، فتوجه إلى محل ولايته وكان أول قاض ولي ذلك من غير أهل مكة في الدولة العثمانية، وبقي في وظيفة القضاء حتى مات خير بك واستقر مكانه محمد باشا فنوزع في الوظيفتين بمساعدة أمير مكة لابن ظهيرة، ثم استقر فيها بعناية محمّد باشا حين ولي قاسم باشا مكان محمّد باشا، فعزله بعد أمور جرت بينه وبين أميرها، ولم يمكنه الله منه، ثم لما خرج القاضي كمال الدين من مكة معزولاً سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة كتب للشريف أمير مكة أبياتاً سماها السهم المهلكة الباري، في الشريف بركات وأتباعه والذراري، ومن جملتها:

يا والياً قطن[٣] الحجاز تعسّفاً ... عزلي بموتكَ منذرٌ قَدْ عَزَّ[٤] ليّ
فاشرب بكأسِ حمامِ موتك[٥] جرعةً ... لمرورها[٦] أبداً بعمرك[٧] تَصطَليْ
أو ما عَلِمْتَ بأنني شهمٌ لهُ ... سهمٌ مُصيب مَنْ نأى في المقتلِ
فابشرْ بحتفكَ مع ديارك[٨] والتي ... سحبَ المنايا عنهمُ لا تنجلي

فمات الشريف بركات في تلك السنة، وهو من الاتفاق الغريب، ومن شعر القاضي كمال الدين:

تُرى بعدَ هذا البينِ والبعدِ أسمعُ ... بأن ليَيْلاتِ المواصلِ[٩] تَرجعُ

(١) البرهان (در الحبب ٢/ ٣٣٩).
(٢) الصاحبية الشدادية (در الحبب ٢/ ٣٣٩).
(٣) قطر (در الحبب ٢/ ٣٤٣).
(٤) عنّ (در الحبب ٢/ ٣٤٣).
(٥) سقمك (در الحبب ٢/ ٣٤٣).
(٦) لحرورها (در الحبب ٢/ ٣٤٣).
(٧) همومك (در الحبب ٢/ ٣٤٣).
(٨) دراريك (در الحبب ٢/ ٣٤٤).
(٩) التواصل (در الحبب ٢/ ٣٤٥).

ويهـدا[١] فـؤاد[٢] لا يقـرُّ قـرارهُ وجفـنٌ قـريـحٌ بـالبكـا ليسَ يهجـعُ
بدورِ الحمىٰ يا من سرورُ حماتهم[٣] مقيـمٌ لـهُ بيـن الأضـالـع أربـعُ
فَـديتكـمُ هـلاّ وقفتـم سـويعـةً أزوّدُ طـرفـي نظـرةً وأوَدّعُ
أعلّـلُ قلبـي بـالسلامِ[٤] عليهـمُ[٥] وأطمـعُ فيمـا ليسَ لـي فيه مطمـعُ

وله أيضاً:

لـولا رجـائـيَ أنَّ الشمـلَ يجتمـع[٦] مـا كـانَ لـيْ فـي حيـاتـي بعـدكـم طمـعُ
يـا جيـرةً قطعـوا رسلـي ومـا رحمـوا قلبـاً تَقَطَّـعَ وجـداً عنـدمـا قَطَعـوا
أواهُ وأطـول شـوقـي لـلأولـى[٧] سكنـوا في الصرح ياليتَ شعري ما الذي صنعوا
لا عشـتُ إن كنـتُ يـومـاً بعـد بعـدكـمُ أمّلـتَ أنـي بطيـبِ العيـشِ أنتفـعُ
هـم أطلقـوا أدمعـي[٨] والنـارُ فـي كبـديْ كـذاك نـومـيْ وصبـريْ والهـوى[٩] منعـوا
دَعْ يفعلـوا مـا أرادوا فـي عبيـدهـم لا وأخـذ الله أحبـابـي بمـا صنعـوا

وقد امتدحه جماعة من أعيان عصره، ولو لم يمدح إلا بالأرجوزة التي نظمها شيخ الإسلام السيد الشريف عبد الرحيم العباسي، الإسلام يولي حين قدم عليهم من بلاد الروميّة لكفى وهي:

سعـدِ قـدوم مجـدكَ السنـيّ مـؤيـد بـالصمـدِ العلـيّ
كـانَ لـهُ فـي رتـبِ العليـاءِ محـلُ عـزٍّ شـاسـع[١٠] السنـاءِ
روى حـديـث قـدره[١١] الثقـاتُ وأثبتـت آثـارهُ الأثبـاتُ
طـوى نسيـمُ جـودهِ الموصـوفِ حـديـث حـاتـم السخـا المعـروف
آراؤهُ علـى الصـوابِ وقـفُ ليـسَ لهـا مـن نحـو ذاك صـرفُ

---

(١) ويهذي (در الحبب ٢/ ٣٤٥).
(٢) فؤادي (در الحبب ٢/ ٣٤٥).
(٣) جمالهم (در الحبب ٢/ ٣٤٥).
(٤) بالسلامة (در الحبب ٢/ ٣٤٥).
(٥) بعدكم (در الحبب ٢/ ٣٤٥).
(٦) مجتمع (در الحبب ٢/ ٣٤٤).
(٧) للذي (در الحبب ٢/ ٣٤٤).
(٨) مدمعي (در الحبب ٢/ ٣٤٤).
(٩) في الهوىٰ (در الحبب ٢/ ٣٤٤).
(١٠) شامخ (در الحبب ٢/ ٣٥٥).
(١١) قدوة (در الحبب ٢/ ٣٥٥).

أبـت معـانـي[١] مجـده إن نُـوّلا[٢] إلا ممهـدة[٣] السمـاكِ فـي العُـلا
تَبّـتْ يَـدا حسـادهِ الأرذال فـالنقـصُ لا يـدنـو مـن الكمـالِ
بينهمـا ظـاهـرُ فـرقٍ يعلـمُ ليـسَ علـى صـاحـبِ عقـلٍ يبهـمُ
يـا مَـنْ لـهُ السـؤددُ والمجـدُ العلـي والحلـمُ والخلـقُ المـذهـبِ[٤] الـرضـيْ
مقـدمُـك المبـاركُ الآثـار تجمّـل بهـذه[٥] الـديـارِ
تـاهـت بمجـدهِ السنـي الـرفيـع وافتخـرت بـزهـدهِ[٦] البـديـع
تـم لهـا منـه لـدون فخـر[٧] نـورٌ تميـدُ[٨] منـه شمـسُ الفجـرِ[٩]
نـابَ سنـا ضيـائـهِ الـوهـاجِ عـن قمـرِ السمـاءِ والسـراجِ
هنـأت السـراءِ[١٠] للعليـاءِ بمـا أتـاهـا مـن حبـا[١١] النعمـاءِ
بـروحـة.... النجـاحِ[١٢] وغـرةٌ تحكـي سنـا الصبـاحِ
أكـرم بـهِ مـن قـدم[١٣] ميمـون محقـقُ الـرجـاءِ والظنـونِ
أهـدتـهُ للـرومِ يـدُ الآلاءِ فـالجـودُ[١٤] مـن تلـكَ اليـدِ البيضـاءِ
حـلَّ بـه كـريـمٌ أصـلٍ سيـدُ[١٥] لـهُ السخـاءَ خلـقٌ والسـؤددُ
ليـسَ لـهُ في سلخـهِ[١٦] عـديـلُ ولا يُـرى لمجـدهِ[١٧] مثيـلُ

(١) معالي (در الحبب ٢/ ٣٥٥).
(٢) تنزلا (در الحبب ٢/ ٣٥٥).
(٣) بصهوة (در الحبب ٢/ ٣٥٥).
(٤) المهذب (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٥) مجمل لهذه (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٦) بزهره (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٧) بدون محو (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٨) تمدُ (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٩) الضحو (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٠) السواء (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١١) حيا (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٢) ببشروجه ضامن النجاح (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٣) مقدم (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٤) فاخضّر (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٥) حل به منه كريم سيد (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٦) سنخة (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(١٧) لجوده (در الحبب ٢/ ٣٥٦).

جمَّلَـــــهُ الله مـــــن الصفـــــاتِ لـــهُ سنــاً يسمــو علــى النــدات
ضـــرائـــبٌ يعقلُهـــا التنبيـــهُ[(١)] ليـــس لهـــا فـــي كـــرمٍ تشبيـــهُ[(٢)]
بـــدمعـــةٍ[(٣)] ســارتْ كمــا الأمثــالِ لمـــا بـــدتْ فـــي حليـــةِ الكمـــالِ
أثبـــتَّ فـــي محـــدحِ سنــا عليــاهُ بيتيـــنِ تعلـــو[(٤)] بهمـــا الجبـــاهُ
رمـــزهمـــا كـــالـــدرِ فـــي الأســلاكِ أو النجـــومِ الـــزهـــرِ فـــي الأفـــلاكِ
شـــمْ بـــرق أول ثـــالـــث[(٥)] يتـــمّ[(٦)] مـا كـان مـن فحـواه عنـك بـالكتمِ[(٧)]
بخـــامـــس[(٨)] ثـــانيهمـــا إن عُـــدّا أوفـــاك[(٩)] مـــا قـــدْ كـــانَ منـه بُـــدا
تـــاهـــا بمـــا جـــاء[(١٠)] مـــن المـــديـــحِ وأعجـــــزا ذا اللســـــنِ الفصيـــــحِ
رَواهمـــا[(١١)] مَـــنْ خُـــصّ بـــالإعيـــاءِ منتحـــــلَ الفطنـــــةِ والـــــذكـــــاءِ
هـــانَ بمـــا حـــازَ مـــن الكـــلامِ[(١٢)] جـــواهـــرُ[(١٣)] الجـــوهـــرِ فـــي النظـــامِ
أقبـــلْ عليهما بـــوجـــهٍ كـــالقبـــسِ وأقـــرأ «ألـــم نشـــرحْ» ولا تقـــرأ «عبـــس»
يـــا خيـــرَ قـــادم بخيـــرِ طـــارفِ وتـــالـــد منسحـــب المطـــاوف
أنـــت الـــذي عنـــدكَ[(١٤)] دونَ العـــرضِ مالك[(١٥)] ما اسخى امرؤ[(١٦)] في الأرضِ

---

(١) النبيه (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٢) شبيه (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٣) بديعةٌ (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٤) تعنو (در الحبب ٢/ ٣٥٦).
(٥) بثالث (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٦) تشم (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٧) ينكتم (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٨) محاسنٌ (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٩) وافاك (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٠) حازا (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١١) رومهما (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٢) انسجام (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٣) فرائد (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٤) تبذل (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٥) يا (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(١٦) امرىء (در الحبب ٢/ ٣٥٧).

ليسَ[١] عن الإتقانِ[٢] فيه تلهو ... ولا عنِ الراجي نَداك تسهو
ظَن لَكَ الحمدُ[٣] ذوو البأساءِ ... معاد[٤] في ملابسِ النعماءِ
نوّلكَ الله من العلياءِ ... فوقَ الذي ترومُ[٥] من رجاءِ
مهنّأً بِنَعِمِ الخَلاقِ ... مجملا بأحسنِ الأخلاقِ
لا تشتكي مِنْ حادثٍ يضجّر[٦] ... ولا على[٧] صفوكَ ما يكدّرُ
بدولةٍ مصحوبةِ الآلاءِ ... بأحسنِ المدحِ مع الثناءِ
لا ينقضي[٨] لدورها أزمانُ ... ولا كمالها له نقصانُ
ليسَ لها في سعدها مثيلُ ... ولا يرى لغيرها عديلُ

وقد التزمَ السيد عبد الرحيم ـ رحمه الله تعالى ـ في هذه الأرجوزة التزاماً عجيباً، ورمزها رمزاً غريباً، وهو أنه تبدأ من أول بيت فيها فتعدّ ثلاثة أبيات وتأخذ أول البيت الثالث، ثم تعدّ كذلك ثلاثة وتأخذ أول الثالث، حتى تنتهي إلى آخر الأبيات وتكرر مرة ثانية عليها في العدد كذلك، ثم تجمع الحروف، فيخرج منها هذا البيت:

رأيتُ بحضرةِ الملكِ ابتهاجاً ... بِهِ انبسطتْ من البشرى ظلالُ

ثم تبدأ من أول بيت منها فتعد خمسة أبيات وتأخذ آخر البيت الخامس، ثم تعدّ كذلك خمسة وتأخذ آخر الخامس وهكذا كما تقدم وتجمع الحروف فيخرج منها هذا البيت:

فرحتُ مسايلاً عنها فقالوا ... لحضرةِ مجدها وافي الكمالِ

قال ابن الحنبلي: وهذان البيتان كان غير السيد قد مدح الممدوح بهما بالقاهرة، فاطلّع عليهما السيد فأدرجهما في أبياته قلت: لكن في قول السيد رحمه الله تعالى في الأرجوزة:

أثبتّ في مدحِ سنا علياهُ ... بيتينِ تعلو بهما الجباهُ

(١) لست (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٢) الانفاق (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٣) ظن بك الجميل (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٤) فعاد (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٥) تضمر (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٦) ما يضجر (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٧) ولا يلي (در الحبب ٢/ ٣٥٧).
(٨) لا تنقضي (در الحبب ٢/ ٣٥٧).

ما يشير إلى أن البيتين المشار إليهما من نظم السيد أيضاً: ثم كانت وفاة صاحب الترجمة في أواسط الحجة سنة ست وخمسين وتسعمائة.

٧٦٨ ـ محمّد بن يونس بن المنقار[١]: محمّد بن يونس بن يوسف الأميري المولوي بن شمس الدين بن المنقار الحلبي الأصل، ولي نيابة صفد، ودخل دمشق وقال ابن طولون: كان عنده حشمة، وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول سنة أربعين وتسعمائة ودفن بالخوارزمية بجنب كهف جبريل بسفح قاسيون بوصية منه رحمه الله تعالى.

٧٦٩ ـ محمّد الزهيريّ[٢]: محمّد الشيخ الفاضل نجم الدين الزهيري الحنفي، كان نائب الباب بدمشق، وكان بيده تدريس الريحانية والمرشدية والمقدّمية[٣] البرّانية، والمعزّية[٤] البرانية، وكان قد عمرها وجدد قاعة الدرس بها، وأقام الجمعة بها، وكان لها سنين بطّالة نحو ثلاثين سنة مع إحسانه إلى مستحقيها، ولما مات بطل ذلك، وكانت وفاته في سلخ ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وولي القاضي نيابة الباب للقاضي معروف البلاطنسي، وهو والد العدل صفي الدين مقيد السجلات بالباب رحمه الله.

٧٧٠ ـ محمّد بن المعمار[٥]: محمّد المولى الفاضل محيـي الدين الدواني الشهير بابن المعمار خدم المولى محمّد بن الحاج حسن، ثمّ درس بأسكوب، ثم بمدرسة الوزير محمود باشا، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم ولي قضاء حلب، ثم أعيد إلى إحدى الثماني وعين له كل يوم ثمانون عثمانياً، ثم أعيد إلى قضاء حلب، ومات بها سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

٧٧١ ـ محمّد الحلبي: محمّد الشيخ العالم أقضى القضاة، شمس الدين الحلبي المعري، توفي بها وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٧٢ ـ محمّد بن قرطاس[٦]: محمّد المولى الفاضل محيـي الدين الشهير بابن قرطاس، أحد موالي الروم، كان أبوه من بلاد العجم، ودخل الروم وصار قاضياً ببعض

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٣.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥: المقدسية.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥: العزية.
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥.
(٦) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١١.

بلادها، واشتغل ابنه هذا على جماعة من الموالي، منهم المولى بن المؤيد، والمولى محمّد بن الحاج حسن، ثم ولي المدارس وترقى حتى درس بإسحاقية أسكوب، ثم بمدرسة محمود باشا في القسطنطينية وتوفي وهو مدرّس بها، وكان فاضلاً محققاً مجتهداً في العبادة، ملازماً على تلاوة القرآن طارحاً للتكليف، مات في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

٧٧٣ ـ **محمّد الحصني**[١]: محمّد الشيخ الصالح، العالم العلاّمة، الحسيب النسيب، السيد شمس الدين الحصني، من أقارب شيخ الإسلام تقي الدين الحصني، صاحب قمع النفوس، رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة ومات بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة في جامع الأموي في يوم الجمعة رابع عشر المحرم، سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

٧٧٤ ـ **محمّد المقدسي**[٢]: محمّد الشيخ العلاّمة أبو الفتح المقدسي الشافعي، كان شيخ الخانقاه الشميصاتية[٣] جوار الجامع الأموي بدمشق، وولي نظر الصدراوية[٤]، وكان له سكون وفضيلة، وله شرح على البردة، توفي يوم الجمعة عشر جمادى الآخرة سنة ست[٥] وثلاثين وتسعمائة.

٧٧٥ ـ **محمّد مفتي كرمان**: محمّد الشيخ الإمام العلاّمة محيي الدين الشافعي، مفتي كرمان حجّ في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وقدم مع الحاج الشامي إلى دمشق في حادي عشر صفر سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وزار الشيخ محيي الدين بن العربي، وصحب بها الشيخ تقي الدين القاري، وأكرمه قاضي دمشق وجماعة من أهلها، وأحسنوا إليه، وأخبر عن نفسه أنَّ له تفسيراً على القرآن العظيم، وحاشية على كتاب الأنوار للأردبيلي، وغير ذلك وأنه كان صحب ذلك معه فخاف عليه من العرب، فردّه إلى بلده كرمان، ومدح الكمال ناظر النظار بقصيدة.

٧٧٦ ـ **محمّد البانقوسيّ**[٦]: محمّد الشيخ شمس الدين البانقوسي الحلبي، عرف بابن طاش نبطي[٧]، تفقه على ابن النساء، ودرس بالأتابكية البرانية بحلب، وكان صالحاً مباركاً،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١١.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١: السميساطية.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١: العذراوية.
(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٦ بين وفيات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.
(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١.
(٧) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١: بغطي.

قليل الكلام، حسن الخط، كبير السن، كثير التهجد، توفي في سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

٧٧٧ ـ **محمّد الدواخليّ**[١]: محمّد الشيخ الإمام العلاّمة، المحقق المحدّث، الشيخ شمس الدين الدواخلي قرية من المحلة الكبرى المصري الشافعي كان ـ رحمه الله تعالى ـ مخصوصاً بالفصاحة في قراءة الحديث، وكتب الرقائق، والسير، كريم النفس، حلو اللسان، كثير الصيام، يقوم ويحيي ليالي رمضان كلها، مؤثر الخمول وعدم الشهرة، وهو مع ذلك من خزائن العلم، أخذ عن البرهان بن أبي شريف، والكمال الطويل، والشمس بن قاسم، والشمس الجوجري، والشمس بن المؤيد والفخر القسي، والزين عبد الرحمٰن الأنباسي[٢]، وغيرهم ودرس بجامع الغمري وغيره، وانتفع به خلائق، توفي في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربة دجاجة، خارج باب النصر.

٧٧٨ ـ **محمّد الصماديّ**: محمّد الشيخ الصالح، شمس الدين محمّد القطان، خليفة الشيخ محمّد الصماديّ، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ساكناً بحارة القط بدمشق، من حارات اليهود، وبنى له ثمّ زاوية وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة بعد الصلاة عليه بالأموي رحمه الله تعالى.

٧٧٩ ـ **محمّد الأنطاكي**[٣]: محمّد العلاّمة، منلا شمس الدين الأنطاكي، توفي بالقدس الشريف في سنة أربعين وتسعمائة.

٧٨٠ ـ **محمّد البساميّ**: محمّد الشيخ الصالح العابد المحدّث، شمس الدين أبو الطحلة[٤] العلجوني، البسّامي نسبة إلى أحد بسّام الشافعي، دخل دمشق، وأمّ بالجامع الأموي نيابة وكان له سند بالمصافحة، والمشابكة، وإرسال العذبة، أخذ عنه ابن طولون وغيره، ثم عاد إلى عجلون، ومات بها في سنة أربعين وتسعمائة وصلي عليه وعلى المنلا محمد الأنطاكي المتقدم قبله بجامع دمشق غائبة، في يوم واحد يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى.

٧٨١ ـ **محمّد بن ظهيرة**[٥]: محمّد الشيخ الإمام العلاّمة، قاضي القضاة، محب

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٥.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٥: الأبناسي.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٣.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٣: ابن الطلحة.
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٣.

الدين بن ظهيرة الشافعي، قاضي مكة توفي بها في ذي القعدة سنة أربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٧٨٢ ـ **محمّد بن الناسخ**(١): محمّد بن الشيخ العلاّمة، صدر الدين بن الناسخ شيخ مدينة طرابلس الشام، توفي بها في أواخر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع المحرم سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

٧٨٣ ـ **محمّد القراماني**(٢): محمّد المولى العلاّمة، محيي الدين القراماني، أحد الموالي الرومية، قرأ على علماء العجم، ثم دخل الروم فقرأ على المولى يعقوب ابن سيدي علي شارح الشرعة، وصار معيداً لدرسه، ثم درس ببعض المدارس، ثم أعطي تدريس مدرسة أزنيق، ومات عنها وكان مشتغلاً بالعلم ليلاً ونهاراً، علامة في التفسير والأصول والعربية، له تعليقات على الكشاف والقاضي والتلويح والهداية، وشرح رسالة إثبات الواجب الوجود للدواني، وله حواشٍ على شرح الوقاية لصدر الشريعة، وكتاب في المحاضرات، سماه جالب السرور توفي في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧٨٤ ـ **محمّد العلائي**(٣): محمّد الشيخ العلاّمة، المسند المؤرخ، بدرالدين العلائي الحنفي المصري، أخذ عن شيخ الإسلام الجدّ وغيره، وأثنى عليه العلاّمة المحدّث جار الله ابن فهد وغيره، وتوفي في حدود سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

٧٨٥ ـ **محمّد البعلي**(٤): محمّد الشيخ العارف بالله تعالى، شمس الدين البعلي، الحنفي الأويسي خليفة الشيخ أويس، وكان أجلّ خلفائه، يعرف التصوّف معرفة جيدة، وله مشاركة في غيره، توفي ببعلبك سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وصلي عليه غائبة في جامع دمشق يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول منها رحمه الله تعالى.

٧٨٦ ـ **محمّد الظني**(٥): محمّد الشيخ العالم الصالح، شمس الدين الظني الشافعي، كان من الفضلاء المعتقدين بدمشق، وكان يؤدب الأطفال وفي آخر عمره استقر مؤدباً لهم، بالقيمرية الجوانية، وأعطي مشيخة القرّاء بالشامية البرانية، وباشرها أشهراً ثم مات عنها في يوم

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥١.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣.
(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٠.

الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وتسعمائة، واستقر عوضه فيها الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي، رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٧٨٧ ـ **محمّد أحد مشايخ الروم**: محمّد الشيخ العارف بالله تعالى، محيي الدين، أحد مشايخ الروم، من قرية قريبة من أماسية، تُسمى قفل[١]. طلب العلم، وتصوّف واختار العزلة في وطنه، وصرف أوقاته في العلم والعمل، وغلب عليه الورع، وكان يأكل من زراعة نفسه، وتزوج بنت العالم العامل نجيبي، ومات بعد الخمسين وتسعمائة.

٧٨٨ ـ **محمّد الروميّ الأشتيتيّ**[٢]: محمّد الشيخ الصالح، محيي الدين الرومي الأشتيتي، كان عابداً صالحاً متورّعاً، يربّي المريدين بزاويته بأشتيتة في ولاية روم إيلي توفي بعد الأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٧٨٩ ـ **محمّد الداووديّ**[٣]: محمّد الشيخ الإمام العلاّمة، المحدّث الحافظ، شمس الدين الداوودي المصري الشافعي، قيل: وكان مالكياً، وكان شيخ أهل الحديث في عصره، اثنى عليه المسند العلاّمة جار الله بن فهد وشيخ الإسلام الوالد، وغيرهما قال ابن طولون: وضع ذيلاً على طبقات الشافعية للشيخ تاج الدين السبكي، وأرسل طلب مني تراجم أُناس ليضعها فيه، قلت: وجمع ترجمة شيخه الحافظ جلال الدين السيوطي، في مجلد ضخم، ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر، أن مؤلفها توفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشري شوال من شهور ستة خمسٍ وأربعين وتسعمائة، ودفن بتربة فيروز بعد العصر بالقرب من مدرسة الأشرف برسباي، بالصحراء باب النصر، وذكر ابن طولون في تاريخه في حوادث سنة سبع وأربعين أنه صلي عليه غائبة بجامع دمشق ثامن عشر ربيع الثاني منها، وبين ذلك وبين التاريخ المتقدم سنة وخمسة أشهر وعشرون يوماً، ونقل وفاته كانت في سنة ست وأربعين وأن الكاتب المتقدم سها.

٧٩٠ ـ **محمّد الفرضيّ**: محمّد الشيخ العلاّمة، شمس الدين المصري الشافعي الفرضي، الحيسوب قال ابن طولون: قال لي الشيخ محمد الفَلوجي: مدرّس الشامية الجوانية إنه أعلم أهل مصر بالحساب، والفرائض، توفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصلي

---

(١) قفل: يُقال: من حصون اليمن. وقيل: الثنية التي تُطلعك على قرن المنازل ثم جبال الطائف تُلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متقاودة وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ (معجم البلدان ٤/ ٣٨٤).

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٧ بين وفيات سنة ست وأربعين وتسعمائة.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤ بين وفيات سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى منها، وكان الذي صلى عليه الشيخ زين الدين عمر ابن أبي اللطف الشافعي يومئذٍ ثم الحنفي وكان قد خطب يومئذٍ بالجامع المذكور، قدمته مع أخيه الشيخ أبي بكر للأخذ عن شيخ الإسلام الوالد، وغيره من علماء دمشق.

٧٩١ ـ **محمّد بن مكيّة**[1]: محمّد الشيخ العلاّمة، شمس الدين ابن مكية، النابلسي الشافعي توفي بنابلس سنة خمس وأربعين وتسعمائة وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة سابع رجب منها رحمه الله.

٧٩٢ ـ **محمّد الدمنهوريّ**[2]: محمّد الشيخ العلامة، شمس الدين الدمنهوريّ المالكي، توفي في سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى منها رحمه الله تعالى.

٧٩٣ ـ **محمّد الفارسكوريّ**: محمّد الشيخ شمس الدين الفارسكوريّ الحنفي المصري إمام المدرسة الغورية، بها توفي سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة، سابع جمادى الأولى رحمه الله تعالى.

٧٩٤ ـ **محمّد القدسيّ**: محمّد الشيخ ناصر الدين القدسيّ الشافعيّ، قدم دمشق، وخطب بجامعها، يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وتسعمائة، ولا أدري متى توفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٧٩٥ ـ **محمّد بن القاص**: محمّد المجذوب، المعروف بابن القاص القاهري، كان عرياناً، مكشوف الرأس، والغالب عليه الصمت، وكان يجلس على باب دكان باب القنطرة، قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته حال جذبه، وحال صحوه، وأعطاني جزءاً من كتاب الأحياء أوائل جذبه، وكان كثير الكرامات، مات سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وتسعمائة.

٧٩٦ ـ **محمّد الواسطيّ**: محمّد الشيخ الصالح، شمس الدين الواسطي الشافعي، المنيّر مؤدب الأطفال بحلب تفقه على الجلال النصيبي، وغيره قال ابن الحنبلي: وكان مكباً على عمل الكيمياء إلا أنه كان يحفظ القرآن، ويستشكل منها مواضع، ويقترع أموراً من عنده قال: ووقع منه أن كتب ذات مرة رسالة وقال في ضمنها: قد خضت لجة بحر وقف العلماء

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧١.

بساحله قال: فلما بلغ شيخنا العلائي الموصلي عاب عليه ذلك وأنشد فيه:

إن المنيّـــرُ قـــد سمـــا أخـــوانـــهُ بفضـــائلـــه
أرســو ببحـــر علـــومـــه وسينـــزلـــون بســـاحلـــه

قال: وكان أبوه شيعياً إلا أنه كان كثير التعرض لذم أبيه لصلبه قال: ولقد نُقِلَ عنه أنه كان يقول: اللهم لا تحشرني مع أبي في الآخرة قال: واتفق أنه قدم هذه البلاد الحلبية فخنق نفسه بيده، وكانت وفاته سنة خمسين وتسعمائة.

٧٩٧ ـ محمّد شيخي جلبي(١): محمّد المولى العلاّمة، المعروف بشيخي جلبي، أحد موالي الروم كان فاضلاً ذكياً متواضعاً، خدم المولى محيي الدين الفناري، ثم المولى بالي الأسود، ثم درس بمدرسة مولانا خسرو، ثم بمدرسة ابن ولي الدين ثم بمدرسة بيري باشا، ثم بطرابزون، ثم بأبي أيوب، ثم بإحدى الثماني، ومات على ذلك في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة رحمه الله.

٧٩٨ ـ محمّد مرحبا(٢): محمّد المولى الفاضل، محب الدين الشهير بمرحبا، وقيل: إن اسمه مصطفى وقيل: كان يعرف بابن بيري محمّد [كان] محباً للفقراء، قرأ على المولى ركن الدين بن المولى زيرك، والمولى أمير جلبي، ثم خدم المولى خير الدين معلم السلطان، ثم أعطي تدريس مدرسة خير بك ببروسا، ثم مدرسة قر احصار، ثم مدرسة الوزير علي باشا بالقسطنطينية، ثم إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بدمشق، ودخلها في رابع عشري محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وعزل عنها في عشري ذي القعدة من السنة المذكورة، وأعطي قضاء بروسا، ثم قضاء أدرنة ومات وهو قاض بها في حدود الخمسين وتسعمائة.

٧٩٩ ـ محمّد إمام خانه: محمّد الشيخ العالم العامل، محيي الدين المعروف بإمام خانه لكونه إمام قلندرخانه الرومي، كان بارعاً في العلم، أصولاً وفروعاً، وعربية وتفسيراً، ثم تصوّف وصحب الشيخ حبيب القرماني، والشيخ ابن أبي الوفا، والسيد أحمد البخاري، ثم صار إمام وخطيب جامع قلندرخانه، وانقطع إلى الله تعالى ولازم بيته وكان مباركاً صحيح العقيدة محافظاً لحدود الشريعة، قال في الشقائق: وكان شيخاً هرماً، سألته عن سنّه فقال: مائة

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٢٨٧ الجزء الثامن بين وفيات سنة خمسين وتسعمائة.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٧.

أو أقل سنتين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين، ومات سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٨٠٠ ـ **محمّد السعديّ**: محمّد الشيخ شمس الدين، العقائدي الصوفي السعدي الدمشقي الشيخ أحمد ابن الشيخ سعد الدين: كان عبداً صالحاً قصر نفسه آخراً على خدمة الشيخ عز الدين الصناديقي، المدفون بجامع المسلوت، وتوفي في حدود سنة خمس وستين وتسعمائة.

٨٠١ ـ **محمّد البقاعيّ**: محمّد الشيخ الإمام الفاضل، كمال الدين البقاعي، ثم الدمشقي الشافعي قال: كان والد شيخنا يحب الإصلاح بين الأخصام، والتودد إلى الناس، ويتردد إلى المتصوفة دخل حمام السكاكري، وهو متنطق ولما خرج منه، وقف على مسطبته فسقط مغمى عليه، فحمل إلى بيته بمحلة مسجد القصب، وتوفي فيه نهار الأربعاء ثاني ربيع الآخر سنة ست وخمسين وتسعمائة، وصلي عليه بجامع منجك بالمحلة المذكورة، ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من ضريح الشيخ شمس الدين الكفرسوسي، رحمهما الله تعالى.

٨٠٢ ـ **محمّد الجعيديّ**[1]: محمّد الرئيس، شمس الدين الجعيديّ الدمشقيّ الشافعي المنشد الزاجل، رئيس دمشق في عمل المولد كان من محاسن دمشق التي انفردت بها، توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة تقريباً.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٩.

حرف الهمزة من الطبقة الثانية

٨٠٣ ـ **إبراهيم البقاعيّ الحنبليّ**[١]: إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ الصالح العارف برهان الدين البقاعي الحنبلي، ثم الشافعي، مولده في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة، قرأ على شيخ الإسلام الوالد في الأصول والعربية، وحضر دروسه كثيراً، وقرأ عليه بداية الهداية للغزالي والبخاري، كاملاً في ستة أيام، أولها يوم السبت حادي عشري رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة، وصحيح مسلم كاملاً في رمضان سنة إحدى وثلاثين في خمسة أيام متفرقة في عشرين يوماً، أولها يوم الأحد حادي عشرة وآخرها آخره وقرأ عليه نصف الشفا الأول وغير ذلك وترجمه الوالد، فإنه كان من الأولياء الذين لا يعلمون بأنفسهم، وتوفي شهيداً مبطوناً يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة عن خمسين سنة وستة أشهر رحمه الله تعالى.

٨٠٤ ـ **إبراهيم بن محمّد اليمنيّ**[٢]: إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف بن خليل الشيخ العلاّمة برهان الدين اليمني الزبيدي، ثم الحسوي المالكي، لازم شيخ الإسلام الوالد سنين، وقرأ عليه في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الفية لابن مالك، وقرأ عليه شرحه المنظوم على الألفية في سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٠٥ ـ **إبراهيم بن محمّد الطبيب**: إبراهيم بن محمّد صلاح الرئيس الطبيب ابن الطبيب الرئيس ابن الرئيس المعروف والده بصلاح الدين الكحال وتقدم ذكره في الطبقة الأولى قرأ على شيخ الإسلام الوالد في الفقه والعربية، وهو من هذه الطبقة.

٨٠٦ ـ **إبراهيم بن محمّد بن ميكائيل**: إبراهيم بن محمّد القاضي، برهان الدين الجلجولي، الشهير بابن ميكائيل الشافعي، كان يكتب بالشهادة، ثم ناب في المحكمة، وغضّ منه شيخ الإسلام الوالد رحمه الله تعالى.

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٩٥).
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢١٢.

٨٠٧ - **إبراهيم بن محمّد جماعة**(١): إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن عبد اللّٰه بن محمّد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن سعد اللّٰه ابن جماعة، الشيخ الإمام المحدّث برهان الدين، ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين بن الخطيب البليغ العلاّمة برهان الدين ابن العلامة خطيب المسجد الأقصى كما الدين الكناني المقدسي الشافعي، مولده كما نقله ابن طولون عن خط والده صبيحة يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة سبعين وثمانمائة، وسمع على والده الكتب الستة وغيرها، وأجاز له القاضي برهان الدين ابن قاضي عجلون، والعلاّمة تقي الدين الشمني، وقاضي القضاة أبو العباس بن نصر اللّٰه والعلاّمة تقي الدين بن فهد، والعلاّمة شمس الدين بن عمران، والشيخ أمين الدين الأقصرائي وقاضي القضاة الشرف المناوي، والقاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، وقاضي القضاة الجمال الباعوني، وأخوه البرهان، وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس سنين، ثم قطن دمشق وحدّث بها كثيراً عن والده وغيره، وولي تدريس الشامية البرانية سنين، ثم تدريس التقوية ونظرها، ثم عزل عن التدريس واستمر النظر بيده إلى أن عزم على التوجه إلى بلده، فأعرض عن النظر المذكور، وسافر من دمشق، فمات بقية سعسع في آخر ليلة الثلاثاء خامس عشري شوال سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، بعد أن بقي نحو سنتين مستلقياً على ظهره، من زلقة حصلت له بسبب رشّ الماء داخل دمشق، فانفك فخذه، ولم يمكنه الصبر على علاجه لنحافة بدنه، ولطف مزاجه، ثم حمل من سعسع وأعيد إلى دمشق وغسل في منزله قبل ضريح سيدي صهيب الرومي، بميدان الحصا، ودفن بباب الصغير قبل سيدي الشيخ نصر المقدسي، يوم الأربعاء وكانت جنازته حافلة قال ابن طولون: وكان عنده وسوسة في الماء، فلا يشرب من غير بئر، وإذا خرج من منزله عطشان، فيصبر حتى يجد ماء بئر قال: ومن نظمه في جارية تدعى المها:

ويـلاهِ مـن هتـكِ عيـونِ المهـا ... قـد جـرحـت قلبـي بتلـكَ النبـالِ
بـالله أهيـل الهـوى ... إن مـتُّ مفتـونـاً بـذاكَ الجمـالِ
لا تـأخـذوا فـي قـاتلـي فـي الهـوى ... ففـي سبيـل الحـبِّ هـذا حـلالِ
والله والله العظيـم الـذي ... أسكنهـا قلبـي بـذلـك الـدلائـلِ
إن واصلـت أو هجـرت أو نـأت ... ودّي لهـا بـاقٍ علـى كـلِ حـالِ

٨٠٨ - **إبراهيم بن محمّد الحلبيّ**(٢): إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم، العلاّمة الفاضل

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٢.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٨.

المولى، إبراهيم الحلبي قال في الشقائق: كان من مدينة حلب، وقرأ هناك على علماء عصره، ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها في الحديث والتفسير والأصول والفروع، ثم إلى بلاد الروم، وقطن بقسطنطينية، وصار إماماً ببعض الجوامع، ثم صار إماماً وخطيباً بجامع السلطان محمد بقسطنطينية، وصار مدرّساً بدار القرّاء التي بناها الفاضل سعدي جلبي المفتي، ثم قال: كان عالماً بالعلوم العربية والتفسير والحديث وعلوم القراءات، وكانت له يد طولى في الفقه والأصول، وكانت مسائل الأصول نصب عينيه، وكان ملازماً لبيته مشتغلاً بالعلم، ولا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وإذا مشى في الطريق يغضّ بصره عن الناس، ولم يسمع أحد أنه ذكر أحداً بسوء، ولم يلته بشيء من الدنيا إلا بالعلم والعبادة والتصنيف، والكتابة وقال ابن الحنبلي: كان سعدي جلبي مفتي الديار الرومية يعوّل عليه في مشكلات الفتاوي، ولمّا عمّر داراً للقراء جعله شيخها إلا أنه كان منتقداً على ابن العربي، كثير الحط عليه ومع هذا كان متبحراً في التجويد والقراءات، والفقه، وله تآليف عدة منها شرح على منية المصلي. قال في الشقائق: سماه بغية المتملي ما أبقي شيئاً من مسائل الصلاة إلا أورده فيه من الخلافيات، على أحسن وجه وألطف تقرير قال ابن الحنبلي: وفيه استمداد زائد من شرحها لابن أمير حاج الحلبي، ومن مصنفاته كتاب في الفقه سماه بملتقى الأبحر قال ابن الحنبلي: جمع فيه بين القدوري والمختار والكنز والوقاية، مع فوائد أخرى قال: ولنعم التأليف هو قلت: واجتمع به شيخ الإسلام الوالد في رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين وأثنى عليه في المطالع البدريّة. وقال: اجتمع فيّ مرات وتودّد وصار بيننا وبينه أعظم مودّة وأوكد وأعارني من كتبه عدة أيام تأليف ما ألفت ببلاد الروم، كتفسير آية الكرسي، وشرح البردة وقال في الشقائق: مات سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٠٩ ـ **إبراهيم بن محمّد بن البيكار**(١): إبراهيم بن محمّد بن علي الشيخ العلاّمة المقرىء المجوّد برهان الدين المقدسي الأصل الدمشقي البصير، المعروف بابن البيكار نزيل حلب. مولده بالقابون قرية من قرى دمشق، سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقرأ القرارات بدمشق على الشيخ شهاب الدين بن بدر الطيبي الآتي في الأحمدين، من هذه الطبقة، وعلى الشيخ الرحلة صالح اليمني، والشهاب أحمد الرملي إمام جامع الأموي، والشيخ أحمد البصير، ثم رحل إلى مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، فقرأ على الشيخ الشمس محمد السمديسي، والشيخ أبي النجاء محمّد النحاس، والشيخ نور الدين أبي الفتح جعفر السمهودي قال ابن الحنبلي: ومما حكي عن الشيخ برهان الدين أنه كثيراً ما كان يمرض، فيرى رسول الله ﷺ في

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٤: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٧٠).

المنام، فيشفى من مرضه، وكان مجتهداً في أن لا ينام إلا على طهارة، وكان كثيراً ما يدخل على الحجازية بالجامع الأعظم بحلب، حيث درس بها فأقوم إجلالاً له، فيأخذ في المنع من القيام، وهو لا يرى قيامي، وإنما يكشف له عنه من نوع ولاية توفي بحلب سنة سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨١٠ ـ **إبراهيم الأريحاوي**(١): إبراهيم بن إبراهيم بن أبي بكر الشيخ برهان الدين الأريحاوي الأصل، الحلبي الدار، الصوفي(٢) الشافعي، كان يحب خدمة العلماء بالمال واليد، وكان يجمع نفائس الكتب الحديثية والطبية، ويسمح بإعارتها قرأ على البرهان العمادي الآتي وابن مسلم وغيرهما، وولي وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامع حلب وغيرها قال ابن الحنبلي: وأعرض في آخر أمره عن حرفته وقنع بالقليل، وأكبّ على خدمة العلم، وكان عفيفاً، متقنعاً قال: ورافقنا في أخذ العلم عن الزين عبد الرحمٰن بن فخر النساء وغيره، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

٨١١ ـ **إبراهيم بن حمزة**(٣): إبراهيم بن أحمد بن حمزة العلاّمة برهان الدين ابن الشيخ شهاب الدين بن حمزة الدمشقي الشافعي، قال والد شيخنا: الشيخ يونس كان رفيقنا في الاشتغال ووالده من أهل العلم الكبار، وكان هو شاباً مهيباً، له يد طولى في المعقولات، وأب وحصّل وجمع بين طرفي المنهاج على شيخنا البلاطنسي، ورافقنا على السيد كمال الدين بن حمزة مع الأجلّة الأكابر، له أبحاث عالية، وهمة سامية، طارح للتكليف سكن المدرسة التقوية، ومات بها ليلة الثلاثاء سابع ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس بعد الصلاة عليه بالأموي، وكان ممن صلى عليه ومشى في جنازته قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور ـ رحمه الله تعالى.

٨١٢ ـ **إبراهيم بن أحمد الأخنائي**(٤): إبراهيم بن أحمد الإمام العلاّمة القاضي برهان

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٣٠ ـ ٣١) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤: ذكر فيه أنه توفي سنة ست وأربعين وتسعمائة. وأن اسمه إبراهيم بن إبراهيم لكن الناشر صحح اسمه بإبراهيم بن محمّد. أما في (در الحبب ١/ ٣١): الأريحاوي: نسبة إلى أريحا وأريحا يطلق عليها ريحاء أيضاً وهي بليدة من نواحي حلب من أنزه بلاد الله وأطيبها، ذات بساتين وأشجار وأنهار، وليس في نواحي حلب أنزه منها وتتبع أريحا اليوم محافظة إدلب (معجم البلدان ٣/ ١١١) ولما توفي دفن وراء جدار مقابر الصالحين في أرض اشتراها أخوه أبو بكر الصيرفي. ثم أزيل الجدار، وترادف الدفن هناك. (در الحبب ١/ ٣٣).

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٥: الصيرفي.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١٢.

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠.

الدين بن الأخنائي الدمشقي الشافعي، قال والد شيخنا: كان من العلماء والفضلاء والرؤساء، وكان يمسك زمام الفقهاء، ويلبس أجمل الثياب وأفخرها، ويركب الخيل الحسان، أحد قضاة العدل، اشتغل أولاً على الشيخ العلاّمة برهان الدين بن المعتمد، ورافق تقي الدين القارىء عليه وعلى غيره في الاشتغال، وكان يحضرنا في الدروس على السيد كمال الدين ابن حمزة، له مهابة ودعابة مع سكينة ووقار، توفي ليلة الأربعاء سابع شهر رجب الفرد سنة أربع وخمسين وتسعمائة وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بتربة المعمورة على الطريق الآخذ قبلة بغرب إلى جامع جراح.

٨١٣ ـ إبراهيم بن فخش الصونسويّ[١]: إبراهيم بن بخش بالموحدة بن إبراهيم الصونسويّ الحنفي المشهور بدده خليفة مُفتي حلب قيل: كان في الأصل دبّاغاً فمنّ الله تعالى عليه بطلب العلم، حتى صار من موالي الروم، وهو أوّل من درّس بمدرسة خسرو باشا[٢] بحلب، وأول من أفتى بها من الأروام قال ابن الحنبلي: صحبناه فإذا هو مفنن ذو حفظ مفرط حتى ترجمه عبد الباقي المقريء، وهو قاضيها بأنه انفرد في المملكة الرومية بذلك مع غلبة الرطوبة على أهلها واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها. قال: وذكر هو عن نفسه أنه لو توّجه إلى حفظ التلويح في شهر لحفظه، إلا أنه كان واظب على صوم داود عليه السلام ثماني سنوات، فاختلف دماغه، فقلّ حفظه، ولم يزل بحلب على جدّ في المطالعة وديانة في الفتوى حتى ولي منصب الإفتاء بإزنيق[٣] من بلاد الروم.

وكان يقول: لو أعطيت بقدر هذا البيت ياقوتاً ما حلت عن الشرع شبراً، وألّف رسالة في تحريم اللواط[٤]، وأخرى في (أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها) وثالثة في تحريم الحشيش والبنج[٥]...

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٥ بين وفيات سنة ست وستين وتسعمائة أما في (در الحبب ١/ ٩٠) ذكر أن وفاته سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة. ابن بخشي الصونسي: نسبة إلى صونسة (سونسة) وهي قرية تركية بالقرب من أماسية (در الحبب ١/ ٩٠). كانت تغلب عليه كثرة القهقهة في المجلس الواحد، وله الخلاعة الزائدة مع جواريه (در الحبب ١/ ٩٣).

(٢) مدرسة خسرو باشا أو المدرسة الخسروية: أنشأها خسرو باشا كافل حلب سنة ٩٥١ هـ، ولا تزال ماثلة حتى اليوم في حلب وتُدرس فيها العلوم العربية والشرعية، ولها أوقاف جليلة الشأن (در الحبب ١/ ٩١).

(٣) إزنيق: مدينة نيقية من أعمال استانبول على البر الشرقي، وهي التي عقد فيها أول مجمع مسكوني للمسيحيين (در الحبب ١/ ٩١).

(٤) اللواط: لاط الشيء بقلبه ـ لوطاً: لصق به وأحبه. و ـ الحوض بالطين: طلاه وملّسه به.

(٥) البنج: جنْس نباتات برية وزراعية طبيّة مخدرة من الفصيلة الباذنجانية. (مع) هنديّة.

٨١٤ ـ **إبراهيم بن حسن العماديّ**[١]: إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمٰن بن محمّد الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، برهان الدين ابن الشيخ الإمام، العلاّمة زين الدين الحلبي الشافعي، الشهير بابن العمادي، ولد بعد الثمانين وثمانمائة بحلب ونشأ بها، وأخذ العلوم عن جماعة من أهلها وممن ورد إليها، منهم والده والشمس البازلي، والشيخ أبو بكر الحيشي[٢]، والشيخ مظفر الدين الشيرازي نزيل حلب، وأخذ العربية ابتداء على الشيخ إبراهيم فقيه اليشبكية، وقرأ المطول، وبعض العضد على البدر بن السيوفي، والفقه وغيره عن المحيوي عبد القادر الأبّار وجدّ واجتهد، حتى فضل في فنون، ودرّس وأفتى، ووعظ مع الديانة، والسكون ولين الجانب، وحسن الخلق، وحج من طريق القاهرة، وأخذ من جماعة من أعيانها كشيخ الإسلام زكريا، والبرهان ابن أبي شريف، وسمع على الثاني ثلاثيات البخاري، بقراءة ابن الشماع، وقرأها على العلامة نور الدين المحلي، وسمعها بقراءته من ابن الشماع، وأخذ عن الشهاب القسطلاني المسلسل بالأولية، وثلاثيات البخاري، والطبراني وابن حيان، والأربعين الثلاثيات المستخرجة، من مسند أحمد وشرحه على البخاري، والمواهب اللدنية وفتح الداني من كنز حرز الأماني، وأخذ بمكة عن العزّ بن فهد وابن عمه الخطيب، والسيد أصيل الدين الأيجي، ولقي بها من مشايخ القاهرة عبد الحق السنباطي، وعبد الرحيم ابن صدقة، فأخذ عنهما أيضاً وأخذ بغزة عن شيخها الشهاب ابن شعبان، وسمع صحيح البخاري بحلب، على الكمال محمّد بن الناسخ الطرابلسي، ثم أكبّ على إفادة الوافدين إليه بالعربية والقراءات والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وغير ذلك، وكان لا يرد أحداً من الطلبة، وإن كان بليداً ودرّس وأفتى، وكان لا يأخذ على الفتوى شيئاً، وانتهت إليه رئاسة الشافعية بحلب، قال ابن الحنبلي: وكان قد عبث مرة بحل زايرجة السبتي[٣]، فحلّ منها شيئاً ما وعلق بالكيمياء أياماً، ثم تركها ولم تكن تراه إلا أسّر الأخلاق، متبسماً حالة التلاق، حليماً صبوراً صوفياً معتقداً لكل صوفي له مزيد اعتقاد في الشيخ الزاهد محمّد الخاتوني، وكانت وفاته يوم الجمعة في شهر رمضان[٤] سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ودفن وراء المقام

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٠: الحبيشي.
(٣) زايرجة السبتي: من القوانين الصناعية لاستخراج الغيوب، وتُنسب إلى العالم المعروف أبي العباس أحمد السبتي الذي كان في آخر المائة السادسة بمراكش، وهو من أعلام المتصوفة في المغرب (در الحبب ١/ ٨٠).
(٤) رجب شذرات الذهب ٨/ ٣٠١.

الإبراهيمي خارج باب المقام في تتمة مقبرة الصالحين، ورثاه الشيخ أبو بكر الحلبي العطار الجلومي فقال:

أضحى العماديّ للمقام مجاوراً ومقامهُ عند المقام عظيمُ
فاقصد زيارته تَنَلْ كُلَ المنى فضريحهُ في الصالحينَ مقيمُ
وإذا وصلتَ إلى الضريحِ فقل لهُ هذا المقامُ وأنت إبراهيمُ

٨١٥ ـ **إبراهيم بن موسى الصلتيّ**: إبراهيم بن موسى السيد برهان الدين الحسينيّ الصلتيّ الدمشقي، كان ملازماً للقاضي شهاب الدين الفرفور، ثم لولده القاضي ولي الدين، وكان يكتب بالشهادتين والوكالة عن الناس، وكان يكتب في رسم شهادته الواعظ، وكان ناظراً على البادرائية، مات في تاسع شوال سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربة الشيخ أرسلان قدس سره وحضر جنازته الأعيان.

٨١٦ ـ **إبراهيم بن والي الأمير**(١): إبراهيم بن والي، ابن نصر جحا، ابن حسين الأمير الفقيه برهان الدين الذُّكري المقدسي، ثم الغزي الحنفي، سبط الشيخ شهاب الدين أحمد التميمي الداري، ويعرف بابن ولي(٢) قال ابن الحنبلي: وسألته عن والي اسم أبيه هو أو اسم جدّه، فأخبر أنه اسم أبيه ولكن مع تحريف فيه، فإن اسمه كما وقع له استعماله على الأصل حيث قال في آخر قصيدة له:

قال الفؤاد مقالات يوبخني لمّا رآني على طول من الأملِ
أن ليس تنفع أقوال تقررها ما لم تكن عاملاً بالفعل يا ابن ولي

قدم حلب فيما ذكر ابن الحنبلي سنة ست وأربعين، وارداً من بغداد لتيمار(٣) كان له بها، وكان لطيف المذاكرة، حسن المحاضرة، اشتغل بالعربية، وغيرها وتعاطى الأدب، وكان له منظومة في النحو، سمّاها «البرهانية» وقرّظ عليها سيدي محمّد ابن الشيخ علوان قلت: وقفت عليها فوجدته نظم فيها الجرومية، مع زيادات لطيفة، ووضع رسالة في الصيد وما يتعلق

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٥ وفي (در الحبب ١/ ٣٣): إبراهيم بن والي بن نصر بن خجا.
(٢) في (در الحبب ١/ ٣٤): ابن والي.
(٣) تيمار: إقطاع صغير حربي عند الأتراك يغل بين (٣٠٠٠ أقجة ـ ٢٠٠٠٠ أقجة سنوياً) والأقجة نقد عثماني فضي زنته قيراطاً، وهو في النظام التركي أرض تمنحها الدولة أو السلطان لأحد رعاياها لا يدفع عنها ضرائب مقابل التزامه بتجنيد نفسه وأبنائه وأتباعه أو عدد من الجند للخدمة في قوات الجيش البرية أو البحرية إذا ما دخلت الدولة في حرب، وقد ألغىٰ السلطان محمود الثاني عام ١٢٤٧ م هذا النظام (در الحبب ١/ ٣٤).

بالخيل، برسم وزير السلطنة السليمانية، وقدّمها إليه بالروم، ثم عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد، ففقد في الطريق سنة ستين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٨١٧ ـ **إبراهيم بن يوسف ابن الحنبلي**[١]: إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمٰن الشيخ برهان الدين ابن قاضي القضاة، ابن المحاسن ابن قاضي القضاة زين الدين الحلبي الحنفي، الشهير بابن الحنبلي، المؤرخ المشهور وسبط قاضي القضاة أثير الدين بن الشحنة، قال والده في درّ الحبب: ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة، فاشتغل بها في الصرف والنحو والعروض والمنطق على العلاء ابن الدمشقي المجاور بجامع المهمندار[٢]، وعلى الفخر عثمان الكردي والبرهان القرصلي، والزين[٣] بن فخر النساء، وجوّد الخط على الشيخ أحمد أخي الفخر المذكور وألمّ بوضع الأفاق العددية، وتعلق بأذيال القواعد الرملية، والفوائد الجفرية. وأجاز له البرهان الرهاوي رواية الحديث المسلسل بالأولية، بعد أن اسمعه منه بشرطه وجميع ما يجوز له وعنه روايته، ثم ذكر أنه استجيز له باستدعاء والده جماعة كثيرون من المصريين، كالمحب بن الشحنة، والسري عبد البر بن الشحنة، والقاضي زكريا، والجمال إبراهيم القلقشنديّ، والقطب الخيضريّ، والحافظ عثمان الديميّ، والجمال يوسف بن شاهين وأنه سمع على البرهان بن أبي شريف، ما اختصره من رسالة القشيريّ، وأنه لبس الخرقة القادرية[٤] من الشيخ عبد الرزاق الكيلاني الحموي قال: ثم لبستها أنا من يده وذكر عنه أنه رأى في المنام شخصاً بادياً نصفه الأعلى من ضريح، وهو يقول له: إذا وقعت في شدة فقل: يا خضير يا خضير[٥]، وأنه كان إذا حز به أمر قال ذلك: ففرّج عنه وذكر من تأليفه كتابه المسمى وثمرات البستان، وزهرات الأغصان، والسلسل الرائق، المنتخب من الفائق، وكتاباً انتخبه في آداب الرئاسة سماه ومصابيح أرباب الرياسة، ومفاتيح أبواب الكياسة»، وغير ذلك وأنه توفي في ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وخمسين وتسعمائة وصلى هو عليه قال: ومن شعر والدي ما كتب به إليّ وهو غائب عن حلب في طاعون سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة:

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٣ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٤٩).
(٢) جامع المهمندار: يعرف بجامع القاضي تجاه المحكمة الشرعية أنشأه حسن بن بلبان المعروف بابن المهمندار في أواسط القرن السابع الهجري وهو يقع داخل باب النصر (در الحبب ١/ ٥١).
(٣) في (در الحبب ١/ ٥١): الزيني.
(٤) الخرقة القادرية: نسبة إلى القطب عبد القادر الكيلاني ولونها أخضر (در الحبب ١/ ٥٣).
(٥) في (در الحبب ١/ ٥٤) يا خضر يا خضر.

سَلِّـمْ بُنَـيَّ النفـسَ والــوالــدا ... لله لا تشـــركْ بـــهِ أحـــداً
والجـأ إليــه فـي الأمــور عسـى ... تُعطـى بـذاكَ الأمْـنَ والـرَّشـدا
مَــنْ كــانَ بـالـرحمْـنِ محتسبـاً ... ولـــركــنِ قــولِ الله[1] مُستنـداً
لــم يخـشَ مِـنْ هـمٍ ولا نكـدٍ ... كــلا ولاَ مِـنْ حـاسـدٍ حَسـداً
فَكُـنِ الـرضـيَّ بمـا يـريـدُ وكُـن ... متمسكـــاً بجنـــابـــه أبـــدا

٨١٨ ـ **إبراهيم بن يوسف البناني**[2]: إبراهيم بن يوسف بن سوار الكردي البناني الخاتوني، ثم الحلبي الشافعي قال ابن الحنبلي: فقيه صوفيٌّ، سليم الصدر معمَّر. اجتمع بالسيد علي بن ميمون، بعد أن رآه في المنام، فألبسه ثوباً أبيض قال: وكان مغرماً بالكيمياء توفي سنة ستين وتسعمائة، ودفن خارج باب قنسرين بمقبرة أولاد ملوك، عند الشيخ موسى الكردي بوصية منه.

٨١٩ ـ **إبراهيم الصفوري**[3]: إبراهيم الشيخ الفاضل، برهان الدين الصفوري، توفي بصفوريا سنة تسع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٢٠ ـ **إبراهيم المنلا**: إبراهيم المنلا العجمي التبريزيّ الشافعيّ نزيل دمشق، كان من أهل الفضل في المعقولات وقرأ نحو نصف المصابيح على الشيخ شمس الدين بن طولون، وتوفي يوم الأحد رابع عشر رجب سنة سبع وأربعين وتسعمائة، ودفن بالقلندرية بباب الصغير وخلّف كتباً نفيسة.

٨٢١ ـ **إبراهيم أحد موالي الروم**: إبراهيم العالم العامل، المولى الأجل الكامل الحسيب النسيب السيد أحمد، أحد موالي الروم، كان والده من سادات العجم، رحل إلى الروم، وتوطن بقرية من قرى أماسية، يقال لها: قرية يكتجه، وكان من أكابر أولياء الله تعالى، وله كرامات وخوارق منها أنه كف بصره في آخر عمر، فكشف ولده السيد إبراهيم رأسه بين يديه يوماً فقال له: يا سيد إبراهيم لا تكشف رأسك ربما يضرك الهواء البارد، فقال له: ولده كيف رأيتني وأنت بهذه الحالة؟ قال: سألت الله تعالى أن يريني وجهك، فمكنني من ذلك، فصادف نظري انكشاف رأسك، وقد كف بصري الآن كما كان، نشأ ولده المذكور في حجره بعفة

---

(١) في (در الحبب ١/ ٥٧) لطف الله.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٥: البياني. في (در الحبب ١/ ٤٤): البناني نسبة إلى بنان وهي قرية من أعمال جبل سمعان وتبعد عن حلب مسافة ٤٣ كم تتصل بطريق ترابي جبلي.
(٣) انظر شذرات الذهب ٨/ ٢٣١.

وصيانة، ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا[١]، فقرأ على الشيخ سنان الدين، ثم اتصل بخدمة المولى حسن الساموني، ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده، ثم ولي التدريس حتى صار مدرّساً بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أماسية، وفوّض إليه أمر الفتوى، ثم تركها وعيّن له السلطان بايزيد كل يوم مائة عثماني، على وجه التقاعد، ولما جلس السلطان سليم خان على سرير الملك، اشترى له داراً في جوار أبي أيوب الأنصاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ والآن هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرساً بمدرسة أبي أيوب وكان مجرداً لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج، ثم رجع عنه بعد أن أجابه إلى ذلك، وكان رجوعه عنه بإشارة النبي ﷺ في المنام، وكان منقطعاً عن الناس في العلم والعبادة، زاهداً ورعاً، يستوي عنده الذهب والمدر، ذا عفة ونزاهة، وحسن سمت وأدب واجتهاد، ما رآه أحد إلا جاثياً على ركبتيه لم يضطجع أبداً مع كبر سنة، وكان من عادته لا يأمر أحداً بشيء أصلاً، وربما أخذ الكوز فوجده فارغاً، فلا يقول لأحد من خدمه أملأه حذراً من الأمر، وكان طويل القامة، كبير اللحية، حسن الشيب يتلألأ وجهه نوراً، وكان متواضعاً خاشعاً، يرحم الفقير، ويجلّ الكبير، ويكثر الصدقة، ويلازم على الصلوات في الجماعة، ويعتكف بين العشائين في المسجد، وكف في آخر عمره مدة، ثم عولج فأبصر ببعض بصره، وكان رجل من الطلبة يطيل لسانه فيه فأخبر بذلك مراراً فلم يتأثر، حتى قيل له يوماً أن ذلك الرجل ذكره بسوء فقال: هل يتحرك لسانه الآن؟ فاعتقل لسان الرجل، وبقي كذلك حتى مات الرجل لخصت هذه الترجمة من الشقائق النعمانية، وذكر أنه توفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة قال: وقد ذهبت إليه في مرض موته، وهو قريب من الإحتضار ففتح عينيه فقال: إن الله تعالى كريم لطيف شاهدت من كرمه ولطفه ما أعجز عن شكره، ثم اشتغل بنفسه ودعوت له، وذهبت ومات في تلك الليلة، ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى.

٨٢٢ ـ **إبراهيم العجمي**[٢]: إبراهيم العجمي الصوفي الشيخ المسلك نزيل مصر، كان رفيقاً للشيخ دمرداش، والشيخ شاهين في الطريق على سيدي عمر روشني بتبريز العجم، ثم دخل مصر في دولة ابن عثمان، وأقام بمدرسة بباب زويلة، فحصل له القبول التام، وأخذ عنه خلق كثير من الأعجام والأروام، وكان يفسر القرآن العظيم، ويقريء في رسائل القوم مدة طويلة، حتى وشي به إلى السلطان لكثرة مريديه، وأتباعه، وقيل له: نخشى أن يملك مصر

---

(١) بروسا: مدينة قديمة في الأناضول، تقع بالقرب، من ساحل بحر مرمرة، وعلى الخط الحديد الممتد من موادنية إلى أسكي شهر إلى أنقرة (در الحبب ١/ ٦٨٣).

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٦.

فطلبه، السلطان إلى الروم بسبب ذلك، ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع من الترك امتثالاً لأمر السلطان، ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية، وجعل له مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء، وكان له يد طولى في المعقولات، وعلم الكلام، ونظم تائيّة جمع فيها معالم الطريق، وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم، حتى يعرف الله تعالى المعرفة الخاصة، عند القوم توفي سنة أربعين وتسعمائة وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة سابع ذي الحجة منها.

٨٢٣ ـ **إبراهيم المرشدي**: إبراهيم الشيخ الصالح الورع الزاهد الشهير بمرشد المصري الصوفي القادري، كان صاحب مجاهدات، وهمم عالية يطوي الأيام والليالي، حتى مكث أربعين سنة صائماً، لا يأكل عند الإفطار إلا تمرة واحدة أو زبيبة أو لوزة، حتى لصق بطنه، وكان له مجلس ذكر بجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: وأخبرني أنه في ابتداء أمره أقام في خربة مدة عشر سنين لا يجتمع بأحد، وسخّر الله تعالى له الدنيا تأتيه كل ليلة برغيف وطعام، وكان يحبك الشدود وغيرها ويتقوت بذلك مات بعد الأربعين وتسعمائة، ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل بمصر وله من العمر مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

٨٢٤ ـ **إبراهيم أبي لحاف**(١): إبراهيم الصالح المجذوب المصري، الشهير بأبي لحاف كان في أول جذبه مقيماً في البرج الأحمر من قلعة الجبل، نحو عشرين سنة، فلما قرب زوال دولة الجراكسة، أرسل إلى الغوري يقول له: تحوّل من القلعة واعط مفاتيحها لأصحابها، فلم يلق الغوري إلى كلامه بالاً وقال هذا مجذوب: فنزل الشيخ إبراهيم إلى مصر فزالت دولة الجراكسة، بعد سنة وكان حافياً مكشوف الرأس وأكثر إقامته في بيوت الأكابر وكان يكشف له عما نزل بالإنسان من البلاء في المستقبل، فيأتي إليه فيخبره أنه نازل به في وقت كذا وكذا وكذا، ويطلب منه مالاً فإذا دفعه إليه تحوّل البلاء عنه، والأذى كما أخبر، وكان يمكث الشهر وأكثر لا ينام الليل، بل يجلس يهمهم بالذكر إلى الفجر صيفاً وشتاءً، مات سنة أربعين وتسعمائة، ودفن بقنطرة السدّ في طريق مصر العتيقة، في أساكر المجاور لسبيل العالي.

٨٢٥ ـ **إبراهيم عصيفير**: إبراهيم الشيخ الصالح، المجذوب المصري، المعروف بعصيفير من أهل الكشف الكامل، أصله من نواحي الصعيد، كان ينام مع الذئاب في القفار، ويمشي على الماء جهاراً، وجاء أبو موسى المحتسب مرة فقال له: إدع لي فقال: الله يبتليك

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧.

بقاتل يقتلك عن قريب، فقتل تلك الليلة، ومرّ على الأمير سودون، وهو يعمّر في خربة جداراً ليعمّرها قصراً، فرجمه وقال: أنتم فرغت مدتكم ما بقيتم تلحقوا أن تسكنوا فسافر الغوري لقتال ابن عثمان، فقتل. وخربت دور عسكره كلهم قال الشعراوي: واشترى لي تلك الخربة، فجعلتها مسجداً، وأخبرني بحريق يقع في مكان، فوقع تلك الليلة ورمى مرة جرو كلب في دست الطباخ، فبحث الناس فوجدوا في القدر، لحم ميت، ومرّ عليه شخص بإناء فيه لبن فرماه منه، فكسرت فإذا فيه حيّة ميتة، وأحواله عجيبة توفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ودفن بزاويته بين السورين تجاه زاوية الشيخ أبي الحمائل رحمه الله تعالى.

٨٢٦ - **إبراهيم الرحبي**: إبراهيم الرحبي، المصري الشيخ الصالح، كان مقيماً في زاويته على باب جامع الأزهر، وكان له في بدايته سياحات كثيرة، ساح سبع عشرة سنة في جبال الشام وغيرها، واجتمع بمشايخ كثيرة، ثم دخل مصر واجتمع بالشيخ أبي السعود الجارحي فأجلسه في باب جامع الازهر، وقال له: كل من رأيته من العميان وذوي العاهات جاء يطلب القرآن يرده أهل الجامع ولم يعلموه، فاسأل الناس وإعط فقيهاً الجامكية ليقرئهم ولا يخيّبهم، وكان يخدم كل من مرض في الجامع بنفسه، وينحّي القذر من تحته ويعمل له المزوّرات(١) وغيرها، حتى يشفى أو يموت فيغسله ويكفنه لوجه الله تعالى، وكان يسأل الناس ما تحتاج الفقراء المقيمون عنده إليه من الدراهم والثياب والطعام وسائر ما يحتاجون إليه، وكان يأخذ من الخضرية ما يكسد عندهم من السلق والرجلة والجزر وغير ذلك، ويطبخه للفقراء، وإذا احتاجوا إلى قمح أو غيره من الحبوب أو كسوة طلع إلى السلطان قايتباي، فيأمر له بجميع ما يحتاج إليه، وكان يجمع عنده ما تحتاج الفقراء إليه من ملح أو شعير أو بصل أو غيرها من الأدم، ومن منخل أو غربال أو رحى أو مسامير أو سيور للقباقيب، فكل من احتاج إلى شيء من ذلك يقول له: ادخل وخذ حاجتك، وكان مع ذلك يصبر على حبس الفقراء وقلة أدبهم، ويرى لهم الفضل عليه مات في آخر شوال سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

٨٢٧ - **إبراهيم الشاعر**(٢): إبراهيم الشيخ الفاضل الأديب الشاعر برهان الدين ابن المبلط، شاعر القاهرة من شعره في القهوة:

يا عائباً لسوادِ قهوتنا التي   فيها شفاءُ النفس من أمراضها

(١) المزوّرات: طعام أو مرقة تُطعم للمريض.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٢ بين وفيات سنة ثمان وأربعين وتسعمائة. كذلك ذكره في ٨/ ٤٢٤ بين وفيات سنة إحدىٰ وتسعين وتسعمائة.

أو ما تراها وهي في فنجانها تحكي سوادَ العينِ وسطَ بياضها

ولبعضهم في المعنى:

إشرب هنيئاً قهوة البن التي تحلو مع الإخوانِ والخلانِ
سوداءُ في المبيّضِ من فنجانها تحكي سوادَ العين للإنسانِ

قلت: أحسن منه قولي:

إشرب من القهوةِ صاعينِ ولو ببذلِ الورقِ والعينِ(١)
سوداءُ في بيضٍ فناجينها كأنها الإنسان من عينِ

٨٢٨ ـ **إبراهيم الرومي**: إبراهيم الرومي، ثم الدمشقيّ الشيخ الفاضل المدرس، نزيل دمشق، كان قد ولي تدريس المقدميّة الجوانية، ثم نزل عنه وحج وعاد فقطن مدرسة أبي عمر بسفح قاسيون، وصار يتردد إلى زيارة الشيخ محيي الدين ابن العربي، ويصلي في السليمية الصلوات النهارية، وأحياناً يتقصّد أماكن الزيارات، فيزورها ولو كانت بعيدة ماشياً، ويعود المرضى ويشهد الجنائز، وكان من شأنه أن يتمسح بجدران المساجد وهو يتلو القرآن، ولذلك قيل أنه حصل له جذب، ولسان حاله كما قيل:

أمرُّ على الديار ديارِ ليلى أقَبِّلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا
وما حبُّ الديارِ شغفنَ قلبي ولكنْ حبُّ من سكنَ الديارا

ولما مرض واشتد به المرض، حمل إلى البيمارستان النوري، فمات به بعد أن أوصى أن يدفن في حوش الشيخ محيي بن العربي، فدفن به بعد الصلاة عليه بالأموي وحمل إلى الصالحية.

٨٢٩ ـ **أبو بكر البلاطنسي**(٢): أبو بكر محمّد بن محمّد بن عبد اللّٰه بن أبي بكر الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام العلاّمة المحقق، الفهامة المدقق، الحافظ الناقد الجهبذي تقي الدين البلاطنسي، كان عالماً عاملاً ورعاً كاملاً مولده كما قرأته بخطه يوم الجمعة عاشر رجب تمام إحدى وخمسين وثمانمائة، أخذ العلم عن والده وعن شيخ الإسلام زين الدين خطاب والقاضي بدر الدين ابن قاضي شهبة، وشيخ الإسلام النجمي، والتقوي ابن قاضي عجلون،

---

(١) الورق والعين: هما الذهب والفضة.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢١٣. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٤٢٨) البلاطنسي: نسبة لبلاطُنُس من عمل طرابلس.

وقاضي القضاة جمال الدين بن الباعوني، والحافظ برهان الدين الناجي، والشيخ العلاّمة شهاب الدين الأذرعي، والحافظ شمس الدين ابن الحافظ شهاب الدين الغريابي المغربي والشيخ تاج الدين عبد الوهاب الكفربطنائي، وغيرهم قال تلميذه والد شيخنا: وهو من بيت صلاح وعلم، سمعت مدحه بذلك من السيد كمال الدين بن حمزة، ورحل إلى دمشق في طلب العلم وأخذ عن علمائها، ثم استوطنها، وكان يجلس بالبادرائية، ولم يتناول من أوقاف دمشق شيئاً حتى أرسل إليه شيء من مال الشامية البرانية، فرده وقال: إنما استحق بالمباشر والحضور فيها وبعث إليه. . . باشا نائب دمشق بمال، فرّده إليه فبعث إليه مرة أخرى وقال للرسول: قل له إنه حلال فردّه أيضاً، وقال: أنا في غنية عنه وبعث إليه إبراهيم آغا نائب القلعة بمال، فسأله الدعاء فردّه، ولم يقبله، ودعا له وقال للرسول: قل له غيري أحوج إليه مني، وعين له متولي الجامع الأموي ثمانية عثمانية في مقابلة تدريسه به، فلم يقبل ليكون تدريسه بغير عوض، وكان له مهابة في قلوب الفقهاء والحكام يرجع إليه في المشكلات، وكان لا يتردد لأحد لغناه وكان له همة مع الطلبة ونصيحة واعتناء بالعلم، وكان امّاراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم لا يداهن في الحق له حالة مع الله تعالى يستغاث بدعائه، ويتبرك بخطه، قائماً بنصرة الشريعة حاملاً لواء الإسلام، مجدّاً في العبادة، مجانباً للرياء، لا يحب أن يمدحه أحد مدحه بعض طلبته بقصيدة منها:

أيا من يرومُ العلم والبحث في الدرسِ ... ويسألُ بين الأنس عن مجلسِ الأنسِ
فعـدّ إلـى الشيـخ التقـي محمـدٌ ... أبـا بكـرٍ البحـرُ الخضـمُّ البـلاطنسـي

ولم يجسر عليه أن يعرضها عليه، فالتمس من والد شيخنا عرضها عليه، وأقسم عليه في ذلك قال والد شيخنا: وأنا اعلم منه كراهية مدحه، غير أني تجرأت عليه وقلت صاحبنا فلان. قال أبياتاً تتضمن المدح فغضب وقال: اسكت! فسكت ولم أقرأها عليه، وكان يختم القرآن في كل جمعة، ويفرغ الختم قبل صلاتها، وكان يختم في رمضان في كل ليلة ختمتين وأكبّ في آخر عمره على التلاوة، فكان لا يأتيه الطلبة لقراءة الدرس إلا وجدوه يقرأ القرآن، وكان وقّافاً عند الشروط: والحدود إذا رأى كتاباً موقوفاً مكتوباً عليه أن لا يخرج من موضع كذا ردّه ولا يبقيه عنده، وله شعر لا بأس به، منه قصيدة نونية مدح فيها السلطان سليمان ـ رحمه الله تعالى ـ وتعرض فيها لما حصل في زمانه من الفتوحات كرودس وغيرها، وما قام فيه من نصرة الدين، ويشكو فيها ما أحدثه القضاة والولاة بدمشق فقال في هذا الفصل الأخير:

وعـن رشـوة حـادوا إلـى اليسـق الـذي ... أهـانـوا بـه والله ملـك ابـن عثمـانـا

ووالله أن الشـافعـي ومـالكـا وأحمـد والثـوري أيضـاً ونعمـانـا
ومـن جـاء يقفـو أثـرهـم متمسكـاً بهـديهـم المنصـوص نصـاً وقـرآنـاً
يـرون جميعـاً حظـر ذا اليسـق الـذي يـراهُ قضـاةُ العصـر شـرعـاً وميـزانـاً
وهـذا وإنَّ المنكـرات التـي فشـتْ وأظلـم منهـا الشـامُ ريفـاً وبلـدانـا
وعـادَتْ بهـا الأخيـار سكـرى وصيـرتْ شـرار الـورى يسطـونُ بغيـاً وطغيـانـا
أعلـت وأبكـت واسطـاً وشـرارهـا وفتّتـتْ الأكبـاد سنـاً وأبـدانـا
وقـدْ شـاعَ أنّ الله أرسـل عبـدهُ الـمـوفّـقُ سلطـانُ البـرايـا سليمـانـا
لغـوثِ رعـايـا قـد دهتهـمُ مصـائـبٌ وهـدَّتْ مـن الـديـنِ الحنيفـيّ أركـانـا
فكيـف وإنـيّ كـان هـذا وشبهـهُ وسلطـاننـا مـن أكمـلِ النـاسِ إيمـانـاً
فهـذا سـؤالـي ثـمَّ إنـيّ ضـارعٌ يـديـم إلـه العـرشِ ملـكُ ابـن عثمـانـا
وأختـمُ نظمـي بـالصـلاة مُسَلِّمـا على المصطفى المختار من نسلِ عدنانا

توفي ليلة الاثنين ثاني المحرم سنة ست وثلاثين، وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الصغير جوار بلدّية شيخ الإسلام، شمس الدين البلاطنسي، المعاصر لابن شهبة وقبرهما في آخر التربة من جهة الشمال.

٨٣٠ ـ **أبو بكر بن محمّد القاريّ**[١]: أبو بكر بن محمّد بن يوسف، الشيخ الإمام العلاّمة المحقق، المدقق، الفهامة، شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين القاريء، ثم الدمشقي، الشافعي. أخذ عن البرهان ابن أبي شريف، والقاضي زكريا وغيرهما من علماء مصر، وبالشام عن الحافظ برهان الدين الناجي وغيره، وتفقه على شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، وابن أخته السيد كمال الدين بن حمزة، والشيخ تقي الدين البلاطنسي المتقدم قبله، وكان يترجمه ويثني عليه، ويقول: هو أعلم جماعتنا الآن. وولي إمامة المقصورة بالأموي شريكاً للقاضي شهاب الدين الرمليّ، ثم لولده الشيخ أبي الفضل، ثم لشيخ الإسلام والذي، وولي نظر الحرمين وغيره، وولي تدريس الشامية البرانية آخراً، ولزم المشهد الشرقي مدة يسيرة، واخترمته المنية بالجامع الأموي بعد شيخه شيخ الإسلام التقوي ابن قاضي عجلون، وردت المشكلات إليه، وعكفت الطلبة عليه، وكان ممن أخذ عنه شيخ الإسلام شهاب الدين الطيبي، والشيخ العلامة علاء الدين بن عماد الدين، وتزوج بنت مُفتي الحنفية الشيخ قطب الدين ابن سلطان الحنفي، ورزق منها ابناً. مات بعده بمدة يسيرة، وكان محققاً مدققاً واقفاً مع

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٠.

المنقول، عالماً بالنحو والقراءات والفقه والأصول. نظم أرجوزة لطيفة في عقيدة أهل السنة، وله شعر حسن منه في عدد حروف الفاتحة:

وعـــدد الحـــروف للفـــاتحـــة عشـــرون مـــع أربعـــة ومـــائـــة
وعـــدد الشـــدّات فيهـــا أربـــع وعشـــر شـــدّات عليهـــا أجمعـــوا
ولـــم أعـــدّ همـــزات الـــوصـــل وكـــل حـــرف ســـاقـــط فـــي الأصـــل
لســـاكـــن فـــالمتصـــل لا يجـــب عليـــه نطـــق بجميـــع الكتـــب
وزدت فيـــه ألفـــات أربعـــاً إذ يجـــب النطـــق بهـــن جمعـــاً
وكـــل حـــرف مـــدغـــم أسقطتـــه كيـــف وفـــي التشـــديـــد قـــد ذكـــرتـــه
وذا الـــذي ذكـــرت فـــي الكـــل جلـــي وظـــاهـــر يعـــرف بـــالتـــأمـــل

وذكر ابن طولون أنه دخلت على الشيخ تقي الدين في يوم الجمعة مستهل ربيع الأول الأنور سنة خمس وثلاثين وتسعمائة شدّة بوضع في الترسيم بأمر المفتش أن ألزم بمال الحرمين. قال والد شيخنا: اعتراه في آخر عمره نحول وذبول وسعال، ومع ذلك كان يشتغل الناس عليه حتى غلبه المرض، وتوفي ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وتسعمائة عن خمس وستين سنة، وحضر جنازته. والصلاة عليه بالأموي جم غفير من أهل العلم وغيرهم، منهم الشيخ شمس الدين حامد الغزّي، وتقدم للصلاة عليه خطيب دمشق الشيخ جلال الدين البصرويّ، ودفن بمقبرة باب الصغير عن يمين الطريق السالك من الغرب إلى الشرق بالقرب من جامع جراح، وولي تدريس الشامية بعده شيخ الإسلام الوالد، وإمامة المقصورة شيخ الإسلام شهاب الدين الطيبي أحد تلاميذه.

٨٣١ ـ **أبو بكر بن عبد الجليل القوّاس**: أبو بكر بن عبد الجليل الأستاذ تقيّ الدين ابن الأستاذ القوّاس، الشاب الفاضل، الصالح، الخيّر، الشافعي أخو الشيخ محب الدين المتقدم مولده سادس عشر المحرّم سنة ست وتسعمائة. قرأ على شيخ الإسلام الوالد غالب المنهاج في الفقه والجرومية والملحة وغيرهما في النحو، وفي شرح الورقات، وفي إذكار النووي، وبرع وكان من المباركين الصالحين، وتوفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٣٢ ـ **أبو بكر بن عبد الكريم الخليصيّ**(١): أبو بكر بن عبد الكريم، الشيخ الصالح تقيّ الدين الخليصي الأصل، الحلبيّ الشافعيّ إمام المدرسة البلاطية بحلب المشهور بالزاهد،

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٠.

وهو سبط العالم المفُتي الصالح أبو بكر الخليص. كان شيخاً منوّراً ذا زهد وورع وصلاح وتهجد في الليالي مع ذكر وبكاء لا يراه أهل محلته إلا أوقات الصلوات، وهو في غيرها يتردد إلى المقابر والمزارات، وإلى المكان المعروف بقبور الصالحين، وكان كثيراً ما يقصده الزوّار يسمعون منه ما يقرأه عليهم من رياض الصالحين أو غيره. توفي بحلب سنة ثمان وخمسين وتسعمائة.

٨٣٣ ـ **أبو بكر الشريطيّ**[١]: أبو بكر الشريطيّ، الصالحيّ، الشيخ الصالح تقيّ الدين تلميذ الشيخ أبي الفتح المزّي. أخذ منه، ولبس منه الخرقة، وتوفي بغتة يوم الأربعاء ختام[٢] جمادى الآخرة سنة أربعين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون.

٨٣٤ ـ **أبو بكر بن شهلا**[٣]: أبو بكر، القاضي تقي الدين بن شهلا الأسمر الدمشقيّ، الشافعيّ المتصرف. تولى نيابة القضاء مراراً، وصار له صيت عند قضاة الأروام خصوصاً ابن إسرافيل، ثم انحرف عليه، وعزله، واستمر معزولاً إلى أن توفي يوم الخميس ثاني صفر سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه بمسجد القصب، ودفن بتربة الشيخ أرسلان، وخلف دنياً كثيرة. قيل: إنها قربت سبعة عشر ألف دينار.

٨٣٥ ـ **أبو بكر قاضي الخليل**: أبو بكر الشيخ الصالح تقيّ الدين قاضي الخليل. توفي بمصر في أواخر ربيع الأول سنة ست وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر منها، وحضر الصلاة عليه أخوه الشرفي محمود قاضي صفد، وشيخ دار الحديث الأشرفية داخل دمشق.

٨٣٦ ـ **أبو بكر سراق الحشمة**: أبو بكر الشيخ تقيّ الدين القوّاس، المعروف بسراق الحشمة لأنه كان يستعير أثواب الناس في الجمع والأعياد من كل زيّ. فيلبسها، فتارة يكون في زي أهل الشام، وتارة يكون في زيّ أهل الحجاز، وتارة في زيّ الأروام، وتارة في زي العرب، وكان يكره هذا اللقب، وكان أصحابه يسمونه بشيخ الحشمة، وكان تلميذاً لسيدي محمّد بن عراق، ثم لأولاده من بعده، وسافر إلى الروم، فأعطي في صرّ مكة ثمانية دنانير في كل سنة، وفي زاوية السليمية عشرين عثمانياً كل يوم. توفي سادس عشر شوال سنة خمسين وتسعمائة بدمشق.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧: خامس.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٤.

٨٣٧ ـ **أبو بكر بن فهد**[١]: أبو بكر، الشيخ العلاّمة تقي الدين بن فهد الحنفيّ. قدم دمشق من مكة صحبة الوزير الطواشي، ثم عاد إليها مع الحاج مبشراً للسلطان ابن أبي نمي برضى السلطان سليمان في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

٨٣٨ ـ **أبو بكر الأبياري**[٢]: أبو بكر الشيخ تقيّ الدين الأبياري، المصريّ، الصوفي. كان فقيهاً زاهداً عابداً، وكان مع ذلك يعرف الفقه، والحديث، والقراءات، والنحو، والأصول، والهيئة، وكان يقريء الأطفال احتساباً، ولم يتناول على التعليم شيئاً، وما قرأ عليه أحد إلا انتفع به. رأى في منامه وهو صغير أنه يرزع شجر النبق[٣]، فزرع ستين نبقة، فلم يخس منهن واحدة، فعرض ذلك على شيخ المغيربية الشيخ أبي الخير بن نصر، فقال له تفسير ذلك: أنه لا يقرأ عليك أحد إلا انتفع، وكان الأمر كذلك، وكان مورداً للفقراء ببلدة أبيار[٤] لا ينقطع عنه الضيف، وكان مع ذلك لا راتب له، ولا معلوم بل ينفق من حيث لا يحتسب، أخذ الطريق عن الشيخ محمّد النشاوي: وأذن له في تربية المريدين، فلم يفعله احتقاراً لنفسه، وهو من هذه الطبقة رحمه الله تعالى.

٨٣٩ ـ **أبو بكر المنلا**: أبو بكلا المنلا العلويّ، الحنفيّ نسبة إلى محمّد بن الحنفية الحنفي المذهب أيضاً، المعروف بشيخ زاده. كان من كبار الفضلاء والأذكياء مع ما له من المال والرزق والكتب النفيسة، وكان صالحاً متواضعاً لا يحب التصنع لا من نفسه ولا من غيره، وكان يغلظ على من يرى منه خلاف ذلك. وينصحه، وكان جليل القدر بسمرقند بواسطة أنّ خالته كانت زوجاً لملكها. دخل حلب في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، وكان رفيقاً لابن الحنبلي في صدر الشريعة على الشهاب أحمد الأنطاكي، ثم سافر إلى مكة، وجاور بها سنين، ثم عاد منها بعد سبع سنين إلى حلب، ثم سافر إلى بلده، وقطن بها، ثم كان بالهند.

٨٤٠ ـ **أبو السعود بن بدر الدين زاده**[٥]: أبو السعود المولى الفاضل، الشهير بابن بدر الدين زاده أحد موالي الروم. ولد ببروسا، وتزوّجت أمّه بعد أبيه بالمولى سيدي الحميدي فقرأ

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٥.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٠ بين وفيات سنة أربع وأربعين وتسعمائة.

(٣) النبق: ثمر شجر السّدر.

(٤) أبيار: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية، يُنسب إليها أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أسد الربعي الأبياري (معجم البلدان ١/ ٨٥).

(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٦٥ بين وفيات سنة ست وأربعين وتسعمائة.

عنده سائر العلوم، وقرأ على غيره، وخدم المولى ركن الدين، ثم أعطي قضاء بعض البلاد، وله كتاب بالتركية سماه «سليم نامه» وهو مقبول عند أربابه، وله ديوان الصبابة، وأشعار بالتركية، وكان فاضلاً، صاحب ذكاء وفطنة. مات بعد خمس وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٤١ ـ **أبو بكر الحصكفي**[١]: أبو بكر محمّد بن أبي اللطف، الحصكفيّ الأصل، المقدسيّ الشافعي، الشيخ الإمام العلاّمة تقيّ الدين ابن شيخ الإسلام شمس الدين. أخذ عن والده وغيره، وحضر هو وأخوه الشيخ عمر إلى دمشق، فقرأ على شيخ الإسلام الوالد جميع شرح الجوامع بمشاركة الشيخ شمس الدين العجلوني، وكان ختم الكتاب بالشامية البرانية يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وحضره الشيخ المحدّث الفقيه شمس الدين بن طولون، والشيخ أبو الفتح المالكي وغيرهما من الأعيان، وختامهم شيخ الإسلام الوالد بعد ذلك. وأنشد الرئيس محمّد بن الجعيدي بعد الختم في مناسبة المقام، وكتب الشيخ لهم بذلك إجازة حافلة، ثم برع الشيخ تقي الدين المذكور في فنون من العلم خصوصاً بالأصول، قال الشيخ محمّد بن العلمي الفقيه مدرّس القصاعية: كان الشيخ أبو بكر ابن أبي اللطف أصولي بيت المقدس حتى كان يعرف بالشيخ أبي بكر الأصولي. سكن دمشق آخراً، وتزوج بها، ومات سنة ستين وتسعمائة تقريباً رحمه الله تعالى.

٨٤٢ ـ **أبو الصفاء بن عبدو**: أبو الصفاء بن عبدو، الشيخ الصالح. توفي بمعاملة حلب، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر صفر منها.

٨٤٣ ـ **أبو العباس الحريثيّ**: أبو العباس الحريثيّ، المصريّ. نشأ في العبادة والإشتغال بالعلم، وتلا القرآن العظيم للسبع، ثم خدم سيدي محمّد بن عفان، وأخذ عنه الطريق، وزوجه الشيخ بابنته، وقربه أكثر من جميع أصحابه، ثم صحب بعده سيدي علي المرصفي، وأذن له أن يتصدر للإرشاد، وتلقين الذكر. قيل: ولم يأذن الشيخ بذلك لغيره، ودخل الخلوة بعد أستاذه مراراً، ولم يخرج للإرشاد حتى سمع الهواتف تأمره بذلك، فدعا إلى طريق الله تعالى، ولقّن الذكر نحو عشرة آلاف مريد، ولما حضرته الوفاة. قال: خرجنا من الدنيا، ولم يصح معنا صاحب في الطريق. بني زاوية بمصر، وعمّر عدة مساجد في دمياط والمحلة وغيرهما. قال الشعراوي: ووقع له كرامات كثيرة منها أنه جلس عندي بعد المغرب في

---

(١) الحصكفي: نسبة إلى حصن كيفا: بلد وقلعة عظيمة، مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر وتتبع اليوم تركيا (در الحبب ١/ ٦٨٧).

رمضان، فقرأ قبل أذان العشاء خمس ختمات، ومنها أنه طلع بي بواسير، وحصل لي منها ضرر شديد، فشكيت ذلك إليه. فقال لي: غداً تدخل في صلاة العصر تسلم منها، فلا تجد لها أثراً، فكان الأمر كما قال، وكان كريم النفس، حسن المعاشرة، كثير التبسّم، زاهداً في الدنيا، كثير الوحدة في الليل. طوى الأربعين يوماً، وكان كثير التحمّل لهموم الخلق حتى صار كأنه شنّ بالٍ، وكان مع ذلك لا يعدّ نفسه من أهل الطريق، وإذا ذكر له شيء من مقاماتهم يقول: استراحت العرايا من شراء الصابون قال الشعراوي: توفي بثغر دمياط في سنة خمس وأربعين وتسعمائة، ودفن في زاوية الشيخ شمس الدين الدمياطي الواعظ، وقبره بها ظاهر يُزار، وذكر ابن طولون أنه صلّي عليه غائبة بجامع دمشق بعد الجمعة عاشر ذي القعدة سنة ست وأربعين وتسعمائة.

٨٤٤ ـ **أبو الفتح الخطيب**(١): أبو الفتح الخطيب ابن القاضي ناصر الدين المدني خطيب الحرم بها. دخل دمشق قاصداً الروم، وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة سلخ صفر سنة أربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٤٥ ـ **أبو الفتح السبستري**(٢): أبو الفتح الشيخ العلامة، المحقق المدقق الفهامة، أبو الفتح السبستري، ثم التبريزيّ الشافعيّ نزيل دمشق المحروسة. كان فاضلاً، بارعاً، صالحاً خاشعاً، له يد طولى في المعقولات والمنقولات، وانتفع به الطلبة، وهرعوا إليه، ورغبوا فيما عنده، وكان ذا أخلاق حسنة، وآداب جميلة. أخذ عنه الشيخ العلامة نجم الدين البهنسي، والشيخ إسماعيل النابلسي، والشيخ عماد الدين، والشيخ شمس الدين بن المنقار، والمنلا أسد، والقاضي عبد الرحمٰن بن الفرفور وغيرهم، وكان له خلوة في الشميصاتية يدرّس فيها. توفي بالصالحية شهيداً بالطاعون سنة اثنتين وستين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة، ولقنه الشيخ شهاب الدني الطيبي رحمه الله.

٨٤٦ ـ **أبو الفضل الأحمديّ**(٣): أبو الفضل الأحمدي صاحب الكشوفات الربانية، والمواهب الصمدانية، العارف بالله تعالى. أخذ الطريق عن سيدي علي الخواص، والشيخ بركات الخواص وغيرهما، وكان من أهل المجاهدات، وقيام الليل، والتخشن في المأكل والملبس، وكان يخدم إخوانه، ويقدم لهم نعالهم، ويهيّء الماء لطهارتهم، وكان إذ كان مع

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣١ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٤٤): الشبستري: كان ذا علم جزل وأخلاق حسنة، وآداب جميلة.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٦.

إخوانه. ودخلوا مكاناً ينزعون فيه نعالهم يجمعها كلها في خرج معه، ويحملها على عاتقه إلى موضع لبس النعال، فيقدم لكل واحد نعله، ولا يمكّن أحداً من حمل نعل نفسه، وكان شديد التعظيم للمساجد. لا يتجرأ أن يدخل مسجداً إلا تبعاً لغيره، ويقول: مثلنا لا ينبغي له أن يدخلَ حصر الله على الناس، وكان كذلك شيخه الخواص ـ رحمها الله تعالى ـ وكان له كشف عجيب بحيث يرى بواطن الخلق وما فيها كما يرى ما في داخل البّلور. قال: سألت الله تعالى أن يحجب ذلك عني. فأبى عليّ، وكان يقول: أعطاني الله تعالى أنه لا يقع بصري على حبّ فيسوّس، وجرّب ذلك فيه. قال الشعراوي ـ رحمه الله تعالى ـ: ووقع بيني وبينه اتحاد عظيم لم يقع لي قط مع أحد من الأشياخ إذا جالسته، وشرح ضمني إلى مكان أو كلام يقول لي: ارجع بقلبك من الشيء الفلاني، فيعرف ما شرح قلبي إليه، وكننت إذا ورد عليّ شيء من الحقائق في ليل أو نهار، وأردت أن أقوله له يقول لي: قف لا تخبرني حتى أسمعك ما ورد عليّ حرفاً بحرف، وتارة يأتيني بورقة في عمامته، ويقول: هذا كلام ورد علي الليلة، فحرر عليّ مصطلح النحاة، فإني لا أعرف أنطق بالنحو. قال: وورد علي كلام بالليل. وكتبته. فبينما أنا أقرأه للفقراء إذ دخل. فقال: اسمعوا هذه الورقة، فقابلناها عليها، فلم يخطيء حرفاً واحداً.

قال: وسألني مرة الأمير محيي الدين ابن أبي الإصبغ دفتر دارمصر. كان وهو محبوس في الغرقانه أن أسأل الله تعالى في إطلاقه من السجن، فتوجهت إلى الله تعالى في تلك الليلة في الأسحار، وسألت الله تعالى في إطلاقه، فجاءني الأخ المذكور، وقال: ضحكت عليك، وأنت تدعو للأمير محيي الدين بالخلاص، ودعاؤك يصعد سبعة أذرع إلى السماء، ويرجع وقد بقي من مدة حبسه خمسة أشهر، وسبعة أيام، فلو كنت شاطر مصر لا تقدر على إخراجه حتى تمضي هذه المدة، وكان الأمر كذلك. وقال في الطبقات الكبري: حج سيدي أبو الفضل مرات على التجريد، فلما كان آخر حجة كان ضعيفاً. فقلت له: في هذه الحالة تسافر. فقال: لترابي فإن نطفتي[1] مرّغوها في تربة شهداء بدر، وكان كما قال، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وحكى عنه في الوسطى أنه قال: إنما أسافر لترابي لا للحج، فقلت: كيف؟ فقال: قد قرب أجلي وترابي في تربة بدر عند مسجد العمائر، فكان الأمر كما قال: وأورد الشعراوي من كلامه وأحواله كثيراً في الطبقات الكبرى والوسطى، وأشار إلى أنه ذكرها أبسط مما فيهما في كتابه المسمى «بالمنن والأخلاق».

٨٤٧ ـ أبو الفضل بن الرملي: أبو الفضل بن الرملي الإمام تقدم في المحمدين.

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٧: طيتي.

٨٤٨ ـ **أبو الليثِ الحنفي**[١]: أبو الليث المولى العلامة الرومي، الحنفي، أحد موالي الروم كان خوجه إياس باشا الوزير. خدم المولى الشهير بضميري، وبه اشتهر، وصار معيداً لدرسه، ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير محمود باشا بالقسطنطينية، ثم بابي أيوب ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بحلب في سنة أربع وأربعين، وذكره ابن الحنبلي في تاريخه وقال: إنه كان علائي الأصل نسبة إلى العلائية قصبة قريب أذنه[٢]، وقال: كان له إليّ إحسان، برقم بعض العروض في بعض المناصب الحلبية حتى نظمت له ما نظمت، وأنا بمجلسه، وقد دفع لي عرضاً كان وفق المراد فقلت:

أتمحِلُ أرض[٣] أو يشيبُ نباتُها ... وأنت لأرضي يا أخا الغيث[٤] كالغوثِ[٥]
محالٌ، وما من همةٍ قسورية ... تفوتُ أخا عُدمٍ، وأنت أبو الليث

ثم ولي قضاء دمشق عن قاضي قضاتها إسحاق أفندي، ودخلها يوم الخميس تاسع شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ثم توفي بها يوم الأربعاء حادي عشر رمضان من السنة المذكورة، ودفن بباب الصغير عند قبر إسحاق أفندي المتوفى قبله، وتقدم للصلاة عليه تقي الدين القاري بالأموي.

٨٤٩ ـ **أبو الهدى النقشواني**[٦]: أبو الهدى بن محمود، العالم المتبحر، الصالح المنلا النقشواني الحلبي. كان عالماً، عاملاً، محققاً، مدققاً، منقطعاً عن الناس، قليل الأكل، خاشعاً، إذاتوجه إلى الصلاة لم يلتفت يميناً ولا شمالاً، وكان ينظم الشعر بالعربية والفارسية. أخذ عن جماعة منهم منلا طاش الدريعي[٧]، ومنلا مزيد القراماني، وابن الشاعر، وكان يميزه على شيخيه الأولين ذكره ابن الحنبلي وقال: دخل حلب، وسكن فيها بالكلتاوية[٨]، وبها

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣.
(٢) أدنة أو أذنة: وهي أطنة، وتكتب بالعربية أذنه، وأدنة وادانة، وأطنة في الأزمنة المتأخرة: وهي مدينة جنوبي الأناضول تقع على خط عرض ٣٧° شمالاً وخط طول ٣٥° ,١٨ شرقاً في الجزء الشمالي من سهل قيليقية على الضفة اليُمنىٰ «الغربية» لنهر سيحان (در الحبب ١/ ٦١٥).
(٣) في (در الحبب ٢/ ٧٣): أرضي.
(٤) في (در الحبب ٢/ ٧٣): الغوث.
(٥) في (در الحبب ٢/ ٧٣) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٥٤: كالغيث.
(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣١: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٥٣٩).
(٧) في (در الحبب ٢/ ٥٣٩): طالش الدريغي. في شذرات الذهب ٨/ ٢٣١: طالش الدريعي.
(٨) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣١: الكناوية. في (در الحبب ١/ ٧٣١): الكلتاوية: مدرسة في حلب، وتقع في محلة الجبيلة قرب باب القناة على منشز من الأرض عن يسرة الداخل إلى المدينة. بناها الأمير طقتمر=

صحبته، ثم بالأتابكية البرانية[١]، ثم مات بعين تاب[٢] سنة ـ تسع بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٥٠ ـ أحمد بن محمد الحمصيّ المؤرخ[٣]: أحمد بن محمّد بن عمر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمّد بن حسن بن عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه الأنصاريّ، الشيخ الإمام العلاّمة الخطيب البليغ، المحدّث، المؤرخ. القاضي شهاب الدين الحمصيّ الأصل، الدمشقيّ الشافعيّ، ونسبه المذكور نقلته من خطه، وجدّه عبد اللّه بن زيد هو الذي رأى في منامه قصة الأذان، ووافقه فيه عمر بن الخطاب، وهو صحابي جليل تفتخر به الأنصار ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ولد الشيخ شهاب الدين في سنة إحدى وخمسين أو ثلاث وخمسين وثمانمائة، واعتنى بقراءة الحديث، وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من الشاميـين والمصريين، وفوض إليه القضاء قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور، ثم سافر إلى مصر، وفوض إليه قاضي القضاة زكريا، وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل، وكان الغوري يميل إلى خطبته، ويختار تقديمه لفصاحته، ونداوة صوته، ثم رجع إلى دمشق في شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة، وخطب بجامعها عن قاضي قضاة الشافعية الولوي، وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس.

٨٥١ ـ أحمد بن محمّد المقدسي[٤]: أحمد بن محمّد بن محمّد بن عمران الشيخ شهاب الدين المقدسيّ الحنفيّ. سمع بقراءة الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي عليّ قاضي القضاة البرهاني القلقشنديّ في تاسع عشر شوال في سنة تسع عشرة وتسعمائة.

٨٥٢ ـ أحمد بن محمّد المرداويّ الحنبليّ[٥]: أحمد بن محمّد، الشيخ الفاضل الصالح الإمام شهاب الدين المرداويّ، ثم الصالحيّ الحنبليّ، المعروف بابن الديوان إمام جامع

= الكلتاوي المتوفي سنة ٧٨٧ هـ.

(١) الأتابكية البرانية: أنشأها شهاب الدين طغر لبك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بالقلعة الحلبية، ومدبر الدولة بعد وفاة مقهقة، انتهت عمارتها سنة ثماني عشرة وست مائة وقد دُثِرت فيما بعد (در الحبب ١/ ٦٣).

(٢) عين تاب: مدينة كبيرة عامرة، وكان يطلق عليها اسم عروس عربستان لعذوبة مائها وجودة هوائها، وحسن بنائها، وكثرة خيراتها. كانت تتبع حلب وهي اليوم تابعة لتركيا (در الحبب ١/ ٩٨٣).

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١.

(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١: بين وفيات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٩.

المظفري بسفح قاسيون، قال ابن طولون: كان مولده بمردا[1]، ونشأ هناك إلى أن عمل ديواناً بها، ثم قدم دمشق، فقرأ القرآن بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة، وأخذ الحديث عن الجمال بن المبرد وغيره، وتفقه عليه، وعلى الشهاب العسكري على مذهب الحنابلة، وولي إمامة جامعهم بالسفح نيفاً وثلاثين سنة، وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربعين وتسعمائة فجأة بعد أن صلّى المغرب بجامع الحنابلة، ودفن بصفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون، وكانت له جنازة حافلة، وولي الإمامة بعده بالجامع المذكور الشيخ موسى الحجاوي.

٨٥٣ ـ أحمد بن محمّد بن حمادة[2]: أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد، الشيخ الإمام العلاّمة الورع، الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن القاضي جمال الدين الأنطاكي، الحلبي، الحنفي، المعروف بابن حمادة. ولد بأنطاكية سنة إحدى وسبعين ـ بتقديم السين ـ وثمانمائة، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، وتخرج في صنعة التوقيع بجده، وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العدسيّ الأنطاكيّ، والمنطق والكلام والأصول على الشيخ المعمّر الصالح الفاضل محي الدين بن محمّد بن صالح بن لحام عرف بابن عرب الأنطاكي الحنفي. تلميذ قاضي زاده الرومي، ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي. واشتغل بالقراءات على الشيخ محمد الداديخي، وتعاطى صنعة الشهادة، ثم صار مدرساً في توسعة جامع الصروي[3] بحلب، وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد، وبالقاهرة قاضي القضاة زكريا، والشيخ العلامة شهاب الدين القسطلاني، ولم يزل مكباً على التدريس والتحديث والتكلم على الأحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور، وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب، فأعرض عنه لاطلاعه على ما كتب على بابها من اشتراط كون مدرسها شافعياً، وولي خطابة الجامع المذكور، ثم أعرض عنها لخطابة الجامع الكبير بإبرام قاضي حلب المولى محيي الدين بن قطب الدين، ثم لما ولي المذكور قضاء العساكر الأناظولية ضم له مع الخطابة تدريس الحلاوية والإفتاء بحلب، ثم حج ثانياً سنة تسع وأربعين وتسعمائة، فتحرك عليه وجع النقرس[4] وهو بدمشق، وكان يعتريه أحياناً، واستمر حتى دخل المدينة، فخف عنه، ثم توفي آخراً منه، وذكر ابن طولون في

(١) مردا: قرية قرب نابلس (معجم البلدان ٥/ ١٠٤).
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٤: ابن حمارة.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٥: الضروي.
(٤) مرض النقرس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم، وفي إبهامها. وكان يُسمىٰ داء الملوك.

تاريخه أن صاحب الترجمة قدم مع الحاج إلى دمشق سنة خمس وتسعمائة، وأنه زار الشيخ محيي الدين بن العربي يوم الخميس ثالث عشر صفر منها قال: وسلم عليّ، وأفادني أن في البزازية ذكر أن القاضي إذا لم يعرف الحكم في المسألة واستفتى المفتي فأجاب بالخطأ ثم القاضي حكم به أن الإثم يكون على القاضي فقط لحكمه به قال وكان مفتي دمشق القطب ابن سلطان يشكره فذكرت ذلك له فذهب وسلم عليه قال ابن الحنبلي وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة المحررة على هوامش الكتب والنسخ الكثير في أنواع العلوم لاسيما الفقه وكان منقطعاً غالباً في داره إلا في وقت مباشرة ما بيده من الوظائف ولم يكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التأليف منسك حمله على تأليفه، الشيخ الفاضل الملك، العارف بالله تعالى علاء الدين الأطاسي، الحمصيّ حين مر عليه بحمص شرحها ببيت المقدس سنة أربع وأربعين، وتوفي طلوع الفجر يوم عرفة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: وقد أخبرني الثقة بعد عودي من الحج سنة أربع وخمسين أنه علم قبل موته أنه سيموت، فأخذ في تلاوة القرآن على أحسن ما يُتلى من رعاية التجويد، وأخذ يكرر قوله تعالى: ﴿يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٢] مرة بعد أخرى حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى.

٨٥٤ ـ **أحمد بن محمّد الشويكي الحنبلي**[(١)]: أحمد بن محمّد بن أحمد العلامة الزاهد أبو الفضل شهاب الدين الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق. ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة تقريباً بقرية الشويكة[(٢)] من بلاد نابلس، ثم قدم دمشق، وسكن صالحيتها، وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر والخرقي، والملحة في النحو وغير ذلك، ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق، وحج وجاور بمكة، ثم حج وجاور بالمدينة سنتين، وصنّف في مجاورته، كتاب «التوضيح» جمع فيه بين المقنع والتنقيح الأول للموفق بن قدامة والثاني للعلاء المرداوي، وزاد عليهما أشياء مهمة قال ابن طولون: وسبقه إلى ذلك شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل إتمامه، فإنه وصل به إلى الوصايا وعصريّه أبو الفضل بن النجار، ولكنه عقّد عبارته انتهى.

وقرأت بخط الشيخ محمّد بن عبد الرحمٰن الصفوري أن الشيخ أحمد الشويك توفي بالمدينة المشرفة المنوّرة ودفن بالبقيع في ثامن عشر صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، ورؤي

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣١ وذكره الزركلي في الأعلام ١/ ٢٣٣.
(٢) الشويكة: قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب (معجم البلدان ٣/ ٣٧٤).

في المنام. فقال: اكتبوا على قبري هذه الآية ﴿وَمَنْ يَخرُج من بيته مُهاجراً إلى الله ورسوله ثم يُدركه الموتُ فقد وقع أجره على الله﴾ [سورة النساء: الآية ١٠٠] وقال ابن طولون في تاريخه في وقائع سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة في يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى صلي عليه غائبة بالأموي، وعلى العلامتين شهاب الدين النشيلي الشافعي. توفي بمكة وشهاب الدين الشويكي توفي بالمدينة.

٨٥٥ ـ **أحمد بن محمّد الحلبيّ النشابي**: أحمد بن محمّد الشيخ شهاب الدين النشابي الحلبيّ، الهمداني، الخرقة، الشافعي، ثم الحنفيّ أحد مريدي السيد عبيد اللّٰه التستري الهمداني الطريقة. قال ابن الحنبلي: كان منوّر الشيبة، حسن الهيئة، جهوري الصوت، وكان يقرأ الحديث في بعض بيوت حلب. قال: وكان عنده خفّة روح، ومزح، وبذل نفس، وطرح، توفي في سنة أربعين وتسعمائة.

٨٥٦ ـ **أحمد بن محمّد الصفوري**(١): أحمد بن محمّد، الشيخ الفاضل شهاب الدين ابن الشيخ قطب الدين الصفّوري، الصالحيّ، الشافعيّ. كان ذكياً ينظم الشعر الحسن، وسمع على ابن طولون في الحديث، وأضر قبل بلوغه، وكان يقرأ في البخاري في المواعيد، ويخطب عن ظهر قلب بعد أن أضرّ، وتوفي يوم الاثنين سادس عشر رجب سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، وقد بلغ الأربعين، وصلي عليه بالجامع الجديد بالصالحية، وكان جنازته حافلة، ودفن عند جده بتربة السبكيين بالسفح.

٨٥٧ ـ **أحمد بن محمّد المنزلاوي**(٢): أحمد بن محمّد بن داود، الشيخ الصالح شهاب الدين بن داود المنزلاويّ. كان ملازماً للعمل بالكتاب والسُّنّة لا يزيغ عنها في شيء من أحواله، وكان يدرس العلم ويقرىء كتب التصوف في زاويته على بحيرة دمياط وتنيس، وكان يقول: من أراد حفظ السُّنّة فليعمل بها، فإنها تتقيد عنده ولا ينساها، وكان مورداً للضيوف الواردين من دمياط والصادرين. توفي سنة إحدى وخمسين وتسعمائة عن نيّف وثمانين سنة.

٨٥٨ ـ **أحمد بن محمّد البصروي**(٣): أحمد بن محمّد بن عليّ، القاضي شهاب الدين الخطيب بن جلال الدين ابن العلاّمة علاء الدين البصرويّ الحنفيّ، بخلاف أبيه وجده. فإنهما

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٤.

(٢) الشيخ الصالح الزاهد الورع، كان محدثاً فقيهاً صوفياً كريماً يخدم الفقراء بنفسه كما كان والده، ويقري الضيوف، وتظهر عليه خوارق في ذلك. وكانت له هيبة عند الحكام. وكان قائماً بشعار السنة في بلاد المنزلة ودمياط بحيث لا يقدر أحد أن يتظاهر فيهما بمعصية أو ترك صلاة شذرات الذهب ٨/ ٢٨٨.

(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣٤١ توفي سنة أربع وستين وتسعمائة.

شافعيان ولي قضاء قارة[1] ثم الصلت وعجلون، قرأ على والده، وشيخ الإسلام الوالد وغيرهما، وتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة، وتاريخ وفاته قاضي أحمد.

٨٥٩ ـ **أحمد بن محمّد بن المؤيد**[2]: أحمد بن محمد بن محمّد أبي بكر، الشيخ شهاب الدين، الشهير بابن المؤيد أحد العدول بدمشق، بل عين الموقعين بالشام، كان من أخصّاء شيخ الإسلام الوالد، وأعيان طلبته. مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة، وتوفي كما رأيته بخط الشيخ يحيى النعيمي نهار الاثنين مستهل ذي القعدة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

٨٦٠ ـ **أحمد بن محمد الجعفري**: أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبد القاهر، الشيخ عزّ الدين ابن قاضي نابلس الجعفريّ، الحنبليّ أحد العدول بدمشق. مولده سنة أربع وستين وثمانمائة، أو سنة ثلاث وستين، أخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام الوالد. سمع منه كثيراً ونقل ابن طولون عنه أنّ من أشياخه الكمال بن أبي شريف، والبُرهان البابي، والشيخ علي البغدادي، وأجاز له الشيخ البارزي، وكتب بعض مؤلفاته، وكان ممن انفرد بدمشق بجودة الكتابة، وإتقان صنعة الشهادة. توفي ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة أربعين وتسعمائة، ودُفن بالروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٨٦١ ـ **أحمد بن إبراهيم الشماع**[3]: أحمد بن إبراهيم بن أحمد، الشيخ العالم الزاهد شهاب الدين. أبو العباس الشماع، الحلبيّ، الشافعيّ، الشهير بابن الطويل. كان شيخاً صالحاً، حسن السمت. قرأ في سنة سبع عشرة تسعمائة على الحافظ عبد العزيز بن محمد بن فهد المكيّ شيئاً من كتب الحديث، وسمع عليه غالب البخاري، وأجاز له، وألبسه الخرقة خرقة التصوف، وكان يميل إلى كلام القوم، وكتب الوعظ، وكان يأكل الخبز اليابس منقوعاً بالماء، وإذا حصل له مأكل نفيس آثر به الفقراء، وترك أكل قوت[4] حلب قدر ست عشرة سنة لما بلغه من بيع ثمرها قبل بدوّ صلاحه، وتوفي سنة إحدى وستين وتسعمائة.

٨٦٢ ـ **أحمد بن إبراهيم الأخنائي**[5]: أحمد بن إبراهيم، الشيخ شهاب الدين ابن القاضي بُرهان الدين الأخنائي، الشافعيّ أحد أصلاء دمشق. قال والد شيخنا: كان قليل

---

(١) قارة: اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق، وهي كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق، وأهلها كلهم نصارى. (معجم البلدان ٤/ ٢٩٥).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٧.
(٣) ذكره ابن العماد في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٨ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ١٧٩).
(٤) في (در الحبب ١/ ١٧٩): توت.
(٥) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٦.

المخالطة، ملازماً للأموي. قلت: ولعل هذا هو العذر عنه في ترك عيادته لشيخ الإسلام الوالد حين مرض مرضاً طويلاً في سنة خمس وخمسين وتسعمائة مع أنه جارنا بيته قريب، وكان قد عاد الوالد غالب أعيان دمشق، ولم يعده صاحب الترجمة، وقيل له في ذلك فقال أنا. . . فقال شيخ الإسلام الوالد في ذلك:

فـديـت جـاراً جنبـا نسـل الكـرام أحمـدا
مـرضـت دهـراً طـائـلاً فلـم يعـدنـي أحمـدا
وقـال: إنـي جنـب معتـذراً ممـا بـدا
فقلـت: إنـي ارثـا لـم تـك قـط مسجـدا

توفي رحمه الله تعالى ـ يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة، ودُفن عند والده بالقرب من جامع جراح ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة. آمين.

٨٦٣ ـ **أحمد بن أبي بكر الحُبيشي**(١): أحمد بن أبي بكر الشيخ شهاب الدين أبو النجيب ابن الشيخ القدوة تقي الدين الحبيشي الحلبي. توفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: وبموته انقرض الذكور من بيت الحبيش بحلب.

٨٦٤ ـ **أحمد بن أحمد الباجي**(٢): أحمد بن أحمد، الشيخ العلامة شِهاب الدين الباجيّ ـ بالموحدة ـ الأنطاكي الحنفي المشهور بابن كلف، ولي قضاء العسكر بماردين في زمان السلطان قاسم بيك، ثم ترك ذلك، وعاد إلى نشر العلم بأنطاكية، ثم درس بحلب. قال ابن الحنبلي: واجتمعت به وهو معتكف بالجامع الكبير، ولم يتفق لي القراءة عليه، ثم ارتحل إلى بيت المقدس، فأعطي تدريس الفنارية قال: وكان عالماً عاملاً، مفنناً، مطرحاً للتكلف، يلبس الصوف، ويلف على رأسه المئزر. توفي سنة أربعين وتسعمائة ببيت المقدس. قلت: وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة، وسماه ابن طولون محمد. . .

٨٦٥ ـ **أحمد بن الكيال**(٣): أحمد بن بركات، الشيخ شِهاب الدين بن الكيّال الشافعيّ. خطيب الصابونية بعد أخيه، وناظر أوقاف سيدي سعد بن عبادة. توفي يوم الأربعاء

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٢ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٣٤): الحبيشي: نسبة إلى قرية حيشة وهي تبعد عن خان شيخون ـ ٢١ كم ـ وتتصل بها بطريق ترابية، وتتبع اليوم محافظة إدلب (در الحبب ١/ ٢٣٤).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٥.

خامس رمضان سنة ست وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٦٦ ـ **أحمد بن إسماعيل عتور**: أحمد بن إسماعيل، الخواجا الكبير الصالح المتدين المتصوّف؛ بل الوليّ المشهور شِهاب الدين ابن الخواجا عِماد الدين بن عتور، الشافعيّ، كان من جماعة الشيخ خليل العماديّ. وولد الشيخ محمد، واجتمع بسيدي عبد القاهر الدشطوطيّ وغيره من أولياء القاهرة، ثم صحب سيدي أحمد المناوي، وصار له معه ماجريات وخوارق، ولما سافر الميداني إلى مصر بقيت مراسلاته واصلة إلى سيدي أحمد بن عتور. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

٨٦٧ ـ **أحمد بن بدر الطيبيّ**: أحمد بن بدر بن إبراهيم، الشيخ شِهاب الدين الطيبي الشافعيّ المقريء والد إمام الجامع الأموي وواعظه، شيخ الإسلام الطيبي المشهورتلا بالسبع على العلامة إبراهيم بن أحمد بن محمود القدسيّ كاتب المصاحف المشهور، وعلى إمام الجامع الأموي غرس الدين خليل، وانتهى إليه علم التجويد في زمانه، وكان يتسبب بدكان له بباب البريد، ويقريء الناس بها، وتوفي ليلة الخميس سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وصلّي عليه بالأموي، ودُفن ليلة الخميس بباب الفراديس قال ابن طولون: ولم أحضر جنازته لحصول مطر غزير حينئذ بعد توقعه أياماً حتى استسقى الخطباء والصالحون رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٨٦٨ ـ **أحمد بن حُسين العينتابيّ**: أحمد بن حُسين الشيخ، المعمّر، المنوّر المجرّد العينتابي الأصل الحلبيّ، المعروف بصاش بي أحمد لأنه كان يربي شعر رأسه ويدوه أحمد كانت له سياحة في الجبال والقفار مدة مديدة، وكان رجلاً أمياً إلاّ أنه كان صالحاً، سليم الصدر، معتقداً في العلماء والأولياء، أدرك ولي الله دَدَه عمر الروشنيّ الخلواتي التبريزيّ ولم يجتمع به إلا أنه صحب مريده حسن جلبي الآمدي بحلب، وهو الذي أمره بحلق رأسه، وصيّره من مريديه، وكان يتواجد في ذكره، ويغيب فيه عن نفسه، وكان عيسى باشا نائب الشام يعتقده كثيراً. توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، وصلّى عليه بالجامع الكبير خطيبه الشمس الأنطاكي رحمه الله تعالى.

٨٦٩ ـ **أحمد بن حُسين الجبائي**(١): أحمد بن حُسين بن حسن بن محمد، الشيخ الصالح القدوة ولي الله تعالى العارف به، الشيخ أحمد ابن الشيخ سعد الدين الجبائيّ الدمشقيّ القبيباتيّ شيخ بني سعد الدين بدمشق، كان له ـ رحمه الله تعالى ـ أوقات يقيم فيها الذكر

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٤.

والسماع، ويكتب النشر والحجب على طريقة أهله المعروفة، وكان له الكشف التام والكرامات الكثيرة، وكان له سخاء وقرى للورادين على عادتهم سمعت الأستاذ العارف بالله تعالى، الشيخ أحمد ابن الشيخ أبي بكر العاتكيّ، المعروف باليتيم. كان من فقراء المذكور، ومن خلفاء أخيه، الشيخ سعد الدين. يقول: من أراد أن يطلع على كرامات بني سعد الدين وخوارقهم، فإن لهم كرامتين ظاهرتين السفرة والحلقة، أما السفرة فإنها موضوعة لكل وارد عليهم من أمير أو فقير، وأما حلقتهم فإنها سالمة من المنكرات لا يحضر فيها أمرد، ولا يثبت فيها متصنع، ولا لاعب، وقد رأيت لبعض الفضلاء أبياتاً في مدح الشيخ أحمد مؤرخة في شهر رجب سنة إحدى وستين وتسعمائة وهي:

يا سائق الأظعان في البيداءِ ... والصبح شقّ غلالة الظلماءِ
ناشدتك الرحمن يا حادي إذا ... وافيت وادي جلق الفيحاءِ
وبدت قباب كالعرائس تنجلي ... عجباً، فعج بالقبّة البيضاءِ
واقصد لباب الله، وادخل في الحمى ... وابسط بساط مسرّة وهناءِ
وانزل بقوم لا يضام نزيلهم ... نسل الكرام، وملجأ الغرباءِ
هم آل سعد الدين بيت طاهر ... ولهم كرامات، وحسن ثناءِ
وبدا شهاب الجود منهم في الورى ... بمكارم، فمنهل كالأفواءِ
شيخ الشيوخ ومن تسمى أحمداً ... وسما على العباد والصلحاءِ
مولى جليل القدر زاك أصله ... ذو نسبة فاقت على النسباءِ
كم من صريع قد أقام بحاله ... والسرّ يسري منه للفقراءِ
في سائر الأقطار شاع حديثه ... بمكارم جلت عن الإحصاءِ
والله يبقيه ويبقي أهله ... ما لاح برق مشرق بسماءِ

توفي - رحمه الله تعالى - يوم الجمعة من شهر شعبان المبارك سنة ثلاث وستين وتسعمائة، وأخلف عنه في المشيخة أخوه الشيخ سعد الدين، وصلّى عليه قاضي القُضاة محمد بن عبد الكريم في جمع كثير، وجم غفير، ودُفن بتربة الشيخ تقي الدين الحصني خارج باب الله.

٨٧٠ - **أحمد بن حُسين البيريّ**[١]: أحمد بن حُسين بن حسن بن عُمَر، الشيخ العلامة

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٤ وفيه وفاته سنة ثلاث وستين وتسعمائة كذلك ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٢١): البيري: نسبة إلى البيرة بلد قرب سمياط بين حلب والثغور الرومية (معجم البلدان ١/ ٥٢٦).

شِهاب الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى بدر الدين البيريّ الأصل، الحلبيّ الشافعيّ الصوفيّ، مولده سنة سبع وتسعين ـ بتقديم السين الأولى وتأخيرها في الثاني ـ وثمانمائة لقنه الذكر وهو صغير الشيخ علاء الدين الأنطاكي الخلوتي[١] سنة ست وتسعمائة، وألبسه الخرقة والتاج الأدهميين شيخ صالح يعرف بالشيخ عبد الله الأدهمي، وكان عنده وسوسة زائدة في الطهارة، وكان لا يلبس الملبس الحسن، وإنما كانت له جوخة بيضاء لا يغيّرها، وخرقة بيضاء يضعها تحت عمامته، ويعطفها عليها ذكره ابن الحنبلي، وقد قصّر في ترجمته كثيراً، وكان يقصّر من مقامه، وقد ذكر شيخ الإسلام الوالد صاحب الترجمة في فهرست تلاميذه، وأثنى عليه كثيراً، وذكر أنه اجتمع به في رحلته من حلب إلى دمشق، وقرأ عليه مدة أولها سابع شهر ربيع الأول، وآخرها ثامن عشري جمادى الأولى من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، فقرأ عليه في الحديث جانباً من البخاري من أوله إلى باب حسن إسلام المرء، ومن مُسلم من أوله إلى أثناء الإيمان، وحديثين في أثنائه، ومن جامع الترمذي من أوله إلى منتهي ثلاثة أبواب منه، ومن سنن أبي داود كتاب العلم بتمامه، وقرأ عليه في الأصول أوائل منظومة والده الشيخ رضيّ الدين الغزيّ المساة، «بالدرر اللوامع في نظم الجوامع» وغالب شرح الورقات للمحلي، وفي الفقه من أول المنهاج إلى باب التيمّم قراءة تحقيق، وأوائل الإذكار للنووي، ومنظومة المجد بن الطمس كاملةً، وتأليفه المسمى بالبرهان الداحض في... إثبات الوطء للحائض، ومن أول تأليفه المسمّى «بالدر النضيد، في أدب المفيد والمستفيد» إلى الباب الرابع منه وتأليفه «اللمعة، في خصائص يوم الجمعة»، وتأليفه «نظم الدرر، في موافقات عمر»، وغير ذلك، وكتب له الشيخ الوالد إجازة حافلة بما قرأه، وبالأذن بالإفتاء والتدريس. ولما مرّ شيخ الإسلام بحلب في رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين وتسعمائة أنزله المذكور بزاوية والده، وأخلى له أمكنة متعددة،وقام في حقه أحسن القيام. وأثنى عليه الشيخ الوالد في الرحلة كثيراً، ونظم فيه مقطوعاً لطيفاً أورده في إجازته فقال:

فهو الشهاب شبيه البدر في شرف ... وفي علاهُ وتكميل وتنويرِ
والبحر فضلاً وإفضالاً فيا عجباً ... للبحرِ كيف انتمى حقاً إلى البيرِ

٨٧١ ـ أحمد بن حمزة عرب جلبي[٢]: أحمد بن حمزة المولى ابن المولى، العالم الفاضل المشهور بعرب جلبي أحد موالي الروم، واشتغل، وحصل، وخدم المولى موسى

---

(١) الخلوتي: نسبة شاذة إلى الخلوة، ويقصد به الصوفي وهو لقب جماعة من الفقهاء المتصوفين (در الحبب ١/ ٢٢٢).

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٠.

جلبي ابن المولى أفضل زاده، وهو مدّرس إحدى الثماني، ثم رحل إلى مصر في دولة السلطان بايزيد خان، وقرأ على بعض علمائها في الكتب الستة وأجازه، وفي التفسير والفقه والأصول والهندسة والهيئة، وقرأ المطول بتمامه، ودرّس بمصر، وأقرأ الطلبة هناك في العضد والمطول وغيرهما، واشتهرت فضائله بالقاهرة، وشهدوا له بالفضل، ثم جاء إلى بلاد الروم، فبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - ودرّس بها مدة عمره، وكان أكثر اشتغاله بالفقه وتفسير القاضي البيضاوي، وكان عالماً عابداً، محباً للخير، صحيح العقيدة، حسن السمت، وانتفع به كثير من الناس. توفي سنة خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٧٢ ـ **أحمد بن حمزة بن قيما**(١): أحمد بن حمزة الشيخ المعمر شهاب الدين القلعيّ الحلبيّ الحنفيّ، ثم الشافعيّ، المشهور بابن قيما، اعتنى بالقراءات، وتزوج بابنة الشيخ نور الدين محمود البكريّ الشافعيّ خطيب المقام، فانتقل إلى مذهبه، فصار شافعياً بعد أن كان حنفياً هو وأبوه، وقرأ عليه بحلب القرآن لأبي عَمرو، وأخذ أيضاً بالقاهرة عن النشار المقريء صاحب التآليف المشهورة. وتوفي بحلب في أول ذي الحجة سنة خمسين وتسعمائة.

٨٧٣ ـ **أحمد بن حمزة بن بليس**(٢): أحمد بن حمزة، المولى الفاضل بير أحمد ابن المولى نور الدين، الشهير بابن بليس جلبي، اشتغل في العلم، وحصّل ودرّس ببعض المدارس، ثم بمدرسة أسكوب، ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية، ثم صار قاضياً بأسكوب، ثم قبرس، ثم بأدرنة، ثم بدار الحديث بالمدينة المنورة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بمصر، ثم عزل عنها، وأُعطي تقاعداً بتسعين عثمانياً، ثم أُعيد إلى قضائها ثانياً، ثم أعطي تقاعداً عنها بمائة عثماني، ومات على ذلك، وكان ذا ثروة عظيمة، وجمع كتباً كثيرة، ولم يصنف شيئاً، توفي في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٧٤ ـ **أحمد بن محمد المنزلاويّ**(٣): أحمد بن محمد بن داود، الشيخ الصالح الورع الزاهد محيي السنّة المحمدية في دمياط، والمنزلة الشيخ شهاب الدين المنزلاويّ. كان محدثاً فقيهاً، صوفياً كريماً، يخدم الفقراء بنفسه كما كان والده، وكان يقري الضيوف كثيراً، وتظهر عليه الخوارق في ذلك، فربما وضع الماء والأرز في القدر، فيجعل الله تعالى فيه الدسم من لبن وغيره حتى يقول الضيف: ما ذقت ألذّ منه، وربما ملأ الإبريق من البئر شيرجاً أو عسلاً

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٠ وفي (در الحبب ١٣٨ ـ ٧٢١).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٢.
(٣) مرَّ ذكره في الترجمة رقم ٧٩٧.

للضيوف، وكان له هيبة عند الحكام، وكان قائماً بشعار السنة في بلاد المنزلة، وإزالة المنكر بحيث لا يقدر أحد أن يتظاهر فيها بمعصية، أو ترك صلاة. توفي سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ودُفن عند والده بالسمية عن نيف وثمانين سنة.

٨٧٥ ـ **أحمد بن سُليمان بن كمال باشا**(١): أحمد بن سُليمان العالم العلامة، الأوحد المحقق الفهّامة، المولى شمس الدين أحد موالي الرومية الشهير بابن كمال باشا صاحب التفسير، كان جده من أمراء الدولة العثمانية، واشتغل هو بالعلم وهو شاب، ثم ألحقوه بالعسكر، فحكى عن نفسه أنه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر، وكان وزيره حينئذٍ إبراهيم باشا ابن خليل باشا، وكان في ذلك الزمان أمير ليس في الأمراء أعظم منه يقال له: أحمد بيك بن أورنوس. قال: فكنت واقفاً على قدمي قدام الوزير، وعنده هذا الأمير المذكور جالساً إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة، رثّي اللباس، فجلس فوق الأمير المذكور، ولم يمنعه أحد عن ذلك، فتحيرت في هذا الأمر، وقلت لبعض رفقائي: من هذا الذي تصدّر على مثل هذا الأمير؟ قال: هو رجل عالم مدرّس بمدرسة فلبه يُقال له: المولى لطفي قلت: كم وظيفته؟ قال ثلاثون درهماً. قلت: فكيف يتصدر على هذا الأمير ووظيفته هذا القدر؟ فقال رفيقي: العلماء معظّمون لعلمهم، فإنه لو تأخر لم يرضَ بذلك الأمير، ولا الوزير قال: فتفكرت في نفسي، فوجدت أني لا أبلغ رتبة الأمير المذكور في الإمارة، وأني ولو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة هذا العالم، فنويت أن أشتغل بالعلم الشريف، فلما رجعنا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور، وقد أعطي عند ذلك مدرسة دار الحديث بأدرنة، وعين له كل يوم أربعون درهماً. قال: فقرأت عليه حواشي المطالع، وكان قد اشتغل في أول شبابه في مبادىء العلوم كما سبق، ثم قرأ على المولى القسطلاني، والمولى خطيب زاده، والمولى معروف زاده، ثم صار مدرساً بمدرسة علي بيك بمدينة أدرنة، ثم بمدرسة أسكوب، ثم ترقى حتى درّس بإحدى الثماني، ثم بمدرسة السلطان بايزيد بأدرنة، ثم صار قاضياً، ثم أعطي قضاء العسكر الأناطولي، ثم عزل عنه، وأعطي دار الحديث بأدرنة، وأعطي تقاعداً كل يوم مئة عثماني، ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى علي الجمالي، وبقي على منصب الإفتاء إلى وفاته ذكره في الشقائق وقال: كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم، وكان يشتغل به ليلاً ونهاراً، ويكتب جميع ما سنح بباله، وقد فتر الليل والنهار، ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة من المباحث المهمة الغامضة، وعدد رسائله قريب من مئة، وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته المنية، ولم يكمله، وله حواشٍ على الكشاف، وله شرح بعض

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٣٨/٨. وفي (در الحبب ٢٧٧/١).

الهداية، وله كتاب في الفقه متن، وشرح سماه «بإصلاح الإيضاح» وله كتاب في الأصول متن، وشرح سماه «تغيير التنقيح» وله كتاب في علم الكلام كذلك سماه «تجريد التجريد» وله كتاب في المعاني والبيان كذلك، وكتاب في الفرائض متن، وشرح كذلك، وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف، وحواش على التلويح، وحواش على التهافت للمولى خواجه زاده، وكانت وفاته سنة أربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق، وعلى أحد المدرسين الثمانية محمد بن قاسم يوم الجمعة ثاني ذي القعدة سنة أربعين من السنة المذكورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٨٧٦ ـ **أحمد بن منلا شيخ خجا كمال**[١]: أحمد بن منلا شيخ المعروف بخجا كمال هكذا سماه ابن طولون، وسماه الوالد في فهرست تلاميذ كمال بن أحمد ناظر النظار بدمشق، وهو أول من ولي نظارة النظار بها، ومتولي الجامع الأموي، والتكية السليمية، والبيمارستان إلى جانبها المعروف بشيخ كمال العجمي اللالائي نسبة إلى لألأقرية من أعمال تبريز، ثم التيريزيّ الشافعيّ. كان له فضيلة ومشاركة أخذ عن شيخ الإسلام الجد، والوالد وعن غيرهما. قال الوالد: كان فيه محبة لأهل الخير، واعتقاد في الصالحين، ومن يتوسم فيه الخير والبركة، وربما انتقد عليه بعض الناس أموراً لتعلقه بالولايات، وأنت خبير بأن رضى الناس غاية لا تُدرك. قلت: ولو لم يكن له من المكرمة إلاَّ مصاهرة شيخ الإسلام الجد له كما صاهره القاضي المعتبر بُرهان الدين الأخنائي، والقاضي أمين الدين بن عبادة لكفاه توثيقاً وتعديلاً. قال ابن طولون: بعد أن ذكر ما انتقده عليه بعض الناس من أحداث وظيفة نظر النظار بدمشق، ثم حدثت بعد ذلك بمصر، ثم بحلب، ومن ترتيب، أخذ زوائد أوقاف الجوامع والمدارس والربط ونحوها إلى خزينة السلطان في كل عام، ومن تكبره على بعض مرتزقتها. قال: لكنه كان محباً للمجذوبين، كثير الإحسان إليهم كالشيخ عمر الحارّ، والشيخ الصالح علي ابن مكين وغيرهما. قال: وصار الشيخ تقي الدين القاريء الشافعيّ يُفتي بعد موت الكمال، ويصرح بأنه كان رافضياً بسبب أن خاتمه كان مكتوباً عليه عشق علي قلت: ولا يقبل جرح الشيخ تقي الدين فيه لأنه كان وقع بينه وبينه بسبب إجارة استأجرها الشيخ تقي الدين من أوقاف المقرئين، وعارضه فيها الكمال كما أشار الشيخ تقي الدين نفسه إلى ذلك في قصيدة له رائية يشكو فيها الكمال إلى عيسى باشا، وقد امتحن الشيخ تقي الدين ـ رحمه الله تعالى ـ بسبب تلك الإجارة حتى سجن، وسعى في خلاصه والد شيخنا وغيره، ثم أن والد شيخنا أثنى على صاحب الترجمة لما أن حرق سوق باب البريد، واحترق أبواب الجامع معه. قال: وكان المتكلم عليه

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١٣.

الخجا العجمي من قبل خرّم باشا، وأحسن النظر فيه، وعمر ما احترق من مال الوقف الذي كان مرصداً عنده، والحالة أنه سرق له مال من منزله، وتحدث الناس أنه يدعي سرقة المال المرصد، ولو ادعاه لصدقوه. لكنه قال: مال الجامع محفوظ لم يسرق، فازداد الناس في مدحه، وذكر عفته، فإنه لم يقطع على المستحقين شيئاً، بل هو الذي رتب القرّاء تحت القبة، واستمر وسببه اطلاعه على الوقف، وكانت وفاة الكمال في ليلة الخميس تاسع عشري ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وتسعمائة بعد أن تمرض مدة، واختلفت عليه الأمراض، وتصدق قبل موته بعشرة آلاف عثماني على الفقراء، وأعتق مماليكه، ودُفن بباب الصغير بالقرب من قبر السيد كمال الدين بن حمزة تجاه باب مزار السيد بلال رضي الله تعالى عنه.

٨٧٧ ـ **أحمد بن عبد اللَّه قراأوغلي**(١): أحمد بن عبد اللَّه، المولى الفاضل أحد الموالي الرومية الشهير بقراأوغلي، ونقلت اسمه واسم أبيه من الشقائق النعمانية، وقيل: اسمه عبد الأحد، وقيل: عبد الأحد اسم أبيه، والأول أصح لأنه كما قال صاحب الشقائق: كان من عتقاء السيد إبراهيم الأماسي أحد الموالي، فقرأ على مولاه المذكور، ثم درس ببعض نواحي أماسية، ثم بمدرسة أماسية، ثم بأبي أيوب الأنصاري، ثم بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء دمشق ودخلها في إحدى الجمادين سنة أربعين، وهو شيخ كبير، وكان الغالب عليه محبة الصوفية والفقراء، ونادى بدمشق أن لا تخرج إمرأة طفلة إلى الأسواق. كان محباً للصلحاء وقوراً، صاحب شيبة حسنة، صحيح العقيدة، محمود السيرة، أديباً لبيباً، وقال ابن طولون بعد أن وصفه بالعلامة، وسماه أحمد بن عبد الأحد: وكان منوّر الشيبة، محباً للصالحين غير أن فوق يده أيدياً، وكان ذلك يمنعه من سماع كلمته، ونفوذ أمره، وكانت وفاته يوم الثلاثاء حادي عشري ذي الحجة الحرام سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وقرأت وفاته في الشقائق النعمانية، فذكر أنه مات سنة اثنتين وأربعين وهو قاض بدمشق، والأصح ما تقدم كما حررته من خط ابن طولون في تاريخه قال: وصلّي عليه بباب العنبرانية يعني من الجامع الأموي قال: وكان الإمام بهم الشيخ ركن الدين محمد الكوسوي الخراساني الحنفي النازل بالبادرائية، وهو مؤاخٍ في الله الشيخ محمد الأيجي الشبرازي الشافعي انتهى.

ووقع لبعض من ألف التاريخ ممن لا يوثق به أن الذي صلّى عليه إماماً الشيخ زين الدين الكفرسوسي، وهو خطأ بلا شك قال ابن طولون: ودفن بباب الصغير عند سيدي بلال بوصية منه، بعد ما زار الصالحين بدمشق في يوم عرفة، حتى ذهب إلى برزة وزار المقام، ثمّ وقع في

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٤.

المرض يوم عيد النحر، ثم لما تزايد به مرضه جُمع له أحد وأربعون نفساً اسم كل واحد منهم محمد وقرأوا سورة الأنعام، ودعوا له بالشفاء، ثم لما تزايد به المرض قرّب قربانات من الغنم، وأطلق جماعات من المحبوسين، ووزن عنهم وأعتق أرقاءه وكانوا نحو ثلاثين رقبة، ووقف كتبه وجعل مقرها بتربة استاذه، قراأوغلي عند أيوب الأنصاري بالروم، وأوصى بالودائع، وبكفارات الصلوات وأقبل على الله تعالى وصار يتلو أوراده إلى أن وقع في النزع رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين.

٨٧٨ ـ **أحمد بن عبد الأول القزوينيّ**(١): أحمد بن عبد الأول، الشيخ الإمام العلاّمة المحقق. والمفّنن شهاب الدين منلا أحمد القزوينيّ، المشهور في دياره بالسعيدي نزيل دمشق سئل عن مولده، فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وثمانمائة، وأن له نسباً إلى سعيد بن زيد أحد العشرة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ وذكر أنه ختم القرآن، وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر، وأربعة أيام، وأنه أخذ الفرائض عن أبيه، وأفتى فيها صغيراً سنة إحدى وتسعمائة، وله مؤلفات منها «شرح إيساغوجي» ألّفها ببلاده، ثم دخل بلاد المغرب واستوطن بدمشق، وحج منها، فاصطحب مع الشيخ محمّد الإيجيّ، ولما حج أوصاه الإيجي أنْ يسلم على رسول الله ﷺ لدى قبره الشريف، وكان من عادته أن يأمر من توجه إلى الحج بالسلام عليه، فلما عاد أخبره بأنه نسي الوصية، وأنه رأى النبي ﷺ في المنام، فتذكر فقال له: إن فلاناً أوصاني أنْ أسلم عليك، فتبسم رسول الله ﷺ. قال الشيخ محمّد الإيجي: فقلت لمنلا أحمد، فهلا صليت عليه ساعتك كما أوصيتك وتركت الحكاية؟ قلت: العجب من الشيخ محمّد الإيجي في سؤاله عن ذلك ومن منلا أحمد في عدم إجابته عن ذلك. فإن المراد بالسلام عليه إبلاغه السلام ﷺ، وقد حصل له بذلك أن فلاناً أوصاني أن أسلم عليك، ثم رحل منلا أحمد إلى حلب فأكرم مثواه دفتر دارها اسكندر بيك، ثمّ سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطي بالقسطنطينية تدريساً جليلاً، وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم، وعاد معه وألّف هناك كتباً منها حاشيته التي على شرح فرائض السراج للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وستين وتسعمائة قال والد شيخنا: واشترى بيت ابن الفرفور وعمر عمارة عظيمة، وجعل فيها حماماً وبيوتاً كثيرة بالسقوف الحسنة، والأرائك العظيمة، وغرس أشجاراً مشتملة على فواكه وزيّن أرضها بالزراعة والرياض والرياحين ومات وأرباب الصنائع يشتغلون

(١) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٧٤) وذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/٣٤٦ القزويني: نسبة إلى قزوين وهي مدينة خصبة على ساحل بحر قزوين في إيران افتتحها البراء بن عازب وبنى الرشيد جامعها ويبلغ عدد سكانها اليوم ٦٠ ألف نسمة (معجم البلدان ٤/ ٣٤٢).

عنده في أنواع العمائر، وكانت وفاته في ليلة الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة، وصلي عليه قبيل الظهر في الجامع الأموي، ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير وكان له جنازة عظيمة حملها الأكابر منهم قاضي القضاة ابن المفتي المولى أبي السعود وقيل: إنه غسّله مع من غسّله، وترك بنتاً عمرها فيما قيل سبع سنوات، وابناً عمره سنة، ولم يولد له في جميع عمره سواهما، ومات وله من العمر أربع وسبعون سنة.

٨٧٩ ـ **أحمد بن عبد الحق السنباطيّ**[١]: أحمد بن عبد الحق بن محمّد، الشيخ الإمام العالم العلاّمة، الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عبد الحق السنباطيّ، المصريّ، الشافعيّ الواعظ بجامع الأزهر. أخذه عن والده وغيره، وكان معه بمكة في مجاورته بها سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، ووعظ بالمسجد الحرام في حياة أبيه، وفتح عليه في الوعظ حينئذٍ، وهو الذي تقدم للصلاة على والده حين توفي بمكة المشرفة كما تقدم، وقال الشعراوي: لم نرَ أحداً من الوعاظ. أقبل عليه الخلائق مثله، وكان إذا نزل من فوق الكرسي يقتتل الناس عليه. قال: وكان مفنناً في العلوم الشرعية، وله الباع الطويل في الخلاف، ومعرفة مذاهب المجتهدين، وكان من رؤوس أهل السنة والجماعة، وكان قد اشتهر في أقطار الأرض كالشام، والحجاز، واليمن، والروم، وصاروا يضربون به المثل، وأذعنوا له علماء مصر الخاص منهم، والعام. وذكر ابن طولون أنه ولي تدريس الخشابية بمصر بعد الشيخ الضيروطي، وهي مشروطة لاعلم علماء الشافعية كالشامية البرانية بدمشق، وعمل له الحسد النكاية عند نوّاب مصر، ونجّاه الله تعالى، وهدم كذا كذا كنيسة وبيعة. قلت: وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يشدد في قهوة البن، ويقول بتحريمها، وتبعه جماعة من طلبة العلم بمصر كما كان والده شيخنا الشيخ يونس العيثاوي يشدّد فيها بدمشق، وتبعه بعض جماعة من طلبة العلم بها حتى ضمّنها بعض مؤلفاته، ثم انعقد الآن الاجماع على حلها في ذاتها، وأما في الإجتماع على إدارتها كالخمر، وضرب الآلات عليها، وتناولها من المرد الحسان مع النظر إليهم، وغمزِ بعض أعقابهم، فلا شبهة في تحريمه، وكانت وفاة الشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق في أواخر صفر سنة خمسين وتسعمائة. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: ولما مات أظلمت مصر لموته، وانهدم ركن عظيم من الدين. قال: وما رأيت في عمري كله أكثر خلقاً من جنازته إلا جنازة الشيخ شهاب الدين الرملي لكونهم صلّوا عليه في الجامع الأزهر يوم الجمعة، وصلّي عليه غائبة في جامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشري ربيع الأول سنة خمسين المذكورة رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٢٨٨) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٨٠.

٨٨٠ ـ **أحمد بن عبد العزيز الدمشقيّ**: أحمد بن عبد العزيز بن محمّد القاضي، شهاب الدين أبو العباس الدمشقيّ، المالكيّ ابن قاضي القضاة شعيب الشافعيّ. كان من رؤوساء المدرسين بالجامع الأموي، وكان عنده تواضع. قال ابن طولون: أوقفني على منظومته في علم المعاني والبيان. حجّ في آخر عمره، ورجع من الحج متضعّفاً، واستمر مدة إلى أن توفي ليلة الجمعة خامس عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وهو في سنه السبعين، وصلّي عليه في الأموي، ودفن بباب الصغير.

٨٨١ ـ **أحمد بن عبد العزيز الفتوحيّ الحنبليّ**[١]: أحمد بن عبد العزيز بن عليّ، الشيخ الإمام العلاّمة، شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين الفتوحيّ الحنبليّ، المعروف بابن النجار قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية. مولده سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة، وكان عالماً عاملاً متواضعاً، طارحاً للتكلف. سمع منه ابن الحنبلي حين قدم حلب مع السلطان سليم خان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ عليه في الصرف، وأجاز له، ثم أجاز له بالقاهرة إجازة تامة بجميع ما يجوز له، وعنه روايته بشرطه كما ذكره في تاريخه، وذكر والد شيخنا أنه لما دخل دمشق صحبة الغوري هو وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعيّ، وقاضي القضاة عبد البرّ بن الشحنة الحنفيّ، وقاضي القضاة المالكي، وشيخ الإسلام جمال الدين العباد هرع إليهم جماعة للأخذ عنهم لعلوّ أسانيدهم، وكان ذلك في أوائل جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وذكر الشعراوي أنّ صاحب الترجمة لم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى، ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية، وأقبل على العبادة في آخر عمره وأكبّ على الاشتغال في العلم، حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع أنه انتهت إليه الرئاسة في تحقيق مقول مذهبه، وفي علوّ السند في الحديث، وفي علم الطب والمعقولات، وكان في أول عمره ينكر على الصوفية، ثم لما اجتمع بسيدنا علي الخواص وغيره أذعن لهم واعتقدهم، وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم من أول عمره، ثم فتح عليه في الطريق، وصار له كشف عظيم قبل موته. توفي في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الأضحى منها، وعلى الشيخ شمس الدين الضيروطيّ، والشيخ شمس الدين الصهيونيّ جمعاً. قال الشعراوي: وهو آخر مشايخ الإسلام من أولاد العرب انقراضاً. قلت: هذا جارٍ على اصطلاحهم في زمان الجراكسة من تقليب كل من ولي قضاء القضاة شيخ الإسلام، والمراد به آخر قضاة القضاة من أبناء العرب موتاً بالقاهرة.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٦.

٨٨٢ ـ أحمد بن عليّ القاري: أحمد بن عليّ المولى، العلاّمة محيي الدين ابن المولى علاء الدين القاري أحد الموالي الرومية. قرأ على علماء عصره، ثم رحل إلى العجم، وقرأ على علماء سمرقند وبخارى، ثم عاد إلى الروم، فأعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير قاسم باشا، وكان محباً للصوفية سيّما الوفائية، مكباً على العلم، اطلع على كتبٍ كثيرة، وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها، وكان يحفظ التواريخ، وحكايات الصالحين. صنّف «تهذيب الكافيّة» في النحو وشرحه و«حاشية على شرح هداية الحكمة» لمولانا زاده و«حواشي على شرح التجريد» للسيد، و«تفسير سورة الضحى» وسماه «تنوير الضحى» وغير ذلك من الرسائل والتعليقات، وتوفي سنة أربعين وتسعمائة.

٨٨٣ ـ أحمد بن عمر المزجّد الزبيديّ: أحمد بن عمر، الشيخ الإمام، العالم العلاّمة قاضي القضاة القاضي صفيّ الدين المزجّد الزبيديّ الشافعيّ صاحب العباب كما قال القاضي جمال الدين محمّد بن عمر الحضرميّ: رأيت في النوم ليلة العشرين من شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في وقت السحر رسول الله ﷺ، وبين يديه كتاب يطالع فيه، فقلت لرسول الله ﷺ: ألك اطلاع على تصنيف أمتك؟ قال: نعم. فقلت له: فما تقول في عقيدة إحياء علوم الدين؟ قال: لا بأس به. قلت: فهل لك اطلاع على تصانيفهم الفقهية؟ فقال: نعم، ولم أرَ أجزل عبارة من إمام الحرمين، وما رأيت مثل مجموع لابن أبي السرور ضمّنه الروض، وزاد عليه باقي مسائل المذهب. قال: فوقع حينئذٍ ببالي أن المجموع هو العباب تصنيف شيخنا القاضي صفيّ الدين المزجّد. انتهى.

قال الشيخ عبد القادر الفاكهي المكي:

إلا أن المزجّد بحر علم ... خضمّ والجواهر في عبابه
ومذهبنا المهذب فيه ضمنا ... فوائدِ اليتيمة في كتابه

وله أيضاً:

إلا أن العباب عزيز مثل ... ولا يلقى لمبدعه نظير
ففاخر يا ولوع به وباهي ... ففيه الروض، والدر النضير
كذا التنبيه والإرشاد جمعا ... وحسبك بحر علمهما الغزير
ولم لا والذي أنشاه قاضٍ ... تقيّ لا يميل ولا يجور
له في حكمه آيات عدل ... وشاهده لرقّته الضمير

وقال العلاّمة وحيد الدين الزبيدي:

جـزى ربنـا عنـا الـذي هـو أهلـه	شهاب الدنا، والدين أعني أبا الحسن
بتصنيفـه هـذا العبـاب الـذي لـه	تقلـد ذو العلـم الجسيـم مـن المنـن
غنينـا بـه عـن كـل أصـل وفـرعـه	وروض وإرشـاد، وشـرحهمـا معـا
فيـا طـالبـاً العلـم حسبـك درسـه	إذا شئت تدعى عالم الشام واليمن

وشرح العباب الشيخ شهاب الدين ابن حجر المكي، وسيدي علي بن عراق، والظاهر أن المزّجد من أهل هذه الطبقة، فإن الشيخ علي ابن سيدي محمّد بن عراق لما قدم الشام سنة سبع وأربعين وتسعمائة اجتمع به ابن طولون، وأخبره أنه كتب شرحاً على العباب، وأنه أرسل من مكة إلى مؤلفه استدعاء بالإجازة نظماً، فأجابه إلى ذلك، وقرأهما علي انتهى.

٨٨٤ ـ **أحمد بن عمر البارزيّ**[١]: أحمد بن عمر، الشيخ الفاضل، المعمّر شهاب الدين ابن الشيخ العلاّمة سراج الدين البارزيّ، الحمويّ، الشافعي. كان موجوداً في سنة خمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى أمين.

٨٨٥ ـ **أحمد بن قاسم القادري**: أحمد بن قاسم بن يحيى، السيّد الشريف الحسيب النسيب شهاب الدين القادري نسبةً وطريقةً، الحموي. توفي بها في سنة خمس أو ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٨٦ ـ **أحمد بن مركز**[٢]: أحمد بن مركز، الشيخ العالم العامل شهاب الدين ابن الشيخ مركز. قرأ في العربية والتفسير والحديث على والده، واشتغل بالوعظ والتذكير، وانتفع الناس به، وله رسائل في بعض المسائل. توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

٨٨٧ ـ **أحمد بن مردال الحصريّ**: أحمد بن مردال، الشيخ الصالح المُفيد شهاب الدين الدمشقيّ، الحصريّ، الشافعيّ الشماع، وكان يتسبّب بعمل الشمع، وكان أستاذاً في صناعته، وولّي فراشة السليمية بالسفح، ولازم الشيخ شمس الدين ابن طولون وغيره، وكان له نظم وسط. توفي يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وتسعمائة.

٨٨٨ ـ **أحمد بن ناصر الإعزازيّ**[٣]: أحمد بن ناصر، الشيخ شهاب الدين الإعزازي الأصل، إمام الشافعية بجامع المهمندار. تفقه على البرهان العمادي كأبيه، واشتغل ببعض

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٨: بين وفيات سنة إحدىٰ وخمسين وتسعمائة.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٤.

(٣) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٢٣٨) وذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٤.

الطلبة، وأعطي تدريس التادفيّة فما وصلت براءته[١] إلا وهو مريض المرض الذي مات فيه سنة خمس وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٨٩ ـ **أحمد بن يوسف الدمشقي**: أحمد بن يوسف، القاضي شهاب الدين ابن القاضي جمال الدين بن أيوب الدمشقيّ جد شرف الدين بن أيوب. مات في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ومات أخوه القاضي محبّ الدين في سنة تسعمائة، وأبوهما القاضي عماد الدين يوم الجمعة رابع عشري المحرم سنة إحدى وتسعين ـ بتقديم التاء ـ وثمانمائة.

٨٩٠ ـ **أحمد بن يونس الشلبي**[٢]: أحمد بن يونس، الشيخ الإمام، العالم العلامة، الأوحد المحقق، المدقق، الفهامة، شهاب الدين المصري الحنفي، المعروف بابن الشلبي. كان عالماً، كريم النفس، كثير الصدقة على الفقراء والمساكين، ولم يكن في أقرانه أكثر صدقة منه، وكان له اعتقاد في الصالحين والمجاذيب، ذا حياء وعلم وعفو، وكان رفيقاً لمفُتي دمشق القطب ابن سلطان في الطلب على قاضي القضاة سريّ الدين ابن الشحنة، والشيخ العلامة برهان الدين الطرابلسي، ثم المصريّ في الفقه، وعلى الشيخ خالد بن عبد اللّه الأزهري في النحو. توفي في سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وأربعين وتسعمائة، وكانت جنازته حافلة بالأمراء والعلماء والتجار وغيرهم، حتى ما وجد أحد بباب النصر مكاناً خالياً من الناس، ودفن في حارة باب النصر تجاه الحوازية، ومات وله من العمر بضع وستون سنة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر ربيع الأول سنة سبع وأربعين المذكورة.

٨٩١ ـ **أحمد بن يوسف القسطنطيني**[٣]: أحمد بن يوسف المولى شرف الدين القسطنطيني المولد، الشهير بابن الحصّاص. اشتغل ثم خدم المولى بن المؤيد، ثم درس وترقى في المدارس حتى أعطي سلطانيّة بروسة، ثم ولي قضاء الشام، فدخلها تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانمائة في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الثانية منها. ورد الخبر بعزله، وفي يوم الثلاثاء سابع عشر رجب عزم على الخروج من دمشق، فورد أمر سلطاني باسمه أنه عيّن في دمشقُ مفتشاً على الأوقاف. قال والد شيخنا: وقد سألت القاضي أحمد بن يوسف الحنفي أيام توليته بدمشق عن حلّ اليسق يعني المحصول الذي يأخذه القاضي وقت

---

(١) البراءة: أمر سلطاني يعهد فيه بتولية أحد رعايا السلطنة في وظيفة ما في العهد العثماني أي قرار التعيين أو مرسوم التعيين (در الحبب ١/ ٢٣٨).

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٧. وذكره الزركلي في الأعلام ١/ ٢٧٦: له «حاشية على شرح الزيلعي للكنز» و«الفتاوي» و«الدرر الفرائد».

(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٥: ابن الجصّاص.

الأحكام الشرعية مستنبطة من الكتاب والسنّة والإجماع والقياس، وأنتم تأخذون هذه اليسق من أي هذه الأربعة، فسكت، ثم قال: لا والله وإنما هو تبعاً للموالي، فقلت له: الجهل ليس بقدوة، وكان بين يديه ولد له فقال لي والدي فقير فقلت له في ذلك ببيت المال ما يكفيه لو طلبه. قال: ثم بعد شهر أو أزيد اجتمعت به، فوجدته قد حصّل لي كتاباً. يقال له: الفصول العمادية، ورفعه إليّ لأنظر هل فيه ذكر بحّله، وصحبته معي إلى منزلي، فلم أجد فيه إلا مسألة القسّام، وأن له أخذ الأجرة بالتراضي، وليس فيه ذكر لأخذ القاضي بل فيه ما هو حجة عليه، فلما رجعت إليه، وأوقفته على المذكور لم يكن إلا أنه قال بعده: لكنه يعافينا الله منها. قال: وكان محافظاً على الصلاة بالجماعة في الأموي لا يحبّ أحداً يمشي أمامه على هيئة الأكابر. انتهى.

وذكر صاحب الشقائق أنه صار بعد أن عاد إلى الروم من الشام مدرساً بإحدى الثماني بثمانين درهماً، ومات على ذلك، وكان عالماً مدققاً له مهارة في العلوم العقلية بعيداً عن التكلّف، صحيح العقيدة توفي سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٨٩٢ ـ **أحمد بن الصايغ**(١): أحمد الشيخ الإمام العلّامة شهاب الدين بن الصايغ المصريّ، الحنفيّ. أخذ عن الشيخ أمين الدين الأقصرائي، والشيخ تقي الدين الشمني، والكافيجي، والأمشاطي وغيرهم، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، وكان بارعاً في العلوم الشرعية والعقلية، وله باع في الطب، ولم يتعلق بشيء من الوظائف، وعرضت عليه عدّة وظائف، فلم يقبلها، وكان يؤثر الخمول، ويقول: أحب شيء إليّ أن ينساني الناس، فلا يأتوني، وكان حسن الأخلاق، حلو اللسان، متواضعاً، قليل التردد إلى الناس، وكان يدرس في تفسير البيضاوي وغيره. توفي في أوائل حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى.

٨٩٣ ـ **أحمد المنيري**(٢): أحمد الشيخ الإمام العلّامة شهاب الدين المنيري، المصريّ. كان بارعاً في العلوم الشرعية والعقلية، رثّ الهيئة. والوقار، صغير العمامة، وكان يقصده الناس في الشفاعات، وقضاء الحوائج عند الأمراء، والأكابر، وكان مسموع الكلمة عندهم ينقادون له ولا يردّون له شفاعة لزهده فيما في أيديهم، وكان كثيراً ما يأتيه الفقير، فيسأله الشفاعة وهو يدرس، فيترك الدرس، ويقوم معه. ويقول: هذه ضرورة حاضرة، وضرورة الحاجة إلى العلم متراخية. مات في حدود هذه الطبقة.

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١ بين وفيات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠١: أحمد المسري. وقد ذكره بين وفيات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

٨٩٤ ـ **أحمد العاتكيّ**: أحمد السيد الشريف العاتكيّ الدمشقي أحد المجذوبين بها. كان بمدرسة أبي عمر بالصالحية، وكان للناس فيه اعتقاد زائد خصوصاً ناظر النظار الكمال التبريزي. قال ابن طولون: وصرح أهله أنه ليس بشريف. قال: وكان كثيراً ما يسألني عن أحكام العبادات على مذهب الشافعي، فإنه كان متديّناً به. توفي يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان سنة ست وثلاثين وتسعمائة بالبيمارستان القيمري، وجهزه الكمال المذكور، وكانت جنازته حافلة، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر خارج الحواقة من جهة السفح رحمه الله تعالى.

٨٩٥ ـ **أحمد البخاري**(١): أحمد الشيخ الإمام العلامة السيد الشريف شهاب الدين البخاري المكي إمام الحنفية بالمسجد الحرام توفي في بندر جدّة عاشر ربيع الثاني سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وهو قاضٍ بها عن مستنيبه، فحمل منها إلى مكة على أعناق الرجال، فوصلها في ليلة ثاني تاريخه، فجهّز بمنزله، ودفن صبح يومه على أبيه بالمصلى كتب بذلك محدّث مكة جار الله بن فهد إلى صاحبه الشيخ شمس الدين بن طولون ومن خطه في تاريخه نقلت.

٨٩٦ ـ **أحمد النشيلي**(٢): أحمد الشيخ الإمام العلاّمة شهاب الدين النشيليّ المصريّ الشافعي. توفي بمكة في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

٨٩٧ ـ **أحمد الزبيدي**(٣): أحمد الشيخ شهاب الدين الزبيديّ المكّي. كان مترجماً بالعلم، ودخل دمشق متوجهاً إلى الروم، فمات بحلب سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني رجب منها كما ذكره ابن طولون، ولم يذكره ابن الحنبلي في تاريخه.

٨٩٨ ـ **أحمد الضرير**(٤): أحمد البقاعيّ، الشافعيّ الضرير نزيل دمشق. حفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر، وحفظ الشاطبية، وتلا بعضها على الشيخ علي الجرايحي القيمري، وحل البصروية وغيرها في النحو على ابن طولون، وبرع وحصل وحج، وصار يقرىء الأطفال بمكتب الحاجبية بصالحية دمشق، وتوفي بغتة يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة أربعين وتسعمائة.

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٨.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٨.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٨.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٠.

٨٩٩ ـ **أحمد البعلي الحنبلي**: أحمد، الشيخ العلامة شهاب الدين البعليّ أحد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك، عُرف بابن الحيط. توفي بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشري جمادى الأولى منها.

٩٠٠ ـ **أحمد بير أحمد**(١): أحمد المولى بير أحمد أحد الموالي الرومية. خدم المولى أحمد باشا المفتي ابن المولى خضر بيك، وترقى في التداريس إلى مدرسة مراد خان ببروسا، ثم أعطي قضاء حلب، ثم عزل عنها، وأعطي تقاعداً بثمانين عثمانياً، وكانت له مشاركة في العلوم، وعلّق تعليقات على بعض المباحث، ومات في عشر الخمسين وتسعمائة.

٩٠١ ـ **أحمد ورق جلبي**(٢): أحمد، المولى الفاضل شمس الدين، المشهور بورق جلبي أحد الموالي الرومية. ترقى في التدرايس إلى مدرسة أبي أيوب الأنصاري، وكان فاضلاً مفيداً صالحاً، طيّب الأخلاق، انتفع به كثير من الناس، ومات في حدود الخمسين وتسعمائة.

٩٠٢ ـ **أحمد الأنقروي**(٣): أحمد، الشيخ العالم العامل الأنقرويّ الروميّ، ثم الحلبيّ. اشتغل في شبابه بالعلم، ثم رغب في التصوف، وانتسب إلى الخلوتية، وكان في أول أمره يدور البلاد، ويعظ الناس، ثم توطن في بلده في شيخوخته، وأقبل على الوعظ إلى أن توفي بعد الخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٠٣ ـ **أحمد الشيبيني**(٤): أحمد الشيبيني المصريّ. كان مجذوباً غارقاً لا يصحو إلا وقت الوضوء والصلاة، وإذا صلّى أذن للصلاة ورفع صوته، وكان إذا رأى مجذوباً لا يصلي يقول: هذا قليل الدين، ووقع من المنارة العالية في مدينة منوف(٥) إلى الأرض، فلم ينكسر من أعضائه شيء، ونزل واقفاً، ومشى مسرعاً على الأثر. مات سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بناحية شيبين رحمه الله تعالى.

٩٠٤ ـ **أحمد السبكيّ**: أحمد، الشيخ الصالح الناسك شهاب الدين السبكيّ، المصريّ

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣١ بين وفيات سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٥: توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٦: توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة.
(٤) في (در الحبب ٢/ ٤٦٤): الشيشني: نسبة إلى شيشن: قرية في المحلة الغربية. وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٥.
(٥) منوف: من قرىٰ مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر، وهي من أسفل الأرض من بطن الريف (معجم البلدان ٥/ ٢١٦).

أحد أصحاب سيدي أحمد الشناوي المأذون لهم في تربية المريدين. كان على سنن السلف الصالح، وكان يأكل من كسب يده بالحياكة وغيرها، وكان له اعتقاد حسن في سائر المسلمين. أقام بمصر في أواخر عمره حتى مات سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودفن بتربة الفقراء بجوار الجعبري.

٩٠٥ ـ أحمد البرلسيّ(١): أحمد الشيخ الإمام العلاّمة المحقق شهاب الدين البرلسيّ، المصريّ الشافعيّ، الملقب بعميرة. أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي، والبرهان بن أبي شريف، والشيخ نور الدين المحلي، وكان عالماً زاهداً ورعاً، حسن الأخلاق، وانتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب يدرّس ويُفتي حتى أصابه الفالج، ومات به.

٩٠٦ ـ أحمد الرملي(٢) : أحمد الشيخ العالم العلامة، الناقد الجهبذ الفهامة، شيخ الإسلام، والمسلمين شهاب الدين الرمليّ، المنوفيّ، المصريّ، الأنصاريّ، الشافعيّ، وبلده كما قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قرية صغيرة قريباً من البحر بالقرب من منية العطّار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية، وهو أحد الأجلاء من تلاميذ شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وكان مقدماً عنده حتى أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته. وبعد مماته، ولم يأذن لأحد سواه في ذلك، وأصلح عدة مواضع في شرح البهجة، وشرح الروض لشيخ الإسلام، وكتب شرحاً عظيماً على صفوة الزبد في الفقه، وكتبه الناس في حياته، وقرأوه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته، وله مؤلفات أخر، وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني فتاويه، فصارت مجلداً، وأخذ عنه ولده شيخنا بالمكاتبة سيدي محمد، والخطيب الشربيني، والشيخ نورالدين الطنبذائي، والشيخ شهاب الغزي أخي حين قدم القاهرة مع والده في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وغيرهم، بل انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر، حتى صارت علماء الشافعية بها كلهم تلامذته إلا النادر، إما طلبته وإما طلبة طلبته، وجاءت إليه الأسئلة من سائر الأقطار، ووقف الناس عند قوله، وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه. حتى أقران شيوخه، وكذلك صار لولده سيدي محمّد المنوفي على رأس القرن العاشر، وكان يخدم نفسه، ولا يمكّن أحداً يشتري له حاجة من السوق إلى أن كبر سنه وعجز. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة

---

(١) ذكره في شذرات الذهب ٨/٣١٦: بين وفيات سنة سبع وخمسين وتسعمائة. وذكره الزركلي في الأعلام ١/١٠٣: له «حاشية على شرح منهاج الطالبين للمحلي».

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/٣١٦. وذكره الزركلي في الأعلام ١/١٢٠: من كتبه «فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد» في المعفوّات و«الفتاوي».

سنة سبع وخمسين تسعمائة، وصلّوا عليه في الأزهر. قال الشعراوي: وما رأيت قط في عمري جنازة اجتمع فيها خلائق مثل جنازته، وضاق الجامع عن صلاة الناس فيه ذلك اليوم حتى أن بعضهم خرج وصلّى في غيره، ثم رجع للجنازة، ودفن بتربته قريباً من جامع الميدان خارج باب القنطرة، فأظلمت مصر وقراها بعد موته رحمه الله تعالى.

٩٠٧ ـ **أحمد الحصري**: أحمد، الشيخ الصالح شهاب الدين الحصريّ، الدمشقيّ القواس. كان ملازم تلاوة القرآن في مقصورة جامع الأموي، وفي مدرسة أبي عمر. قال والد شيخنا: وكان من بقية الصالحين سليم الاعتقاد، توفي في مستهل ذي الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٠٨ ـ **أحمد بن البيطار**: أحمد بن البيطار، المغربيّ، المالكيّ نزيل دمشق. كان من أصحاب سيدي الشيخ عرفة ابن الشابي القزويني. قدم دمشق يوم الاثنين ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وتسعمائة. وقال: أتيت إلى دمشق لتهذيب جماعة سيدي عليّ بن ميمون بإشارة شيخي، ونزل بزاوية ابن الموصلي بميدان الحصا، ثم انتقل إلى النورّية تجاه البيمارستان النوري، وسلم عليه الشيخ شهاب الدين الميلي، والعلامة الشيخ أبو. . . المالكي وغيرهما، وزار الشيخ محيي الدين العربي، واجتمع بالشيخ شمس الدين بن طولون، ثم سلم عليه، وتذاكر معه، وذكر أنه كان عليه برنس أسود، قال: والصلاح لائح عليه، وقال والد شيخنا: أقام بدمشق سنين، واشتهر بالصلاح، واجتمع عليه جماعة من العوام، والله يتولى الصالحين انتهى.

قلت: أخبرنا شيخنا العارف بالله تعالى الشيخ محمّد ابن الشيخ أبي بكر اليتيم العاتكي أنه اجتمع به، وأخذ عنه. قال: وكان من عادته إذا قرأ ورده بعد صلاة الصبح كل يوم أن يحضر إلى جماعته في دهليز بيته، فيقعد ويحف به الناس، فأول شيء يتكلم به أن يقول: موجود، ويمدّها. فتقول الجماعة كلهم: موجود، ويمدّون كما يمدّ الشيخ فإذا انتهت أصواتهم وسكتوا قال الشيخ: ما الدليل على وجوده؟ فيقولون: وجوده هذا العالم، ثم ينبعث الشيخ في الكلام. قال: وازدحم عليه الناس أول ما ورد دمشق، فأمر بوابه أن لا يفتح الباب لأحد منهم إلا من وزن درهمين، فأخذ الناس يقلون حتى لم يبق عنده إلا الصادقون، ثم ترك تلك العادة، وكانت وفاته كما قال شيخنا ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى.

٩٠٩ ـ **أسد بن صنع اللّه التبريزيّ**: أسد بن صنع اللّه بن فرج اللّه الأمير التبريزيّ.

ولي نظارة البيمارستان النوري بدمشق بعد سنان الرومي، وكان ترجماناً للطفي باشا. قيل: وكان ينسب إلى الرفض، وشرب المدام، وبنى داراً حسنة قبلي المدرسة الخاتونية، ومات يوم الخميس سلخ ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس.

٩١٠ ـ إسحاق بن إبراهيم الأسكوبي[١]: إسحاق بن إبراهيم المولى الفاضل الأسكوبي وقيل البرصاوي أحد موالي الروم طلب العلم عند جماعة من علماء الروم وخدم المولى بالي الأسود، ثم صار مدرّساً بمدرسة إبراهيم باشا بأدرنة، بمدرسة أسكوب، ثم بمدرسة قيلوجة، ثم بمدرسة إزنيق، ثم بدار الحديث بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء دمشق فدخلها في ثامن ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، ولما دخلها قال: لا يدخل علي أحد إلى ثلاثة أيام لأستريح لأني شيخ كبير مستور، ثم برز للناس، واجتمعوا به وحكم بينهم، فشكر في أحكامه، واشتهرت عفته واستقامته حتى كتب إليه الشيخ شيخ الإسلام الوالد على لسان بعض أصحاب الوالد الفضلاء، وقد كتب له صاحب الترجمة عرضاً بمنصب تعارض فيه الدفتر دار علي جلبي، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين.

أيا بحراً سما فضلاً وأرضا ... بعدل عمن أشخاصاً وأرضا
ويا أقضى القضاة، وخير خير ... وأنفذ حاكم حكماً وأمضى
أتيت معرضاً بالحال يوماً ... فصرحت اكتبوا للشيخ عرضا
ولم أبرم عليك بل ابتداءً ... برمت، وهل ترى للبرم نقضا
وظني بل يقيني دون شك ... ووهم كون أمر الندب فرضا
ولكن أختشي من سوء حظ ... يبدّل بسط جود منك قبضا
فأنفذ عرضك الميمون يا من ... تنزه عن صفات الذم عرضا

توفي ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الثاني سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وتقدم للصلاة عليه المنلا داود الأويسي بالجامع الأموي، ودفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة، وكثر الترّحم عليه من الصالحين، وعدّ من الصالحين. قاله ابن طولون.

٩١١ ـ إسحاق أحد الموالي الرومية[٢]: إسحاق أحد الموالي الروم. كان نصرانياً طبيباً، وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة، وقرأ على المولى لطفي التوقاتي المنطق، والعلوم الحكمية، وباحث معه فيها، ثم أنجز كلامهم إلى العلوم الإسلامية، وقرّر عنده حقيقة

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٤.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٨١: توفي سنة خمسين وتسعمائة.

الإسلام، حتى اعترف وأسلم، ثم ترك الطب، واشتغل بتصانيف حجة الإسلام الغزالي، والإمام فخر الدين الرازي، وداوم على العمل بالكتاب والسنة، وصنّف شرحاً على الفقه الأكبر لأبي حنيفة إلا أنه كان ينكر التصوف لأنه لم يصل إلى أذواق أهله، ثم رجع عن الإنكار آخر أمره، وهو من أهل هذه الطبقة رحمه الله تعالى.

٩١٢ ـ **إسماعيل بن عمر شاه**(١): إسماعيل بن إبراهيم بن محمّد بن سيف الدين بن عمر شاه، الشيخ صدر الدين الشافعيّ. ولد منلا عصام البخاري المشهور بالحواشي على شرح الكافية للجامي. قدم حلب سنة ثمان وأربعين، وقرأ أشياء من البخاري على شيخ الشيوخ الموفق بن أبي ذر، وأجاز له، وظهر له فضل حسن، وتوفي بين الحرمين وهو ذاهب من المدينة إلى مكة سنة اثنتين أو ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٩١٣ ـ **إسماعيل الصالحي الحنبلي**: إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم الشيخ عماد الدين ابن الشيخ زين الدين الذيابي(٢) الصالحي الحنبلي خطيب جامع المظفري. سمع على أبي بكر بن أبي عمر، وأبي عمر بن عبد الهادي، وأبي الفتح المزّي، وقرأ على الشيخ ابن طولون في العربية، وتوفي يوم السبت تاسع عشري شعبان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٩١٤ ـ **إسماعيل الشرواني**(٣): إسماعيل الشيخ الإمام العلاّمة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى المولى إسماعيل الشرواني الحنفي، قرأ على علماء عصره، منهم العلاّمة جلال الدين الدواني، ثمّ خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد اللّه السمرقندي، وتربى عنده وصار من كمّل أصحابه، ولما مات خواجه عبيد اللّه ارتحل المولى المذكور إلى مكة المشرّفة، وتوطنها ودخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان، ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات، وذكره شيخ الإسلام الجدّ، فيمن صحبهم من أولياء الله تعالى بمكة من المجاورين بها، وسمعت شيخنا يحكي عن والده أنه كان يثني عليه لأنه قدم دمشق، ونزل بالنوريّة وتردد إليه جمع من الأفاضل، وقرأ عليه في تفسير البيضاوي، ثم انفرد بجامع التكية السليمية قال ابن طولون: واجتمعت به ثمّة، وأخبرني أنه أخذ الحديث من الأمير جمال الدين الخراساني المحدّث قال: ورأيته يتنقّص الإمام البغوي المفسر القرآن،

---

(١) في (در الحبب ١/ ٣١٨) وفي شذرات الذهب ٨/ ٣٣٤: إسماعيل بن عربشاه. وذكر وفاته بين وفيات سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٤: الذنابي.

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٧ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٢٥٥، ٢٨٨).

فنفرت النفس منه بسبب ذلك فإنه أحد أئمة السنة انتهى.

قلت: ولعلّ بغضه منه بسبب أن الأعاجم يميلون إلى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات دون المأثورات، وتفسير البغوي غالبه خالٍ من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل إلى بدعة ونحوها، فقد كفاك تزكية الجدّ له وترجمته بالولاية، وذكره صاحب الشقائق النعمانية قال: وكان رجلاً معمّراً وقوراً مهيباً منقطعاً عن الناس، مشتغلاً بنفسه طارحاً للتكلف العاري، وكان حسن المعاشرة للناس يستوي عنده صغيرهم وكبيرهم، غنيّهم وفقيرهم، وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة، وألّف حاشية على تفسير البيضاوي، وكان يدرّس بمكة فيه وفي البخاري، وتوفي بها في عشري ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وقال ابن طولون: في عشر ذي القعدة عن نحو أربع وثمانين سنة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة، مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩١٥ ـ **إسماعيل الكردي الياني**(١): إسماعيل الشيخ الإمام العلاّمة الكردي الياني الشافعي نزيل دمشق قال والد شيخنا: كان من أهل العلم والعمل والصلاح والورع والمجاهدة والتوكل، صحبني بالدلالة على ابن الشيخ المربّي الزاهد سليمان الكردي،، وأقام عنده مدة، ثمّ حج إلى بيت الله الحرام، وجاور بمكة، وتزوج بامرأة من العمادية، وعاد وهي معه ورزق منها ولداً صالحاً سماه سليمان، وعلّمه القرآن، ثمّ رجع إلى بلاده، وتزوج امرأة أخرى من الأكراد، وعاد إلى دمشق بزوجتيه، ورزق من الأخرى أولاداً، وسكن بهما في بيت من بيوت الشامية الجوانية، وصار يتردد إليه طلبة يشتغلون عليه في المعقولات مع تردده إلي قال: وقرأ بعض المنهاج عليّ قراءة تحقيق وتدقيق، توفي ليلة السبت خامس جمادى الأولى سنة ست وخمسين وتسعمائة بالطاعون، بعد أن صلى المغرب والعشاء جماعة، وصلي عليه بالجامع الأموي، وتولى تجهيزه ودفنه الخواجا بدر الدين ابن الجاسوس، ودفن بمقبرة باب الصغير، مما يلي الطريق من جهة الشمال، ومن علامة صلاحه أنه استخرج من قبره المحفور له حجر مكتوب عليه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. قال والد شيخنا: وأخبرنا خلق من صلحاء الأكراد أن والده من العلماء الكبار في تلك الديار وانتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى.

٩١٦ ـ **إسماعيل إمام جامع الجوزة**(٢): إسماعيل الشيخ الصالح العابد الورع إمام

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٩.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٦.

جامع الجوزة خارج باب الفراديس بدمشق، قال والد شيخنا: كان له مكاشفات وحالات مع الله تعالى، وكان لا نظير له في الملازمة للخيرات، وتوفي في أوائل المحرم سنة سبع وخمسين وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله.

٩١٧ ـ **أمير شريف العجمي**: أمير شريف العجمي المكي العلاّمة في الطب، قدم دمشق سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة، متوجهاً إلى الروم وأضافه الشيخ أبو الفتح السيستري قال ابن طولون: وبلغني أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف، وشرح الفصوص للمحيوي ابن العربي.

٩١٨ ـ **أويس القرماني**: أويس الشيخ الصالح العارف بالله تعالى المرشد إليه الدال عليه الولي الكبير، المعمّر القرماني الأبرى الصوفي الخلواتي الحنفي، صاحب الخلفاء والأتباع، كان في ابتداء أمره فلاحاً بأبر بفتح الهمزة والموحدة وبراء قرية من قرى قرمان، وكان أمياً لا يقرأ، ولا يكتب فحصلت له جذبة، ثمّ لحق بخدمة الشيخ محمّد بن محمّد بن جلال الدين الأقصرائي الصوفي، فتعلم عنده القرآن، وتعبّد وجاهد بنفسه، ودخل الخلوة حتى قيل: أنه فاق بسبب الرياضة على خليفة الأقصرائي محيي الدين البكري بفتح الموحدة والكاف، وكان المذكور من علماء الظاهر، وتلقن الشيخ أويس الذكرمن أستاذه المذكور، كما تلقنه من مير الأرزنجاني، وتلقنه الأرزنجاني من السيد يحيى بسنده المشهور، وصار من جملة خلفائه، إلى أن كثرت أتباعه، وشاع ذكره، فدخل إلى بلد القصير، واستوطن بقرية جوالة، ثمّ قدم حلب فرفع إلى قلعتها، هو وخليفته الشيخ شمس الدين أحمد بن محمود الرومي، لما نسب إليهما من دعوى أن شخصاً يسمى حامد الهندي يكون مقدمة المهدي يخرج من بين أظهر الأويسية، ومن دعوى أن الشيخ عبد القادر الجيلي، لم يكن ولياً بل كان رجلاً صالحاً، وبقي خليفته الشيخ داود، في شرذمة من المريدين بالطرنطائية داخل باب الملك، إلى أن أطلق الشيخ من القلعة، ثمّ استوطن الشيخ أويس، وخليفته الشيخ داود دمشق، وخليفته الشيخ شمس الدين بعلبك، وتوفي الشيخ أويس بدمشق سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، عن سن عالية يكاد أن يبلغ المائة رحمه الله تعالى.

٩١٩ ـ **إياس باشا الوزير**: إياس باشا الوزير الكبير والمشير، السامي مقامه على الأثير، الوزير الأعظم، للسلطان المفخم، سليمان خان بن عثمان كان كافلاً لدمشق بعد جان بردي الغزالي، وكان له سيرة حسنة، وسياسة مستحسنة، خالط فيها العلماء، وتودد إلى الصلحاء، وكان من أكبر المحبين لشيخ الإسلام الجدّ الشيخ رضي الدين الغزي وحضر إلى بيته زائراً معتقداً متبركاً، واستمرت المودة بينه وبين الشيخ وولده شيخ الإسلام والدي، ثم وضع جواريه

في بيت الجدّ وتوجّه إلى البلاد الرومية، وولدت له عندنا بنت سماها الجدّ فاطمة، ثم وجهت البنت ووالدتها إليه إلى الروم، ولما رحل شيخ الإسلام الوالد إلى الروم بعد وفاة والده تلقاه الوزير المشار إليه أحسن ملقى، وأقبل عليه غاية الإقبال، وألف له شيخ الإسلام الوالد ثمة تفسير آية الكرسي، وشرح البردة، وأثنى عليه الشيخ في الرحلة كثيراً ومن لطائف شيخ الإسلام الجدّ:

من لاذَ بالله حاشا جنابهُ يست باشا
ومَنْ يَمُتْ في رضاه ففي الحقيقة عاشا
إني رضيّ بمهما أراد مني وماشا
وأنني مطمئن بالله قلباً وجاشا
لا أختشي من عدّوٍ إن صال بغياً وهاشا
ربي تدارك بلطفٍ يعطي الفقير انتعاشاً
وذا بأعلى وزير للملك آياس باشا

وكانت وفاته بالقسطنطينية، بعد أن مات غالب أهل بيته في سنة ست وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق، وبالجامع المظفري يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر منها، وتأسف عليه صلحاء دمشق وعلماؤها رحمه الله تعالى.

حرف الباء من الطبقة الثانية

٩٢٠ ـ **باشا جلبي البكالي**(١): باشا جلبي البكالي الحنفي المولى الفاضل أحد موالي الروم، خدم المولى المؤيد زاده، وترقى في التداريس، إلى دار الحديث بالمدينة المنوّرة، وكان حليماً كريماً ينظم الأشعار التركية، لكن كان في مزاجه اختلال توفي بالمدينة المنوّرة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٢١ ـ **بديع بن الضياء**(٢): بديع بن الضياء، قاضي مكة المشرّفة وشيخ الحرم الشريف بها قال ابن طولون: كان من أهل الفضل والرئاسة، قدم دمشق، ثمّ سافر إلى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف ابن أبي كثير، وأنه أخرج عنه قضاء جدّة، فرجع إلى دمشق وأقام بها مدة، ثمّ سافر إلى الروم، فخرج من دمشق يوم السبت منتصف ربيع

---

(١) ذكرهُ ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٢: بين وفيات سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٧.

الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، بعد أن حضر ليلة الجمعة التي قبل التاريخ المذكورة عند الشيخ علي الكيزواني، تجاه مسجد العفيف بالصالحية، وسمع المولد وشرب هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن. قال ابن طولون: ولا أعلم أنها شربت في بلدنا هذه يعني دمشق قبل ذلك. قال: وكان عمي الشيخ جمال الدين بن طولون يقول بتحريمها. وقال: أمرها مشهور بمكة ولعلمائها مصنّفات في حلّ شربها، وعدمه انتهى.

فلما وصل القاضي بديع إلى الروم، أعيد إليه قضاء جدّة، ثم رجع فتوفي بمدينة بدليس[1]، من أطراف ديار بكر وورد الخبر بموته، في صفر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق الأموي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى قال ابن طولون: وغلطوا في المنادى عليه، فقالوا: أنه توفي بآمد وقد قدّمنا أنه توفي ببدليس.

٩٢٢ ـ **بدر الدين الروميّ**: بدر الدين الرومي، المولى الطبيب الحنفي، الملقّب بهدهد اشتغل وحصّل وخدم في العلم المولى ابن المعرف، ثم رغب في الطب، وقرأ على الحكيم محيي الدين، ثم صارمن جملة أطباء دار السلطنة، وكان ديناً خيراً عفيفاً صالحاً محباً إلى الناس، مات بعد الخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٢٣ ـ **بركات بن الحجيج**: بركات ابن أبي بكر، بن محمد الشهير بابن الحجيج الصالحي الحنبلي، أخذ عن شيخ الإسلام الوالد وغيره.

٩٢٤ ـ **بركات ابن الحمصي**[2]: بركات بن أبي بكر المجذوب، المعروف بابن الحمصي الشرايحي، من محلة ساحة بزي[3]، من مدينة حلب قال ابن الحنبلي: مجذوب أشعث أغبر مكشوف الرأس، غير متنعل لا صيفاً ولا شتاء، مهيب قد لزمه الجذب من صغره، وصار ديدنه ذم النفس، والدنيا والإكثار أن يقول: راح اليوم وجاء الغد، وربما كاشف قال: ووقع لي أنا معه أني كنت وراء الإمام في صلاة المغرب، فمرّ بين يدي الصفوف ذاهباً، فوقع في قلبي من الإنكار عليه حيث مرّ ولم يصلّ، فلما تمت الصلاة سمعته وهو بطرف الجامع

(١) بدليس: اسم بطن من النخع، بلدة من أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة، وتفاحها يضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص.
(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٣٤٣).
(٣) ساحة بزي: محلة مشهورة في حلب، تقع داخل المدينة، وفيها كثير من الأماكن الأثرية. ويحيط بهذه المحلة على الترتيب: محلة قلعة الشريف وداخل باب قنسرين، والجلوم الكبرى والفرافرة وحارة التونبغا وحارة الأعجام داخل باب النيرب والمغازلة (در الحبب ١/ ٣٤٣).

يقول: أنا رفعت عني الصلاة توفي بعد أن كفّ بصره سنة أربع وأربعين وتسعمائة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

٩٢٥ ـ **بركات بن الشاهد**[1]: بركات بن عمر، بن محمّد الشيخ الصالح الشاهد العدل، ابن الشيخ الصالح الحلبي الطوافي، الأدهمي الخرقة، المشهور والده بغبريش[2]، كان خادماً بالجامع منكلي، بغا بعد شيخه بابا محمّد الأدهمي قال ابن الحنبلي: ولما توجه شيخه بابا محمّد إلى القاهرة، ذهب إليه فأخبره أن سيدي إبراهيم بن أدهم، أخبره في المنام أن في صندوق بابا محمّد تاجاً بنفسجياً، وكان كما رأى في منامه، فعند ذلك أخرجه وألبسه إياه، فعاد به إلى حلب، ولم يزل على رأسه حتى توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٢٦ ـ **بركات بن البيطار**: بركات بن البيطار، الشاب الصالح الدمشقي، توفي في أواخر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وليس هذا من العلماء، ولا من الصوفية، ولكن له قصة عجيبة، وهي أنه له إخوان في الله تعالى، شابان صالحيّان أيضاً، أحدهما الشاب الصالح سعد الدين ابن الشيخ تغلب بضمّ المثّناة فوق، ثم بالغين المعجمة الساكنة وفي آخره موحدة، والثاني الشاب الصالح. يوسف بن تبل بالتاء المثناة فوق، ثم بالموحدة ثم لام، وكان هؤلاء الثلاثة اجتمعوا قبل موتهم بمدة قريبة في مكان، وتعاهدوا على أن من توفي منهم قبل أخيه يشتريه، من بقي بسبعين ألف تسبيحة، لما بلغهم في ذلك من بعض الصالحين، فلما توفي الأول وهو بركات فعل رفيقاه ذلك، ثم لما توفي الثاني وهو سعد الدين وكانت وفاته بعد بركات بجمعة، فعل ذلك الثالث، ثم توفي الثالث وهو يوسف بن تبل بعد جمعة أخرى، ففعل ذلك جماعته بعد موته، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة، ودفنوا ثلاثتهم بسفح قاسيون، قلت: والمشهور سبعون ألف في ليلة أو إحدى وسبعون ألف تهليلة، ذكره الشيخ أبو بكر الحبيشي في كتاب البركة، في السعي والحركة، وذكره غيره أيضاً وحكي فيه عن بعض الصالحين، أنه من اشترى نفسه أو غيره بذلك من الله تعالى فقد اعتقت نفسه، أو فقد غفر له وذكروا في ذلك قصة عن بعض المكاشفين كوشف بامرأة في عذاب، فاشتريت بما ذكره، فرآها ذلك المكاشف نجت منه قلت: وأنا أتفق لي في ذلك أنه كان لنا صاحب يقال له يوسف المنوري: من جماعة المحيا، وكنت أراه صالحاً، وكان بعض الناس ينتقصه، ويحكي عنه أموراً يخشى منها فمات، فجمعت له جماعة من الأخوان وأدرنا مسبحة

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٣٤٨).

(٢) في (در الحبب ١/ ٣٤٨): المشهور بقنبريس.

ألفيّة، ونحن نقول كلمة التوحيد وجمعنا العدد باعتبار مجموع الجماعة حتى بلغ العدد المذكور، وسألنا الله تعالى أن يغفر للمذكور، فلما أصبحنا عدا علينا رجل من إخواننا الصالحين، لم يكن علم باجتماعنا، ولا بما صنعنا فقال: رأيت البارحة الشيخ يوسف المنوري في المنام، وهو في أحسن صورة، وهو يقول لي: يا فلان جزى الله عنا شيخنا الشيخ نجم الدين، وأخانا الشيخ عمر الحرستاني خيراً، وكان الحرستاني المذكور ممن جمعناه كذلك فإنهم خلصوني من كذا وكذا.

٩٢٧ ـ **بشر الحنفي**[١]: بشر الشيخ الإمام العلاّمة، المصري، الحنفي. أخذ العلم عن البرهان والنور الطرابلسيين، وعن شيخ الإسلام عبد البرّ بن الشحنة، وأجاوز بالإفتاء والتدريس، ودرّس وأفتى وانتفع به خلائق، وغلب عليه في آخرة عمره محنة الجفاء[٢]، والخمول، والجلوس، وعدم التردد إلى الناس، وناب في القضاء مدة، ثم ترك ذلك، وأقبل على العبادة وكان يديم الصيام والقيام. مات بعد سنة ستين وتسعمائة.

٩٢٨ ـ **باي خاتون الحلبية**[٣]: باي خاتون بنت إبراهيم بن أحمد الحلبية الشافعية، بنت أخي شيخ الإسلام زين الدين عمر، ابن الشماع قرأت عليه المنهاج للنووي، بطرفيه وشيئاً من إحياء علوم الدين، وكان كثير الزيارة لها، ومات ورأسه في حجرها، وكانت ترقي للريح الأحمر فيبرأ بإذن الله تعالى، وبذلت نحو متي مثقال من الذهب في الصدقات ذكرها ابن الحنبلي وقال: توفيت سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ودفنت بجوار عمها المشار إليه رحمهما الله تعالى.

٩٢٩ ـ **بوران بنت الشحنة**[٤]: بوران بنت محمّد أثير الدين قاضي القضاة ابن الشحنة. ولدت بحلب سنة إحدى وستين وثمانمائة، وقرأت القرآن العظيم، وطالعت الكتب، ونظمت ونثرت ذكرها ابن الحنبلي، وقال: حجّت مرتين، وكانت صالحة خيّرة، ولما احتضرت حمدت الله تعالى على أنه لم يكن في صندوقها إذ ذاك درهم ولا دينار، وكانت مستأجرة لبعض الجهات تسعين سنة ممن أخبر به الفقر، ولم تمض من المدة سوى القليل، فردّته على المؤجر، وسامحته في باقي الأجرة، وكانت وفاتها سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، ولها في رثاء أخيها محب الدين:

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٩ بين وفيات سنة إحدىٰ وستين وتسعمائة.

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٩: محبة الخفاء.

(٣) انظر ترجمتها في (در الحبب ١/ ٤٠٢).

(٤) انظر ترجمتها في الأعلام ٢/ ٧٧.

دَعُوا دمعي بيوم البينِ يجري فقد ذهب الأسى بجميلِ صبري
وكيف تصبّري وأخي رهينٌ بأرضِ الشامِ في ظلماتِ قبرِ؟

حرف التاء المثناة فوق خالٍ

حرف الثاء المثلثة خالٍ

حرف الجيم من الطبقة الثانية

٩٣٠ - جابر بن إبراهيم التنوخي[(١)]: جابر بن إبراهيم بن عليّ التنوخيّ القضاعي[(٢)] الشافعيّ، القاطن بجبل الأعلى[(٣)] من معاملة حلب، ولي نيابة القضاء به، وكان شاعراً ماهراً عارفاً بالعروض والقوافي، وطرف من النحو، مستحضراً لكثير من اللغة، ونوادر الشعر، حافظاً لكثير من مقامات الحريري. حضر دروس العلاء الموصلي بحلب، وذاكره، وكان له نظم حسن، نظم قصائد سماها، بالعقد العالي[(٤)]، في مدح الكمالي، وأهداها للقاضي كمال الدين التادفي الشافعي منها:

طاب الزمان وراقت الصهباءُ وشدت على أوراقها الورقاء
وأدارها الساقي علينا في الربى[(٥)] كانت لداء القوم نعم الداءُ[(٦)]
ساقٍ له وجهٌ حكى بدرالدُّجا جيد[(٧)] الغزال ومقلةٌ نجلاء[(٨)]
يرنو إلى النّدمى فيسكرُ طرفُه غنجاً ولا سهراً[(٩)] ولا إغفاءُ

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/٢٤٨ وذكره الزركلي في الأعلام ٢/١٠٣ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/٤١٧): التنوخي: نسبة إلى تنوخ. قال الجوهري: هم حي من اليمن يعني من القحطانية.

(٢) القضاعي: نسبة إلى قضاعة قبيلة من حمير، من القحطانية، غلب عليها اسم أبيهم فقيل لهم: قضاعة. (در الحبب ١/٤١٧).

(٣) الجبل الأعلى: يقع غربي حلب وجنوب حارم ويشرف شمالاً على سهل العمق (در الحبب ١/٤١٧).

(٤) الغالي (در الحبب ١/٤٢٠).

(٥) الدجىٰ (در الحبب ١/٤٢٠).

(٦) دراء (در الحبب ١/٤٢٠).

(٧) وطلىٰ (در الحبب ١/٤٢٠).

(٨) كحلاء (در الحبب ١/٤٢٠).

(٩) سهد (در الحبب ١/٤٢١).

كالبدر حاز بكفه شمسَ الضحى ... في فتيةٍ تحكيهمُ الجوزاءُ
فاشرب ولا تدع السرور بها فقد ... غفل الوشاة وغابت الرقباءُ
سيما وقد مدّ الربيع بساطه ... من بعد ما قد جادت الأنواءُ
حاكت به أيدي الزمان رقارقا[١] ... فترى[٢] به الصفراء والحمراءُ
يزهو بأزهار يخالف[٣] نورها ... يصبو إليها القلب والحوباء[٤]
وارفضّ صوب الغاديات بوبلها[٥] ... من كف قاضينا يسح نداءُ
أعني كمال الدين ذا الفخر الذي ... شهدت له الأموات والأحياء
الشافعيّ التادفيّ، ومن غدت ... تُمحى به البأساء والضراءُ

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٣١ ـ **جار اللَّه بن فهد**[٦]: جار اللَّه بن عبد العزيز بن عُمَر، الشيخ الإمام المحدّث، المخرّج المؤرخ محب الدين ابن الحافظ عز الدين ابن الحافظ تقيّ الدين بن فهد المكيّ، الهاشميّ المنسوب إلى سيدي محمّد بن الحنفية الشافعي. أخذ الحديث عن والديه في آخرين، ورحل إلى الديار المصرية والشامية، ودخل حلب حين دخلها السلطان الغوري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وجمع تاريخاً وأربعين حديثاً سماه «تحقيق الرجا لعلو المقر ابن أجا» ومعجماً ذكر فيه أسماء شيوخه والشعراء الذين سمع منهم الشعر، وكتاباً آخر سماه «التحفة اللطيفة في بناء[٧] المسجد الحرام والكعبة الشريفة» قال ابن الحنبلي سمعت من لفظه بمكة المشرّفة سنة ثلاث وخمسين، وأجاز في أن أرويه عنه، وجمع ما يجوز له وعنه روايته قال: وأنشدنا لبعض مشايخه:

أكابرُنا شيوخُ العلم حازوا ... علومَ الدين فاغتنموا وفازوا

---

(١) زخارفاً (در الحبب ١/ ٤٢١).
(٢) فيرىٰ (در الحبب ١/ ٤٢١).
(٣) تخالف (در الحبب ١/ ٤٢١).
(٤) الحوباء: النفس.
(٥) وإذا تضن الغاديات بوبلها (در الحبب ١/ ٤٢١).
(٦) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٤٣٤) وذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠١: قال: ولد ليلة السبت العشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن العظيم وكتباً منها الأربعين النواوية والمنهاج الفقهي وسمع من السخاوي والمحب الطبري وأجاز له جماعة كعبد الغني البساطي وغيره.
(٧) في (در الحبب ١/ ٤٣٥): أنباء.

أجـــازوا لـــي روايـــة مـــا رَوَوْهُ فهـــا أنـــا ذا أجـــزتُ كمـــا أجـــازوا

قال: وناولني نسخة بهذا الكتاب بخطه فملكته، وكان صاحب الترجمة صاحباً للشيخ شمس الدين بن طولون، ورفيقاً له في الأخذ عن جماعة من الشيوخ، وكان يكاتب كل واحد منهما صاحبه في كل سنة مع الحجّاج، ويذكر له من يتوفى في كل سنة، ولما حج شيخ الإسلام الوالد في سنة خمسين وتسعمائة حضر المشار إليه للسلام عليه، وأثنى عليه الوالد كثيراً، وترجمه بالإمامة والتقدم في علم الحديث، وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمكة رحمه الله تعالى.

٩٣٢ ـ جان التبريزي[١]: جان التبريزيّ الشافعيّ، المعروف بميرجان الكبابي القاطن بحلب. كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله شاه إسماعيل صاحب تبريز لتسننه، فخلع العذار[٢]، وطاف في الأزّقة كالمجنون، ثم صار على أسلوب الدراويش. قال ابن الحنبلي: زرته بحلب في العشر الرابع من القرن، وهو بحجرة ليس بها إلا الحصير، ومن لطيف ما سمعته: منه السوقية كلاب سلوقية. انتهى.

وفي تاريخ ابن طولون المسمى «بمفاكهة الإخوان» وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان يعني سنة أربع وثلاثين وتسعمائة. قدم دمشق عالم الشرق فيما قيل مرجان القبابي[٣] التبريزيّ الشافعي، وقيل: إنه كان إذا طلع محل درسه نادى منادٍ في الشوارع من له غرض في حلّ إشكال فليحضر عند المنلا فلان. قال: ووقفت له على تفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى في تفسيره. قال: وعنده اطلاع انتهى.

ثم ذكر ابن طولون أنه سافر راجعاً إلى بلاده من دمشق في يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وودّعه ناظر النظار الكمال، وجماعة إلى نحو القطيفة. قال: وقد كان شاع عنه أنه يمسح على الرجلين من غير خفّ، وأنه يقدّم علياً رضي الله تعالى عنه، واستخرج ذلك من آية من القرآن العظيم.

٩٣٣ ـ جانم الجركسي: جانم بن يوسف الجركسيّ الحمزاويّ القادري أحد أمراء مصر في الدولة الجركسية، ثم في الدولة العثمانية. له بمصر الأوقاف المشهورة، ومنها مرتب حصر الجامع الأموي بدمشق في كل سنة ثمانون حصيرة من الحصر المصرية المعظمة. سافر شيخ

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢١٥: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٤٣٦).
(٢) العذار: يقال: خلع فلان عذراه؛ أي: انهمك في الغيّ ولم يستح منه واتبع هواه.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٥: القبالي.

الإسلام الوالد في صحبته، وهو أمير الخزينة القاهرة المصرية من حلب سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، وكان له في الوالد مزيد محبة واعتقاد، ثم عاد جانم إلى مصر، ثم قتله سليمان باشا بأمر السلطان هو وولده يوسف في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وعاتب الشيخ شاهين سليمان باشا في قتل ولده وهجره بسبب ذلك.

٩٣٤ - **جعفر البروساويّ**: جعفر البروساوي، المشهور بنهال الفاضل البارع أحد موالي الروم. اشتغل في العلم، وصار مدرساً ببعض المدارس، ثم صار قاضياً بالغلطة، ثم مال إلى العزلة، وتقاعد بثلاثين عثمانياً، وله أشعار بالتركية مقبولة، وكتاب في الهزل سماه «دافع الغموم» قال في الشقائق: وندم على تأليفه، ولزم أن يشتريه ممن لقيه عنده، ويحرقه بالنار. قال: وروي أنه غلب عليه الزهد والورع آخر عمره، وجاور بمكة في حدود الخمسين وتسعمائة.

٩٣٥ - **جلال الدين الرومي**(١): جلال الدين المولى الفاضل أحد موالي الروم خدم المولى محمّد بن الحاج حسن، ثم صار مدرساً بمدرسة المولى المذكور بالقسطنطينية، ثم صار قاضياً بعدة من البلاد، ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً، وصرف جميع أوقاته في العلم والعبادة، وكان فاضلاً محققاً مدققاً، ذا شيبة نيرة بقية من الصالحين. مات سنة أربع أو خمس وثلاثين وتسعمائة.

٩٣٦ - **جمعة الضرير**: جمعة الضرير ابن جمعة المقريء الشافعيّ. قرأ على الشيخ الوالد في الألفية والمنهاج. قال الشيخ الوالد: بلغني عنه منكرات.

٩٣٧ - **جها نكير بن سليم**(٢): جها نكير السلطان ابن سليمان بن سليم. كان بحلب مع والده حين كان بها سنة ست وخمسين وتسعمائة، فتوفي بها في السنة المذكورة، وصلى عليه أبوه في مشهد عظيم، وحمل إلى الفردوس، ثم شق بطنه وغسل وصبّر وحمل إلى الروم.

حرف الحاء المهملة من الطبقة الثانية

٩٣٨ - **حبيب القاضي**: حبيب القاضي الأصبهانيّ الشافعيّ. قيل: إنه كان عالماً عظيماً في المعقولات. ورد دمشق حاجاً منها في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى سنة

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٧ بين وفيات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٩: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٤٦٠).

تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة، وزار ابن العربي ومعه جماعة من طلبته.

٩٣٩ ـ حامد الحارثي: حامد بن جلال الدين الحارثيّ، الملتانيّ[١]، الحنفيّ، قدم حلب سنة خمسين، وسأله ابن الحنبلي: أمن الهند أنتم أم من السند؟ فقال: أنا من ملتان، وهي بينهما إلا أني اشتهرت بالهندي، وحكي أنه دخل بعلبك، فاجتمع به طائفة الأويسية[٢]، فقالوا: إنه يظهر من بيننا رجل يقال له: حامد الهندي، ويكون مقدمة للمهدي، وطلبوا منه أن يستقر بينهم، فلم يفعل، وتبرأ من ذلك، وذهب آخراً إلى القسطنطينية، فأقام بها مدة، ولم يحصل له بها إقبال، ومات بالبيمارستان بها سنة تسع وخمسين وتسعمائة.

٩٤٠ ـ حسن بن إسكندر[٣]: حسن بن إسكندر بن حسن بن يوسف بن حسن، الشيخ الفاضل العالم العلاّمة بدر الدين النصيبيّ، الحلبيّ، ثم المصريّ الضرير، المعروف بالشيخ حسن. مولده سنة اثنتين وسبعين ـ بتقديم السين ـ وثمانمائة، كان عالماً بارعاً في الفقه والنحو والقراءات والتجويد. قرأ عليه شيخ الإسلام الوالد في صفر القرآن العظيم، والمنهاج، والألفية حفظاً بمصر، ثم رحل إلى أهله في البحر، وأقام عندهم سنين، ثم قدم دمشق في صفر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة. قال شيخ الإسلام الوالد: وحضر دروسي في تقسيم الحاوي وغيره، وأخذ عني، وحصل له بذلك سرور زائد. قال: ورام الإقامة بدمشق، فضاعت له دراهم، فتغيّر بسببها، واضطرب ظاهراً وباطناً، ثم سافر إلى طرابلس، وشتّى بها على أن يرجع بعد فراغ الشتاء إلى مصر، ثم عاد إلى مصر في البحر في السنة المذكورة. انتهى. قلت: وكان يعرف بمصر بالشيخ حسن الشامي، ثم الغمري. ذكره الشعراوي وقال: شيخي وقدوتي إلى الله تعالى العلاّمة، الورع، الزاهد. كان عالماً عاملاً، حافظاً لمتون الكتب الشرعية وآلاتها على ظهر قلب، وكان حافظاً للسانه، ملازماً لشأنه، مواظباً على الطهارة الظاهرة والباطنة، غزير الدمعة، لا يسمع آية أو حديثاً أو شيئاً من أحوال الساعة، وأهوال يوم القيامة إلا بكى حتى أرحمه من

---

(١) الملتاني: نسبة إلى ملتان وتلفظ ملطان ومولتان: مدينة في باكستان الغربية تقع على الضفة اليسرى لنهر شيناب أحد فروع نهر السند في منطقة متوسطة بين الهند والسند. قال ياقوت: مدينة في نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون (معجم البلدان ٥/ ١٨٩ ـ ٢٢٧). (در الحبب ١/ ٤٩٧).

(٢) الطائفة الأويسية: ربما كانت نسبتها إلى أويس بن عامر القربي المتوفى سنة ٧ هـ. أحد النساك العباد المقدمين، من سادات التابعين. أدرك النبي ﷺ ولم يره. سكن الكوفة وشهد وقعة صفين مع عليّ. (در الحبب ١/ ٤٩٧).

(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٨: توفي سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

شدة البكاء، قال: وكان كريم النفس، جميل المعاشرة، أمّاراً بالمعروف، لا يداهن أحداً في دين الله عزّ وجل. قال: وهو أكثر أشياخي نفعاً لـي. قرأت عليه القرآن بعد والدي تجويداً، وقرأت عليه المنهاج، والألفية، والشاطبية، والتوضيح، وجمع الجوامع، وتلخيص المفتاح، وقواعد الإعراب.

قال: وكثيراً ما يقول لي: مقصودي آكل أنا وإياك من الحلال، فأقول له: في أي المواضع؟ فيقول: في بركة الخازندار خارج مصر، فأقوده إليها، فيجلس على شاطئها، ويقول لي: إجمع من ورق الخس والجزر والفجل ما تراه في جانب الشط مما تساقط من الذين يغسلون الخضراوات من الطين. قال: فالتقط له شيئاً من ذلك، فيأكله ويشرب من البركة، ويقول: الحمد لله الذي أطعمنا في هذا اليوم حلالاً لا شبهة فيه. قال: ثم يرجع إلى جامع الغمري، وربما واظبنا على مثل ذلك الأسبوع كاملاً لا يذوق طعاماً ولا شراباً غير الورق، والشرب من البركة. قال: وكان إذا أعطاه أحد شيئاً. وشكّ فيه بشبهة يشتري به حطباً للطعام وصابوناً، ويقول: إنه أهون من الأكل والشرب من حيث الحساب. مات ـ رحمه الله تعالى ـ بعد الخمسين وتسعمائة بمصر ـ ودفن خارج باب النصر.

٩٤١ ـ **حسن بن علي الطبرانيّ**(١): حسن بن علي، الشيخ بدر الدين الطبراني من بلدة عند بركة الطبرية الشافعيّ، المقريء نزيل دمشق، حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح قاسيون، ثم تلاه بعدّة روايات على الشيخ علاء الدين القيمريّ، واشتغل في النحو على ابن طولون، فقرأ عليه قطعة من ألفيّة ابن مالك، وتسبّب بقراءة الأطفال في مكتب عز الدين غربي المدرسة المذكورة، وصلى عدة ممن أقرأه بالقرآن، وكان أحد شقيّه بطّالا لا يمشي إلا بعكاز، وقد كان تأهب للحج والمجاورة بمكة، فمات قبل ذلك وكانت وفاته ليلة الأحد عيد الفطر سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٤٢ ـ **حسن بن يحيى بن المزلق**(٢): حسن بن يحيى، الشيخ العالم الواعظ بدر الدين بن المزلق الدمشقيّ. كان فاضلاً، مقبول الشكل، محبباً عند الخاص والعام، يعظ الناس بالجامع الأموي في الأشهر الثلاثة. قال والد شيخنا: كان من أهل العلم والديانة، وولي تدريس الأتابكية بمحلة الصالحية، وتفقه على الشيخ تقيّ الدين القاري، وقبله على الشيخ شرف الدين يونس العيثاوي. انتهى.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٧.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٦.

وبلغني أنه أخذ عن شيخي الإسلام القاضي زكريا والتقوى ابن قاضي عجلون، وقال شيخ الإسلام الوالد: حضر دروسي في الأصول والفقه، وسمع عليّ جانباً من البخاري، وكان يلثغ في الثاء المثلثة. توفي في يوم الأربعاء سادس عشري صفر سنة وستين وتسعمائة، وصلي عليه بالجامع الأموي بعد صلاة الظهر، ودفن في تربة أهله خارج باب الجابية بدمشق في المحلة المحروقة تجاه تربة باب الصغير رحمه الله.

٩٤٣ ـ حسن بن النصيبي[(١)]: حسن بن عمر بن محمّد الشيخ بدر الدين ابن قاضي القضاة زين الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين الحلبيّ، الشافعيّ، المعروف بابن النصيبي. ولد سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وتسعمائة ـ واشتغل بالعلم على العلائي الموصلي، والبرهان اليشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة إلى الروم، فصار يكتب القصص[(٢)] التي ترفع إلى السلطان بالتركية على أحسن وجه، ثم تقرب إلى نيشانجي[(٣)] الباب العالي، فقربه وأحبه، وتولى بها نظر الأوقاف بحلب، ونظر الحرمين والبيمارستان الأرغوني بها، والبيمارستان النوري بحماة، ثم وشي به إلى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشاً على ما بها من المظالم، وقيل له: أن عليه ما ينوف عن عشر كرات، واختفى منه مدة، وشدّد عيسى باشا في طلبه، فبعث أخاه البدري تحسين إلى الروم في أمره، ولم تقض له حاجة، فدعا ذلك صاحب الترجمة إلى أن تمثل بين يدي عيسى باشا ملقياً سلاحه، ثم عاد من عنده سليماً، وتولى نظر الأموال السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا، فهابه الأمناء والكتاب والعمال لمزيد وقوفه على أمور الديوان، وكثر الواردون عليه، والواقفون ببابه حتى ولي اسكندر بيك دفتر دار حلب، وأظهر عليه أموالاً كثيرة بمعونة أهل الديوان، وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم الفرد، ثم عرض له إسكندر بيك عرضاً حسناً، ثم كانت وفاته مسموماً سنة ست وخمسين وتسعمائة، ودفن بمقبرة سيدي علي الهروي خارج باب المقام بحلب بوصية منه.

---

(١) كان له الكلمة النافذة عند القضاة والأمراء بجلب، وائتلاف كلي بالطائفة الرومية، وكان صبوراً على الأذى، ولا يكترث للشدائد قلّت أوجلّت، ولا يتزلزل بتوارد الناس عليه في المهمات والملمات، له أو عليه، ولو كانوا ألفاً؛ بل تراه ساكناً يرد لكل جواباً يليق به (در الحبب ١/ ٥٣٨). وقد ذكره ابن الحنبلي كذلك في (در الحبب ١/ ٥٣٣) وذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٥ بين وفيات سنة خمس وخمسين وتسعمائة.

(٢) القصص: ويُراد بها في زمن المؤلف ما يعرف اليوم بعرض الحال.

(٣) نيشانجي: وظيفة استحدثت في العهد العثماني ومهمة صاحبها وضع طغراء السلطان على المكاتبات السلطانية الموجهة إلى الدول. وكان النشانجي يقوم بتحرير المكاتبات السلطانية لذلك كان يختار من بين العلماء القادرين على الإنشاء (در الحبب ١/ ٥٣٤).

٩٤٤ ـ حسن بن محمّد بن مزلق: حسن بن محمّد بن محمّد بن حسن بن محمّد، الشيخ الفاضل بدر الدين ابن المزلق الشافعيّ. قرأ الفقه على شيخ الإسلام تقيّ الدين ابن قاضي عجلون، ثم على تلميذه التقوي القاريء، والوالد، وكان رفيقاً للشيخ علاء الدين بن عماد الدين في الاشتغال على الشمس ابن طولون، وكان ألثغ، وعليه شهامة العلماء، وله تصدير بالأموي، وكان يختم في رمضان كل سنة صحيح البخاري تحت قبة النسر حفظاً، وكان قاضي القضاة بدمشق محمّد جلبي ابن المفتي أبي السعود يحبه، ويأنس به، ويقول له: أنت شبيه بوالدي، وأنت عندي في مقامه. مات سنة خمس وستين وتسعمائة، وصلّى عليه قاضي القضاة المذكور. خلّف كتباً حسنة كثيرة اشتراها جملة الشيخ إسماعيل النابلسي.

٩٤٥ ـ حسن بن يونس بن قرنفل: حسن بن يونس، الشيخ الفاضل بدر الدين ابن العلامة شرف الدين بن شعبان القرنفل الغزّيّ، الشافعيّ، ثم الحنفيّ. كان من إخوان شيخ الإسلام الوالد وأصحابه، وسافرا معاً إلى الروم، وعاد الوالد في سنة سبع وثلاثين، وكان عوده هو في السنة التي بعدها، ووصل دمشق يوم الثلاثاء سابع عشري ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين، وقد أعطي نظر التربة الأشرفية بالكلاسة، وبقعة تدريس في الجامع الأموي عوضاً عن المرحوم برهان الدين بن حمزة الطرابلسي، والكتابة على البيمارستان النوري، ونيابة القسمة عن قاضي العسكر، ثم قرأت بخط شيخ الإسلام الوالد أنه صحبه حين حج الوالد من طريق القاهرة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة من جسر بنات يعقوب إلى غزة، ومن لطائف شيخ الإسلام الوالد. قوله مستدعياً للبدر بن شعبان المذكور إلى منتزه بالنيرب يسمى «الدهشة» وقد كان دعا قبله إليه القاضي عبد اللطيف بن أبي كثير، والقاضي معروف مكتب إليه:

مجالس أنسنا للبّ تدهش ... بروض ريحه للروح منعش
به توت وتفاح وخوخ ... وإنجاص وأعناب ومشمس
وثلج ثم مشروب وماء ... فإن اللحم إذ يشوى يعطش
حوت لطفاً ومعروفاً، ولكن ... على البدر المنير بها تفتش

٩٤٦ ـ حسن الشهير بأمير حسن: حسن المولى الفاضل، الشهير بأمير حسن أحد موالي الروم. برع وفضل ودرس وترقى في التداريس حتى أعطي دار الحديث بأدرنة، ومات عنها كان مشتغلاً بالعلم. له حواشٍ على شرح الفرائض للسيد، وحواشٍ على شرح الرسالة في آداب البحث لمسعود الرومي وغير ذلك.

٩٤٧ ـ حسن السرمينيّ الينابيعي[١]: حسن، الشيخ بدر الدين السرمينيّ، المشهور بابن الينابيعي، الحلبيّ، الشافعيّ، الغزّي قال ابن الحنبلي: كان عالماً، فاضلاً، تلمذ للبدر السيوفي وغيره، أدرك الشيخ باكير[٢] صاحب الزاوية المشهور بسرمين[٣]، وأخذ عنه القراءات، وكان من العارفين بها. توفّي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وقد قارب المائة وقوته محفوظة.

٩٤٨ ـ حسن الدنجاوي[٤]: حسن الشيخ الدنجاوي ذكره الشعراوي وأشار إلى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر مات في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٤٩ ـ حسين بن أحمد الخوارزمي[٥]: حسين بن أحمد بن إبراهيم، الشيخ العابد، الصوفي الخوارزمي خليفة الشيخ محمّد الخبوشاني. كان شيخاً معمراً مهيباً ذكر أن له من الأتباع نحومائة ألف ما بين خلفاء ومريدين قيل: وكان من أحواله إذا ذكر في المسجد الذي هو فيه مع مريديه يطول حتى يراه من كان خارجاً من المسجد من غير منفذ من منافذه، فدخل بلاد الشام حاجاً، فحج ورجع إلى دمشق، فأعجبته فعمر بها خانقاه للفقراء من ماله، وكان متموّلاً جداً حتى عمّر عدة خوانق في بلاد عديدة، ثم عاد إلى حلب، وقصد أنْ يشتري بها بستاناً، ويعمّر به عمارة، فمرض بها، وتوفي في عشري شعبان سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودفن بها في تابوت، ثم نقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق، ولم يتغير أصلاً، ودفن بها رحمه الله تعالى.

٩٥٠ ـ حسين بن عبد القادر الكيلاني[٦]: حسين بن عبد القادر بن محمّد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمّد بن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الكبير، سيدي عبد القادر الكيلاني، السيد الشريف، الحسيب، النسيب، الشيخ عفيف الدين ابن الشيخ محيي الدين الحلبي، ثم الحموي، الشافعي، سبط النظام التادفي. الحنبلي. ولد بحلب سنة ست

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٥٣١). وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٩٥.

(٢) في (در الحبب ١/ ٥٣١) وفي شذرات الذهب ٨/ ٢٩٥: جاكير.

(٣) سرمين: قرية تابعة لمحافظة إدلب اليوم، ذات مخفر، وتبعد عن مركز المحافظة (٢٨ كم) والطريق بينهما معبدة. وقال ياقوت: بلدة مشهورة من أعمال حلب. قيل: إنها سميت بسرمين بن اليغر بن سام بن نوح (معجم البلدان ٣/ ٢١٥).

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٩.

(٥) الخوارزمي نسبة إلى خوارزم: اسم كان يطلق على الإقليم الذي يشمل الحوض الأدنى لنهر أموداريا (در الحبب ١/ ٥٦٠).

(٦) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٥: بين وفيات سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

وعشرين وتسعمائة، ثم توطن حماة، وقرأ في الفقه، وسمع الحديث على الشيخ المعمّر شهاب الدين أحمد البازلي الحموي الحمصي الشافعي سنة خمسين، وسافر إلى دمشق، فتلقاه الفقراء والمشايخ وبعض الأعيان، ولبس منه الخرقة جماعة، وحصل له القبول من عيسى باشا ابن إبراهيم باشا نائب الشام، وصار له حلقة في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة، ثم عاد إلى حماة، فودعه الناس في يوم مشهود، ثم سافر إلى الروم، فطلبه السلطان سليمان. فدخل عليه فأمره بالجلوس وأمر له بعشرين عثمانياً في زاوية عمارة والده بدمشق، فأبى ثم قبل بعد التصميم عليه، ثم عاد فدخل حلب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة.

٩٥١ ـ **حسين آغا نائب قلعة دمشق**: حسين آغا نائب قلعة دمشق. بنى له تربة بالكلاسة بالقرب من تربة السلطان صلاح الدين، ومات في سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٥٢ ـ **حسين جلبي متولي تكية السليمية**[١]: حسين جلبي متولي تكية السلطان سليم خان بالصالحية بدمشق. شنق هو وسنان القراماني يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة، وصلبا معاً بدار السعادة وشاشاهما وعمامتاهما على رؤوسهما، وهما ذوا شيبتين نيّرتين رحمهما الله تعالى.

٩٥٣ ـ **حسام الدين القراصوي**[٢]: حسام الدين جلبي القراصوي أحد موالي الروم. قرأ على العلماء، ثم خدم المولى عبد الكريم ابن المولى علاء الدين المغربيّ، ثم درّس بإحدى المدارس، ثم بمدرسة أسكوب، ثم بمدرسة بايزيد خان بطرابزون، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بأدرنة، ثم بالقسطنطينية، ثم أعطي إحدى الثماني أيضاً، وعين له كل يوم مائة عثماني إلى أنْ توفي، وكان سخي النفس، حليماً، صبوراً على الشدائد، طارحاً للتكلف، منصفاً من نفسه، وكانت وفاته في سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٥٤ ـ **حمزة أوج باشا**[٣]: حمزة المولى نور الدين أحد موالي الروم، الشهير بأوج باشا. اشتغل ثم خدم المولى معروف زاده، ثم درس بمدرسة مغنيساً، ثم بمدرسة إزنيق، ثم

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٧.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٢ بين وفيات سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

بمدرسة أبي أيوب، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم بمدرسة السلطان بايزيد، ثم بأماسية، ونصب مفتياً بها، وعين له كل يوم سبعون عثمانياً بالتقاعد، ومات عنها، وكان حريصاً على جمع المال يتقلل في معاشه، ويلبس الثياب الدنيئة، ولا يركب دابة حتى جمع أموالاً عظيمة، وبنى في آخر عمره مسجداً بالقسطنطينية قريباً من داره، وبنى حجراً لطلبة العلم، ووقف عليها أوقافاً كثيرة. قال له الوزير إبراهيم باشا يوماً: إني سمعت أنك تحب المال، فكيف صرفته في الأوقاف؟ قال: هو أيضاً من غاية محبتي في المال حيث لم أرض أن أخلفه في الدنيا، فأريد أن يذهب معي إلى الآخرة. قلت: وهذا يدل على إمساكه رشداً لا بخلاً خصوصاً إن كان جمع المال من الحل. مات ـ رحمه الله تعالى ـ بعد الأربعين وتسعمائة.

٩٥٥ ـ حمزة الروميّ: حمزة المولى نور الدين الكرمبانيّ[1] الروميّ، الصوفيّ، الحنفي. كان من طلبة العلم، ثم رغب في التصوف، وخدم الشيخ العارف بالله سنبل سنان، ثم خدم الشيخ العارف بالله محمّد بن بهاء الدين، وصار له عنده القبول التام، وكان خيّراً، ديّناً، قوّالاً بالحق، مواظباً على آداب الشريعة، مراعياً لحقوق الإخوان. توفي في سنة خمس وستين وتسعمائة بالقسطنطينية.

٩٥٦ ـ حيدر السمرقنديّ: حيدر، الشيخ. العارف بالله تعالى بأبا حيدر السمرقنديّ. خدم في صغره الشيخ العارف بالله خواجه عبيد اللّه السمرقندي، ثم صحب أصحابه، ثم جاور بمكة مدة، ثم دخل الروم، فأحبوه واعتقدوه، وبنى له السلطان سليمان مسجداً ظاهر القسطنطينية، فتوطن بجواره، وواظب الأوقات الخمسة، واعتكف مرة بأبي أيوب الأنصاري آخر عشر في رمضان، فلم يفطر تلك المدة إلا بلوزتين فقط، وكان يستوي عنده الصغير والكبير، وهو من هذه الطبقة.

٩٥٧ ـ حيدر الأسود: حيدر المولى العالم أحد الموالي الرومية، المشهور بالأسود، واشتغل في العلم، وخدم المولى أفضل الدين، ودرّس في عدة مدارس آخرها مدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنة، ثم أعطي قضاء حلب، فلم تحمد سيرته في القضاء، واشتهر بالطمع، فعزله السلطان سليمان. وغضب عليه، ثم بعد مدة تعطّف عليه وأعطاه تقاعداً بثلاثين عثمانياً، ولزم بيته بالقسطنطينية، وبنى مسجداً بقرب داره، ووقف عليه، وكان مشتغلاً بالعلم إلا أن اشتغاله بالدنيا كان أكثر لأنه كان يحب العزّ والجاه، وهو من هذه الطبقة.

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٤: الكرماني.

حرف الخاء المعجمة من الطبقة الثانية

٩٥٨ ـ **خليل بن محمد الصلتيّ**: خليل بن محمد الصلتي، الشاب الفاضل، الشافعي، ذكره شيخ الإسلام الوالد في تلاميذه قال: وحضر بعض دروسي مع رفيقه الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي، وقرأ على اليمني الشيخ إبراهيم اليمني. مات يوم الأحد نصف رجب الفرد سنة أربع وثلاثين وتسعمائة عن بضع وعشرين سنة رحمه الله تعالى.

٩٥٩ ـ **خليل مُفتي المالكية**: خليل، الشيخ الإمام العلاّمة مُفتي المالكية بمصر، توفي بالقاهرة، وصلي عليه غائبة بدمشق في الجامع الأموي في يوم الجمعة سادس صفر سنة ست وأربعين وتسعمائة، صلّى عليه إماماً الشيخ شهاب الدين الطيبي، وتأسف الناس عليه.

٩٦٠ ـ **خديجة الصالحية**: خديجة بنت نصر الله الصالحية الدمشقية. قال ابن طولون: كانت حنبلية، وكان للناس فيها اعتقاد خصوصاً الأروام حتى الوزير الأعظم إياس باشا، وقد أرسل من الروم دراهم لتعمير سكنها، وهو وقف الزاوية الداوودية، وكانت إذا سألها أحد عن أمر تقول: حتى أبيت كذا الليلة، ثم تصبح فتشير عليه بفعل كذا، وتركه وغالبه يصح لكن كان ابن عمها الشيخ زين الدين عُمر بن نصر الله يُنكر عليها ذلك ويقول لها: هذا من فعل الكهنة، ولا أرى لك ذلك وحجت سنة خمس وأربعين، فوقفت بيتاً كانت ورثته من أبيها على جامع الحنابلة، وأعتقت جاريتها، وماتت في رجوع الحجاج في هدية حادي عشر المحرم سنة ست وأربعين وتسعمائة، وكانت أقعدت قبل موتها، وكان يُطاف بها في شقدوف رحمها الله تعالى.

٩٦١ ـ **خديجة بنت محمد العامري**: خديجة بنت محمد بن إبراهيم المقرىء العامريّ الحنفيّ كان أبوها ابن عم للجد شيخ الإسلام رضيّ الدين، وكانت هي صالحة، فاضلة، فقيهة، أخذت عن جماعة منهم شيخ الإسلام الجد، وسمعت على شيخ الإسلام الوالد في البخاري، وحضرت عليه في الفقه. توفيت في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وورثها الجد بعد ثبوت النسب.

٩٦٢ ـ **خير الدين القسطمونيّ**: خير الدين، المولى العلاّمة أحد موالي الروم، كان من ولاية قسطمون، وقرأ على العلماء وحصل وخدم المولى أخي يوسف، ثم المولى مصلح الدين البريكي، ثم صار معلماً للسلطان سليمان، وحصل له حشمة وافرة، وقبول تام، وجاه رفيع، وازدحم العلماء والأفاضل والأكابر على بابه، وهو مع ذلك لم يتغير عن طبعه من التواضع، والكرم، ولين الجانب، والتلطف للفقراء والمساكين. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة خمسين وتسعمائة.

حرف الدال المهملة من الطبقة الثانية

٩٦٣ ـ **داود بن حسن العجلونيّ**: داود بن حسن بن مسعود الشيخ علاء الدين بن سليمان العجلوني المقرىء، قرأ على جماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام الوالد، وفُقد في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

٩٦٤ ـ **داود بن سُليمان القصيريّ**[(١)]: داود بن سُليمان، الشيخ الفقيه البارع القصيريّ الشافعي، وهو أخو الشيخ عبدو. أخذ الفقه عن البرماويّ تلميذ الشيخ البازلي، ثم الحموي توفي سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

٩٦٥ ـ **داود بن كمال**[(٢)]: داود بن كمال، المولى الشيخ العالم الكامل أحد موالي الروم قال في الشقائق: كان عالماً فاضلاً ذكياً مدققاً، وكانت له يد طولى في العلوم، وكان كريم الطبع، مراعياً للحقوق، قوّالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، ثم اشتغل في طلب العلم حتى توصل إلى خدمة المولى الفاضل بن الحاج حسن، ثم انتقل إلى خدمة المولى ابن المؤيد، ثم ولي التدريس، ثم صار قاضياً بمدينة بروسا مرتين، ثم اختار التقاعد فعيّن له كل يوم مئة درهم عثماني، ومات على ذلك في سنة أربعين وتسعمائة، ولم يشتغل بالتصنيف لضعف مزاجه.

٩٦٦ ـ **داود المرعشيّ**: داود المرعشي، الحنفي، الصوفي، الأويسيّ خليفة الشيخ أويس وشيخ الطائفة الأويسية بدمشق، كان من أكابر العلماء، وكان مقبولاً عند قاضي العسكر الروم المولى محي الدين الفناري وغيره، ورحل إلى الشيخ أويس القرماني، فأخذ عليه العهد، وجعله خليفة، ثم سافر معه إلى حلب، ثم إلى دمشق، وحج منها وجاور، ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ثم قتل بها وذلك بأمر سلطاني ورد على نائب دمشق بسبب ما بلغ السلطان عنه من كثرة اتباعه ودعواه أنّ المهدي المبعوث آخر الزمان يكون من الأوسية ولهجهم بذلك، وبلغني أنه خُنق برمضان سنة. . .[(٣)]

---

(١) انظر في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٧.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٢ توفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة.
(٣) موضع النقاط بياض بالأصل.

حرف الذال المعجمة خالٍ

حرف الراء من الطبقة الثانية

٩٦٧ ـ **رجب اليعفوري**[١]: رجب بن عليّ بن الحاج أحمد بن محمود، الشيخ العلامة زين الدين اليعفوريّ، الحمويّ، الشهير بالعزازي الشافعي، وهو جدّ صاحبنا العلامة تاج الدين القطان النحوي الشافعي لأبيه كان ـ رحمه الله تعالى ـ ممن تلمذ للشيخ العلامة شمس الدين البازلي الكرديّ، والحمويّ، ثم أخذ بمصر في سنة ثلاثين وتسعمائة على الشيخ العلامة المسند عبد الحق السنباطي كتب الحديث، وتفقه به وبالشيخ العلامة شمس الدين النشلي، والشيخ العلامة شهاب الدين الرملي وغيرهم، ثم دخل إلى دمشق، فقرأ على شيخ الإسلام الوالد في المنهاج للنووي مقسّماً سنة خمس وثلاثين وتسعمائة شركة العلماء شمس الدين الجبرني، والعلامة عبد القادر الصهيوني، والعلامة إبراهيم اليمني تقسيماً كاملاً، وكان الشيخ رجب هو القارىء في الأول، ثم حضر تقسيم الحاوي أيضاً على الشيخ الوالد بقراءة العلامتين شمس الدين العجلوني، وعلاء الدين بن أبي سعيد الحموي، ثم أخذ معهما قسماً ثالثاً، ثم قرأ عليه في ألفية ابن مالك تقسيماً أيضاً، واعتنى بجمع المهم من فتاوى شيخ الإسلام الوالد، فجمع منها ثلاث مجلدات، وحضر عند الشيخ أيضاً في دروس الشامية وغيرها من الدروس العامة في الرافعي الكبير والروضة، ثم عاد إلى بلده حماة، واستقر بها مفتياً مدرساً مع مكاتبة إلى شيخ الإسلام الوالد، ومراجعة في كثير من المسائل، وكان مخلصاً في صحبته ومصافاته، وكان شيخ الإسلام يترجمه بالفضل والصلاح، وفي تاريخ ابن الحنبلي أنه مرّ بحلب سنة إحدى وخمسين متوجهاً إلى إسلام بول لعزله عن تدريس عصرونية حماة، وأنه أنشده أو زار. . . لشيخ الإسلام بهاء الدين الفصي البعلي الشافعي:

إن سار[٢] عبدك حيث سرت[٣] تواضعاً ... لجلال قدرك ما تعدى الواجبا
فلئن تأخر كان خلفك خادماً ... ولئن تقدم كان دونك حاجبا

ثم توجه مرة أخرى إليها، فتوفي بالقسطنطينية في المحرم سنة ستين وتسعمائة، ودُفن بالقرب من ضريح أبي أيوب الأنصاريّ رضي الله تعالى عنه.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٦.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٦: صار.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٦: شئت.

حرف الزاي من الطبقة الثانية

٩٦٨ ـ زكريا الحموي[١]: زكريا بن حسن بن علي الشيخ زين الدين الحموي المولد، الهيتي[٢] الأصل، الشاذليُّ العلوانيُّ حضر مجالس سيدي عليّ بن ميمون، ثم صار من مريدي سيدي علوان ولازمه، فلما توفي الشيخ علوان رحل إلى حلب سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، وصار يشكو الناس إليه الخواطر، ولم يؤرخ ابن الحنبلي وفاته.

٩٦٩ ـ زكريا المصري[٣]: زكريا بن زكريا الشيخ العلاّمة زين الدين المصري، حفيد شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا الأنصاري، أخذ العلم عن جده المذكور، وعن البرهان بن أبي شريف، والشيخ عبد الحق، والكمال الطويل، ولبس خرقة التصوف من جده ومن سيدي علي المصفي وغيرهما، وكان جده يحبه محبة عظيمة، وكان ذكياً فطناً خاشعاً أفتى ودرّس، وكان قاضي الركب المصري إلى الحج، في سنة سبع بتقديم السين وأربعين وتسعمائة قال الشعراوي، سافرت معه إلى مكة وهو قاضي المحمل، وكان يقضي بالنهار ولا يملّ من الطواف في الليل كثير الصدقة والإفتقاد لفقراء الركب، توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة تسع بتقديم التاء وخمسين وتسعمائة ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب.

٩٧٠ ـ زين العابدين الجزري[٤]: زين العابدين بن حسين[٥] بن عبد اللّه بن عُمَر بن علي الجزري[٦] المولد، الحلبي الوطن، العباسي، كان في ابتداء أمره يغسل الموتى، ثم لزم الكمال التادفي حين كان شيخ شيوخ حلب، ثم صار هو شيخ شيوخها، وكان قادرياً[٧]

---

(١) توفي بعد سنة تسع وثلاثين وتسعمائة (در الحبب ٦٤٥).

(٢) الهيتي: نسبة إلى هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، وهي اليوم مركز ناحية في لواء الدليم (معجم البلدان ٥/ ٤٢٠) و(در الحبب ١/ ٦٤٥).

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب٨/ ٣٢٣.

(٤) ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٦٤٦).

(٥) في (در الحبب ١/ ٦٤٦): ابن حسن.

(٦) الجزري: نسبة إلى جزيرة ابن عمر، وهي بلدة تاريخية تقع في شمال الموصل على الضفة اليُمنى لنهر دجلة من الغرب ويحيط بها دجلة كالهلال وقد أنشأها العرب ويُنسب تأسيسها إلى الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبي إبان القرن الثالث الهجري قريباً من سنة ٢٥٠ هـ (معجم البلدان ٢/ ١٣٨) و(در الحبب ١/ ٦٤٦).

(٧) نسبة إلى السيد عبد القادر الكيلاني القطب الصوفي الأكبر الشهير (در الحبب ١/ ٦٤٨).

سهروردياً[١] رفاعياً[٢]. لبس الخرقة من الشيخ محيي الدين بن محمد القادري أحد ذرّية الشيخ عبد القادر الكيلاني، وأذن له في الباس الخرقة والإجلاس علس السجادة، وأخذ العهد وقص الشعور، ثم أخذ عليه العهد السيد علي الخراساني السهرورديّ بحق أخذه من الشيخ زين الدين الخوافي بسنده، وأجلسه على السجادة شيخ الشيوخ بحلب يومئذ السيد عليّ بن يوسف بن محمد الرفاعيّ، توفي في حلب سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وثلاثين وتسعمائة.

٩٧١ ـ **زين العابدين الأنصاري**: زين العابدين بن وهبان الأنصاري المدني المكي العالم العلاّمة، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد، وسمع منه جانباً من تأليفه المسمى بالدر النضيد، في آداب المفيد والمستفيد.

٩٧٢ ـ **زين العابدين بن العجميّ**[٣]: زين العابدين بن العجمي الأجل الرومي الشافعي نزيل دمشق قال ابن طولون: أصله من بغداد واشتغل بتبريز وولي تدريساً بمدينة طوقات[٤] ورتب له فيه أربعون عثمانياً، ثمّ تركه، وتصوف على طريقة النقشبندية، ثم قدم دمشق وأقرأ فيه الأفاضل، ومات شهيداً بالطاعون، يوم الخميس خامس عشر شوال سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وتسعمائة بعد أن مات بهذه العلة بضعة عشر من جماعته، ووقف بيته على الرواحية، وبعده على الحرمين وكتبه عليه، ثم على الشافعية، وشرط النظر لأعلمهم واستقرارها بمقصورة الأموي، وأوصى أن يصلي عليه الشيخ محمد الأيجي، فعند وفاته أصيب الأيجي بالطاعون، واشتغل بنفسه فتقدم للصلاة عليه الشيخ تقي الدين القاريّ بإشارة قاضي القضاة إسرافيل، وقال لي شيخنا محبّ الدين أفندي: رأيتها مكبوس في مجلسه، ثمّ ترقى سعدي جلبي بعد ذلك إلى قاضي العسكر، ثم صار مفتياً بالقسطنطينية العظمى، ومات على ذلك بعلة النقرس سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق بعد الجمعة رابع عشر رجب منها.

حرف السين المهملة من الطبقة الثانية

٩٧٣ ـ **سعد الدين الأنصاري**: سعد الدين بن علي، بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه[٥] أقضى القضاة سعد الدين ابن القاضي علاء الدين الأنصاري الأنطاكي الحلبي، ثم الدمشقي كان

---

(١) نسبة إلى الطريقة السهروردية لصاحبها. يحيى بن حبش (در الحبب ١/ ٦٤٨).
(٢) نسبة إلى الصوفي الشهير أبي العباس أحمد بن علي الرفاعي الحسيني (در الحبب ١/ ٦٤٨).
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٢ بين وفيات سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.
(٤) طوقات: أو طوغات: مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من عمال أرزن الروم (معجم البلدان ٤/ ٥٠).
(٥) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٥: عبد الواحد.

فاضلاً ناثراً يعرف باللسان التركي، والفارسي، وكان مدرساً بالماردانية بصالحية دمشق قال ابن الحنبلي: لازم شيخنا العلاء الموصلي، في قراءة قطر الندى والوافية وعروض الأندلسي وغير ذلك، واشتغل على الجلال النصيبي وغيره، وعني بالأدب وتولع بمطالعة مقامات الحريري، فحفظ غالبها وخط الخط الحسن، واشتغل في صنعة الشهادة وناب في القضاة بأنطاكية، فلم يشك منه أحد، وتزوج، ثم ترك التزوج مع الديانة والصيانة ومن شعره:

نظري إلى الأعيان قد أعياني ... وتطلبي الأدوان قد أدواني
من كل إنسان إذا عاينته ... لم يلق[1] إلا صورة الإنسان

انتهى.

ذكره ابن الحنبلي قلت: عارضته بهذين البيتين بقولي: نظري إلى الأعيان ما أعياني. وكان ساكناً في خلوة من خلوات الشميصاتية، لصيق الجامع الأموي، وأصبح مخنوقاً ملقىً على باب الخانقاه المذكورة يوم السبت ختام صفر سنة خمس وستين وتسعمائة[2]، ودُفن بباب الفراديس.

٩٧٤ ـ **سعودي المجذوب**: سعودي أحد المجاذيب المشهورين بمصر، كان من أهل الكشف مات سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وبنى عليه سليمان باشا قبّة خضراء ذكره الشعراوي في الطبقات الكبرى.

٩٧٥ ـ **سلام الله الشيرازيّ**: سلام الله الشيرازيّ، ثم المكي أحد أئمة الحرم المكي كذلك، ذكره ابن طولون وقرأت بخط شيخ الإسلام الوالد عبد السلام سلام الله بن تقي الدين ابن جمال الدين الكازروني البكري، من علماء المدينة المنورة، قدم دمشق من القاهرة سنة تسع وعشرين وتسعمائة، وخطب بالجامع الأموي يوم الجمعة سادس عشرة، ثم خطب في الجمعة التي تليها في السليمية بالصالحية، وتوجه إلى الروم في تاسع رجب بعده قيل ليسعى في خطابة مكة، وسأله بعضهم عن ذلك فقال: خطيبها صاحبي وأنا أسعى على قضائها قال ابن طولون: واجتمعت به في العمارة السليمية بالصالحية، فلم أر عنده فضلية انتهى.

وعده شيخ الإسلام الوالد فيمن لقيهم بالمدينة في رجوعه من الحج سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وترجمه بالعلم.

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٥: تلق.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٤ ذكره بين وفيات سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

٩٧٦ ـ **سفر[1] الأنكوريّ**: سفر بن جمال الدين بن محمد الرومي الأنكوريّ[2]، الحنفي المجاور بجامع الزكي بحلب. قال ابن الحنبلي: كان معمراً أدرك الجلال الدوّاني، وتلمذ له وقيل: وسرى إليه طبعه في استعارة كتب الناس وإمساكها عليهم إلاَّ أنّ أستاذه كان يمسكها على أربابها الجهلاء بمضامينها، فيأخذها منهم بطريق شرعي لا على أربابها مجاناً. قال: وكانت له دعوة عريضة في الهيئة والنجوم من غير يد طولى فيهما، وعبث بالكيمياء، انتهى، توفي إحدى وخمسين وتسعمائة.

٩٧٧ ـ **سليمان القادري**[3]: سليمان الصوّاف الشيخ الصالح العارف بالله تعالى، والد الشيخ أحمد بن سليمان، كان قادرياً ولحق سيدي علي بن ميمون، وأخذ عن شيخ الإسلام الجدّ، وعدّه شيخ الإسلام الوالد ممن تلمذ لوالده من أولياء الله تعالى، وأخبرني ولده الشيخ أحمد أن ابن طولون كان يتردد إلى والده ويعتقده، وأنه كان عند والده مرة فتقدم رجل من الفقراء إلى الشيخ سليمان، وقال يا سيدي رأيت البارحة رسول الله ﷺ ورأيته أسود اللون فقال الشيخ عبّر رؤياك على مولانا الشيخ فقال له ابن طولون: يدل هذا المنام أن صاحبه على خلاف السنة، لأنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض اللون، ولون السواد خلاف لونه فالرائي على خلاف سنّته فقال الرجل الرائي: ما أنا على خلاف السنّة، وما أعرف من نفسي إلاَّ أني أكسل عن الصلاة في بعض الأوقات فاتركها فقال له الشيخ: يا سبحان الله وأي مخالفة للسنّة أعظم من هذه المخالفة، فإن ترك الصلاة من أعظم الذنوب، ولها تأثير في سواد الوجه، وفي الحديث من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار، فمن ترك الصلاة اسود وجهه قال الشيخ أحمد فقال والدي: لا بدّ أن تتوب عن ترك الصلاة، وتصلي ما فاتك منها هذا معنى الحكاية، ولا ألتزم لفظها، وحدثني الشيخ أحمد أن والده توفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

٩٧٨ ـ **سليمان الرومي**[4]: سليمان أحد موالي الروم ترقى في المدارس حتى درّس بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ومات وهو مدرسها، وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء في وليمة الختان لأولاد السلطان سُليمان سقط مغشياً عليه، فحمل إلى خيمته، فمات بها سنة سبع وثلاثين وتسعمائة، وكان فاضلاً مشتغلاً بنفسه رحمه الله تعالى.

---

(١) في (در الحبب ١/ ٦٦٢): سفري.
(٢) الأنكوري: نسبة إلى أنكورية أنقرة اليوم وهي عاصمة الجمهورية التركية (در الحبب ١/ ٦٦٢).
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٢.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١.

٩٧٩ ـ سُليمان الخضيري[١]: سليمان الخضيريّ، المصريّ، الشافعيّ، الشيخ الصالح الفاضل العارف بالله تعالى. أخذ العلم عن الحافظ جلال الدين السيوطي، والشيخ قطب الدين الأوجاقي، والطريق عن الشيخ شهاب الدين المهدي[٢]، وأذن له في المريدين، ويلقنهم الذكر، فتلمذ له خلائق لا يحصون. وكان زاهداً ديّناً كاملاً لا ينتقص أحداً من أقرانه، ويقول: لا يتعرض لنقائص الناس الاكل ناقص. قال الشعراوي: أدركت الأشياخ، وهم يضربون به وبجماعته المثل في الإجتهاد في العبادات، وصحب بعد موت شيخه مشايخ لا يحصون، وكانوا يودونه ويحبونه كسيدي محمد بن عنان، وسيدي علي المرصفي، وسيدي محمد بن داود المنزلاوي، وولده الشيخ أحمد، وسيدي محمد المنير، وسيدي محمد البروي، وسيدي عبد الحليم بن مصلح، وسيدي أبي بكر الحديدي، وغلب عليه في آخر أمره الخفاء لعلو مقامه، وكان له مكاشفات وكرامات. قال الشعراوي: أخبرني في سنة تسع وخمسين وتسعمائة أنّ عمره مائة سنة وثماني سنين، وكان موجوداً في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

٩٨٠ ـ سنان الرومي[٣]: سنان جلبي المولى العلاّمة أحد الموالي الرومية. ترقى في المدارس ثم أعطي قضاء القضاة بدمشق، فدخلها في صفر سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة، وحكم فيها نحو ثلاث سنوات، وحمدت سيرته في قضائها.

٩٨١ ـ سنان القراماني[٤]: سنان القراماني نزيل دمشق والد أحمد جلبي ناظر أوقاف الحرمين الآن بدمشق. ولي نظارة البيمارستان [النوري]، ثم ولي نظارة الجامع الأموي، وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع وحصره، وأنه خرب مدرسة المالكية التي بقرب البيمارستان [النوَري]، وتُعرف بالصمصامية، وحصل به الضرر لمدرسة النورية ببعلبك، فشنق بسبب هذه الأمور هو وناظر السليمية حسين جلبي في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة كما قرأت ذلك بخط والد شيخنا. قلت: وأما الآن، فقد تجاوز أهل الفساد إلى أمور فوق هذه الأمور بحيث هذه الأمور التي انتقدت على سنان لا تُعد بالنسبة إليها شيئاً، ثم إن حصل عليهم إنكار دفعت الرشوة عنهم وباله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم ولقد. . .

برطيل أهل الجور يكفيهم ... في هذه الدنيا العقاب الأليمِ

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٩ بين وفيات سنة إحدى وستين وتسعمائة.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٩: المرحومي.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٦ بين وفيات سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧.

ورشـــوة الحكّـــام أعمتهـــم | عــن الطـريــق الحســن المستقيـمِ
فـاعبـث كمـا شئـت، وكـن ظـالمـاً | ولا تقـل فـي الظلـم يـومـاً وخيـمِ
إن لــم يكــن منــك تعيــن بــأن | خلفــك بعثــاً وعــذاب الجحيــمِ
كــأن كــل النــاس قــد جــاوزوا | الحبــس، وصاروا في جنان النعيمِ

٩٨٢ ـ **السيد الحاجري**: السيد الحاجري المغربيّ، المالكيّ نزيل دمشق كان سكن بالتربة الأشرفية شمالي الكلاسة جوار الجامع الأموي تزوج بابنة القاضي كمال الدين، ثم سافر من دمشق إلى الروم، وحصل له إقبال من السلطان، والوزير الأعظم إياس باشا، وأعطي دنيا ووظائف منها إمامة المالكية بالجامع، ثم عاد فمات بحلب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

حرف الشين المعجمة من الطبقة الثانية

٩٨٣ ـ **شاهين الجركسي**[(١)]: شاهين بن عبد اللَّه الجركسيّ، العابد الزاهد، بل الشيخ العارف بالله، الدال عليه، والمرشد إليه. كان من مماليك السلطان قايتباي، وكان مقرباً عنده، فسأل السلطان أنْ يعتقه، ويخليه لعبادة ربه، ففعل فساح إلى بلاد العجم وغيرها، وأخذ الطريق عن سيدنا أحمد بن عقبة اليمني المدفون بحوش السلطان برقوق، فلما مات صحبه نحو ستين شيخاً منهم الشيخ العارف بالله تعالى حسين جلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش، ولما دخل العجم أخذ عن سيدي عمر روشني بتبريز، ثم رجع إلى مصر، وأقام بالمحل الذي دفن فيه من جبل المقطم، وبنى له فيه معبداً، وكان لا ينزل إلى مصر إلا لضرورة شديدة، ثم انقطع ثمة لا ينزل من الجبل سبعاً وأربعين سنة، واشتهر بالصلاح في الدولتين، وكان أمراء مصر وقضاتها وأكابرها يزورونه، ويتبركون به، وكان يغتسل لكل صلاة، وقام مرة للوضوء بالليل، فلم يجد ماء، فبينما هو واقف وإذا شخص طائر في الهواء في عنقه قربة، فأفرغها في الخابية، ثم رجع طائراً نحو النيل، وكان ذلك من صدق الشيخ وكرامته عند الله تعالى. مات في رابع شوال سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ودفن بزاويته بالجبل، وبنى السلطان عليه قبة، ووقف على سكانه أوقافاً.

٩٨٤ ـ **شرف الدين الشافعي**[(٢)]: شرف الدين السيد الشريف العلاّمة المدرس بزاوية الحطاب بمصر الشافعي. كان صامتاً معتزلاً عن الناس، وكان وقته كله معموراً بالعلم والعبادة،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٢ وفي (در الحبب ٢/ ٥٨٨ ـ ٥٩٩).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٠.

وتلاوة القرآن. ورده كل ليلة قبل النوم ربع القرآن. ما تركه صيفاً ولا شتاء، وكان على مجلسه الهيبة والوقار، وله صحة اعتقاد في الصوفية يتواجد عند سماع كلامهم. توفي سنة أربعين وتسعمائة. ذكره الشعراوي رحمه الله تعالى.

٩٨٥ ـ **شلبي أمير أحد موالي الروم**: شلبي أمير المولى العلامة أحد الموالي الرومية. كان أحد المدرسين بالثماني بالقسطنطينية، ثم ولي قضاء دمشق، ودخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، واستمر قاضياً نحو سنتين، وحمدت سيرته، وكانت له صلابة في أحكامه، وحرمته وافرة.

٩٨٦ ـ **شعبان المجذوب**: شعبان المجذوب. كان له كشف وأحوال عجيبة، لبس مرة في أول يوم من السنة جلد بقر، فقال سيدي علي الخواص: هذه سنة تموت فيها البهائم، فكان الأمر كذلك، ولبس الشيخ شعبان مرة أخرى جلد معز، فمات المعز تلك السنة، ولبس مرة جلد ضأن، فمات الضأن، وأوقد مرة ناراً. فقال سيدي علي: لا بدّ من فتنة تقع في مصر، فوقعت فتنة أحمد باشا المتقدمة في ترجمته في الطبقة الأولى، وجاءت امرأة إلى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، وباتت في بيته، ولم تعلم حاجتها، فأرسل الشيخ شعبان إليه يقول: لا تفرق بين رأسين في الحلال. قال الشيخ عبد الوهاب: فما عرفت معنى ذلك، فلما طلع النهار. قالت لي تلك المرأة: لي بنت، وكتب شخص كتابه عليها، وله مدة ثلاث سنين غائب، ومقصودي أن ترسلوا معي إلى القاضي يفسخ عليه، فإن مصالحها ضاعت، فتذكرت قول الشيخ شعبان: لا تفرق بين رأسين في الحلال. قال: فقلت لها: إن بعض الفقراء يقول لك: اصبري، فإن زوجها يأتي عن قريب، فسافرت المرأة إلى البلاد، فبعد شهر حضر زوج البنت. مات ـ رحمه الله تعالى ـ بمصر رابع شعبان سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وخمسين وتسعمائة، وكانت جنازته حافلة وحضروها. . . محمد السلطان لئلا يتقاتل الناس على دفنه كل جماعة يقولون: ندفنه في حارتنا تبركاً، ودفن بزاويته في درب الأبراريين بالقرب من سويقة اللبن.

٩٨٧ ـ **شمس بن آق شمس الدين**[١]: شمس بن عمر بن آق شمس الدين البرسويّ[٢]، الحنفي خواجه السلطان سليم المشهور بشمسي جلبي. دخل حلب، واجتمع به ابن الحنبلي، وأثنى عليه في الفضل والعلم، ثم دخل دمشق قاصداً للحج الشريف، فمات في

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣١٧: وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٦٨٣).

(٢) البرسوي: نسبة إلى بورسة أو بورسة: مدينة قديمة في الأناضول، تقع بالقرب من ساحل بحر مرمرة وعلى الخط الحديدي الممتد من مودانية إلى أسكي شهر إلى أنقرة (در الحبب ١/ ٦٨٣).

طريق الحج قبله عند المعظم[١] في سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

٩٨٨ ـ **شهاب النشيلي**: شهاب الطويل النشيليّ، المصري المجذوب. كان من قرية سيدي خليل النشيلي أحد أصحاب سيدي أبي العباس المرسي، وكان من أهل الكشف، وإذا راق تكلم بكلام حلو محشو أدباً، ولقي مرة إنساناً وهو داخل إلى جامع الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه، وقال: ارجع اغتسل، وجاء رجل كان قد فعل الفاحشة بعبده فقال له: يا سيدي أسألك الدعاء، فأخذ خشبة وضربه بها مائة ضربة، وقال: يا كلب تفعل في العبد، فافتضح ذلك الرجل وخجل قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: وأول ما لقيته وأنا شاب أمرد قال لي: أهلاً يا ابن الشوني، وكنت لا أعرف قط الشوني، فبعد عشر سنين حصل لي الاجتماع بالشوني، وأخبرته بقول الشيخ شهاب. فقال: صدق أنت ولدي إن شاء الله تعالى يحصل لك على يدي خير. كان يحب دخول الحمام، ويكثر منه حتى مات في الحمام بعد الأربعين وتسعمائة، ودفن بزاويته بمصر العتيقة.

حرف الصاد المهملة من الطبقة الثانية

٩٨٩ ـ **صالح جلبي**: صالح جلبي[٢]، المولى العلاّمة أحد موالي الروم. ترقى إلى التدريس بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء القضاة بحلب، فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ثم عزل منها ثاني عشري ذي القعدة، ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في رجب سنة أربع وخمسين وتسعمائة، وأقام الأحكام بها نحو السنة، وكان محمود السيرة، وله تواضع ومكارم أخلاق قال ابن الحنبلي: وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الصفة المحرمة من الدّور المراعى في شرب الخمر وغيره، وكنت عنده يوم منع ذلك. فقال: أيشربونها في الدور؟ فقلت: نعم. والدّور كما شاع باطل وأنشدته من نظمي.

قهـــوة البـــنِّ أضحـــى بهـــا الحمـــى غيـــر عـــاطـــل
لكنهـــم شـــربـــوهـــا بـــالـــدورِ والـــدور بـــاطـــل

٩٩٠ ـ **صنع الله الأماسيّ**: صنع الله، الشيخ العارف بالله تعالى الأماسيّ الخلواتيّ،

---

(١) المعظَّم: موضع أطلق عليه الاسم الذي كان يلقب به الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل الأيوبي. ويمر بالمعظم الخط الحديدي الواصل بين دمشق والمدينة المنورة، وفيه محطة قطار. وموقعه قائم بين تبوك ومداين صالح (در الحبب ١/ ٦٨٧).

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٦.

الملقب بشيخ السراجين. كان زاهداً، عابداً، راغباً في العزلة، متؤدباً، متواضعاً، وله قدم راسخ في التعبير.

٩٩١ ـ **صدقة البانقوسيّ**: صدقة بن علي، الشيخ الفاضل زين الدين ابن الشيخ علاء الدين البانقوسيّ الأصل، الحلبي، ثم الحموي، ثم الدمشقي، الحنفيّ والد الشيخ علاء الدين بن صدقة الشافعي. كان والده المذكور كاتب أوقاف الحرمين الشريفين بدمشق، وقفت على تاريخ وقفيته، فإذا هي في عشرين جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

حرف الضاد المعجمة خالٍ

حرف الطاء المهملة خالٍ

حرف الظاء المعجمة خالٍ

حرف العين المهملة من الطبقة الثانية

٩٩٢ ـ **عبد اللّه بن محمّد المدرنيّ**[1]: عبد اللّه بن محمّد بن أحمد الفاضل المرشد المدرني أحد مشايخ الروم ومواليها. مات والده الشيخ محمّد شاه، وهو شاب في تحصيل العلم، وقرأ على المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي، والمولى الفاضل سيدي محمّد القرماني، وكان في بداءته تابعاً لهوى نفسه، فرأى ليلة أباه في منامه قد ضربه ضرباً شديداً، ووبّخه على فعله، فلما أصبح ذهب إلى الشيخ رمضان المتوطن بأدرنة، وتاب على يديه، ودخل الخلوة، وارتاض وجاهد، ونال منالاً عظيماً حتى أجازه بالإرشاد، فرجع إلى وطنه، وأقام هناك يرشد ويدرّس ويعظ، وله مشاركة في سائر العلوم، وخط حسن، وكان من محاسن الأيام. توفي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

٩٩٣ ـ **عبد اللّه بن أحمد الصويتيّ**: عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه، الشيخ الفاضل جمال الدين الصويتيّ، العجلونيّ، الشافعيّ، المقرىء. دخل دمشق، واشتغل بها، وسمع على شيخ الإسلام الوالد غالب تأليفه المسمّى «بالدر النضيد» في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

٩٩٤ ـ **عبد اللّه بن حمزة المدنيّ**: عبد اللّه بن حمزة، الشيخ الإمام جمال الدين المدني الشافعيّ. مرّ بدمشق قاصداً بلاد الروم، فخطب بجامعها في يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة أربع وثمانين وتسعمائة.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٢.

٩٩٥ ـ **عبد الله الهندي**[١]: عبد الله بن منلا صدر الدين بن منلا كالي الهنديّ، الحنفي. اشتغل بحلب في كبره بالعلم، واعتنى بالقراءات، وجمع للسبعة، ثم للعشرة، وأخذ بها عن الشيخ إبراهيم اليشبكي، والشيخ إبراهيم الصيرفي، والأريحاوي، والشيخ أحمد بن قيما، ثم دخل إلى القاهرة، وأخذ عن الشيخ ناصر الدين الطبلاويّ وغيره، ثم رجع إلى حلب، ولزمه الطلبة في القراءات، وحج سنة سبع وخمسين وتسعمائة، فتوفى وهو راجع في طريق الحج.

٩٩٦ ـ **عبد الله الجراعيّ الحنبلي**: عبد الله بن عبد الله بن زيد، الشيخ العالم الصالح موفق الدين الجراعيّ، الحنبليّ، الصالحيّ. أثنى عليه الشيخ الوالد، وذكره في فهرست تلاميذه، وأشار إلى أنه قرأ عليه أشياء من جملتها، مختصر الملحة المسمى باللمحة تصنيف الوالد، وكتب شيئاً من شعره، واستجازه فأجازه، وكان موجوداً في أوائل حدود هذه الطبقة.

٩٩٧ ـ **عبد الله الكرديّ**[٢]: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أصفهان الكرديّ الشافعيّ، المنسوب إلى بُرين ـ بالموحدة والتصغير ـ قبيلة من الأكراد، وقرأ في الصرف وغيره على أبيه الفقيه المحدّث عبد الرحمٰن، والنحو على مولانا حسين العمادي المقيم بسمرقند، والمنطق على منلا نصير الأسترابادي، والكلام على منلا علي الكرديّ الحوزيّ ـ بزاي قبلها واو ساكنة بعد حاء مهملة ـ ولما دخلت سنة تسع وأربعين لزم ابن الحنبلي في علم البلاغة. قال ابن الحنبلي: وكان فاضلاً ذكياً. كتب بخطه تفسير منلا عبد الرحمٰن الجامي، وطالعه. توفي ببلد القصير مطعوناً في سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

٩٩٨ ـ **عبد الله بن أبي بدرون**: عبد الله بن عبد اللطيف بن أبي بدرون، السيّد الشريف عفيف الدين الحسينيّ، الفاسيّ، المكي قريب مؤرخ مكة القاضي تقيّ الدين. مولده كما نقلته من خط ابن طولون عن كتاب العلامة شهاب الدين البخاري المكي الإمام بمقام الحنفية أنه في شوال سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وأجازه الحافظ أبو الفضل بن حجر، ومن في طبقته باستدعاء المحدّث نجم الدين عمر بن فهد في سنة خمسين وثمانمائة، وله سماع على الشيخ أبي الفتح المراغي العثماني وغيره. توفي في شوال سنة [ست وثلاثين وتسعمائة].

٩٩٩ ـ **عبد الله المجذوب**[٣]: عبد الله الذي كان يصحن الحشيش في خزائن الأزبكية

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٧.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣١.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١.

بالقاهرة. كان له كرامة كل من أخذ من حشيشه، وأكل منه يتوب لوقته، ولا يعود لها أبداً. قال الشعراوي: وكان من الراسخين. قال: وكان كثير الكشف. قال: وسمعته يقول مرةً: وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد، وعاد إليها ـ يعني الحشيشة ـ مات سنة سبع وثلاثين وتسعْمائة، ودفن في خراب الأزبكية مع الغرباء.

١٠٠٠ ـ **عبد اللّه الخوانكيّ**: عبد اللّه الخوانكيّ. دخل مصر في أواخر سنة تسع وخمسين وتسعمائة، فأقام خارج باب الفتوح على باب حارة الخضريين، وكان له حال عظيم، ويعارض الناس بما يحصل لهم في المستقبل، وكان خفياً لا يتميز عن العامة في ملبوسه ولا مأكله ـ رضي الله تعالى عنه ـ. مات في حدود الستين وتسعمائة.

١٠٠١ ـ **عبد الباسط البعليّ**: عبد الباسط القاضي زين الدين البعليّ، الحنفي عرف بابن البقرة. توفي في بعلبك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة حادي عشر جمادى الأولى منها. قال ابن طولون: وكان ولده يومئذٍ قاضي قناة العوني يعني القاضي تقي الدين.

١٠٠٢ ـ **عبد البرّ المصريّ**: عبد البر بن عبد الرحمٰن بن محمّد المصري، ثم الدمشقيّ الشافعي الشيخ الفاضل زين الدين الباهر. مولده سنة أربع وتسعمائة. قرأ على الشيخ شيخ الإسلام الوالد المنهاج وغيره قراءة فهم وإتقان.

١٠٠٣ ـ **عبد الجليل الزرخونيّ**: عبد الجليل بن أبي الخير محمّد الأستاذ القوّاس الزرخونيّ، المصريّ الأصل، ثم الدمشقيّ الشافعيّ. أحد جماعة شيخ الإسلام الوالد، وتلاميذه ومحبّيه، وذكر الوالد عنه أنه كان من الأخيار الصلحاء والفضلاء، ذا همّة ومروءة وصفاء، ومحبة لمن فيه الخير والإحسان إلى الفقراء. توفي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدي نصر المقدسي رحمه الله تعالى.

١٠٠٤ ـ **عبد الحفيظ اليمنيّ**: عبد الحفيظ بن محمّد بن شرف الدين اليمنيّ، الشافعيّ العالم الفاضل، المعروف بالتستري نزيل دمشق. حضر دروس شيخ الإسلام الوالد في الفقه آخرها سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

١٠٠٥ ـ **عبد الحمد القسطمونيّ**(١): عبد الحميد بن الشرف، العالم العامل الواعظ

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٥.

القسطموني الرومي، الحنفيّ. طلب العلم، ثم رغب في التصوف، وصحب الشيخ مصلح الدين الطويل النقشبندي، ثم اختار بعد وفاته طريقة الوعظ، وكان يعظ الناس بالقسطنطينية، وعين له في كل يوم ثلاثون عثمانياً، وكانت له يد طولى في التفسير، وكان يدرس في بيته، ويفسر القرآن بتقريرات واضحة بليغة، وعبارات رائقة فصيحة، واستفاد منه كثير من الناس، وكان فارغ الهمّ من أشغال الدينا، مقبلاً على صلاح حاله، طويل الصمت، كثير الفكر، وقوراً مهيباً. توفي سنة ست وأربعين وتسعمائة.

١٠٠٦ ـ **عبد الرؤوف اليعمري**(١): عبد الرؤوف اليعمريّ المصريّ الأزهريّ. أحد شعراء مصر. قدم حلب هو وصاحبه الشيخ نور الدين العسيلي، ونزلا بالمدرسة الشرفية، وكان حسن الشعر، لطيف الطباع، مات بالقاهرة سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

١٠٠٧ ـ **عبد الرحمٰن البصرويّ**(٢): عبد الرحمٰن بن محمّد الشيخ زين الدين الحنفي ابن العلاّمة جلال الدين البصرويّ الشافعي، وهو سبط الشيخ العلاّمة زين الدين بن عبد الرحمٰن بن العيني الحنفي ربما ترجم بالعلم قال ابن طولون: وقد رأيته وهو يدرس في المختار توفي بالحسى(٣) أحد منازل الحجاج وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٠٨ ـ **عبد الرحمٰن الميدانيّ**: عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الملك القاضي زين الدين ابن الموصليّ الميداني الدمشقي الشافعي درس بالجامع الأموي، والظاهرية الجوانية، والقيمرية الكبرى، وولي نيابة القضاء بالصالحية وغيرها، ثم ترك ذلك في يوم السبت مستهل ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويتهم بميدان الحصى قال ابن طولون: وكانَ لا بأس به، ولا يستكثر عليه سلوك أهل الخير لأنه من ذريتهم.

١٠٠٩ ـ **عبد الرحمٰن بن القصّاب**(٤): عبد الرحمٰن بن حسن، الشيخ العالم العامل، والإمام الأوحد الكامل، أبو هريرة زين الدين الكرديّ، الحلبيّ، الشهير بابن القصّاب الشافعيّ. أحد المدرّسين والمفتين بحلب. أخذ عن شيخ الإسلام البدر ابن السيوفي وغيره، واجتمع بشيخ الإسلام الوالد في رحلته إلى حلب ماراً إلى الروم في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وذكره

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٨.

(٣) الحسا: مياه لبني نزارة بين الربذة ونخل (معجم البلدان ٢/ ٢٥٧).

(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٨. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٧٤٨) وفيه توفي سنة إحدى وأربعين وتسعمائة.

الوالد في الرحلة، وأثنى عليه كثيراً، وترجمه بالعلم والدراية والزهد والولاية واستجابة الدعاء. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بحلب في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق في يوم الجمعة ثالث عشري رمضان منها.

١٠١٠ ـ **عبد الرحمٰن بن القصّار**[١]: عبد الرحمٰن بن رمضان القصّار والده. اشتغل في العلم على ابن الحنبليّ، والجمال بن حسن ليه، وكان صالحاً، ديناً، عفيفاً، طارح التكلف، قانعاً بأجرة أزرار كان يصنعها، وكان له ذوق صوفي، ومزاج صفي، حجّ وجاور ومرض، ثم شفي وعاد إلى حلب، ومات بها في شعبان سنة أربع وستين وتسعمائة.

١٠١١ ـ **عبد الرحمٰن بن الديبع**[٢]: عبد الرحمٰن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن يوسف الشيخ الإمام العلاّمة، الأوحد المحقّق الفهّامة، محدّث اليمن ومؤرخها، ومحيي علوم الأثر بها وحيد الدين[٣] أبو الفرج[٤] الشيبانيّ، الزبيديّ، الشافعيّ، المعروف بابن الدِّيبع ـ بكسر الدال المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفتح الموحدة، وفي آخره مهملة ـ ومعناه بلغة النوبة المبيض لقب جده عليّ بن يوسف. ولد في عصر يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وستين وثمانمائة، وحفظ القرآن العظيم، وتلا للسبع إفراداً وجمعاً، واشتغل في الفقه، والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والعربية، والحديث، والتفسير على علماء عصره باليمن، وحج مراراً، وأخذ عن الحافظ شمس الدين السخاوي، وعلماء الحرمين إذ ذاك، وألف كتباً عديدةً منها كتاب «تيسير الوصول» في الحديث هذّب فيه جامع الأصول، وجمع فيه الكتب الستة، وله فيه:

كتابي تيسير الوصول الذي حوى ... أصول الحديث الستّ عزّ نظيره
فمن بمعانيه اعتنى ودروسه ... وتحصيله استغنى، ودام سروره

وقال رحمه الله مجيزاً لأهل عصره:

أجزت لمدركي عصري، ووقتي[٥] ... رواية ما تجوز روايتي له

(١) انظر شذرات الذهب ٨/ ٣٤٢.
(٢) له عدة مؤلفات «بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد» و«الفضل المزيد في تاريخ زبيد» و«أحسن السلوك في من ولي زبيد من الملوك» و«تمييز الطيب من الخبيث» في الحديث معنىٰ الديبع بلغة السودان الأبيض، وهو لقب لجده الأعلى علي بن يوسف الأعلام ٣/ ٣١٨ وشذرات الذهب ٨/ ٢٥٥.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٥ وفي الأعلام ٣/ ٣١٨: وجيه الدين.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٥: أبو محمّد.
(٥) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٥: أجزت لمدركي وقتي وعصري.

مـن المقـروء والمسمـوع طـراً ... ومـا ألفـت مـن كتـب قليلـه
ومـالـي مـن مجـاز عـن شيـوخـي ... مـن الكتـب القصيـرة والطـويلـه
وأرجـو الله يختـم لـي بخيـر ... ويـرحمنـي بـرحمتـه الجـزيلـه

كتب الشيخ جار الله بن فهد المكي إلى الشيخ شمس الدين بن طولون في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة أنه اجتمع بصاحب الترجمة في سنة أربع عشرة وتسعمائة في رحلته إلى اليمن، وأخذ عنه، وكتب إليه أن صاحب الترجمة توفي في سابع عشري[1] رجب الحرام سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه بمسجد الأشاعرة، ودفن بتربة باب سهام عند قبة الشيخ إسماعيل الجبرتيّ، وخلف ولده عليّ يقرأ الحديث عوضه في جامع زبيد الكبير.

١٠١٢ ـ **عبد الرحمٰن الحسينيّ**[2]: عبد الرحمٰن بن يوسف بن الحسين المولى العالم، الصالح الكامل الحسينيّ، الروميّ أحد الموالي الرومية. ولد في سنة أربع وستين وثمانمائة، وقرأ في شبابه على المولى محيي الدين محمّد السامونيّ، ثم على المولى قطب الدين، ثم على المولى على الفناري، ثم على المولى علي اليكاني، وكان مقبولاً عند هؤلاء الموالي، ثم صار مدرساً بمدرسة جند يكن[3] بمدينة بروسا، وكان بارعاً في العلوم العقلية، مشاركاً في غيرها من العلوم، محققاً، مدققاً، زاهداً ورعاً، راضياً من العيش بالقليل، ثم غلب عليه الانقطاع بعد، والتوجه إلى الحق عن الخلق، فترك التدريس المذكور، وعين له كل يوم خمسة عشر عثمانياً، فقنع بها، ولم يقبل الزيادة عليها، ولازم الاشتغال بالله، وانقطع بمدينة بروسا، ولحقته في بداءة جذبه الإلهية، وساح في الجبال، فكان يجد فيها ما يسد جوعته، وربما وجد الخبز بين الأشجار، وآثر محبة الأولياء والصالحين، وحكى عن نفسه أنه مرض في مدينة أدرنة، وهو ساكن في بيت وحده، وليس عنده أحد، فكان في كل ليلة ينشق له الجدار، ويخرج له منه رجل يمرضه، ثم يذهب، فلما برأ من المرض قال له الرجل: لا أجيء إليك بعد هذا. قال: فقلت له: من أنت؟ قال: إذا أردت أن تعرفني، فاخرج من المدينة، واذهب مع المسافرين تجدني قال: فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى، فقال بعضهم في الطريق: إنّ هٰهنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم الأسود، فعرفت أنّ الرجل هو ذاك. قال: فتوجهت إلى تلك القرية، فتلقاني ذلك الرجل، وهو يضحك، فإذا هو الرجل الذي كان يجيء إليّ في المرض، فأقمت عنده ذلك اليوم، فلما جاء وقت العصر أردنا أنْ

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٦: السادس والعشرين.
(٢) انظر ترجمتِهِ في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٢.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٢: جند بك.

نصلي هناك، فأشار إلى مكان مرتفع، فلما علوناه. قال: كيف هذا المكان؟ قلت: في غاية اللطافة. قال: تنظر من هنا إلى الكعبة قلت: هكذا قال. فقال: انظر، فنظرت فإذا الكعبة قدامنا، فصليت العصر هناك، وما غابت عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة. توفي السيد عبد الرحمٰن سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمدينة بروسا، وحكي في الشقائق عن بعضهم أنه قال: رأيت المولى عبد الرحمٰن في المنام، فقال لي: إن في عمارة السيد البخاري بمدينة بروسا رجلاً مسافراً يريد أنْ يزورني، فدله على قبري. قال: فذهبت في صبيحة تلك الليلة إلى المقام المذكور، فوجدت هناك رجلاً مسافراً، فقلت له: ما تريد؟ قال: أريد زيارة المولى عبد الرحمٰن، فذهبت به إلى قبره، فلما جلس، فهمت منه أنه استثقلني، فدخلت المسجد، فاستمعت كأنهما يتحدثان، وسمعت صوت المولى المذكور كما هو في حياته، فلما انقطع كلامه خرجت من المسجد فلم أر أحداً عند قبره.

١٠١٣ ـ عبد الرحمٰن الشاميّ[(١)]: عبد الرحمٰن الشاميّ المدّرس بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة، الشيخ الإمام، الفقيه، النحويّ، الصوفيّ. كان يتعمم بالصوف، وله تحقيق في العلوم الشرعية والعقلية، وأقبلت الأكابر والأمراء عليه، واعتقدوه، وكانوا يجلسون بين يديه متأدبين، وهو يخاطبهم بأسمائهم من غير تعظيم ولا تلقيب. مات في حدود هذه الطبقة، ودفن قريباً من تربة السلطان. قال: ورأيت الوحوش تنزل من الجبل، فتقف على باب تربته في الليل، فيخرج إليها ويكلمها، فترجع ـ ذكره الشعراوي رحمه الله تعالى.

١٠١٤ ـ عبد الرحمٰن الأجهوريّ[(٢)]: عبد الرحمٰن الأجهوريّ، المصريّ المالكيّ، الشيخ الإمام العلاّمة الزاهد الخاشع زين الدين مفتي المسلمين. تلا على الشيخ شهاب الدين القسطلاني للأربعة عشر، وحضر عليه قراءة المواهب اللدنية من تصنيفه، وأخذ الفقه وغيره عن الشيخ شمس الدين اللقاني، وعن أخيه الشيخ ناصر الدين وغيرهما، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فأفتى ودرّس، وصنف، كتباً نافعة منها «شرح مختصر الشيخ خليل» وسارت الركبان بمصنفاته إلى بلاد المغرب والتكرور، وكان الشيخ ناصر اللقاني إذا جاءته الفتيا يرسلها إليه من شدة إتقانه وحفظه للنقول، وكان كريم النفس، قليل الكلام واللغو، حافظاً لجوارحه، كثير التلاوة والتهجد. قال الشعراوي: فلما مرض دخلت إليه، فوجدته لا يقدر يبلع الماء من

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/٢١٦ وقد أورد ابن العماد الحنبلي ترجمته هذه بين وفيات سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/٣٢٩: وذكره الزركلي في الأعلام ٣/٣٤٣ بين وفيات سنة إحدىٰ وستين وتسعمائة.

غصّة الموت، فدخل عليه شخص بسؤال فقال: أجلسوني. قال: فأجلسناه وأسندناه، فكتب على السؤال، فلم يغب له ذهن مع شدة المرض، وقال: لعل ذلك آخر سؤال نكتب عليه، فمات تلك الليلة، وكانت وفاته بعد الستين وتسعمائة، ودفن تجاه أخوة يوسف عليه الصلاة والسلام بجوار جامع محمود بالقرافة، وقبره ظاهر يُزار. قال الشعراوي: وكان كلما مر على موضع قبره يقول: أنا أحب هذه البقعة.

١٠١٥ ـ **عبد الرحمن المناوي**(١): عبد الرحمن المناويّ، المصريّ الشيخ الصالح، العالم العابد الورع أحد تلامذة سيدي محمد الشناوي. كان ـ رضي الله تعالى عنه ـ جميل الأخلاق، كريم النفس، جمالاً للأذى صبّاراً على البلاء، كثير الحياء لا يكاد يرفع بصره إلى السماء، ولا إلى جليسه. أقام في طنتدا(٢)، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر، فأقام به مدة، وانتفع به خلائق، ثم رجع إلى بلده المناوات، ومات بها في حدود الخمسين وتسعمائة ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة.

١٠١٦ ـ **عبد الرحيم الشامي**: عبد الرحيم بن إبراهيم، الشيخ زين الدين ابن القاضي بُرهان الدين المُعتمد الدمشقيّ، الشافعيّ. كان قد بعث إليه والده، وصلّى بالقرآن العظيم في رمضان، وكان على طريقة السلف الماضين في تفطير الصائمين في رمضان. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في خامس عشر ربيع الأولى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودُفن بالصالحية.

١٠١٧ ـ **عبد الرحيم ابن قاضي عجلون**: عبد الرحيم بن أبي بكر زين الدين ابن الشيخ الإسلام التقوي ابن قاضي عجلون الشافعي توفي في تاسع عشر [ذي] القعدة سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بباب الصغير تجاه مزار سيدي بلال رضي الله تعالى عنه.

١٠١٨ ـ **السيد عبد الرحيم العباسي**(٣): عبد الرحيم بن أحمد، الشيخ العلاّمة الإمام، والمولى الفهامة الهمام، شيخ الإسلام، ومحقق القاهرة والروم والشام، السيد الشريف الحسيب النسيب أبو الفتح بدر الدين العباسي القاهري، ثم الإسلام بولي. مولده كما قرأته من خطه الكريم في سحر يوم السبت رابع عشري رمضان المعظم قدره سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وستين وثمانمائة بالقاهرة، وأخذ العلم بها عن علمائها، فأول مشايخه منهم قاضي القُضاة شمس الدين أبو عبد اللّه النشائيّ، وأخذ عن الشيخ العلامة المحقق محيـي الدين الكافيجي،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٢.
(٢) طنتدا: من قرىٰ مصر.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٥.

والشيخ الإمام العلاّمة أمين الدين الأقصرائي، والشيخ العلاّمة قاضي القُضاة محب الدين بن الشحنة، والقاضي العلامة قاضي القضاة شرف الدين موسى بن عيد الحنفيين، وعن الشيخ العلاّمة قاضي القُضاة برهان الدين اللقاني المالكي، وعن الشيخ الإمام سراج الدين عمر العبادي، والشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد اللّه الجوجري شارح المنهاج والإرشاد، والشيخ العلامة جلال الدين البكري، والشيخ العلامة شمس الدين أبي عبد اللّه محمد بن قاسم، والشيخ الإمام العلاّمة حافظ العصر فخر الدين عثمان الديمي، والشيخ الإمام قاضي القُضاة بُرهان الدين بن ظهيرة قاضي مكة، والشيخ العلاّمة شيخ الإسلام محب الدين محمد بن الغرس البصرويّ الشافعيين، وسمع صحيح البخاري على المسند ابن المعمر العز الصحراويّ، وعبد الصمد[1] الحرستاني بالازهر بحق روايتهما عن العراقي عن الحجار، وقرأ على المسند الرحلة بدر الدين بن حسن بن شهاب بحق روايته عن عائشة بنت عبد الهادي عن الحجار، ثم لازم آخراً شيخ الإسلام الجد الشيخ رضيّ الدين الغزيّ، وانتفع به في العلوم والمعارف شيئاً كثيراً، وحصل له بصحبته خير كثير، وفوائد جمّة، وأخبرنا شيخ الإسلام الوالد عن السيد عبد الرحيم أنه حكى له عن نفسه أن مما وقع له مع الجدّ، وهو نازل عنده في بيته مختفياً في قيطون بنت ابن حجر ببركة الرطلي من القاهرة، أنه كان كثيراً من الليالي ما يوقظه للقيام، ويسمع صوته عند رأسه يقول له: يا هو قم وبينه وبينه ثلاثة أبواب مغلقة وأنه كان كثير التعلق إذ ذاك فقال له: هذه خلوة جعلت لك فلا تخرج منها حتى تبلغ الأربعين، فكان كذلك وقد أشار السيد عبد الرحيم رحمه الله تعالى إلى بعض ما كان للشيخ الجد عليه من اليد، والفضل فقال في قصيدة كتبها إليه من قصائد في مدحه يقول فيها:

والصباحُ استعار من هجرِ حُبي ... حِلة أورثته طول التمادي
فترى الطرفَ في إرتقاء سناهُ ... مثل رقبي لليلة الأعيادِ
لو بدا لي وجهُ الرضيُ لأغنى ... عن سناهُ بنورهِ الوقادِ
سيدي لم يزلْ يمدُ مواليهِم ... بفيضٍ من أغزر الأمدادِ
ولعبدِ الرحيمِ رحمى لديهِ ... هو في ظلها وثير المهادِ
لمْ يزلْ لي منهُ نتائجُ لطفٍ ... غاديات تفوقُ سفحَ الغواديْ
فالتفات مخاطر حامل ما ... بين حالي وحالُ أهل العنادِ
وسلوك [لي] من طريقٍ قويم ... موصل هديةُ لنهجِ الرشادِ
لستُ أنسى لياليا بحماهُ ... بتُ فيها قريرَ عينِ الودادِ

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٥: عبد الحميد.

واقعاً من ولائها في برودٍ نسجها محكمٌ بصنع الأيادي
وظلالٌ من فيضه سابغاتٌ لم يزلْ فيَّ جبرِها في اشتدادِ

إلى أن قال:

يا وليّ الوجودِ عطفاً على مَنْ هو في منتداك في خير بادِ
ما لهُ غير ظل جودك ظل فهو يغدو بهِ على كلِ عادِ
دمتَ للعالمينَ بحرُ علوم يرتوي منه كلِ صادٍ وغادِ
ولشيخ الشيوخِ نجلك سعدٌ ذو نحوسٍ من مالك الأسعادِ
ومعاليهِ قرة لعيونٍ من سؤال ومحنةٍ للأعادي
ما أديل اللقاءِ من يومِ بين وأعاد السرور لطفَ المعادِ

ولما دخلَ شيخ الوالد بلاد الروم، أكرم السيد عبد الرحيم مثواه، وعرف أكابر الموالي بمكانته في العلوم وزكَّاه، وحصل بينهما في تلك الرحلة من لطيف المحاورة، وعجيب المسايرة، ما هو أرق من النسيم، وأعذب من التسنيم، وأخذ كل واحد منهما عن الآخر ومن أراد الوقوف على تفصيل ذلك فليراجع رحلة الشيخ الوالد المسماة بالمطالع البدرية في المنازل الرومية، وهذه التسمية من لطائف السيد عبد الرحيم أيضاً ومن غريب ما ذكره الوالد عنه في الرحلة المذكورة، ما سمعه السيد في المنام وقد مات السلطان سليم رحمه الله تعالى وأخفي موته إلى أن يحضر ولد السلطان سليمان:

قل لشياطينِ البغاةِ اخسئوا قَدْ أُوتي الملك سليمان

وكانَ مصداق هذه الواقعة ما شاع واشتهر من العدل، الذي حصل في دولة السلطان سليمان ـ رحمه الله تعالى ـ واشتداد بأسه، في جهاد أهل الكفر والطغيان، بحيث أنه أعدل ملوك بني عثمان، ولذلك طالت مدته واتسع له الزمان، وكم للسيد المذكور رحمه الله تعالى في فتوحات السلطان سليمان ووقائعه، من قصيد نضيد خصوصاً في فتح رودس، وذكر صاحب الشقائق للسيد المشار إليه ترجمة مليحة، أثنى عليه فيها ثناء بالغاً وقال: كانت له يد طولى وسند عالٍ في علم الحديث ومعرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصائد الفرائد، وكان له إنشاء بليغ ونظم حسن مليح إلى أن قال وبالجملة كان من مفردات العالم صاحب خلق عظيم وبشاشة، ووجه بسّام لطيف المحاورة، عجيب النادرة، متواضعاً متخشعاً أديباً لبيباً يبجّل الصغير ويوّقر الكبير، وكان كريم الطبع سخي النفس مباركاً مقبولاً، قال: وجملة القول فيه أنه كان بركة من الله في أرضه وذكر أيضاً أنه دخل القسطنطينية في زمن السلطان بايزيد مع رسول أتاه من قبل الغوري، وكان القاضي يومئذ المولى ابن المؤيد فزاره السيد فأكرمه، وكان له شرح

على البخاري أهداه إلى السلطان بايزيد فأعطاه السلطان جائزة سنية ومدرسته التي بناها بالقسطنطينية ليقرىء فيها الحديث، فلم يرض ورغب في الذهاب إلى الوطن، ثمّ لما انقرضت دولة الغوري، أتى إلى القسطنطينية، وأقام بها وعين له كل يوم خمسون عثمانياً على وجه التقاعد، قلت قرأت بخط السيد رضي الله عنه أنه ألفّ شرح البخاري بالقاهرة، سنة خمس أو ست وتسعمائة، وله شرح آخر عليه مبسوط ألفّه بالروم، والظاهر أنه لم يتم وشرح على مقامات الحريري، حافل جداً وقطعة على الإرشاد في فقه الشافعية، وشرح على الخزرجية في علم العروض، وشرح على شواهد التلخيص ولما كان شيخ الإسلام الوالد بالروم لخص شرح الشواهد المذكورة في كتب مؤلفه، للسيد عبد الرحيم استوفى فيه مقاصده وزاد عليه لطائف كثيرة، وسماه تقريب المعاهد في شرح الشواهد، ثم بلغني بعد ذلك أن السيد لخص كتابه في مختصر لطيف بالغ في اختصاره جداً، وكتبه برسم بعض الموالي وأمّا شعر السيد فإنه في الطبقة العليا من الحسن والبلاغة، مع إتقان النكات البديعية فيه وقد كتب شيخ الإسلام الوالد عنه جملة صالحة من قصائده ومقاطيعه في الرحلة وغيرها، ومن ألطفها قوله:

إن رمت أن تسبر طبع امرىء ... فاعتبر الأقوال، ثم الفعال
وإن تجدها[1] حسنت مخبراً ... من حسن الوجه، فذاك الكمال

ومن ذلك قوله، وأجاد فيه:

حال المقل ناطق ... عما خفا من عيبه
فإن رأيت عارياً ... فلا تسل عن ثوبه

وقال أيضاً:

يا من بني داره لدينا ... عاد بها الربح منه خسرا
لسان أقوالها ينادي ... عمرت داراً لهدم أخرى

وأنشد له شيخ الإسلام في المطالع البدرية:

دع الهوى واعزم على ... فعل التُقى ولا تسل[2]
فآفة الرأي الهوى ... وآفة العجز الكسل

وأنشد له أيضاً:

إفعل جميلاً أنت تحصدهُ ... من سره تدري وتجزاهُ

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٦: فإن تجدها.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٦: لا تبل.

فــإن أسنــى حلــة لامــرىء أن يفعــل الخيــرَ وينســاهُ

وأنشد له أيضاً:

حــالُ المقــل لــم يــزلْ يشكــو اضطــراراً مسّــه
يقــول لمــا ضيقــه يُــذهــبُ عنــه أُنســه

وأنشد له أيضاً:

إن يقعـد الجـاهـل فـوقـي ولـم يـرعَ ذمـام العلـمِ والأصـلِ
فـالشمـسُ يعلـو زحـل أوجهـا وهـي علـى الغـايـةِ فـي الفضـلِ

وأنشد له أيضاً:

أرى الـدهـرَ يسعـفُ جهَّـالـهُ فـأوفـر حـظّ بـه الجـاهـلُ
وانظـرُ حظـي بـه نـاقصـاً أيحسبنـي أننـي فـاضـلُ

وأخبرنا شيخ الإسلام الوالد إجازة أن السيد لما أنشده هذا المقطوع أجابه له بمدحه يقول:

أعبـدَ الـرحيـمِ سليـلَ أهـلٍ ويـا فـاضـلاً دونـه الفـاضـلُ
أتعتّـب دهـراً غـدا مـوقنـا بـأنـك فـي أهلـه الكـامـلُ

ودرجهُ بقوله دونه الفاضل بالقاضي الفاضل واسمه عبد الرحيم أيضاً وهو من لطائف التورية، وعجائب الإتفاقات، وأنشد صاحب الشقائق النعمانية للسيد:

أرعشنـي الـدهـرُ أيّ رعـش والـدهـرُ ذو قـوةٍ وبطـش
قـد كنـت أمشـي ولسـت أعبـي والآن أعـي، ولسـت أمشـي

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

١٠١٩ ـ عبد الرحيم جلبي بن المؤيد الحنفي: عبد الرحيم بن عليّ بن المؤيد المولى الفاضل العلاّمة الكامل العارف بالله تعالى، المشهور بحاجي جلبي الروميّ، القسطنطينيّ، الحنفي عرف بابن المؤيد أحد الموالي الأجلاء[1] بالروم قال في الشقائق: كان أولاً من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا، وعلى المولى الفاضل خواجه زاده، وكان مقبولاً عندهما قال: وكان المولى الوالد يحكي، ويقول: إن خواجه زاده كان يذكر بالفضل المولى المذكور، وكان يذكر بالفضل المولى الفاضل ركن الدين الشهير بباشا جلبي قال المولى

(١) في شذرات الذهب ٨/٢٥٦: الأصلاء.

الوالد: ما سمعته يشهد لأحد من طلبته بالفضل مثل شهادته لهما، ثم أن الشيخ المذكور سلك مسلك التصوّف، واتصل بالشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين بن الأسكليبي، ونال عنده في التصوف غاية متمناه، وحصل له شأن عظيم، وجلس للإرشاد في زاوية شيخه الشيخ مُصلح الدين السيروزي، وربّى كثيراً من المريدين، قال: وبالجملة كان جامعاً بين الفضيلتين العلم والعمل، وكان فضله وذكاؤه في الغاية لا سيما في العلوم العقلية، وأقسام العلوم الحكميّة، وكان له معرفة تامّة بالعربية، وآية كبرى في معارف الصوفيّة، وقد ظهرت له كرامات عليّة انتهى.

قلت: ولما حجّ دخل بلاد الشام ونزل بدمشق في رجوعه من الحج اجتمع بشيخ الإسلام الجدّ وأخذ عنه، وذكره الجد رضي الله عنه فيمن تلمذ له من أولياء الله تعالى واجتمع به شيخ الإسلام الوالد في رحلته إلى الروم وذكره في المطالع البدريّة وقال فيه، هو صدر من صدور أئمة الدين، وكبير من كبراء الأولياء المهتدين، وقدوة في أفراد العلماء الزاهدين، حامل لواء المعارف، ومحور التالد منها والطارف، محافظ على الكتاب والسنة، قائم بأداء الفرض ثم السنة، حامل لأعباء صلاح الأمة، باسط للضعفاء وذوي الحاجات، جناح الرأفة والرحمة، ذو أذكار وأوراد يعمر بها مجالسه، وأحوال وأسرار يغمر بها مجالسه، وجدّ في العبادة، وجهد في الزهادة، ومواظبة هيام، وملازمة قيام.

يقضّي بنفعِ الناسِ سائر يومهِ   وتجفوه في جنح الظلامِ مضاجعِ
فينفكُ عنه يومهُ وهو ذاكرٌ   وينفكُ عنهُ ليلهُ وهو راكع

ثم ذكره في موضع آخر من المطالع البدرية فقال: وقد استفدت منه، واستفاد مني، وأخذت عنه، وأخذ عني، واستجزته لولدي أحمد، ولمن سيحدث لي من الأولاد، ويوجد على مذهب من يرى ذلك، ويسلك هذه المسالك، فمما أخذ عني مؤلفي المسمى، «بالزبدة في شرح البردة»، وتفسير آية الكرسي، وبحث وتحقيق أوضحته في معنى الكلام النفسي وقصيدتي القافية، التي هي ببعض مناقب شيخ الإسلام يعني والده وافية، وقصيدتي الخائية المعجمة، بحل طلاسم بعض الكنوز المعظمة، وإن كتابة خلاق عليم وحملها ينفع لدفع الطاعون، وأنه مجرب كما رواه لنا الأئمة الواعون، قال: وأنشدته لنفسي:

من رام أنْ يبلغ أقصى المُنى   في الحشر مع تقصيره في القربْ
فليخص الحبّ لمولى الورى   والمصطفى فالمرء مع من أحبْ

قال: ومما أفادني أياه نقلاً عن بعض العارفين أنّ الإنسان إذا قال: ﴿ربنا﴾ خمس مرات ودعا استُجيب له، واحتج بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿ربنا إني أسكنت من

ذريتي بوادٍ غير ذي زرع﴾ [سورة: إبراهيم الآية ١٣٧] إلى قوله: ﴿ربنا وتقبّل دعاء، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ [سورة: إبراهيم الآية ٤١] قال فاستحضرت في الحال دليلاً آخر ببركته، وهو قوله تعالى: ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك﴾ [سورة: آل عمران الآية ١٩١] إلى قوله: ﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ [سورة: آل عمران الآية ١٩٤] الآية وهي تمام الخمس، ثم عقبها بقوله، فاستجاب لهم ربهم، فسر بذلك كثيراً، وشكر ودعا انتهى كلام شيخ الإسلام والدي في المطالع البدرية.

قلت: ويساعد هذا ما روي عن جعفر الصادق ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال من حزبه أمر فقال: خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف، وأعطاه ما أراد، وقرأ ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ [سورة: آل عمران الآية ١٩١] الآيات وقد قلت:

جاء في الآثار أن العبد إن ... ربنا في خمس مرات يقل
فحقيق بجواب ثابت ... وعليه نص آيات يدّل
ربنا فاغفر لنا أوزارنا ... وأهدنا فعلاً إلى خير السبُل
ربنا وامنن علينا رحمة ... باشتغال بك عن كل شغل
ربنا واجعل هوانا تابعاً ... للذي جاء به خير الرسل
ربنا إنا لنرجو دائماً ... منك ما نطلب من كثر وقل
ربنا أصلح لنا شؤوننا ... كلها يا خير مولى لم يخل

توفي المنلا حاجي جلبي صاحب الترجمة في سنة أربع وأربعين وتسعمائة كما قال في الشقائق:

١٠٢٠ ـ **عبد الرزاق الترابيّ**[(١)]: عبد الرزاق الترابي المصريّ، الشيخ الصالح، الورع، الزاهد أخذ الطريق عن سيدي عليّ النبتيتي، والشيخ العارف بالله أحمد التُرابي المدفون بالقرب من جامع شرف الدين بالحسينية، والشيخ نجا النبتيتي. كان على قدم عظيم من الزهد والورع، وأقبل الناس عليه بالإعتقاد بعد موت شيخه الشيخ نجا، وله رسالة في الطريق، ونظم لطيف. انتقل من الريف إلى مصر، فأقام بها مدة، ثم انتقل إلى الجيزة، فأقام بها إلى أنْ مات، وطلع مرة إلى خير بيك، وهو والي مصر في شفاعة، فلم يقبلها، وأغلظ على الشيخ فخرجت له تلك الليلة جمرة، ومات منها بعد سبعة أيام، وكانت وفاة سيدي عبد الرزاق في سنة أربع أو خمس وثلاثين وتسعمائة رحمه الله.

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٧ بين وفيات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

١٠٢١ ـ عبد الصمد العكاري[١]: عبد الصمد بن محمد الشيخ الإمام العلامة عبد الصمد ابن الشيخ الصالح المرشد محيي الدين العكاريّ، الحنفي نزيل دمشق. قال والد شيخنا: كان رجلاً صالحاً، وانتهت إليه الفتيا في مذهب أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ وحصلت له محنة من نائب دمشق سنان الطواشيّ، والقاضي السيد العجمي يعني المعروف بشصلي أمير قال: وحصل الانكار عليه بسكنه في المدرسة العادليّة المقابلة للظاهريّة، وكان له تدريس مدرسة القصاعية، وحصل له ثروة، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في الجامع الأموي، وكان والده يربّي الفقراء، وعلى طريقة حسنة. انتهى.

ويلغني أنّ الشيخ عبد الصمد درس بالتقوية أيضاً، وذكر الشيخ عبد الباسط العلماوي في بعض تآليفه أن الشيخ عبد الصمد كان يسكن بالمدرسة الجمالية بسفح قاسيون أي في زمان الصيف، وسكنها بعده الشيخ زين الدين بن سلطان، ومن بعده جلال جلبي سبط الشيخ عبد الصمد، وكانت وفاة الشيخ عبد الصمد في نهار الاثنين ثامن رجب سنة خمس وستين وتسعمائة.

١٠٢٢ ـ عبد العزيز ابن أم ولد[٢]: عبد العزيز بن زين العابدين، المولى الفاضل، العالم حفيد المولى، الشهير بابن أم ولد من الموالي الرومية، وكان صاحب الترجمة مشهوراً بابن أم ولد شهرة جدّه لأمّه، إشتغل في العلم وحصل واتصل بخدمة المولى الفاضل، ثم درّس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية، ثم ترقى إلى دار الحديث بأدرنة، ثم ولي قضاء القضاة بحلب، ثم صار مفتياً ومدرساً بأماسية، ثم ترك المناصب وتقاعد وعيّن له كل يوم سبعون عثمانياً، ومن شعره ما كتبه على وثيقة، وهو قاض بمغنيسا[٣]:

هـــذه حجّـــة مبـــانيهـــا أسّست بـالـوثـاق[٤] تـأسيسا
صـــحَّ عنـــدي فحـــواهـــا لـن تـرى فـي السطـورِ تلبيسا
ثـــمَّ عبـــدُ العـــزيـــزِ وقَّعهـــا قـــاضيـــاً فـــي ديـــارِ مغنيســـا

قال ابن الحنبلي: وكان فاضلاً، فصيحاً، حسن الخط، لطيف الشعر باللسان العربي، بديع المحاضرة، جميل المذاكرة إلى أن قال: ولم تزل الحلبيون راضين بحكمه، وإمضائه غير

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٤ وفي (در الحبب ١/ ٢٨٠).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٩ وفي (در الحبب ١/ ٨٠٧).
(٣) مغنيسا: قاعدة بلاد صاروخان في الأناضول الغربية بتركية (در الحبب ١/ ٨٠٩).
(٤) بالوثوق (در الحبب ١/ ٨٠٩).

أني سألته يوماً كيف وجدتم من بالبلدة من العلماء؟ فقال: أكثر من بالبلدة بلداء. انتهى. وكانت وفاته بالقسطنطينية سنة إحدى وخمسين وتسعمائة.

١٠٢٣ ـ عبد العزيز المغربيّ المكناسيّ[١]: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى العالم الفاضل، الأديب المغربيّ المكناسيّ، المالكيّ شيخ القرّاء بالمدينة المنورّة. كان فاضلاً، مفنناً، شاعراً، صالحاً، دمث الأخلاق، كثير التواضع له عدّة منظومات في علوم شتى منها «منهج الوصول»[٢] «ومهيع السالك للأصول»، في أصول الدين، ونظم جواهر السيوطي في علم التفسير «ودرر الأصول» في أصول الفقه، و«نتائج الأنظار، ونخبة الأفكار» للنظار، في الجدل ونظم العقود في المعاني والبيان و«تحفة الأحباب» في الصرف «وغنية الإعراب» في النحو و«نزهة الألباب في الحساب» و«الدر»[٣] في المنطق ومن شعره:

ذوو المناصبِ إمّا أنْ يكونَ لهم ... نصبٌ وإلا فهُم فيها ذوو نَصَبِ
فلا تعرّجْ عليها ما بقيت وكن ... لله محتسباً في تركها تُصبِ
لا سيما منصبِ القاضي فإنّك إنْ ... تَزُغْ عن الحقِّ فيه كنت ذا عَطَبِ
فإن قضى الله يوماً بالقضاءِ أخي ... عليك فاعدِل ولكن لا إلى الذهبِ

قلت: من لطيف ما اتفق لي قولي:

عجبت من أهل هذا العصر كلهم ... وكلّ أمرهمِ عندي من العجبِ
قالوا: قُضاة الزمان قد عدلوا ... فقلت: ما عدلوا إلا إلى الذهبِ

قدم صاحب الترجمة دمشق بعد أن زار بيت المقدس من جهة المدينة في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وأنشد:

قالوا: دمشقٌ جنّةٌ زُخرفت ... من كلِّ ما تهوى نفوسُ البشر
أما ترى الأنهارَ من تحتِها ... تجري[٤] فقلت: مجاوياً بل سَقَر[٥]
لأنها حُفَّت بما يُشتهى[٦] ... فهي إذاً نارٌ كما في الخَبَر

وأقول كالمعارض له:

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٢. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٨٠٠).
(٢) في (در الحبب ١/ ٨٠٣) منهج الأصول.
(٣) في (در الحبب ١/ ٨٠١): الدرر.
(٤) في (در الحبب ١/ ٨٠١): جارية.
(٥) في (در الحبب ١/ ٨٠١): فقلت: لا بل سقر.
(٦) تشتهي شذرات الذهب ٨/ ٣٤٢.

قالوا: دمشق جنة قد زُخرفت قلت: نعم
للعارفين الشاكرينم ما حوت من النعم
فاعجب لخال عن حجى في حقها بالشتم عم
الربوة التي لها في الذكر ذكر لا تذم

ودخل في سفرته هذه إلى حلب، واستجاز بها الشمس السفيري، والموفق بن أبي ذر، ثم عاد إلى المدينة المنورة، وتوفي بها في سنة أربع وستين وتسعمائة.

١٠٢٤ ـ عبد العزيز الزمزميّ(١): عبد العزيز بن عليّ بن عبد العزيز، الشيخ الإمام، العالم المفنن عز الدين المكيّ، الزمزميّ الشافعيّ. مولده سنة تسعمائة، وله مؤلفان أحدهما [سماه] «بالفتح المبين في مدح سيد المرسلين» والثاني «بفيض الجود على حديث شيّبتني هود» ودخل بلاد الشام ماراً بها إلى الروم سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة. قلت: هو والد شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد الزمزميّ مُفتي مكة. أخذت عنه، واستجزت منه لنفسي ولولدي البدري والسعودي في سنة سبع وألف، وتوفي في سنة تسع وألف. أخذ عن والده المذكور، وعن العلاّمة شهاب بن حجر المكي، وكانت وفاة والده بعد الستين وتسعمائة، ومن شعره وفيه تورية مرثية:

وقالَ الغواني: ما بقى فيه فضلة لشيء وفي ساقيه لم يبق من مخٍّ
وفي كل ظل(٢) المرخ مرخى غصونه(٣) فحيث انثنى أعرضنَ عن ذلك المرخي(٤)

١٠٢٥ ـ عبد العزيز المقدسيّ(٥): عبد العزيز الشيخ الإمام العلاّمة عزّ الدين الديريّ، المقدسيّ الضرير، الحنفيّ مُفتي بلاد القدس، وأحد الأجلاء بها. كان يكتب عنه الفتوى، ويناول الكاتب خاتمه ليختم به على السؤال خوفاً من التدليس، وتوفي بالقدس الشريف في العشر الأواسط من شوال سنة ثمان وأربعين وتسعمائة.

١٠٢٦ ـ عبد العزيز الصناديقي: عبد العزيز، الشيخ العارف بالله المجذوب عزّ الدين الصناديقيّ المدفون بجامع مسلوت بمحلة خان السلطان خارج دمشق. كان غالب أيامه بالجامع

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/٣٣٦ وفي (در الحبب ١/٧٩٣) وفي النور السافر ص ٢٨٧. في الشذرات: توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة. في النور السافر: توفي سنة ست وسبعين وتسعمائة
(٢) في شذرات الذهب ٨/٣٣٧: وفي ظلّ.
(٣) في (در الحبب ١/٧٩٣): وفي ظل روح المرخِ مرخيّ عضوه.
(٤) في (در الحبب ١/٧٩٣): المرخ.
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٤.

المذكور، وأقام مدة في بيت سوار بقبر عاتكة، فاتفق أن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن سعد الدين. كان زائراً بالقرب من بيت سوار، فطلب منه بعض الناس أن يكتب له حجاجاً أو نشرة، فأخذ القلم ومده، فلم يمتد، فغمسه في الدواة، ثم أعاده، فلم يمتد فعل ذلك مراراً. فقال الشيخ أحمد: إن الموضع محظور. هل تعرفون بهذه الحارة أحداً من أهل الأحوال؟ فقيل له: نعم يا سيدي. الشيخ عزّ الدين بالقرب منك، فرمى القلم، ومشى إليه فزاره واستمد منه، ثم عاد فأخذ القلم، فمدّه فجرى في الحال. توفي الشيخ عزّ الدين في حدود الستين وتسعمائة، ودفن شمالي جامع مسلوت.

١٠٢٧ ـ عبد العلي الخراساني: عبد العلي بن حسين بن محمّد الخراساني الحنفي. . .

١٠٢٨ ـ عبد الغني الجمحي(١): عبد الغني بن الجناب العجلونيّ الإربدي، الجمحي ـ بضم الجيم وسكون الميم، وبالحاء المهملة ـ نسبة إلى قرية جمحى قرية من قرى إربد. كان من أولياء الله تعالى، حسن الطريقة، صحيح العقيدة، ضابطاً للشريعة لا يتعدّاها، غاضاً بصره، كافاً لسانه. تردّد إلى دمشق مراراً، وكان سيّدي محمّد بن عراق يجله ويعظمه. قال الشيخ موسى الكناوي: رأيت سيدي محمد بن عراق في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بقرية سقبا(٢)، فخلا بي في مكان على حدة، وسألني عن الشيخ عبد الغني. فقلت له: بلغني أنه قاصد زيارتك في جمع من فقراء تلك البلاد. فقال: متى يكون ذلك؟ وإني لمشتاق إليه ثم بعد أيام حضر ومضى لزيارة سيدي محمّد بن عراق إلى داريا في حرم سيدي أبي سليمان الداراني، وبتنا هناك ليلة أو ليلتين قال وسكن الشيخ عبد الغني بدمشق في سنة ست أو خمس وثلاثين وتسعمائة، ومكث بها نحو ثلاث سنين، فكان يقرىء الأطفال بالترابية بالمزار، ثم تركها وأقرأهم بالتوريزية بقبر عاتكة قال: وحضر مرة في أيام الباشا سنان الطواشي ليشفع في حريم من أهل تلك البلاد الماكس الأمير طرباي الحارثي قال: فاضفته هو وأصحابه، فلما أراد المضيّ إلى الباشا قال: لأصحابه انظروا واسمعوا ما أقول لكم فقوموا معي عنده، ولا يتكلم أحد منكم بكلمة، ولا ينظر بطرفه إلى هذا الظالم، فامتثلوا أمره، وقضيت حاجته، وكتب له مرسوماً به، وخرسه عنهم وذكر الشيخ موسى أيضاً أن الشيخ عبد الغني قال له: في يوم جمعة أركب بنا نسلم على الشيخ تقي الدين البلاطنسي، ففي الطريق قال له: إياك أن تقول له هذا

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٢.

(٢) سقبا: من قرىٰ دمشق بالغوطة، يُنسب إليها أحمد بن عبيد بن أحمد بن سيف السقباني (معجم البلدان ٣/ ٢٢٦).

فلان قال: وكان الشيخ عبد الغني يلبس جلابية خام بيضاء، ويشد وسطه بسير جلد على هيئة فقير من أهل البر، قال فقلت له: نعم فلما دخلنا على البلاطنسي، وسلم الشيخ عبد الغني عليه قام البلاطنسي له وأجلسه إلى جانبه وكان من عادة البلاطنسي أنه لا يقوم لأحد، فجعل يلاطفه ويؤانسه، وكان الشيخ عبد الغني قانعاً زاهداً متواضعاً ملاحظاً للإخلاص ليس له دعوى حافظاً لجوارحه ولسانه مقبلاً على شأنه مات ببلدة جمحى في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة[١]. عن نحو ثمانين سنة وولي إعادة الشامية البرانيّة، ولاه مدرس في سنة ست وأربعين وتسعمائة ففرغ عنها.

١٠٢٩ ـ عبد القادر الآمدي[٢]: عبد القادر بن عبد اللّه الآمدي، ثم الحلبي، ثم الدمشقي. كان نجّاراً، ثم تاجراً، وصحب سيّدي علوان، فصار له ذوق حسن، واستحضار كثير من رقائق القوم ببركة شيخه دخل حلب، ومات بدمشق سنة ست وستين وتسعمائة.

١٠٣٠ ـ عبد القادر الصهيوني[٣]: عبد القادر بن محمّد بن محمّد بن محمّد ابن قاضي سراسيق الشيخ العلاّمة شرف الدين الصهيونيّ، ثم الطرابلسيّ، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ. خطيب جامع العطار بطرابلس. وإمامه. أخذ عن شيخ الإسلام الوالد، وقرأ عليه في البهجة جانباً صالحاً، وفي صحيح مسلم، وفي الاذكار وغير ذلك، وحضر كثيراً من دروسه، ثم أخذ قسماً في الألفيّة عليه، وهو القسم الأخير مع رفاقه الثلاثة الشيخ رجب الحموي، والشيخ محمد الجبرتي، والشيخ إبراهيم اليمني الجبرتي، وقدم حلب في حياة الشيخ شهاب الدين الهندي، فقرأ عليه في شرح (الشمسيّة) للقطب، وسمع عليه في غيره، ثم عاد إلى طرابلس، ودرس بجامع العطار، وانتفع به الطلبة، وكان الثناء عليه جميلاً في الديانة، وحسن الخلق غير أنه كان ينكر على ابن العربي، وتوفي بطرابلس سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

١٠٣١ ـ عبد القادر القويضي[٤]: عبد القادر بن محمّد، الشيخ الحاذق زين الدين ابن

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٢: توفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٨١٦) وفيه تُرجم باسم عبد الغفّار. والآمدي نسبة إلى آمد: مدينة في تركية، يطلق عليها اليوم ديار بكر، تقع على شاطىء دجلة الأيسر وكان لهذه المدينة تاريخ حافل، وأهمية استراتيجية، تؤيدها تحصيناتها القوية افتتحها العرب المسلمون عام ١٩هـ على يد عيّاض بن غنم. (در الحبب ١/ ١٠٦).

(٣) الصهيوني: نسبة إلى صهيون: وهي حصن من أعمال سواحل بحر الشام لكنه ليس بمشرف على البحر. وقال القلقشندي: هي من القلاع المشهورة ذات حصانة ومنعة، مبنية على صخر أصم في ذيل جبل يظهر من اللاذقية بميله إلى الجنوب، وبها المياه الكثيرة الحاصلة من الأمطار. وهي غير صهيون في فلسطين (معجم البلدان ٣/ ٤٣٦) و(در الحبب ١/ ٨٤).

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٨.

الشيخ شمس الدين القويضيّ، الدمشقيّ الحنفي الطبيب. أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحيّ، وكان أستاذاً في الطب، وكان يذهب إلى الفقراء في منازلهم ويعالجهم ويفاقرهم، وربما لم يأخذ من بعضهم شيئاً، وقد يعطي الدواء من عنده، ويركبه من كيسه، وكان في آخر أمره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحيّة إلى دمشق، وكان ساكناً بالقرب من الجامع الجديد بسفح قاسيون، وكان حسن المحاضرة، جميل المذاكرة، وله شعر وسط انقطع أياماً، ثم توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه بالجامع الجديد، وتأسف الناس عليه، وكانت جنازته حافلة، ودفن تجاه تربة السبكيين شمالي السفح.

١٠٣٢ ـ عبد القادر بن سعيد(١): عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد، الشيخ محيي الدين الحلبيّ، الشافعيّ، المشهور بابن سعيد، كان جده سعيد هذا يهودياً، فأسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم في حلب على العلاء الموصلّي، ومنلا حبيب الله العجمي، وأخذ عن الكمال بن أبي شريف ببيت المقدس، وكان ذا همّة عالية في النسخ حتى كتب البخاري وما دونه في القدر، ورحل إلى دمشق والقاهرة. قال ابن طولون: قدم دمشق إماماً لقصروه نائب حلب، وقرأ عليه صاحبنا العلامة القاضي نجم الدين الزهيريّ المتوفى قبله، وكانت له شهرة ولديه رئاسة، ثم عاد إلى حلب، وصار مفتي دار العدل بها في الدولة الجركسية، ثم ولي المناصب في الدولة العثمانية مشيخة التغري، ورمشية ومشيخة الزينبيه ونظرها، ونظر جامع الأطروش. قال ابن الحنبلي: وتعاظم على الشيخ علاء الدين الموصلي، فبلغه أنه صحّف كلمة يشبه في (المنهاج الفرعي) من الشوب، وهو الخلط بلفظة يشبه من الشبه، وحمل ما ذكره الشيخ البيضاوي في قوله تعالى: ﴿فسُحقاً لأصحاب السعير﴾ [سورة الملك: الآية ٦٧/ ١١] من قراءة التثقيل على تشديد القاف مع ضمّ الحاء مع أنّ المراد بها مجرد ضم الحاء من غير تشديد القاف فهجاه بقوله:

يا سائلي عن جهولٍ ... يتيهُ في الجهل حُمْقا
لم يدرِ بينَ يُشْبِهُ ... وبينَ يُشْبِهُ فَرْقا
وخالَفَ الله فيما ... أبداهُ في الذكرِ حقاً
وقالَ فيه سُحُقّاً ... سُحْقاً لـه ثُمَّ سُحقاً

مات سنة أربع وثلاثين وتسعمائة بحلب، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة خامس شعبان منها.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٢ وفي (در الحبب ١/ ٢٣٤ ـ ٧٠٩ ـ ٦٣٣ ـ ٨٢٥/ ٢/ ٣١ ـ ٨١).

١٠٣٣ ـ **عبد القادر بن منجك**[١]: عبد القادر بن أبي بكر بن إبراهيم بن منجك الأمير ابن الأمير زين الدين بن منجك الدمشقي، أحد أجلاّء دمشق وأمرائها حفظ القرآن العظيم، وتفقه على الشيخ برهان الدين بن عوف الحنفي وغيره، وحصّل كتباً نفيسة قال ابن طولون: ترددت إليه كثيراً وولي النظر على أوقافهم سنين وحصّل دنيا، وكان سمحاً تمرض وطالت علته إلى أن توفي يوم الأربعاء خامس ذي الحجة سنة أربعين وتسعمائة، وصلي عليه في عدّة في الجامع الأموي ودفن بتربتهم بجامع ميدان الحصا وحضرت جنازته الأعيان وخلف ولدين هما الأمير إبراهيم، والأمير أبو بكر.

١٠٣٤ ـ **عبد القادر الحمصيّ ابن الدعّاس**[٢]: عبد القادر بن أحمد الشيخ الفاضل زين الدين الكاتب الحمصي، المعروف بابن الدعّاس، دخل دمشق وحضر دروس شيخ الإسلام الوالد، وكتب بخطه نسختين من مؤلفه المسمّى بالدرّ النضيد، في أدب المفيد والمستفيد، واجتمع به في ذهابه إلى الروم سنة ثلاث وثلاثين، ثم رجع الوالد سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فوجده قد مات بحمص.

١٠٣٥ ـ **عبد القادرِ بن عبيد**[٣]: عبد القادر بن أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن أحمد بن عمر بن عليّ، الشيخ المعتقد عبيدِ المدفون بالقيروان. أقضى القضاة محيـي الدين بن الفريابي[٤] المدني المالكي ناب عن أبيه في القضاء بالمدينة، وكان فقيهاً فاضلاً لطيفاً ماجناً، توفي بالمدينة المنوّرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٣٦ ـ **عبد القادر القصيري**[٥]: عبد القادر بن أحمد، الشيخ العلاّمة محيـي الدين القصيريّ[٦] البكراويّ[٧] شهرة الشافعيّ. تفقّه بالسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيّ، والبرهان العماديّ، الحلبيّ، وأخذ عن غيرهما أيضاً. ولي مشيخة خانقاه أم الملك الصالح أيوب بحلب، ودرس بالفردوس، والجامع الكبير بها، وكان عارفاً بالفقه والفرائض مع المشاركة في

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٠.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢١٦: بين وفيات سنة ست وثلاثين وتسعمائة.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٧ وفي (در الحبب ١/ ٨٢٤).
(٤) في (در الحبب ١/ ٨٢٤) الفرياني.
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٧ وفي (در الحبب ١/ ٨٣٧).
(٦) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٧: القيصري.
(٧) في (در الحبب ١/ ٨٣٧) البكسري أو البكسراوي: نسبة إلى بكسريا إحدى القرىٰ التابعة إلى ناحية بداما التابعة لمنطقة جسر الشغور في محافظة إدلب بسوريا.

الأصول توفي وهو يذكر الله ذكراً متوالياً سنة ثلاث وستين وتسعمائة، ودفن بمقابر الصالحين بحلب.

١٠٣٧ ـ **عبد القادر بن التينة**: عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر المؤدب والده الأطفال بمسجد الشيخ أرسلان بدمشق، المشهور بابن التينة حضر الشيخ الوالد مع والده، وعرض عليه بعض الكتب في رمضان سنة خمس وثلاثين، ورمضان سنة ست وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

١٠٣٨ ـ **عبد القادر الحقوقي**: عبد القادر بن أحمد الشيخ الفاضل محيي الدين الحقوقي الدمشقي الشافعي، أخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام الوالد، قرأ عليه جمع الجوامع للمحلي قراءة تحقيق وتدقيق، وفي الخزرجيّة وسمع عليه في المنهاج وغيره، في سنة أربعين وتسعمائة وشهد له أنه من أهل الفضل والذكاء والصلاح.

١٠٣٩ ـ **عبد القادر العجماويّ**(١): عبد القادر بن حسن العجماوي الشافعي، أجاز شيخنا شيخ الإسلام بدر الدين بن محمّد بن حسن البيلوني في خامس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٤٠ ـ **عبد القادر بن مفلح**(٢): عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن مفلح القاضي محيي الدين الراميني الأصل، الدمشقي الحنبلي، أبو الناصر برهان الدين بن مفلح ناب في القضاء في قرى الشام، ثم بالمؤيدية، ثم قناة العوني، والميدان والصالحيّة، وطالت إقامته بها وكانت له معرفة تامّة بأحوال القضاء، وعزل مراراً وأعيد إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بمقبرة الفراديس.

١٠٤١ ـ **عبد القادر المقرىء الحموي**(٣): عبد القادر بن لطف الله، بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن أحمد الشيخ محيي الدين المقرىء ابن المقرىء ابن المقريء الحموي، ثم الحلبي السعدي العبادي الشافعي، أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم ورئيس قراءته بالجماعة بحلب، ويعرف بابن المحوجب، ولد سنة ست وتسعين(٤) بتقديم التاء وثمانمائة، وقرأ القرآن العظيم بحماة برواية أبي عمرو سبع مرات على عالمها ومحدثها ومقرئها عبد الرحمٰن البرواني

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٣ بين وفيات سنة أربع وستين وتسعمائة.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٧.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٩.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٠ ولد سنة تسع وستين.

قاضي الحنابلة بها بحق قراءته بها على الشيخ محمّد ابن عائشة، ثم قطن حلب فأقرأ بها مماليك أنزك الجركسي نائب قلعتها، ثم انحصرت فيه رئاسة القرّاء بها، وكان البدر السيوفي يحب قراءته ويميل إليه ويعظمه حتى تلا عليه الفاتحة براوية أبي عمرو، واستجازه مع جلالته لما علم له من السند العالي، إلى ابن عائشة قال ابن الحنبلي: وكان الشيخ محيـي الدين يحكي لنا بعد موت البدر السيوفي، أنه صار متى حصل له خلل في حلقه، منعه عن حسن التلاوة توّجه إلى قبره وتوسل به، فلم يرجع من عنده إلا وقد فتح عليه قال: وكان مبتلى بعلم جابر مشغوفاً بالتزوج، حتى أنه تزوج أكثر من ثلاثين امراة. توفي في سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

١٠٤٢ ـ عبد القادر بن جماعة[١]: عبد القادر بن عبد العزيز الشيخ الإمام العارف بالله محيـي الدين بن جماعة المقدسي القادري، أخذ عنه الشيخ العلاّمة نجم الدين الغيطي، حين ورد عليهم القاهرة سنة ثلاثين وتسعمائة، أخذ عنه علم الكلام وتقلن منه الذكر، وهو من أهل هذه الطبقة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

١٠٤٣ ـ عبد القادر بن اللحام البيروتي[٢]: عبد القادر الشيخ العلاّمة ركن الدين بن اللحام البيروتي الشافعي، توفي ببيروت وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة، تاسع عشري ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

١٠٤٤ ـ عبد القادر الصفوريّ: عبد القادر الشيخ الفاضل زين الدين الصفوري، اشتغل بالعلم بالشامية البرانية بدمشق، وفضل وتوفي بقرية صفوريا من أعمال صفد سنة تسع بتقديم التاء وثلاثين وتسعمائة، وصلي عليه وعلى قريبه الشيخ إبراهيم الصفوري يوم جمعة ثامن عشر شعبان منها.

١٠٤٥ ـ عبد القادر السبكي المجذوب[٣]: عبد القادر السبكي المجذوب المصري الشيخ الصالح، كان مجذوباً، ثم أفاق في آخر عمره، وصار يصلي، ويقرأ كل يوم ختمة مع بقاء أحواله من الكشف، ورؤي وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل، وكان يخدم الأرامل، ويشتري لهم بأنواع الحوائج، ويضع كل ما يشتريه في إناء واحد من زيت

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ١٨١ بين وفيات سنة إحدىٰ وثلاثين وتسعمائة. وفيه قال: خطيب الأقصىٰ. أخذ عن والده وعن العماد ابن أبي شريف وعن العارف بالله سيدي أبي العون الغزي.
(٢) انظر شذرات الذهب ٨/ ٢٤٨.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٦.

وسيرج[١] وعسل وربّ وغيره ذلك، ثم يعطي كل واحدة حاجتها من غير اختلاط، وهي كرامة ظاهرة، وكان تارةً يلبس زيّ الجند، وتارة الريافة، وتارة زيّ الفقراء، وكان يعطب من ينكر عليه مات في جمادى الآخر سنة ستين وتسعمائة.

١٠٤٦ ـ **عبد القادر الذاكر**: عبد القادر الشيخ الصالح محيي الدين الذاكر، بجامع ابن طولون بمصر أخذ عن الشيخ تاج الدين الذاكر، وكان صالحاً عابداً أقبل عليه الأمراء والأكابر إقبالاً عظيماً، ونزل نائب مصر لزيارته مرات وتظاهر آخراً بمحبّة الدنيا والتجارة فيها طالباً للستر، وذكر الشعراوي عنه أنه قال له: مرات ما يقي الآن لظهور الفقر فائدة بأحوال القوم. قال: وقد عوّض الله تعالى بمجالسته في حال تلاوتي لكلامه، ومجالسة نبيّه ﷺ في حال قراءتي لحديثه، مات في صفر سنة ستين وتسعمائة.

١٠٤٧ ـ **عبد القادر النجار**: عبد القادر النجار الشافعي من سكان حارة مسجد القصب، من دمشق الشيخ الصالح الفاضل قال والد شيخنا: كان ملازماً للصلحاء، صحب الشيخ بركات بن الكيال، والشيخ شمس الدين يعقوب سبط أبي حامد الصفدي، ولازمه وكان يحفظ أوراداً، وله مطالعة في كتب فضائل الأعمال، توفي في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة.

١٠٤٨ ـ **عبد الكريم بن عبادة الحنبلي**[٢]: عبد الكريم بن محمّد، بن عبادة الأصيل العريق الفاضل، الشيخ كريم الدين ابن الشيخ الإمام قطب الدين بن عبادة الصالحي الحنبلي، توفي في أواخر شهر [ذي] القعدة الحرام سنة ست وستين وتسعمائة، عن بنتين ولم يعقب ذكراً، وانقرضت به ذكور بني عبادة، ولهم جهات وأوقاف كثيرة.

١٠٤٩ ـ **عبد الكريم الجعبري**[٣]: عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمّد بن علي بن محمّد بن إبراهيم الشيخ كريم الدين الجعبري المقرىء صاحب الشرح....[٤] والمصنفات المشهورة، قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبي الحديث، ومصنفات ابن الجزري.

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٦: شيرج.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٢ بين وفيات تسع وثلاثين وتسعمائة، وقد ذكر نفس الترجمة في ص ١٩٣ بين وفيات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة. والله أعلم.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٤.

١٠٥٠ ـ عبد الكريم المخزومي: عبد الكريم بن محمّد بن محمّد بن خالد الخالدي المخزومي الحلبي إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب، كان في ابتداء أمره من الأمراء وأرباب الأقاطيع، وسكان القلعة الحلبية، ثم لما سيق أهل القلعة إلى القسطنطينية بالأمر السلطاني، بعد أن ملكها السلطان سليم بن عثمان، كان صاحب الترجمة ممن سيق إليها منهم، ثم عاد بعد مدة إلى حلب، وقد ربّى شعر رأسه، ولبس مئزراً وانسلخ عن طور أهل الدنيا، وأخذ له حجرة بالجامع الكبير بحلب، فتوفي الشرف يحيى بن أقجا إمام الحنفية به، في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة فاعطي وظيفة الإمامة المذكورة، ثم صار ممن يعتقده الناس من الأمراء وغيرهم، وتوفي سنة خمس وستين وتسعمائة بحلب عن أكثر من ثمانين سنة.

١٠٥١ ـ عبد الكريم بن مفلح(١): عبد الكريم بن إبراهيم الفاضل، كريم الدين ابن القاضي برهان الدين بن مفلح الحنبلي، كان كاتباً في المحكمة الكبرى بادهينانية بدمشق، مات فجأة بعد أن بيض أربعة أوراق مساطير، ثم خرج فبينما هو في الطريق سقط لوجهه وحمل إلى منزله فلما وضع مات في يوم الأحد ثالث عشر [ذي] القعدة سنة خمس وستين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة في يوم الاثنين في الجامع الأموي، وحمل إلى مقبرة باب الصغير ودفن بالقلندرية وكانت له جنازة حافلة، وصبر والده واحتسب رحمه الله تعالى.

١٠٥٢ ـ عبد الكريم بن الأشناني(٢): عبد الكريم بن أحمد بن أبي بكر بن عليّ، الشيخ زين الدين الحمصيّ الأصل، الحلبي المولد، الرودسي المحل والوفاة، المعروف بابن الأشناني الشافعيّ، ثم الحنفي كان تاجراً كأبيه، ثم اعتنى بصنعة التوريق، وصار يكتب الوثائق الشرعية حتى كاتبه عيسى باشا مع الحلبيين بسبب قتل قرا قاضي، وكان ممن سيق إلى رودس(٣)، وصار فيها خطيباً وإماماً بجامع سنان باشا بعد أن افتتحت في صفر في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وعشرين وتسعمائة، وقطن بها صاحب الترجمة إلى أن توفي في سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

١٠٥٣ ـ عبد الكريم المياهيّ(٤): عبد الكريم بن عبد اللطيف بن علي، الشيخ كريم الدين بن أبي اللطف زين الدين المياهي القادري الصوفي الشافعي، الصالح، الذي كان من

---

(١) في الكواكب بالأصل بياض لكن في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٢: صاحب الشرح على الشاطبية.

(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٨٤١).

(٣) رووس: تقع في أقصىٰ الشرق من البحر الأبيض المتوسط وتبعد عن شواطىء آسيا الصغرىٰ ١٢ ميلاً (در الحبب ١/ ٤٣٩).

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤١.

أعيان جماعة شيخ الإسلام الوالد، وتلاميذه، ومعتقديه، وسمع الحديث على الشيخ سراج الدين الصيرفي، وكان يتسبّب هو ووالده ببيع المياه المستخرجة، وإليه ينسبان وكان يؤذن في جامع تنكز، ويرقي وعمّر زاوية تحت الجسر الأبيض، وكان قديماً مسجداً، ثم أخذ يقيم الأوقات فيها سنين، وكان يكثر من شهود الجنائز، ويجالس الفقراء، ويزور الصلحاء والضعفاء وله شعر منه قوله:

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى ودعوتُ من حنقي عليك فأمّنا
منّيت نفسي من وصالك قبلة ولقد يغرّ المرءَ بارقة المنى

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة أربعين وتسعمائة، عن نحو سبعين سنة ودفن تحت كهف جبريل تجاه تربة السبكي بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

١٠٥٤ ـ **عبد الكريم الجعبري**[١]: عبد الكريم الجعبري، خطيب حرم الخليل عليه الصلاة والسلام توفي سنة تسع بتقديم التاء وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة سلخ رجب منها.

١٠٥٥ ـ **عبد الكريم مفتي شيخ**[٢]: عبد الكريم المولى الإمام العلاّمة، العارف بالله مفتي التخت السليماني[٣] الملقب بمفتي شيخ، كان مولده بمدينة كرماستي[٤]، واشتغل في العلم على علماء عصره، وحفظ القرآن العظيم، وكان في زمن اشتغاله بالعلم يقرأ القرآن في أيام الجمع بمحفل السيد البخاري بمدينة بروسا، ثم وصل إلى خدمة المولى العالم بالي الأسود، ثم سلك طريقة التصوّف وصحب الشيخ العارف بالله تعالى المشهور بإمام زاده، ثم قعد في أيا صوفيا بمدينة قسطنطينية، واشتغل بإرشاد المتصوّفة، واشتغل حينئذٍ بالفقه فحفظ مسائله، ومهر فيه حتى أن السلطان سليمان عيّن له في كل يوم مائة عثماني، ونصبه مفتياً فأفتى الناس، وظهرت مهارته في الفقه، وكتب كتباً كثيرة وكان يطالع فيها كل وقت، ويحفظ مسائلها، وكان يعظ الناس، ويذكرهم ولكلامه تأثير في القلوب، وكان له كل سنة خلوة أربعين يوماً، يرتاض فيها رياضة قويّة ويحفر له سرباً في الأرض ويصلي فيه، ولا يخرج للناس وحكي عنه أنه كانت تتعطل حواسه جملة من شدّة رياضته، فإذا تمت الأربعون يوماً خرج إلى الناس ووعظهم، وذكرهم إلى وقت خلوته في السنة القابلة، وذكر عنه كرامات كثيرة، وذكر

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ١٩٣ ـ ٢٣٢.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٠.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٠: السلطاني.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٣١٠: كرماسي.

صاحب الشقائق عن نفسه أنه شكى إليه النسيان فدعا له بزوال النسيان وقوة الحفظ، وأنه رأى أثر ذلك، وكان مع ذلك حلو المحاضرة حافظاً لنوادر الأخبار، وعجائب المسائل كريم الأخلاق متواضعاً خاشعاً حج في سنة ثلاثين وتسعمائة، ورجع على الطريق المصري، ثم دخل إلى دمشق في أوائل سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وزار المحيوي ابن العربي، ونزل في بيت ابن الكاتب في محلة مأذنة الشحم، وتردد إليه الأفاضل، ورفعت إليه عدّة أسئلة، فكتب على بعضها أجوبة عجيبة وعزا النقول فيها باختصار إلى أهله كما ذكر ذلك ابن طولون، وذكر أنه اجتمع به هو والقاضي نجم الدين الزهيري قال: فرأيناه ذا شيبة نيّرة كبيرة وتواضع وعلم، ومعه كتب عظيمة وسأله القاضي نجم الدين المشار إليه في الإقامة بدمشق مدة فقال: خلفي عيال وقد توفي رفيقي في الإفتاء منلا علي، وانفردت بالإفتاء وقد أرسل السلطان يستعجلني انتهى، وذكر في الشقائق أنه توفي سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله.

١٠٥٦ ـ **عبد اللطيف بن أبي كثير**(١): عبد اللطيف بن سليمان الشيخ الفاضل العلاّمة زين الدين بن علم الدين بن أبي كثير، المكي قدم دمشق، وأقام بها مدة، وقرأ الشفاء على الشيخ شمس الدين ابن طولون الصالحي، في مجلسين في رجب سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، ثم سافر إلى السلطان سليمان حين كان ببغداد، فولاه قضاء مكة عن البرهان بن ظهيرة وأضيف إليه قضاء جدّه، ونظر الحرم الشريف، ثم رجع إلى دمشق فدخلها يوم الأربعاء سابع عشري رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وصار بينه وبين شيخ الإسلام الوالد صحبة ومودة، وكان له شعر حسن منه الموّشح المشهور في القهوة:

قهوة البن مرهم الحزن ... وشفا الأنفس
فهي تكسو شقائق الحسن ... من لها يحتسي
شاذلي المحا لها أمس ... قطب الزمانِ
ولها العيد روس قد كيّس ... وابن ناصر أعانِ
والمناوي في المطهر الأقدس ... اجتلاها عيانِ
وفحول اليمنِ أولو اليمن ... كلّها تحتسى
قال فيها ما قال في زمزمِ ... شيخنا العالمِ
ولذي الباسور والهم ... نفعها حاسم
فقل لأمري لها حرّمِ ... أيها الواهم

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٢ فقد ذكره بين وفيات سنة خمسين وتسعمائة.

أنت تفتي بمقتضى الظنّ ... لك لا تتأسّي
شربها بالقياسِ والاجماع ... مستحلٍ مباحِ
فهي تنفي... الأشباع ... والكربِ والرياحِ
وتنيل الحواس والأسماع ... طرباً وارتياحِ
فأدرها على ذوي الفنِّ ... سخنة الملمسِ
قل لمن شربها له مله ... أن يرومَ الصوابِ
فاجتل كأسها على اسم الله ... وأتل أمّ الكتابِ
ثم صلَّ على رسولِ الله ... واحتسبها ثثابِ
ثم صفق إن شئت أو غنِّ ... وافتِ أو درسِ

وقد عارض الشيخ أبو الفتح المالكي المغربي، هذا بموشح على وزنه، وقافيته وقال شيخ الإسلام الوالد: أخبرني الزيني عبد اللطيف بن أبي كثير عن بعض من ينسب لحمق أنه أرسل يراجعه في مسألة مع صبي مهمل حساً ومعنى، فشرع يقرر له المسألة ويريه الروضة وغيرها، ثم أرسل إليه مع الصبي المذكور، ورقة صورة ما فيها.

مولاي هذا الذي يراه ... وشكله الجامدِ المبردِ
تلميذكَ الخبيثُ أضحى ... ينبيكَ عن ذوقهِ المبدّدِ
في لحظةٍ نال منه فضلا ... صيّرهُ في العلومِ مفردِ
فحققَ الفقه والمعاني ... والنحوَ والصرفَ جوّدِ
بالأمس أرسلته إليه ... فخالهُ في الظلامِ أمردِ
فسله عما قد صار منهُ ... ينبيك لكن ذاك يجحدِ

ثم كتب تحتها سجعاً مضمونه التلميح لأمر ما، فكتب إليه من رأس القلم:

العفو مولاي منك أولى ... والعفو خير والستر أجودِ
وليس قولُ الذي ذكرتمُ ... يقبلُ فيما إليه أسندِ
وليسَ نصغي إليه حتى ... يقول في خصمه سيجحدِ
فشكله ذو الجمود أضحى ... أسلم من ريبةٍ وأبعدِ
فإنه بارد ولكن ... قد يوجد الريق منه أبردِ
وإن يكن قد أصاب منهُ ... رشفاً به قلبه تبرّدِ
فوازع العين مانع من ... تحقيق ما عنده تردد

قلت ما بين كلاميهما كما بين مقاميهما، فإن تحسين الظن بالمسلمين أولى من إساءة الظن بهم خصوصاً في مثل ذلك، سافر صاحب الترجمة مع الحاج هو والشيخ أبو الفتح المالكي إلى مكة في شوال سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وتوفي في حدود الخمسين وتسعمائة.

١٠٥٧ ـ **عبد اللطيف الخراساني**(١): عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن أبي الحسن، الشيخ العارف بالله الخراساني الجاميّ، الأحمدي، الهمداني الطريقة. خرج من بلاده يريد الحج في جمّ غفير من مريديه، فدخل القسطنطينية في دولة السلطان سليمان، فأكرم مثواه هو وأركان دولته قيل: واجتمع به السلطان سليمان، وتلقن منه الذكر، ثم دخل حلب في رمضان سنة أربع وخمسين وتسعمائة، ونزل بالتكية الخسروية، وقرأ بها الأوراد الفتحية على وجه خشعت له القلوب، وذرفت له العيون، وهرع إليه جميع أهل حلب حتى أميرها ودفتردارها، وصار يتكلم في الطريق ويورد أخبار الصوفية قال ابن الحنبلي: وسألته عن وجه وقوله في نسبة الأحمدي، فقال: هي نسبة إلى جدي مير أحمد أحد شيوخ جام في وقته قال: ونسبي متصل بجرير بن عبد الله البجليّ. قال: واستخبرته عن شيخه في الطريق. فقال: إنه حاجي محمّد الخبوشاني(٢)، وذكر أنه تلقن الذكر منه، وهو تلقنه من شيخ شاه الإسفرائيني البيدوراني، وهو تلقنه من الشيخ رشيد الدين الإسفرائيني، وهو تلقنه من عبد الله البردشابادي، وهو تلقنه من الشيخ إسحاق الختلاني ـ بفتح المعجمة وسكون المثناة فوق ـ وهو تلقنه من السيد علي الهمداني، ونقل ابن الحنبلي عنه فائدة نقلها عن الشيخ رشيد الدين الإسفرائيني أنه كان يقول: إنه ﷺ ـ يحضر روحه عند قول القائل في الأوراد الفتحية: الصلاة والسلام عليك يا من عظّمه الله. وأنه لا يخلو من حضوره بالروح. قال صاحب الترجمة بعد فعل ذلك: ولذلك ترى العادة أنْ ترفع الأيدي عند قولك: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله إلى قولك: الصلاة والسلام عليك يا من عظمه الله. قال ابن الحنبلي: وقد سألته عن تلقيني الذكر، فلقنني إياه بالتكية الخسروية، وصافحني وأجازني أن ألقّن وأصافح، وكتب لي دستور العمل، ولكن بالفارسية لاشتغاله عن التعريب بأهبة السفر، فاستأذنته في تعريبه نظماً ونثراً بحسب ما فيه من منظوم ومنثور له ولغيره، ولو باستعانة بالغير في معرفة معانيه الإفرادية، دون تبديل معانية التركيبية، قال: فأذن

(١) الخراساني: نسبة إلى خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذ ورد جودين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وليس ذلك منها. وأراضي خراسان اليوم موزعة ما بين إيران وأفغانستان والإتحاد السوفيتي (در الحبب ١/ ٨٤٦).

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٢: الجوشاني.

فعربته، وعرضت التعريب عليه، فاستملحه، وصار الناس يكتبون منه نسخاً، ثم كان سفره إلى بيت الله الحرام، فحج وعاد سنة خمس وخمسين، وتكلم في حلب أياماً في الإرشاد، وأخذ العهد على جماعة، ولقنهم الذكر بها، ثم توجه إلى بلاده من طريق القسطنطينية، فصادف المرحوم السلطان سليمان بقونية[١]، وهو متوجه إلى فتح تبريز، فرأى أن يصبحه معه، فصحبه وصاحبه في أثناء الطريق، ورفعت الوحشة بينهما، وعين له من يخدمه من جملة خدمه حتى دخل معه إلى حلب، ثم فارقه منها، وتوجه إلى بلاده، فتوفي ببخاري.

ومن كراماته ما حكاه ابن الحنبلي أنه ذهب إليه مرة، وفي رفقته بعض الطلبة، فجرى منه في الطريق أنْ قال لهم: لو تركتم فن المنطق، وشرعتم فيما هو أولى. قال: فما جلسنا بين يديه إلا وأخذ يحكي لمنلا إسماعيل بن منلا عصام البخاري قائلاً: إنّ والدك كان يقول: قد بلغت ثلاثاً وتسعين سنة، ولم أمسك كتاباً في علم حتى في المنطق إلا وأنا على وضوء، ثم التفت إلى رفقتي وأمرهم أنْ لا يكثروا منه، وأن يضموا إليه علماً شرعياً. قال ابن الحنبلي: وكان محدثاً مفسراً، مستحضر الأخبار، معدوداً من أرباب الأحوال؛ بل كان يقول: لم يزل في بيتنا من له حال، وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين[٢] وتسعمائة ببخارى.

١٠٥٨ ـ عبد اللطيف الخراساني[٣]: عبد اللطيف المنلا الخراساني الحنفي، دخل دمشق في أوائل جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حاجاً، فنزل بالصالحية، وكان رجلاً عالماً خصوصاً في التفسير عاملاً قال ابن طولون: وأفاد أن للسيد الشريف حواشي على المختصر في علم المعاني والبيان لم تعرف واحدة منها في ديارنا. وقال: إن مؤلفه الشيخ سعد الدين التفتازاني الشافعي كان سئل عند موته، فضل السيد الشريف الجرجاني الحنفي في ترك التحشية عليه، فلم يلتفت إلى سؤاله قال: وأما حاشيته على المطول فمشهورة عندنا.

١٠٥٩ ـ عبد اللطيف أحد موالي الروم[٤]: عبد اللطيف المولى الفاضل، أحد موالي الروم، اشتغل بالعلم حتى وصل إلى خدمة المولى مصلح الدين البارحصاري، وترقى حتى صار مدرساً بإحدى المدارس الثماني، ثم بمدرسة أبي يزيد خان بأدرنة، ثم صار قاضياً بها، ثم ترك القضاء وعيّن له كل يوم ثمانون درهماً، وكان عالماً عاملاً عابداً زاهداً صالحاً تقياً نقياً

---

(١) قونية: مدينة في تركية، تقع في وسط زراعي وتنتج الأبسطة والمنسوجات والمنتجات الجلدية وتزخر بالمباني الأثرية من العصر السلجوقي. وفيها قبر جلال الدين الرومي. (در الحبب ١/ ٤٤٣).
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٢: سنة خمسين وتسعمائة.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٣ بين وفيات سنة خمسين وتسعمائة.
(٤) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٣: بين وفيات سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.

مقبلاً على المطالعة والأوراد والأذكار، ملازماً للمساجد في الصلوات الخمس، معتكفاً في أكثر أوقاته مجاب الدعوة صحيح العقيدة، لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان أكثر اهتمامه بالآخرة، ولم يكن له هم في أمر الدنيا، توفي سنة تسع أو ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة.

١٠٦٠ ـ **عبد المؤمن المالكي**: عبد المؤمن المالكي، أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون المغربي نزيل مدينة بروسا، والقاطن بها اشتغل بالوعظ والتذكير، واختلف الناس فيه وشهد بعض العلماء بصحة طريقته، وحسن سيرته. . . .

١٠٦١ ـ **عبد المطلب بن مرتضي**: عبد المطلب بن مرتضي، كان والده من بلاد العجم وكان شريفاً صحيح النسب، كاتباً مجيداً كتب مصاحف كثيرة، رغب السلاطين فيها لحسن خطها، وصار نقيب الأشراف ببلاد الروم، وولده صاحب الترجمة حينئذٍ في سن الشباب، وقد رغب في التحصيل، وكان يكتب الخط الحسن، وصار له معرفة بالأنساب بالفارسية والعربية، ونظم بالتركية والفارسية، ثم رغب في التصوف، وصحب الشيخ ابن الوفاء، ثم صحب بعد وفاته الشيخ يحيى الطوزلوي، ودخل عنده الخلوة، وزوجه بنته وأجاز له بالإرشاد لكنه رغب في العزلة، وعدم الاختلاط، وكان له ذوق ولطائف في الصحبة، مات رحمه الله تعالى في سنة خمس وخمسين وتسعمائة قلت: وعندي في تسميته عبد المطلب نظر لأن المطلب ليس من أسماء الله تعالى، ولا يجوز التعبد لغيره، وإنما هي تسمية قديمة في الجاهلية، أشهر من سمي بها عبد المطلب جد رسول الله ﷺ.

١٠٦٢ ـ **وعبد الملك بن القصّاب**(١): عبد الملك بن عبد الرحمٰن بن رمضان بن حسن الحلبي، الشافعي الشهير بابن القصاب. قال ابن الحنبلي: تفقه على والده، وجلس بعده لشكاية الخواطر(٢) على حسب حاله، وحدث على كرسي جامع دمرداش، وتوفي في سنة خمس وستين وتسعمائة.

١٠٦٣ ـ **عبد النافع بن عراق**(٣): عبد النافع بن محمّد بن عليّ بن عبد الرحمٰن بن

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٥.

(٢) شكاية الخواطر: يقوم أصحاب الطريقة العلوانية بعقد مجالسها يوم الجمعة صبيحة النهار، فيقرأ الشيخ أوراد العلوانية ويستمر بذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس السامعون بعضهم إلى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول: استغفر الله، فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ما خطر في ضمائرهم وبعد الفراغ من الأسئلة يشرح الشيخ لهم الخواطر (در الحبب ١/ ٥٨١).

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢: وفي (در الحبب ١/ ٨٦٠).

عراق، الشيخ الفاضل، المفنن، القاضي سريّ الدين[١] بن حمزة[٢]، الدمشقي الأصل، الحجازي، الحنبلي، الحنفي، أحد أولاد القطب الكبير سيدي محمّد بن عراق. مولده بمجدل مغوش في سنة عشرين وتسعمائة، وكان فاضلاً لبيباً أديباً، حسن المحاضرة، مأنوس المعاشرة. دخل بلاد الشام مرات، وتولى قضاء زبيد من بلاد اليمن. له مؤلف سماه (بيان ما أعضل في جواب أي المسجدين أفضل، أهو القائم بالعبادة والمعمور، أو الدائر العاري[٣] المهجور)[٤] وله شعر حسن منه:

إن الغـرامَ حـديثُـه لـي سنّـة[٥] ... مـذْ صـحَّ أنـي فيـه غيـرُ مـدافـعِ
يـا حـائـزاً لمنـافعـي ومملَّكـاً ... رقـيّ، تَـهَـنَّ، بـرقّ عبـدِ النـافـعِ

ومنه من بحر البسيط، وزاد في ضربه حرفاً، وفيه توجيه لطيف:

يـا غـائبيـنَ وقـولـي حيـنَ أذكرُهُـمْ ... كَـمْ هكـذا أغتـدي فـي غُـربَـةٍ وفـراقِ
لو سارَ ركبٌ بعشاقِ الهوى[٦] رملاً ... نحو الحجاز لما ذاقَ النوى ابن عُراقِ
ورشيــقٍ مليــحِ قــدٍّ وصُــورَة ... قـال: إن القلـوبَ لـي مـأمـوره[٧]
رامَ كشفـاً لمـا حـوتْـهُ ضُلـوعـي ... قلـتُ: بـالله خلِّهـا مستـوره

ومنه:

يـا ربِ أثقلنـي ذنـبٌ أقـارفُـه ... فهـل سبيـلٌ إلـى الإقـلاع عـن سَبَبِـهِ
وأنـتَ تعلمـه فـاغفـره لـي كَـرَمـاً ... وخـذْ بنـاصيتـي عـن سـوءِ مُكْتَسَبِـه

ومنه:

فـؤادي فـي أرضِ الحجـاز وإننـي ... بـأرضِ بـلادِ الشـامِ جسمـاً وقـالبـا
فمنْ لي بأنْ أقضي غرامي[٨] وأنثني ... وقد سُرَّ محبوبي بعودي وقال: با

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢: شرف الدين.
(٢) في (در الحبب ١/ ٨٦٠) وفي شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢: أبو حمزة.
(٣) في (در الحبب ١/ ٨٦٢): العادي.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢: «بيان ما تحصل في جواب أي المسجدين أفضل، أهو القائم بالعبادة المعمور، أم الدائر العادي المهجور».
(٥) (در الحبب ١/ ٨٦٠): بي مسندٌ.
(٦) في (در الحبب ١/ ٨٦٣): اللوىٰ.
(٧) في (در الحبب ١/ ٨٦٣): مأسورة.
(٨) في (در الحبب ١/ ٨٦٣): مرامي.

توفي بمكة المشرفة معزولاً عن قضاء زبيد في سنة اثنتين وستين وتسعمائة.

١٠٦٤ ـ عبد الواحد المغربي(١): عبد الواحد المغربيّ المالكيّ نزيل دمشق الصالح. قرأ على ابن طولون عدة مقدمات في النحو، ثم قرأ عليه الألفية وشرحها لابن المصنّف، وسمع عليه الحديث كثيراً، وبرع في فقه المالكية، وتخرج فيه على أبي الفتح المالكي، ودرس بالجامع الأموي حسبة، وكان يقرىء الأطفال بالكلاسة، ثم بالأمينية، وتوفي في البيمارستان النوري يوم الاثنين ثاني عشري صفر سنة أربع وأربعين وتسعمائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١٠٦٥ ـ عبد الواسع الديمتوفي(٢): عبد الواسع بن خضر المولى الفاضل العلاّمة الديمتوفي، أحد موالي الروم، كان والده من الأمراء واشتغل هو بالعلم، وقرأ وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومي، ثم على المولى لطفي التوقاتي، ثم على المولى الفناري، ثم اتصل بخدمة المولى أفضل زاده، ثم ارتحل إلى بلاد العجم، ووصل إلى هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلاّمة حفيد السعد التفتازاني حواشي شرح العضد للسيد الشريف، ثم عاد إلى الروم في أواخر دولة السلطان سليم خان، فانعم عليه بمدرسة علي بيك بأدرنة، ثم بالمدرسة الحجرية بها، ثم بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية، ثم بإحدى المدرستين المجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم ولاه قضاء بروسا، ثم ولاه السلطان سليمان قضاء القسطنطينية، وبعد يومين جعله قاضياً بالعسكر الأناطولي، ثم عين له كل يوم مائة عثماني بطريق التقاعد ثم صرف جميع ما بيده في وجوه الخيرات، وبنى تكيتين ومدرسة، ووقف جميع كتبه على العلماء بأدرنة، وكان عنده جارية فأعتقها وزوجها من رجل صالح، ثم ارتحل إلى مكة المشرفة، وانفرد بها عن الأهل والمال، والولد واشتغل بالعبادة إلى أن توفي سنة أربع أو خمس وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٦٦ ـ عبد الوهاب العرضي الحلبي(٣): عبد الوهاب بن إبراهيم العرضي الحلبي الشافعي، مفتي الشافعية بحلب، ذكره الوالد في رحلته ووصفه بالشيخ الفاضل، والعالم الكامل البارع في فنون العلم وأنواع الأدب.

١٠٦٧ ـ عبد الوهاب الغزي(٤): عبد الوهاب بن أبي بكر، الشيخ الصالح، الغزي

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٧.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٧: الديمتوقي، وقد ذكره بين وفيات سنة أربع وأربعين وتسعمائة.
(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٦ بين وفيات سنة ست وأربعين وتسعمائة.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٦ وفي (در الحبب ١/ ٨٦٧).

الأصل، الحلبيّ المولد، الشافعيّ، الصوفيّ، الهمداني الخرقة، الليمونيّ. أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم. لبس الخرقة، وتلقن الذكر من الشيخ يونس بن إدريس، وألّم بالشاطبية، وأقرأ فيها، وأمّ بجامع حلب، وتوفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

١٠٦٨ ـ **عبد الوهاب الكنجي**(١): عبد الوهاب بن أحمد بن محمّد الشيخ الفاضل تاج الدين الكنجي الدمشقي الشافعي، أخو الشيخ الإمام شمس الدين الكنجي المتقدم ذكره في الطبقة الأولى، عني بالفرائض والحساب، ولزم شيخ الإسلام الوالد كثيراً، وقرأ عليه شرح المنهاج للمحلي من أوله إلى باب صفة الصلاة، وقرأ عليه غالب ترتيب المجموع في الفرائض للشيخ بدر الدين المارديني، وذكر في فهرست تلاميذه وهو وأخوه عمّاي من الرضاع قال وهو ممن أذهب عمره في الحساب، من غير جمود فيه، وغالب عليه الحمق وقلة العقل في عدم حساب العواقب، ثم قال: توفي يوم الاثنين تاسع عشر شوال المبارك سنة أربع وثلاثين وتسعمائة قال: وتعذر علي حضور جنازته.

١٠٦٩ ـ **عبد الوهاب بن تاج الدين العنابي**(٢): عبد الوهاب بن عبد القاضي، القاضي تاج الدين العنابي الدمشقي الأسلمي، أبوه كان ديوانياً بقلعة دمشق هو وأبوه من قبله، ثم تولى عدة وظائف منها إمرة التركمان، واستمر على ذلك في الدولة الجركسية، ثم أخذه السلطان سليم في المركز إلى الإسلام بول، ثم أطلقه فحج، وجاور، ثم عاد إلى دمشق، وبقي بها إلى الممات قال: وقد فقد هيبته قال ابن طولون: وسمع في صغره على جماعة عدة أجزاء، ولم يقف إلاّ على الجزء الثالث من أحاديث علي بن حجر. قال: ولذلك استجزته لجماعة. قال: ومدحه الشعراء الأفاضل منهم شيخنا علاء الدين بن مليك، وأكثر منه الشيخ شهاب الدين الباعوني، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، ودفن في تربتهم، لصيق الصابونية من جهة القبلة، ولم تحتفل الناس بجنازته.

١٠٧٠ ـ **عبد الوهاب العيثاوي**(٣): عبد الوهاب بن يونس بن عبد الوهاب الشيخ الإمام العلاّمة تاج الدين ابن الشيخ الصالح العلاّمة شرف الدين العيثاوي، أخو شيخنا شيخ الإسلام شهاب الدين لأبيه ولد ليلة الأربعاء ثالث عشري رمضان، سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، وحصل له بركة أشياخه منهم الشيخ تقي الدين البلاطنسي، والشيخ أبو الفضل بن أبي اللطف المقدسي، قرأ عليهما وأجازاه بالمكاتبة، وأجاز مفتي بعلبك، الشيخ بهاء الدين بن الفصي،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٣.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٨.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢١.

واجتمع بشيخ الإسلام جمال الدين الديروطي المصري، وبحث معه وأجازه وقرأ على الشيخ شمس الدين سبط أبو حامد، وشيخ الإسلام التقوي القاري، وكتب كل منهما إجازة حسنة، وسافر إلى حلب سنة ست وخمسين وتسعمائة، فحضر دروس شيخ الإسلام تاج الدين عبد الوهاب العرضي، وكان يشير إليه في الدرس، ويرفع محله، واجتمع بقاضي قضاة العساكر، المولى سنان بن حسام الدين فعظمه، وأثنى عليه، ونشأ من صغره في طاعة الله تعالى مؤدياً للصلاة قبل الوجوب بحكمه عليه باراً بأبيه متأدباً متواضعاً سليم الفطرة منوّر الطلعة، ولم يزل منذ صغره مشتغلاً بالعلم قراءةً، ثم إقراءً، وتدريساً في الفقه والنحو والتصريف والتفسير والحديث، وانتفع به الطلبة وولي تدريساً بالجامع الأموي، وبمدرسة أبي عمر، ودرس بالظاهرية، وأمّ بالناس وخطبهم نيابةً عن أبيه بالجامع الجديد، خارج باب الفراديس، والفرج، وكان يود أن يموت قبل أبيه فبلغه الله تعالى منيته وساق الله تعالى في حياة والده منيته فتوفي نهار الأربعاء خامس عشري رجب سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، وعمره سبع وثلاثون سنة وشهر وثمانية وعشرون[1] يوماً، وخرجت روحه شاخصاً ببصره قائلاً لا إله إلا الله وصلى عليه العلماء والصالحون، ودفن بمقبرة الفراديس، واتفق في وقت دفنه آذان المؤذنين بالمنائر، آذان الظهر ونزول المطر الخفيف في وقت دفنه، ولم يزل في السماء سحاب ورؤي النور يتصاعد من قبره، ورؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك قال غفر لي بقولي لا إله إلاّ الله وقال للرائي: سلم على والدي وقل له يأمر الناس بقول لا إلا إلاّ الله.

١٠٧١ ـ **عبد الوهاب الصوّاف**: عبد الوهاب الشيخ الصالح، السيد الشريف تاج الدين الصواف الدمشقي الشافعي المقرىء. قال ابن طولون: سمع معي بمكة على محدثها الشيخ عز الدين بن فهد وغيره، وبدمشق على مؤرخها القاضي محيي الدين النعيمي وغيره، وكان يقرأ للأموات خصوصاً بتربة باب الصغير، وكان يدعو في المحافل أدعية لطيفة وكان له بعض اشتغال وصلاح، وكان فقيراً توفي يوم الثلاثاء ثاني عشري شوال سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الصغير.

١٠٧٢ ـ **عبدو الكرديّ القصيريّ**: عبدو بن سليمان الكرديّ القصيريّ، الشافعي، الصوفي الخلواتي[2]، العبد الصالح، المشهور كان أصله من خينو من قرى القصير، فتركها مع

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢: ثمانية عشر يوماً.
(٢) في (در الحبب ١/ ٨٧٥): الخلوتي.

نضارتها إلى قرية خربة[١] بجبل الأقرع، فعمر له بها داراً، فعمر غيره دوراً، واعتزل بها إلى أن ورد عليه ولده الشيخ أحمد، وقبّل يده، وأظهر التوبة عما كان عليه من عدم الرضى مما عليه أبوه، فجعله خليفة، وانقطع لمجرد العبادة، وكان له مريدون كثيرون إلا أنهم لم يبلغوا قدر مريدي ولده الشيخ أحمد، ولا كان يشتغل بعلوم الظاهر كما كان ولده، وكان الشيخ عبدو من المجدين في العبادة فوق العادة يتعمم هو وأصحابه وأتباعه بالمآزر السود، ويلبس التاج المضرّب، وتوجه بعضهم إلى زيارته، فرأى حول داره دوابّ لا تحصى للزوار وغيرهم، فحدثته نفسه أن يشتري لدابته علفاً خشية عليها أنْ تموت جوعاً بين تلك الدواب الكثيرة. قال: فدخلت على الشيخ. فقال لي بديهة: أتخاف عليها من الموت لعدم العلف؟ قال: فعلمت أنه كاشفني، وتوفي الشيخ عبدو في وطنه سنة أربع وأربعين وتسعمائة. ،

١٠٧٣ ـ عبيد اللّه بن يعقوب[٢]: عبيد اللّه بن يعقوب، المولى الفاضل أحد الموالي الرومية، سبط الوزير أحد باشا ابن الفناري. قال في الشقائق: قرأ على علماء عصره، واشتغل بالعلم غاية الاشتغال، ثم وصل إلى خدمة الفاضل مصلح الدين البارحصاري، ثم انتقل إلى خدمة الشيخ محمود قاضي العسكر المنصور، ثم صار قاضياً بحلب، ثم قال: كان فاضلاً ذكياً وكانت له مشاركة في العلوم، ومعرفة تامة بعلم القراءات، وكان قوي الحفظ. حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر، وكان صاحب أخلاق حميدة جداً، وكان من الكرم في غاية لا يمكن المزيد عليها إلى أن قال: وملك كتباً كثيرة، وهي على ما يروى عشرة آلاف مجلد. قال: ورأيت له شرحاً للقصيدة المسماة «بالبردة» وهو أحد شروحها انتهى.

ولي قضاء حلب في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، ومكث بها مدة قال ابن الحنبلي: وكان له مدة إقامته بحلب شغف بجمع الكتب سمينها وغثها، جديدها ورثها، حتى جمع منها ما يناهز تسعة آلاف مجلد، وجعل فهرستها مجلداً مستقلا. يذكر فيه الكتاب ومؤلفه، ولم يعرف مؤلفي عدة منها، فكتب أسماءها، وفرّقها على علماء حلب ليعرفوه، وكان مع أصالته فاضلاً سيما في القراءات، عارفاً باللسان العربي، سخياً في كثير من رسوم المحكمة، ومعتقداً في الصوفية، كثير التردد إلى مجلس الشيخ علي الكيزواني لتقبيل يده من غير حائل، ولا يتغالى في ملبسه، لكنه كان مترفهاً في مأكله ومشربه، مغرماً بالعمائم[٣] وتحسينها بالنقوش

---

(١) خربة: أرض مما يلي ضربة. ويقال: جبل في خرق نافذ بالنبك. ويقال ماء في ديار بني سعد بينه وبين ضربة ستة أميال (معجم البلدان ٢/ ٣٥٥).

(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٦٢٢ ـ ٦٤١ ـ ٨٨٠).

(٣) في (در الحبب ١/ ٨٨٢): العمائر.

وغيرها، وكان يميل إلى صنعة الكيمياء، وكان عليه مع ذلك دين كثير لكنه لا يُبالي به، وكان يقول إذا ذم أحداً من متولي الأوقاف: من تعاطى الأوقاف فقد تحمل أحداً وقاف. قال ابن الحنبلي: وفي سنة إحدى وثلاثين في ذي الحجة منها عقيب صلاة الأضحى بالجامع الكبير أمر أن يتقدم الإمام الحنفي، فيصلي بالمحراب الكبير الملاصق للمنبر قبل الشافعي، ويصلي الشافعي به بعده قال: فبقي هذا إلى عامنا هذا الذي نحن فيه الآن في آخر عام أربعةٍ وستين بعد أن عهدنا المحراب الكبير مختصاً بالشافعية، والذي عن يمينه، وهو الغربي بالحنفية على وفق ما ذكره ابن الشماع في (عيون الأخبار) قال في الشقائق: مات سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

١٠٧٤ ـ **عبيد الدنجاويّ**[١]: عبيد الدنجاويّ، ثم البلقيني المصري الشيخ العارف بالله تعالى أحد أصحاب سيدي الشيخ محمّد الكواكبي الحلبي، دخل مصر من قبل الشام في زمان السلطان قايتباي، وكان يعتقده أشد الإعتقاد، وكان وظيفته خدمة شيخه المذكور، وكان له أثر في كاهله من أثر حمل الماء، وغيره على ظهره، وكتفه في خدمة الشيخ. والفقراء، ولم يكن يحضر مع أصحاب شيخه أورادهم قط إنما كان مشغولاً بالخدمة، فلما حضرت شيخه الوفاة تطاول ذوو الهيئات للأذن، فلم يلتفت الشيخ إلى أحد منهم. وقالوا: هاتوا عبيد فأذن له بحضرتهم فغاروا منه، ووجدوا عليه حتى كادوا يقتلونه، فسافر إلى مصر ودخل مصر مجذوباً عريان ليس عليه سوى سراويل وطرطور[٢] كلاهما من جلد، ثم أذن له في السفر إلى الصعيد فأقام بها مدة، ثم رجع إلى مصر فسكن بلقين، وعمر بها زاوية وأقبلت الناس عليه من سائر الآفاق، ونزل السلطان إلى زيارته فمكث هناك مدة، ثم أذن له أن يسكن مصر، فسكن في الزواية الحلاوية فرآها خربة، فعمرها له السلطان الغوري، وكان ينزل هو وولده، إلى زيارته، ثم ترك لباس الجلد، وصار يلبس الملابس الفاخرة كملابس الملوك، وكان له سبعة نقباء لقضاء حوائج الناس عند السلطان فمن دونه، وكان لا ترد له كلمة ولا شفاعة، وكان لا يرد له سائلاً قط، ومن سأله درهماً أعطاه ما يساوي خمسين ديناراً، وما يقرب منها، وكان إذا جاءه من بعض الأكابر مال، ولو خمسمائة دينار فرقه في الحال على الحاضرين، توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

١٠٧٥ ـ **عثمان الآمدي**[٣]: عثمان بن شمس الإمام العلاّمة الخطيب، المفنن فخر الدين أبو النور بن منلا شمس الآمدي، ثم الدمشقي الحنفي، ولي خطابة السليمية بصالحية دمشق

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٧.
(٢) طرطور: القلنسوة الطويلة الدقيقة الرأس.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٨.

ومشيخة الجقمقية داخل دمشق بالقرب من جامع الأموي، ودرس في الجامع المذكور وكان ساكناً يجيد تدريس المعقولات، وكان له يد طولى في إدراك علم النغمة، وله كتابة حسنة، وحوى كتباً نفيسة، وتوفي يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وهو في حدود السبعين، وصلي عليه بالأموي وكان له جنازة حافلة حضرها طلبة العلم والأعيان والفقراء الأدبيون، ودفن في طرف تربة الفراديس من جهة الشمال عند ضريح سيدي منلا زين الدين.

١٠٧٦ ـ **عثمان بن شيء لله**[١]: عثمان بن عمر، الشيخ المعمّر، الحلبي، الشافعيّ، المعروف بابن شيء لله. تفقه على الفخري عثمان الكردي، والبرهاني فقيه اليشبكية بحسب ما أمكنه، وجوّد القرآن، وحج وانتفع به من كان لائقاً به من الطلبة، وتوفي سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٧٧ ـ **عثمان السنباطي**[٢]: عثمان الشيخ الإمام العلاّمة القاضي فخر الدين السنباطي الشافعي، أخذ عن القاضي زكريا، والبرهان بن أبي شريف، والكمال الطويل، وصحب الشيخ محمّد النشاوي، وكان من العلماء العاملين، قليل الكلام، حسن الصمت، ولما ضرب القانون على القضاة عزل نفسه، وكان يقضي في بلاده احتساباً، وهو من هذه الطبقة.

١٠٧٨ ـ **عرفة القيرواني**[٣]: عرفة القيرواني المغربي المالكي، الشيخ العارف بالله تعالى شيخ سيدي علي بن ميمون، وسيدي أحمد بن البيطار، من كراماته ما حكاه سيدي محمد ابن الشيخ علوان، في كتابه تحفة الحبيب أن سلطان المغرب قد حبسه، بنقل واشٍ كاذب فوضعه في السجن، وقيده بالحديد، وكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت الصلاة أشار إلى القيود، فتتساقط فيقوم ويصلي فقال له: بعض من كان معه في السجن إذا كان مثل هذا المقام لك عند الله، فلأي شيء ترضى ببقائك في السجن فقال: لا يكون خروج إلاّ في وقت معلوم، لم يحضر إلى الآن واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله ﷺ فقال له: عجّل بإطلاق عرفة من السجن مكرماً، وإياك من التقصير تكن مغضوباً عليك، فإنه من أولياء الله تعالى، فلما أصبح أطلقه مكرماً مبجلاً تأخرت وفاة سيدي عرفة إلى سنة ثمان وأربعين، أو قبلها وصلي عليه غائبة بدمشق في الأموي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وتسعمائة رحمه الله.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٤ وفي (در الحبب ١/ ٨٨٧).
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢١ بين وفيات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٧ وفيه وفاته سنة تسع وأربعين وتسعمائة. وكذلك ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٩٥٢).

١٠٧٩ ـ عزُّ الدين العجميّ[١]: عزّ الدين المازندرانيّ[٢]، العجميّ، جاور بمكة، ثم قدم حلب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، وظهر له فضل في علوم شتى لاسيما القراءات فإنه كان فيه أمّة وألف فيه كتاباً في وقف حمزة وهشام، وله شرح على الجرومية أجاد فيها وأتى بعبارات محكمة لكنها مغلقة على المبتدىء، ثم رحل إلى بلاده، فمات بها في حدود هذه الطبقة.

١٠٨٠ ـ عليّ بن محمد المقدسي[٣]: علي بن محمد بن عليّ، الشيخ الإمام العلاّمة أبو الفضل بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق. قرأت بخطه في إجازة أولاد مفلح أنّ مولده في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثمانمائة زاد في إجازة الشيخ شهاب الدين الطيبي أنه في العشر الأوسط من جمادى الأولى، وأنه ولد ببيت المقدس، وذكر أنه أخذ عن الشهاب الحجازي، والسيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الإيجي، وشيخ الإسلام الشيخ ماهر المصري، وهو أعلى شيوخه في الفقه، وقرأت بخط تلميذه والد شيخنا الشيخ يونس العيثاوي، وأخبرناه عنه ولده شيخنا شيخ الإسلام شهاب الدين أنه تفقه على الشيخ كمال الدين ابن أبي شريف في بيت المقدس، ورحل إلى مصر، وأخذ عن علمائها الفقه والحديث عن الشيخة أم الخير المحدّثة بالديار المصرية لعلوّ سندها، وقال لها على عادة أخذه السند: أسمعينا من نظمك. فقالت: لم أنظم شيئاً. لكن أنشدني والدي، وقد مرّ على مسجد خراب مكتوب على جداره هذا البيت:

بأيّ جريرة وبأيّ ذنب ... بيوت الله خرّبها الزمان

وعاد بعد مدة فرأى إلى جانب هذا البيت:

فساد الناس خرّبها ولولا ... فساد الناس ما خرب الزمان

وأخذ الفقه أيضاً عن شيخ الإسلام زكريا، وعن الشيخ سراج الدين العبادي، والشيخ فخر الدين المفتي بمصر، وسمع على الشيخ تقي الدين أبي بكر بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن إسماعيل بن صالح بن سعيد القلقشندي

---

(١) في (در الحبب ١/ ٨٩٥) وفاته حوالي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة. أما في شذرات الذهب ٨/ ٢٢ فوفاته سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.

(٢) المازندراني: نسبة إلى مازندران: وهي بلاد واقعة جنوبي بحر قزوين ـ في إيران ـ سماها العرب طبرستان بعد دخولهم إليها (در الحبب ١/ ٨٩).

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٣ وفي الأعلام ٥/ ١١.

الشافعي، صحيح البخاري كاملاً، ومسلسلات منها المسلسل بالأولية، وأخذ الجزرية عن الشيخ شمس الدين محمد بن موسى بن عمران المقريء الغزّي الحنفي، عرضها عليه في مجلس واحد عند باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى في ثامن رجب سنة ست وستين وثمانمائة، وهو يرويها عن ناظمها كذا رأيته بخطّ الشيخ العلاّمة شهاب الدين الطيبي، ورحل إلى دمشق، ثم استوطنها، وحضر دروس شيخ الإسلام مشايخ الإسلام زين الدين بن خطاب الغِزّاوي في الشامية البرّانية وغيرها، وشيخ الإسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون صاحب التصحيح والتاج وغيرهما، ثم قرأ من بعده على أخيه شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون. وقال والد شيخنا: ورافق شيخنا الشيخ تقي الدين البلاطنسي والشيخ بهاء الدين الفصّي البعلي، والشيخ بدر الدين بن الياسوفي وغيرهم من الأجلة الكبار المفتين في التقسيم على الشيوخ المتقدم ذكرهم، وكل منهم يدرّس ويفتي قال: وجاور بمكة مع الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون، وذكر لي أنه حصل له زيادة في بدنه، فتزوج امرأة بمكة، وحضر دروس شيخ الإسلام قاضي القُضاة ابن ظهيرة الشافعي، قال: وكان يحكي لنا فصاحته وبلاغته في تقريره، وعاد إلى دمشق مستوطناً بعياله يفتي ويدرّس، وكان أحد المدرّسين بالجامع الأموي يجلس مستنداً إلى أحد الأعمدة مستقبل القبلة عند قبر سيدي يحيى عليه السلام إلى أنْ قال: وبيّض التحرير للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون بأمر أخيه الشيخ تقيّ الدين، ووصل فيه إلى أثناء المعاملات، وزاد فيه فوائد مهمة، وله كتاب «مرّ النسيم، في فوائد التقسيم»، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، وله همّة مع الطلبة، ومهابة، ومودّة للخاص والعام، ونفس غنيّة، متقللاً من الوظائف، ظاهراً غناه قال: وتمنى الموت لفتنة حصلت في الدين لما دخلت هذه الدولة العثمانية، وضربت المكس على الأحكام الشرعية حتى على فروج النساء، وكان يقول: أيّ فتنة أعظم من ذلك؟ قال: وأخبرني أنه تنخع الدم، وأنه من كبده لما لحقه من القهر والغيرة على دين الإسلام، وتغيير الأحكام، أخبرنا شيخنا فسح الله تعالى في مدته ـ قال: أنبأنا والدي قال: أنشدني العلاّمة شيخ الإسلام أبو الفضل بن أبي اللطف المقدسي في أول دخول السلطان سليم دمشق هذه الأبيات:

ليت شعري من على الشام دعا ... بدعاء خالص قد سمعا
فكساها ظلمة مع وحشة ... فهي تبكينا ونبكيها مَعَا
قد دعا من مسّه الضرّ من الـ ... ظلم والجور اللذين اجتمعا
فعلى الحجب دعا[1] فانبعثت ... غارة الله بما قد وقعا

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٤: الدعا.

فأصاب الشام ما حلّ بها سنّة الله التي[١] قد بدعا[٢]

توفي الشيخ أبو الفضل بن أبي اللطف في نهار الأحد قبل الظهر خامس عشر صفر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وحملت جنازته على الرؤوس، وصلي عليه مرتين مرةً في محلته بميدان الحصا، ومرةً بجامع المصلى، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدي الشيخ نصر المقدسي تجاه قبر معاوية ـ رضي الله تعالى ـ عنه إلى جانب قبر التغلبي خطيب جامع دمشق في عصره. قال الشيخ يونس: ولما رجعنا من جنازته توجهت مع شيخنا البلاطنسي إلى زيارة قبر الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون، والشيخ زين الدين بن خطاب، وأنشدني ما أنشده الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون لما رجعوا من جنازة الشيخ زين الدين خطاب هذا البيت:

واعجباً من عجب يا قومي ميت غدٍ يحمل ميت اليوم

١٠٨١ـ **عليّ بن دُغيم البابيّ الحلبيّ الحنبليّ**[٣]: عليّ بن محمد بن عثمان بن إسماعيل، الشيخ علاء الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين البابيّ، الحلبيّ، الحنبليّ، المعروف بابن الدُغيم قال ابن الحنبلي: ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب، وكان هيناً ليناً، صبوراً على الأذى، مزوحاً قال: وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ودُفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه. قال: وكان آخر حنبلي بقي بمدنية حلب من أهلها.

١٠٨٢ ـ **عليّ بن محمد البكريّ**[٤]: عليّ بن محمد ابن الشيخ الإمام العلاّمة، نادرة الزمان، وأعجوبة الدهر، الفقيه، المحدّث، الأستاذ الصوفيّ أبو الحسن ابن القاضي جلال الدين البكري. أخذ الفقه والعلوم عن القاضي زكريا، والبرهان بن أبي شريف وغيرهما، وأخذ التصوف عن شيخ الإسلام رضيّ الدين الغزّي جدّي، وبلغني أنّ القطب الكبير سيدي عبد القادر الدشطوطي، كان من معتقديه والد الشيخ أبي الحسن القاضي جلال الدين، وكان قد انكسر عليه مال للغوري جزيل، وكان الغوري عسوفاً، فطالب القاضي جلال الدين بالمال، وأراد أن يعاقبه عليه، فجاء القاضي جلال الدين إلى سيدي عبد القادر، وشكى إليه أمر

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٤: الذي.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٤: أبدعا.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٤.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٢.

الغوري، وسأل منه أنْ يكون خاطره عليه. فقال له: يا جلال الدين إن رددت عنك الغوري تُعطيني ولدك أبا الحسن يخدمني. قال: نعم، وبعث إليه بأبي الحسن، وكان إذ ذاك شاباً بارعاً فاضلاً، له اشتغال على مشايخ الإسلام، فلما جاء دخل أبو الحسن فقال له: يا أبا الحسن لا تقرأ على أحدٍ، واترك الإشتغال حتى يجيء شيخك من الشام، فامتثل أمره، ثم أن سيدي عبد القادر بعث إلى الغوري، وكان له فيه مزيد اعتقاد، وقال له: هبني ما على جلال الدين من الدَين ففعل. فقال له سيدي عبد القادر: اعطه مرسوماً بالبراءة، وأن لا يطالبه أحد ففعل الغوري، ثم انقطع القاضي جلال الدين، وولده الشيخ أبو الحسن لخدمة سيدي عبد القادر الدشطوطيّ، وعمّر الجامع المعروف به بالقاهرة، وكلما أراد أبو الحسن أن يعاود المشايخ في الدروس واستأذن سيدي عبد القادر يقول له لا حتى يجيء شيخك من الشام، فلما قدم شيخ الإسلام الجدّ رضي الدين الغزيّ القادريّ في سنة سبع عشرة ـ بتقديم السين ـ وتسعمائة جاء مسّلماً على سيدي عبد القادر وكان بينه وبينه قبل ذلك محبّة وصحبة قال سيدي عبد القادر: للشيخ أبي الحسن قم يا أبا الحسن هذا شيخك قد جاء من الشام، وسلمه للشيخ رضي الدين وقال له: يا سيدي رضي الدين علم أبا الحسن الكيمياء، وأمر أبا الحسن أن يذهب مع الشيخ، ويلازمه فلازم الشيخ رضي الدين في سكنه ليلاً ونهاراً، وكان يذهب هو وشيخ الإسلام الوالد كل يوم يقرآن الدروس على الشيخ رضي الدين، وعلى غيره من علماء مصر إذ ذاك بأمر الشيخ رضي الدين وإشارته قال والدي: كنت أذهب أنا وأبو الحسن البكري إلى شيخ الإسلام زكريا، وشيخ الإسلام البرهان بن أبي شريف، والشيخ القسطلاني وغيرهم، نقرأ الدروس ونحضر دروسهم، فكان أبو الحسن لا يمكنني من حمل محفظتي، ويحلف عليّ، ويحملها لمكان شيخ الإسلام الوالد، وكان الشيخ أبو الحسن كلما طالب الشيخ رضي الدين بعلم الكيمياء الذي أمره الدشطوطي بتعليمه يقول له: الشيخ رضي الدين حتى يأتي الأبّان وكان الشيخ يربّي أبا الحسن، ويهذّب أخلاقه، ويعلمه الآداب، ويلقي إليه الفوائد وينهضه في الأحوال، والطاعات، حتى أنِس منه الكمال قال له: يوماً يا أبا الحسن أريد منك أن تركب على بغلتك، وتذهب من هذا المنزل إلى جامع الأزهر، وفي إحدى يديك رغيف، وفي الأخرى بصلة، وتأكل من ذلك وأنت راكب حتى تدخل الجامع، ثم تعود إليّ ففعل الشيخ أبو الحسن ذلك فلما رجع إلى الشيخ رضي الدين قال له: يا أبا الحسن ما بقت مصر تسعنا وإياك، فمن ثم سافر الشيخ رضي الدين راجعاً إلى الشام واشتهر الشيخ أبو الحسن البكري، وقد تمت فتوحاته، ونمت نفحاته، وصار يتكلم على الناس، ثم صار المدد متصلاً في ذريته إلى الآن، وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته. وقال: أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام، والتصوف على الشيخ رضي الدين الغزي وتبحر في علوم الشريعة، من فقه وتفسير

وحديث وغير ذلك، وكان إذا تكلم في علم منها كأنه بحر زاخر لا يكاد السامع يحصل من كلامه على شيء ينقله عنه لوسعه إلاَّ إن كتبه. قال: وأخبرني بلفظه، ونحن بالمطاف أنه بلغ درجة الإجتهاد المطلق. وقال: إنما أكتم ذلك عن الأقران خوفاً من الفتنة بسبب ذلك، كما وقع للجلال السيوطي قال: وكانت مدة اشتغاله على الأشياخ نحو سنتين، ثم جاء الفتح من الله، فاشتغل بالتأليف، قلت: ومن مؤلفاته «شرح المنهاج» و«شرح الروض» و«شرح العباب» للمزّجد، وحاشيته على شرح المحلى قال الشعرواي: وهو أول من حج من علماء مصر في محفة[1]، ثم تبعه الناس قال: وحججت معه مرة، فما رأيت أوسع خلقاً ولا أكثر صدقة في السر والعلانية، وكان لا يُعطي أحداً شيئاً نهاراً إلاَّ نادراً، وأكثر صدقته ليلية، وكان له الإقبال العظيم من الخاص والعام في مصر والحجاز، وشاع ذكره في أقطار الأرض كالشام والروم واليمن، وبلاد التكرور، والغرب مع صغر سنه، وله كرامات كثيرة، وخوارق، وكشوفات فما قاله أو وعده لا يخطىء قال: وترجمه الناس بالقطبية العظمى، ويدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي. قال: رأيت الشيخ أبا الحسن البكري، وقد تطور، فصار كعبة مكان الكعبة، ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص قال: وكان له النظم السائغ في علوم التوحيد، وأطلعني مرة على تائية عملها نحو خمسة آلاف بيت أوائل دخوله في طريق القوم، ثم أنه غسلها، وقال: إن أهل زماننا لا يتحملون سماعها لقلة صدقهم في طلب الطريق. انتهى.

ومن شعر الشيخ أبي الحسن وهي قصيدة مشهورة:

بوجودكم تتجمل الأوقات ... وبجودكم تتنزل الأقوات
وبسركم تطوي الركائب سيرها ... وبنشركم تتعطر النسمات
وبذكركم تطوى أحاديث العلى ... وبفضلكم تتلى لنا الآياتُ
وبشكركم تتحدث الركبان ... والبلدان والعمران والفلواتُ
وبرسمكم ينشا السحاب وبإسمكم ... يمحى العقاب وتُغفر الزلاتُ
أنتم معاني الكائنات فأينما ... أنتم حللتم حلت البركات
لله ما أحلى قديم حديثكم ... ذاك الذي هو للقلوب حياة
تحيى قلوب العارفين بذكركم ... والجاهلون قلوبهم أموات
غنّى الزمان بذكركم متهللاً ... فرحاً فكل جهاته نغمات
طرب الوجود على لذيذ سماعكم ... فكأنما نسماته نايات

---

(١) محفة: ما يُحمل عليه المريض. (ج) محافّ. (مح).

رقت معانيكم فحار أولو النهى واستعجمت برموزها الكلمات
وبدا سناء صباحكم فقلوبنا كزجاجة وصدورنا المشكاة
وقع النداء لنا ألست بربكم قلنا بلى وأجابت الذرّات
شهد الشهود وأثبت القاضي على إشهادكم وتسجّل الإثبات
وعلى قديم العهد نحن إلى اللقا هيهات أن تتحول الحالات
جعل التعاون بيننا من ذلك الـ عهد القديم وضمنا الميقات
ما في الحمى إلاّ محب جمالكم حتى حمام الأيك والأثلات
إن كان للأيام أعياد الهنا أنتم لنا الأعياد والجمعات
فكلامكم من معدن الوحي الذي ظهرت على إثباته الآيات
واهاً على أحوال قوم أعرضوا عن بابكم كم فاتهم خيرات
وحياتكم من فاته من أنسكم وقت فكل العمر منه فوات
ومن احتمى يوماً بغير حماكم حلت به الآفات والهلكات
لفقيدكم تجري الكنوز من الثرى وبعبدكم تتضامن السادات
يا نائمين تيقظوا من نومكم لم يبق من قرب الحبيب سبات
يا معرضين عن الكريم تعرضوا فلربكم في دهركم نفحات
خلوا الغرور فكل شيء هالك لا شك إلاّ الله والطاعاتُ
أين الجبابرة الفراعنة التي ضاقت لعظم جيوشها الفلوات
أين الملوك السالفون ومدحهم أين البنود السود والرايات
بل أين ذو القرنين من دانت لهم الآفاق والبلدان والظلمات
أين المعارف أين اخوان الصفا والأُخوة والأنساب والأخوات
جز في ديارهم وسائل عنهم يخبرك أنهم جميعاً ماتوا
لله كم تحت الثرى من أُمّة راحت وملء فؤادها حسرات
كانوا وكانت في الحمى أوقاتهم ماتوا وماتت معهم الأوقات
يبكي الزمان عليهم متأسفاً وتفيض من أجفانه العبراتُ
بالأمس كانوا في المنازل كلهم واليوم هم تحت التراب رفاتُ
ثم الصلاة على النبيّ وآله ما دامت الأزمان والساعاتُ

قرأت بخط الشيخ المحدّث العلاّمة نجم الدين الغيطي المصري، وأخبرنا عنه شيخنا العلاّمة نور الدين محمود البيلونيّ الحلبيّ إجازة أن الشيخ أبا الحسن البكري، توفي في سنة

اثنتين وخمسين وتسعمائة، وكانت جنازته مشهورة ودفن بجوار الإمام الشافعي.

١٠٨٣ ـ علي بن محمد الشاميّ[1]: علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الشيخ العلاّمة الفقيه المقريء سعد الدين[2] الشامي، ثم الحجازي الشافعيّ، وَلَدُ سيدي محمد بن عراق وُلِد كما ذكره والده في السفينة العراقيّة في سابع ذي الحجة سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وتسعمائة بساحل بيروت، وحفظ القرآن العظيم، وهو ابن خمس سنين في سنتين، ولازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين، فعادت بركة أبيه عليه، وحفظ كتباً عديدةً في فنون شتىّ، وأخذ القراءات أولاً عن تلميذ أبيه الشيخ أحمد بن عبد الوهاب خطيب قرية مجدل معوش، وأفرد عليه القراءات وثانياً على تلميذ والده أيضاً الشيخ محمود بن حميدان المدني في أربع ختمات، ثم عن شيخه الخطيب شمس الدين محمّد بن زين الدين القطان ختمة العشرة، وكان له قدم راسخة في الفقه، والحديث والقراءات، ومشاركة جيّدة في غيرها، وله اشتغال في الفرائض، والحساب، والميقات، وقوّة في نظم الأشعار الفائقه، واقتدار على نقد الشعر، وكان ذا سكينة ووقارٍ، لكن كان أصمَّ صمماً فاحشاً قيل: وكان سببه أنّه كان مكباً على سماع الأنغام الطيّبة فنهاه عنها والده، فلم ينته فعوقب بذلك وولي خطابة المسجد النبوي ﷺ على صاحبه، وكان باذلاً للهمّة طارحاً للتكلف ملازماً للتعفف، وكرم النفس دخل دمشق وحلب في رحلته إلى الروم، وقدم دمشق مع الحاج في صفر سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وأربعين وتسعمائة ونزل بخلوة الشيخ محمد الأيجي تلميذ والده قال ابن طولون: فسلمت عليه بها فوجدته عرض له صمم في تلك البلاد قال: وذكر لي أنه عمل شرحاً على صحيح مسلم شبيهاً لصنع القسطلاني على صحيح البخاري، وشرع في كتابة شرحٍ على العباب في فقه الشافعيّة، وكان سبقه إليه العلاّمة أبو الحسن البكري، لكن باختصار، ثم ذكر ابن طولون أن الشيخ علي بن عراق سافر من دمشق لزيارة بيت المقدس يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة[3]، فزار، ثم انصرف إلى مصر وذكر أنه في مدّة إقامته بدمشق أنه كان يزور قبر ابن العربي، وأنه يبيت عنده، وأنه أشهر شرب القهوة بدمشق، فاقتدى به الناس، وكثرت من يومئذٍ حوانيتها. قال: ومن العجب أن والده كان ينكرها، وخرّب بيتها بمكة، وذكر ابن الحنبلي أنه كتب إلى الشيخ علي بن عراق، وهو بحلب يستفتيه في القهوة هذه الأبيات:

أيها السامي بكلتا الذروتين ... بجوار المصطفى والمروتين

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٧ وفي الأعلام ٥/ ١٢.
(٢) في الأعلام ٥/ ١٢: نور الدين.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٨: سنة تسع وأربعين.

والعلـيّ القـدر علمـاً وكـذا عمـلاً فـوق علـوّ النيّـريـن
مـن لـه فـي الـزهـد بـاعٌ ويـدٌ فلـذا تـرمقـه صفـر اليـديـن
أفتنـا فـي قهـوة قـد ظلمـت حيثمـا شيـب معـاطيهـا بشيـن
مـن تلّـةٍ هـالنـا مسمعـه واقتـراف لأقـاويـل وميـن
ومـراعـاة أمـور شـاهـدت فعلهـا فـي الحـان كلتـا المقلتيـن
وحكـى شـرّابهـا أهـل الطـلا فـالتـدانـي بيـن تيـن الفـرقتيـن
أدعـوا ذا الطـرس مـا يـرجـو الفتـى أو دعـوا فـاليـأس إحـدى الـراحتيـن

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله:

أيهـا السـامـي سمـو الفـرقـديـن وإمـام العلـم مفتـي الفـرقتيـن
يـا رضـيّ الـديـن يـا بحـر النـدا مـن رجـاه راح مملـوء اليـديـن
جـاءنـي منـك نظـام قـد حكـى فـي نصـوع اللفـظ مسبـوك اللجيـن
قلـت فيـه ان فـي القهـوة قـد خلطـوهـا بتلّـةٍ ويميـن
ويمطعـوم حـرام وغنـى وبـرقـص وبصفـق الـراحتيـن
فطلبـت الحكـم فيـه بعـد مـا قـد رأيتـم مـا ذكـرتـم رأي عيـن
وعلـى ذا الأمـر إذ كـان الـذي شـانهـا حتـى تصفـى دون ريـن
والتـدانـي مـن حمـاهـا وهـي فـي وصفهـا المـذكـور شيـن أي شيـن
والصفـا فـي شـربهـا مـع فتيـة أخلصوها التقوى وشدّوا المئزرين
ثـم نـاجـوا ربّهـم جنـح الـدجـى بخشـوع ودمـوع المقلتيـن
فـابتـداء الأمـر فيهـا هكـذا قـد حكـوه عـن ولـيّ دون ميـن
ذا جـوابـي واعتقـادي أنـه فـي اعتـدال كـاعتـدال الكفتيـن

تـوفي في المدينة المنوّرة، وهو خطيبها وإمامها سنة ثلاث وستين وتسعمائة.

١٠٨٤ ـ **عليّ بن محمد بن أبي سعيد**[١]: عليّ بن محمد بن حسن الحموي الشافعيّ نزيل دمشق، الشيخ الإمام العلاّمة علاء الدين القطان، الشهير بابن أبي سعيد قيل: أنه نسب إلى المتولي من أصحاب الشافعي، مولده سنة ست وستين وثمانمائة، وقرأ على جماعة من العلماء ولزم شيخ الإسلام الوالد فقرأ عليه في شرحه على المنهاج، قراءة تحقيق وإتقان، وفي شرحه على الدرر اللوامع في الأصول، وفي شرحه المنظوم على الألفيّة، وقرأ عليه النصف من

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٢٤١/٨ بين وفيات سنة أربعين وتسعمائة.

الحاوي بتمامه، وسمع عليه النصف الأول وقرأ عليه غير ذلك من مؤلفاته، وغيرها، وكان من الفضلاء البارعين ذا يد في الأصول، والفقه، ومشاركة جيّدة في البيان، والنحو، والمنطق، وغير ذلك، مع إطراح زائد، ولما دخل الزين عبد اللطيف بن أبي كثير المكي دمشق صحبه واختصّ به، ثم ذهب معه إلى مصر ثم فارقه ابن أبي كثير، وعاد إلى دمشق، ثم انقطع بها مدة ومات بها سنة أربعين أو إحدى وأربعين وتسعمائة.

١٠٨٥ ـ **عليّ بن محمد الكنجي**[١]: علي بن محمد بن أحمد الشيخ العلاّمة، علاء الدين ابن الشيخ شمس الدين الكنجي الدمشقي الشافعي، مولده سنة تسعين ـ بتقديم التاء ـ وثمانمائة بالقدس الشريف، وكان بارعاً في كثير من العلوم، فاضلاً صالحاً مباركاً خيّراً ديّناً كأبيه شيخ الإسلام كثيراً، وهو من هذه الطبقة.

١٠٨٦ ـ **عليّ بن محمد الحديديّ**[٢]: عليّ بن محمد السيد علاء الدين الحسينيّ العجلوني[٣]، ثم البروسويّ، المعروف بالحديديّ خليفة الشيخ العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحيّ صاحب الزاوية المشهورة بكوم الجارح بالقاهرة توطن بروسا من بلاد الروم نحو ثلاثين سنة، ثم حج وعاد إلى القاهرة، ودخل مصر وحلب سنة ثلاث وستين وتسعمائة، وكان له عبث بعلم الوفق والأسماء وصناعة الكيمياء، وكان له أسانيد عالية، وذكر ابن الحنبلي عنه أن شيخه أبا السعود الجارحي هو الذي بعث إليه السلطان سليم يستأذنه خفية مع بعض خواصه في أخذ مصر، فلم يتكلم، وإنما أخرج له رغيفاً عليه سلك، فأوصله الرسول إليه، ففهم منه الإذن قال: وكان السلطان طومان باي يعتقد الشيخ أبا السعود، ويلازم زاويته، فلما قدم السلطان سليم مصر وأراد إمساك طومان باي جاء أعوانه، فأحاطوا بالزاوية، ودخلها قوم منهم، فلم يجدوا طومان باي، وكان الشيخ بين أظهر المريدين، فلم يروه، وكان كأنه لم يكن، فلما لم يظفروا بطومان باي، ولا بالشيخ وقعوا في المريدين والفقراء ضرباً، فإذا الشيخ بين أظهرهم، فحملوه إلى السلطان سليم، فإذا هو الآذن له في أخذ ملك مصر، فخلى سبيله، ومات صاحب الترجمة في حدود هذه الطبقة.

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٢: بين وفيات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٤ فقد ذكر أن وفاته سنة أربع وثلاثين وتسعمائة كذلك ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٩٤٩).
(٣) العجلوني: نسبة إلى عجلون: مدينة في المملكة الأردنية، فيها آثار رومانية وبالقرب منها قلعة عجلون. (در الحبب ١/ ٩٤٩).

١٠٨٧ ـ **علي بن أحمد الجوبريّ**[١]: علي بن أحمد بن موسى بن محمد الديريّ، ثم الجوبري الدمشقي الشافعي الأديب، المعتقد علاء الدين أبو الحسن، مولده بقرية الشوبك[٢] ببلاد نابلس، في جمادى الأخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة، كان مؤذناً بالجامع الأموي متسببا ببابه فاضلاً بارعاً شاعراً، له ديوان شعر، ومن شعره تخميس أبيات ابن حجر.

أمــر يطــول ومــدة متقــاصــره ... وبصــائــر عميــت وعيــن بــاصــره
فإلى متى بالصبر[٣] ويحك صابره ... قـرب الـرحيـل إلـى ديـار الآخـره

فـاجعـل إلهـي خيـر عمـري آخـره

فـالعيـش والـدنيـا كلـذّة حـالـم ... وسـواك يا مولاي ليس بـدائـم
وإليـك مـرجعنـا بـأمـر حـازم[٤] ... فلئـن رحمـت فـأنـت أكـرم راحـم

وبحـار جـودك يـا إلهـي زاخـره

يـا رب إن الـدهـر أبلـى جـدّتـي ... وعصيت في جهل الشباب وجدتي
فـإذا تصـرم مـا بقـي مـن مـدتـي ... آنـس مبيتـي فـي القبـور ووحـدتـي

وارحـم عظـامـي حيـن تبقى نـاخـره

إذ كنت تـرحـم من مضت أعوامه ... فـي لهـوه حتـى نمـت آثـامـه
والعفـو منـك رجـاؤه ومـرامـه ... فـأنـا المسكيـن الـذي أيـامـه

ولـت بـأوزار غـدت متـواتـره

فبـوجهـك البـاقـي وعـز جـلالـه ... ومحمّـد سـرّ الـوجـود وآلـه
رفقـاً بمـن أنـت العليـم بحـالـه ... وتـولـه بـاللطـف عنـد مـآلـه

يـا مـالـك الـدنيـا وربّ الآخـره

توفي يوم الأربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٨٨ ـ **علي بن محمّد الحاضريّ**[٥]: علي بن محمّد بن عز الدين بن محمّد

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٢.
(٢) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك. (معجم البلدان ٣/ ٣٧٠).
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٢: يا نفس.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٢: جازم.
(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٣.

الصغير بن عز الدين بن محمّد الكبير، ابن خليل أقضى القضاة علاء الدين الحاضريّ الأصل، الحنفي أخذ عن الشمس الدلجي وغيره، وجلس بمكتب العدول على باب جامع حلب الشرقي، وناب محكمة الجمال يوسف بن اسكندر الحنفي، وكتب بخطّه كثيراً من الكتب العلميّة ووعظ بجامع حلب، وكان صالحاً عفيفاً سليم الصدر توفي في شوال سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٨٩ ـ علي بن أحمد الكيزواني(١): عليّ بن أحمد بن محمّد، الشيخ العابد، الزاهد، المسلك العارف بالله تعالى أبو الحسن الكيزوانيّ، الحمويّ، الصوفيّ، الشاذليّ، وهو منسوب إلى كازوا، وقياس النسبة الكازواني، وهو اشتهر بالكيزواني، وكان يقول: أنا الكي زواني الكزواني كان له اطلاع على الخواطر، وله تآليف لطيفة في علوم القوم منها كتاب سمّاه «زاد المساكين» ونقل ابن الحنبلي في تاريخه عن تاريخ جار الله بن فهد المكي أنّ الكيزواني ولد تقريباً في عاشر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، وأنه توجه صحبة الشيخ علوان الحموي إلى بروسا من بلاد الروم سنة ثمان وتسعمائة، وأقام في صحبته عند سيّدي علي بن ميمون نحو شهرين، وعاد في صحبته إلى صالحيّة دمشق، وأنه لازم سيّدي علي بن ميمون، وانتفع به، وتهذب بأخلاقه، وذكر صاحب الشقائق النعمانية: أنه سافر مع سيدي علي بن ميمون في نواحي حماة، وكانت الأسد كثيرة في تلك النواحي، فتعرض لهم الأسد، فشكوا منه إلى الشيخ ابن ميمون. فقال: اذنوا فأذنوا، فلم يبرح، فذكروا ذلك للشيخ فقال: اذنوا ثانياً، فلم يبرح، فتقدم الكازواني، فغاب الأسد عن أعينهم، ولم يعلموا أخسفت به الأرض أم ذاب في مكانه، فذكروا ذلك لسيدي عليّ بن ميمون فغضب على الكازواني، وقال له: أفسدت طريقنا وطرده، ولم يقبله حتى مات، فأراد الكازواني أن يرجع إلى خلفاء الشيخ، فلم يقبلوه حتى ذهب إلى بلاد الغرب، وأتى بكتاب من الشيخ عرفة أستاذ سيدي علي بن ميمون إلى خلفاء السيد علي، وقال فيه: إن أحداً لا يرد من تاب إلى الله تعالى، وإن شيخه إنما ردّه لتأديبه وإخلاصه، فقبله الشيخ علوان، وأكمل تربيته، ثم رحل إلى بلاد الروم، ثم ذهب إلى الحج الشريف، وجاور بمكة إلى أن مات. وذكر ابن الحنبلي في تاريخه أنه قدم حلب، وجلس في مجلس التسليك، فاجتمع عليه خلق كثير، ولما كانت سنة ست وعشرين، وهي

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٣٠٧/٨ بين وفيات سنة خمس وخمسين وتسعمائة. وذكره كذلك الزركلي في الأعلام ٢٥٨/٤ ووفاته فيه بنفس السنة. قال الزركلي في الأعلام ٢٥٨/٤: له كتب، منها «آداب الأقطاب» و«السرّ الساري في معاني أحاديث منتخبة من البخاري» ونثر الجواهر في المفاخرة بين الباطن والظاهر» و«المقامات» في التصوف.

السنة التي ورد فيها حلب أرسل الشيخ علوان إلى الشيخ زين الدين بن الشماع رسالة مبسوطة تشتمل على التنفير من الإجتماع بالكيزواني بألفاظ يابسة لا ينبغي إطلاقها في حق متدّين، فقرأها ابن الشماع على غير واحد، ثم توجه ابن الشماع في السنة المذكورة إلى الحج، وجاور، فلما قدم حلب سنة ثمان وعشرين رأى أمر الكازواني في ازدياد، وقد أقبل عليه خلق كثير، فأعرض عن قراءة الرسالة، وخطر له أن يغسلها، ثم خشي أنْ يكون في غسلها انتقاص لكاتبها، ثم ترجح عنده غسلها فغسلها، ثم توجه الكازواني بعد انسلاخ السنة المذكورة إلى حماة، واجتمع بالشيخ علوان، واعتذر إليه عن أشياء انتقدت عليه، وجدّد التوبة، فأذن الشيخ علوان حينئذٍ في الإجتماع به. قال ابن الشماع: وقد ظهر ـ ولله الحمد ـ أنا سبقناه إلى محو الرسالة حساً قبل محوه لها معنًى، وفي ذلك برهان ظاهر على أنَّ من أخلص النية، ألهم سلوك الطرائق المرضية، وكان مما كتبه الشيخ علوان إلى ابن الشماع عن الكازواني أنه وقف علينا تائباً، وفي المواصلة راغباً، فحكمنا بالظاهر، والله يتولى السرائر، فإن رأيتم الإجتماع معه أو عنده، فذاك إليكم، وما أريد أن أشق عليكم، وليس يخفى على علمكم الحديث المشهور التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وذكر ابن طولون أنّ الكازواني دخل من حلب إلى دمشق يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة. . . . ، ونزل بالصالحية قاصداً التوجه إلى الحجاز، وتلقاه بعض الصوفية، وأنزله بالناصرية بسفح قاسيون، وهرعت الناس إليه للسلام عليه. قال: وهو من أعيان المحبين للشيخ محيي الدين بن العربي. قال: وكان تلميذاً للشيخ علي بن ميمون وطرده، ثم سكن حلب، وبنى له بها زاوية، وذكر الشعراوي في طبقاته وقال: أخبرني من لفظه أنه كان في بداءته يمكث خمسة شهور طاوياً لا ينام إلا جالساً، ثم ذكر جملة مما سمعه من كلامه، ثم قال: وكان بدؤ أمره بمدينة حلب، وبنى له النائب تكية عظيمة، واجتمع عليه خلائق لا يحصون، فوقعت فتنة في حلب، فقتل الدفتر دار، وقاضي العسكر يعني قرا قاضي، فقال الناس: إن ذلك بإشارة الشيخ يعني الكازواني، فأخرجوه من حلب، ونفوه إلى رودس، فأقام بها ثلاث سنين، ثم رأته يعني في المنام خونة الخاص، وهو يقول لي أن أقيم بمكة، ولا أرجع إلى حلب. فقال: من تكون؟ قال الكازواني: فكلمت عليه السلطان سليمان، فأرسل له مرسوماً بأن يسافر إلى مكة، ويقيم بها، وعمرت له خونة هناك تكية. وفيها سماط، فزاحمه أهل مكة، فتركها وسكن في بيت عند الصفا. قال الشعراوي: وأخبرني أنه لما دخل مكة انقلبت أهلها إليه رجاء أن يتوسط لهم عند السلطان في الأرزاق لأن الخاص مكية كانت تعتقده قال: فثقل عليّ بذلك، فتظاهرت بالرغبة في الدنيا، وصرت كلما يأتي إلى مكة صدقة أرسلت قاصدي أسألهم أن يعطوني، فإذا أعطوني قلت: هذا يسير وعدته عليهم، فأنكروا علي، وتركوني فاسترحت بذلك، وراق وقتي للطواف

والعبادة. وإلا فأنا بحمد الله تعالى لا أحتاج إلى صدقة أحد لأن عندي ما يكفيني، ويكفي عيالي.

وذكر ابن الحنبلي في تاريخه أنهم صلّوا على الكازواني غائبة بحلب في رجب سنة اثنتين وخمسين لورود الخبر بموته، ثم ظهر أنه حيّ، ولما بلغه أنه صلي عليه تمنى أنْ يصلوا عليه مرة أخرى، ثم وثم قلت: ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه صلّي عليه بجامع دمشق غائبة يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: وكانت وفاته بين مكة والطائف في رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة إلا أنه حمل، ودفن بمكة، وأورد له الشعراوي في الطبقات الكبرى:

القصـــد رمـــز، فكـــن ذكيـــاً والـرسـم سـرّ[1] علـى الأشـايـر
فـــلا تقـــف مـــع حـــروف رســم كـــل المظـــاهـــر لهـــا ستـــايـــر

١٠٩٠ ـ **عليّ بن بكار السرمينيّ**[2]: عليّ بن بكار بن علي، الشيخ علاء الدين المؤدب السرمينيّ، الحلبيّ، قرأ القرآن العظيم على ابن الدهن، والبدر بن السيوفي، ثم لازم إقراء الأطفال في داره سنين في جماعة من أهل الخير والصلاح، وكان من عادته أنْ يدعو ويرفع صوته يطوّله عند قوله: اللهم اعنّا على سكرات الموت، وما قبل الموت، وما بعد الموت، فاتفق له أنه مات فجأة في أواخر الورد، وهو على وضوء كما مات صاحب الورد المذكور كذلك، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة خمسٍ وأربعين وتسعمائة.

١٠٩١ ـ **عليّ بن صالح الكلزليّ**[3]: عليّ بن صالح بن إسماعيل بن يوسف، الأديب الشاعر الحلبي المشهور بدوريش عليّ بن الكلزلي. له شعر ملحون وربما جمع فيه بين بيتين كل واحد من بحر لعدم إلمامه بالعربيّة والوزن لكن كان له ذكاء، وحكي أنّ رجلاً عرف بشيخ الشيوخ الأنصاري أنشد لنفسه:

ذكَرَ الصِّبا فصَبَا، وكانَ قد ارعَوى صب على عرش الغرامِ قد استوى

فذّيل عليه القاضي جابر التنوخيّ، الحلبي بقوله:

تجـــري مـــدامعُـــه ويخفـــق قلبُـــه فترى العشيق[4] على الحقيقة واللَوى

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٧: ستر.
(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ١/ ٩١٩).
(٣) في (در الحبب ١/ ٩٤٠): الكزلي.
(٤) في (در الحبب ١/ ٩٤٣): فيرئ العقيق: والعقيق: هو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره =

وإذا تــألّــقَ بــارقٌ مــن بــارقٍ طفقَــتْ تنـمُّ عليـه أسـرارُ الجـوى

فذيّل عليه الدرويش علي بقوله:

وأنـا نـذيُـر العـاشقيـنَ فمـن يُـرِدْ طـول الحيـاةِ فـلا يـذوقـنَّ الهـوَى
فخذوا أحاديث الهَوى عن صادقٍ ما ضلَّ عن شرعِ الغرامِ ولا غوى[1]

مات سنة ثمانٍ وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٩٢ - عليّ بن حسن الجراعي[2]: عليّ بن حسن بن أبي مشعل، الشيخ الإمام العلاّمة علاء الدين الجراعي، ثم الدمشقيّ، الشافعيّ، المشهور بالقيمري لكونه كان يسكن بمحلة القيمرية تجاه القيمرية الكبرى. قرأ في علم القراءات على الشيخ شمس الدين ابن الملاح، وفيه وفي العربية على الجمال البويضي، وتفقه على الشيخ تقي الدين القارىء، وأجازه بالإفتاء والتدريس. كذا قال ابن طولون، وذكره شيخ الإسلام الوالد في فهرست من قرأ عليه، وقال: قرأ عليّ دروساً من الخزرجية، ودروساً من أوائل شرحي على منظومة الوالد في الأصول، وجانباً من تفسير البيضاوي. قال: وصحبني في قرآتي على شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، وسمعت بقراءته عليه ربع صحيح البخاري الأول، وشيئاً من صحيح مسلم، وشيئاً من سنن أبي داود، وشيئاً من ابن ماجة. قال: وهو من المحبين الصلحاء الأفاضل. انتهى.

وقال ابن طولون: كان يقرىء الأطفال، ثم ولي نصف إمامة الشافعية بالجامع الأموي. قلت: وكانت ولايته لنصف الإمامة المذكورة بتفرغ شيخ الإسلام الوالد له عنها في سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وهي سنة وفاة شيخنا الشيخ تقيّ الدين القارىء المتولي لنصف الإمامة الثانية، ووجّه النصف المذكور بعده للشيخ شهاب الدين الطيبي تلميذه في السنة المذكورة، ثم ولي نصف الإمامة بعد القيمري الشيخ شهاب الدين الفلوجيّ شريكاً للطيبي، وتصدّر الشيخ علاء الدين القيمري آخراً للإقراء بمقصورة الجامع الأموي في تفسير البيضاوي، ثم في تفسير البغويّ، ومات ولم يكمله، ثم درّس في البقعه المذكورة بعد القيمري الشيخ علاء الدين بن عماد الدين، وكان القيمريّ يكتب المصاحف للسبعة وللعشرة من طريق تحبير التيسير، وحرز الأماني، والدرّة، وكان خطه حسناً. قاسىٰ علة البطن مدّة، ثم مات بها شهيداً يوم السبت

= ووسعه، وفي ديار العرب أعقه عدة منها: عقيق عارض اليمامة، وعقيق المدينة.
(١) في (در الحبب ١/ ٩٤٣): وماغوىٰ.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٨.

حادي عشر جمادى الأولى سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمئة، ودفن بوصية منه في تربة باب الصغير إلى جانب أخٍ له في الله صالح.

١٠٩٣ ـ عليّ بن شعبان الطرابلسيّ: عليّ بن شعبان بن محمّد، الشيخ علاء الدين الطرابلسيّ، الشافعيّ، الشهير بأبيه. قرأ على شيخ الإسلام الوالد في البهجة، وسمع عليه دروس غيره في الفقه والنحو، وترجمه بالفيض والبكاء، فكان اشتغاله عليه في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

١٠٩٤ ـ عليّ بن عبد اللطيف القزويني[١]: علي بن عبد اللطيف بن قطب الدين بن عبد اللّه بن محمّد بن محمّد بن أحمد، الشهير بأبدكا الحسينيّ[٢]، القزوينيّ، الشافعيّ، المعروف بقاضي علي. كان من بيت علم وقضاء، وولي قضاء قزوين، ثم تركه وكتب بها على الفتوى، ثم دخل بلاد الشام، وحج وأخذ شيئاً من الحديث على شيخ الإسلام تقي الدين القارىء وعن غيره، ثم عاد إلى بلاده، فدخل حلب في طريقه، فاستجازه ابن الحنبلي فأجاز له، ثم توفي في بلده على ما قيل في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١٠٩٥ ـ عليّ بن عطية بن علوان الحموي[٣]: عليّ بن عطية بن الحسن بن محمّد بن الحداد الشيخ الإمام العلامة، القرم الهمام الفهامة، شيخ الفقهاء والأصوليين، وأستاذ الأولياء والعارفين، الشيخ علوان الهيتي الشافعي، الحموي، الشافعي، الصوفي، الشاذلي، سمع على الشمس محمّد بن داود البازلي كثيراً من البخاري، وقرأ عليه من أول مسلم إلى أثناء كتاب الصلاة، وسمع أيضاً بعض البخاري بحماة على الشيخ نور الدين علي بن زهرة الحنبلي الحمصي، وأخذ عن القطب الخيضري، وعن البرهان الناجي، والبدر حسن بن شهاب الدمشقيين وغيرهم من أهلها، وعن ابن السلامي الحلبي، وابن الناسخ الطرابلسي، والفخر عثمان الديميّ المصريّ، وقرأ على محمود بن حسن بن علي البزوري الحموي، ثم الدمشقي، وأخذ طريقة التصوّف على السيد الشريف أبي الحسن عليّ بن ميمون المغربي، حدثني شيخنا ـ فسح الله تعالى في مدته ـ مراراً عن والده الشيخ يونس أن الشيخ علوان حدثه في سنة أربع وعشرين وتسعمائة. كان واعظاً بحماة على عادة الوّعاظ من الكراريس بأحاديث الرقائق،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٨.
(٢) في (در الحبب ١/ ١٠٠): أميركا الحسني.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١٧ و(در الحبب ١/ ٩٥٥ ـ ٩٥٨ ـ ٩٦٠ ـ ٩٦١ ـ ٩٦٣)...

ونوادر الحكم، ومحاسن الأخبار والآثار، فمرّ به السيد الحسيب النسيب سيدي علي بن ميمون، وهو يعظ بحماة، فوقف عليه، وقال: يا علوان عظ من الرأس، ولا تعظ من الكراس، فلم يعبأ به الشيخ علوان، فأعاد عليه القول ثانياً وثالثاً. قال الشيخ علوان: فتنبّهت عند ذلك، وعلمت أنه من أولياء الله تعالى. قال: فقلت له يا سيدي لا أحسن أن أعظ من الرأس ـ يعني غيباً ـ فقال: بل عظ من الرأس، فقلت: يا سيدي إذا أمددتموني. قال: افعل، وتوكل على الله. قال: فلما أصبحت جئت إلى المجلس، ومعي الكراس في كمي احتياطاً. قال: فلما جلست فإذا بالسيد في قبالتي. قال: فابتدأت غيباً، وفتح الله تعالى عليّ، واستمر الفتح إلى الآن، وقرأت بخط الشيخ يونس هذه الحكاية بمعنى ما ذكرت، وقرأت بخطه أن اجتماعه به كان في نهار السبت ثامن عشر شوال سنة أربع وعشرين المذكورة عند توجهه إلى مكة المشرّفة في مدرسة تنم بمحلة ميدان الحصا، وأنه قرأ عليه خاتمة التصوّف للشيخ تاج الدين السبكي من جمع الجوامع، واستجازه وأجازه قال: واعتذر إليّ في الفقه، وقال: لما صرت أطالع كتب الغزالي اشتغلت عنه. قال: وذكر لي أنه لما اجتمع بسيدي علي بن ميمون أمره بمطالعة الإحياء، وقال: كان من تلاميذ شيخنا الإمام تقيّ الدين البلاطنسي لما كان في حماة قال: وكان شيخنا يثني عليه. انتهى.

وبالجملة فإن سيدي علوان ممن أجمع الناس على جلالته، وتقدّمه وجمعه بين العلم والعمل، وانتفع به الناس وبتآليفه في الفقه والأصول والتصوف، وتآليفه مشهورة منها المنظومة الميمية المسماة «بالجوهر المحبوك، في علم السلوك»، وكتاب «مصباح الهداية، ومفتاح الدراية»[1]، وفي الفقه وكتاب «النصائح المهمّة، للملوك والأئمة»، و«بيان المعاني، في شرح عقيدة الشيباني»، وعقيدة مختصرة، وشرحها، ورسالة سماها «فتح اللطيف، بأسرار التصريف»، على نهج رسالة شيخه التي وضعها في إشارات الجرومية، وشرح تائية[2] ابن الفارض كتبته من خطه، وشرح تائية الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي، وهو أشهر كتبه، وكتاب «مجلى الحزن في مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن» و«النفحات القدسيّة، في شرح الأبيات الشبشترية» وهي التي نقلها سيدي أحمد زرّوق في شرح الحكم العطائية من قوله:

فلا يلتفت في الشيء غيرا فكلما[3]   سوى الله غيرٌ فاتخذ ذكره حِصْنا

---

(١) في (در الحبب ١/ ٩٧١) «مصباح الهداية ومفتاح الولاية».
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٨: يائية.
(٣) في (در الحبب ١/ ٩٧٦): فلا تلتفت في السير غيراً وكلّ ما.

وكــلُّ مقــامٍ لا يقــم[1] فيــه إنــهُ حجابٌ فجدَّ السَّير فاستنجد العونا
ومهمـا تـرى كـلُّ المـراتـب تحتلـى عليكَ فحُلْ عنها فعنْ مثلها حُلنا
وقـلْ ليس لـي إلا مـرادك[2] مطلبٌ ولا صورة[3] تجلى ولا طُرفَةٌ تجنى

وهي رسالة لطيفة جمعها بين نظم ونثر التمسها منه ملتمس، فألفها، وقال في آخرها مخاطباً لذلك الملتمس:

لقــد حــركــتَ أشجــان المشــوقِ بمــا أرسلــتَ تســألُ يــا صــديقــي
فهــاكَ جــوابَ نظــمٍ ضمــنَ نظــمٍ ونثــرٍ فــاق فــي علــمِ الطــريــقِ

ومن نظم سيدي علوان في الرسالة المذكورة:

القتــلُ فــي الحــبِ أسنــى منيــةِ الــرجــلِ طــوبــى لمــن مــات بيــن السيــفِ والأســلِ
سيــفُ اللحــاظِ ورمــحُ القــدِّ كــم قتــلا مــــن مستهــــام فقــــاداه إلــــى الأجــــلِ
لــو تعلــمُ الــروحُ فيمــن أهــدرتْ تلفــاً أصخــتْ ومقــدارُهــا فــي نيــلِ ذاكَ علــي
إن الغــــرامَ وإنْ أشفــــى[4] السقيــــمُ بــــه علــى الهــلاكِ لــدريــاقٍ مــن العلــلِ
يــا حبــذا سقمــي فيهــم وسفــكُ دمــي بــه ارتفعــت بــلا شــكٍ علــى زحــلِ
أحبــابُ قلبــي بعيــشٍ قــد مضــى بكــم جــودوا بــوصــلٍ فــأنتــم غــايــةُ الأمــلِ
أشكــوا انقطــاعــي وهجــري والصــدود لكــم إن تقطعــوا بــانصــرام الــودِ مــا حيلــي
وحــق معنــى جمــالٍ يجتلــى أبــداً مــن حســنِ طلعتكــم قــدمــاً مــن الأزلِ
مــا حلــتُ عنكــم ولا أبغــي بكــم بــدلاً فليــس مــن شيمتــي[5] ميــل إلــى البــدلِ
هيهــات أن أنثنــي يــومــاً إلــى أحــدِ وليــس غيــرُكــمُ فــي الكــونِ يصلــحُ لــي

ومن نظمه ما أنشده ـ رضي الله تعالى عنه ـ في شرحه لتائية ابن الفارض:

ســـر ســـرّي لـــم يغـــب وتـــــرانـــــي أطّلـــــب
أن أرانــــي حـــاضـــراً إذ بـــــه عيـــــش يطـــــب
فتعجـــب يـــا فتـــى مـــــن بعيـــــد مقتـــــرب

---

(١) في (در الحبب ١/ ٩٧٦): لا تقم.
(٢) في (در الحبب ١/ ٩٧٦): وقل ليس لي في غير ذاتك.
(٣) في (در الحبب ١/ ٩٧٦): فلا صورة.
(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٨: أشقى.
(٥) في (در الحبب ١/ ٩٧٧): مشيمي.

إن أغـــب عـــن طلبـــي فشهـــودي مـــا كـــذب

ومّما وجدته بخطه والغالب عندي أنه من نظمه أيضاً:

مـــن يكـــن فـــي خلـــدي ليـــس شـــيء يحجبـــه
دائمـــاً عنـــدي معـــي وفـــؤادي يطلبـــه
ذا عجيـــب كـــل مـــن خـــالـــه يستغـــربـــه
شمســـه إن طلعـــت كـــان ســـري مغـــربـــه

ومنه ما أنشده في شرحه على تائية ابن حبيب:

بجمع وفرق وجمع وشرع وحق وحق وشرع
ينال الفتى كلما يرتجي بتنزيه طرف وإلقاء سمع
وترك هوى باتباع الهدى وتقديس سرّ وتنزيه طبع
عليك بها أيها إنها جماع لخير ومفتاح جمعِ

وقد التمس مني بعض أفاضل الصلحاء أن أكتب لهذه الأبيات شرحاً لطيفاً، فكتبت عليه تأليفاً منيفاً، لم أر فيه ترتيباً وتصنيفاً، وسميته «بالهمع الهتان، في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان»، وقرأت بخط الشيخ شمس الدين بن طولون في تاريخه وأخبرنا عنه شيخنا الزين ابن سلطان الحنفي وغيره. قال: وفي يوم الأربعاء ثالث عشري جمادى الآخرة يعني سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وصل إليَّ كتاب محدث حلب زين الدين بن الشماع الحلبي، وفيه وقد توجهت في العام الماضي سنة أربع وثلاثين إلى حماة في أول رمضان، وأقمت عند شيخ الوقت سيدي علوان الشافعي، فأكرمني وأنزلني في خلوته، وسمعت منه أشياء، وقد أذكرني حاله قول علي بن الفضل بن عياض لأبيه، كما في آخر جزء البطاقة يا أبه ما أحلى كلام أصحاب محمّد ﷺ قال: يا بني وتدري لم حلي قال لا قال: لأنهم أرادوا به الله تعالى قال: وكذلك أقول: في سيدي علوان نفعني الله تعالى وإياكم، وسائر المسلمين ببركاته قال: ثم قرأ عليَّ ولداه أبو الوفاء محمّد وأبو الفتح محمّد ثلاثيّات البخاري وغيرها، وأنشدت في معنى بعض حديث الثلاثيات لو أقسم على الله لأبرّه من نظم الشهاب الحجازي.

ربَّ ذي طمـــريـــن نضـــو يـــأمـــن العـــالـــم شـــرّه
لا يـــــــرى إلا غنيـــــــاً وهـــــو لا يملـــــك ذرّه
ثـــم لـــو أقســـم فـــي شـــــــيء علـــى الله أبـــرّه

قال ابن طولون: قلت وقد أنشدني هذه الأبيات قاضي قضاة مصر الكمال الطويل

الشافعي للحافظ زين الدين العراقي، والأول أصوب والله أعلم قال ابن الشماع، وسمع ذلك من لفظي سيدي الشيخ علوان فنظم في معنى ذلك في يومه:

ربّ ذي طمرين أشعث ... يعتريه وصف غبره
ترك الدنيا اختياراً ... فهو لا يملك ذرّه
خامل الذكر حقير ... مهمل يجهل قدره
إن دنا يوماً علينا ... فهو مدفوع بمرّه
وله جاه وقدر ... عند مولانا وشهره
فهو لو آلى على اللّـ ... ـه يميناً لأبرّه
هكذا قد صح نقلاً ... في قرون مستمره
إن من كان كهذا ... يرتجي رزقا ونصره
قاله المختار حقاً ... ناصحاً صحباً وعتره
فعليه الله صلى ... ضعف ألفِ ألف مره
وكذا أضعاف هذا ... حيث لا يحصى لكثره

وكان سيدي علوان قد سمع الحديث من الشيخ زين الدين بن الشماع انتهى.

وأخذ ابن الشماع الطريق عن سيدي علوان، فكل واحد منهما شيخ للآخر، وتلميذ وذلك يدل على إنصاف كل واحد منهما وإتصافه بالإتضاع وحسن الخلق، وتحصيل الفائدة من كل شيء من أخلاق المؤمنين والصالحين، وقد قرأت في إجازة ابن الشماع للشيخ شهاب الدين الطيبي مقرىء دمشق، وأورعها حين ورد ابن الشماع دمشق في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وقد وقفت على الإجازة المذكورة بخط ابن الشماع أن الشيخ علوان أنشده لنفسه بعد سماع سيدي علوان للحديث المسلسل بالأولوية من لفظ ابن الشماع:

استبقْ للخيرِ تغنم ... وارحم الخلقَ لترحَمْ
قد روينا في حديثٍ ... مسندٍ ليسَ ليكتمْ[1]
إنما ربُّ البرايا ... لأولي الرحمةِ يرحَمْ
نجلُ شماعٍ رواه ... ورويناه عنه فأفهمْ
من طريقٍ عن فريقٍ ... سلسلوه فتقدَّمْ

وحدثت أن سيدي الشيخ علوان، وسيدي محمّد بن عراق حجّا معاً، في سنة واحدة

---

(١) في (در الحبب ١/١٠١٧): يكتم.

وكان سيدي محمّد بن عراق ماشياً، والشيخ علوان في محمل، فبلغ الشيخ علوان في أثناء الطريق أن سيدي محمّد بن عراق مرض، ومنعه المرض من المشي، وطرحه إلى الأرض فقصده الشيخ علوان فقال له: يا أخي ما هذا قال: أمر الله قال: يا أخي تركب في محملي قال: لا إني عاهدت الله أن أمشي إلى بيته قال الشيخ علوان: هذا لا يكون كيف تمشي وأنت مريض، ونركب ونحن أصحاء قال: فكيف الحال قال: نحن نحمل عنك فما افترقا حتى قام سيدي محمّد بن عراق صحيحاً، ليس به بأس، ولزم الشيخ علوان المحمل مريضاً، وكرامات الشيخ علوان كثيرة منها ما ذكره ولده سيدي محمد شمس الدين في كتابه المسمى بتحفة الحبيب، وقد وقفت عليه جملة منها أنه شكا إليه بعض أصحابه أنه لا يرزق ولداً، ولم يزل يعرّض له بذلك، فبينما هو وإيّاه في الحمام ليلة من الليالي أو يوماً من الأيام إذ بالشيخ قد أخذته الحال، فناداني وقال: ادنُ مني، ثم ضرب بيده المباركة على صلبه، فعند ذلك رزق اعداداً من الذكور، ومنها أنه كان ليلة من الليالي يتكلم في طريق السلوك مع بعض فقرائه، بعد صلاة العشاء في بيت، وفي البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت فقام بعض فقرائه يصبّ فيه زيتاً، فانطفأ فأراد أن يشعله فقال له الشيخ، اقعد فإن من عباد الله من إذا قال للسراج اتقد من غير زيت، ولا دهن، يتقد فما فرغ الشيخ من كلامه إلاّ والسراج قد اتقد من غير زيت، ولا شيء من الأدهان إلى آخر الليل واستمر كذلك إلى قرب طلوع الشمس. قال: وأظنّ الراوي قال: في هذه الرواية ولم ينطفىء حتى جاء الشيخ وأطفأه بنفسه قال: وأخبرني بعض أهل العلم، وكان مسافراً في مصر أنه كان عند إيابه في أثناء الطريق، فحصل لدابته عيّ، وقد تركه الرفقاء، وساروا وبقي وحيداً فريداً، فنادى الشيخ باسمه فلم يلبث يسيراً إلاّ وهو بالشيخ الوالد واقفاً عنده فقال له: ملاطفاً مؤنساً من الذي قطعك يا فلان عن القافلة، فاعتذر إليه بما حصل لدابته، فما هو إلاّ أن أخذ بطرفٍ من أطرافها وأقامها وحمل عليها أمتعته، ثم ركبّه إياها، ثم أوصله إلى القافلة في أسرع مدة فتفقد ذلك الرجل، فلم يجده ولم يدر أين مضى قال: وأخبرني ثقات من أصحابه وكانوا تجاراً ببعض أطراف الهند في مركب من مراكب التجار، وإذا بالرياح قد اختلفت عليهم حتى أشرفوا على الهلاك فاستغاثوا باسم الوالد، فإذا به قد خرج على شكله المعهود من البحر، وعليه ثيابه التي يعتاد لبسها، فحمل المركب على عاتقه، ولم يزل حتى أوصل السفينة بمن فيها إلى ساحل السلامة، والناس ينظرون إلى ذلك حتى غاب عنهم قال: وكم شوهد مناماً ويقظةً في كثير من المحاضر والمجالس قال: ولما فتح السلطان رودس شوهد الشيخ الوالد راكباً على فرس شهباء أو بيضاء، وقبل فتحها بنحو ساعة شهد قوم الشيخ قد تقدم، وفتح باب المدينة فمشى ذلك الرجل المشاهد له، وأخبر بعض الوزراء، والخواص، فابتدورا باب المدينة، فإذا به مفتوح، فدخلوا فلما جاءوا بعض الكنائس، وجدوا الشيخ ومعه

طائفة يصلون، ويهللون، ويكبرون، ويرفعون أصواتهم بكلمة الإسلام، والصلاة على النبي ﷺ، فجاءه ذلك الرجل، وابتدر الشيخ بالسلام، فنظر الشيخ إليه مغضباً، وخفي عن بصره، فأخبر بعض الوزراء وحوله جماعة، فصدّقه بعض الحاضرين وقال: أنا رأيت ذلك الرجل يعني على ذلك الوصف، فتعجب الوزير من ذلك، وزاد اعتقاده فيه، ثم لما رجع الرجل اجتمع بالشيخ بحماة، وبكى فقال لا تفش شيئاً مما رأيت تهلك فكأنه كلّم بعض الناس خفية فأرسل خلفه، وزجره وقال له مالك وللوصول إلى ساحة هذا الكلام، أما علمت أن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال: ولقد أخبرني لصوص بعد توبتهم بأنهم جاءوا إلى زاوية الشيخ بقصد أذيّته فوجدوه قائماً يصلي، والمحل ممتلىء عليه نوراً، وكانت الليلة مظلمة، ولم يكن ثمّ سراج، ولا قنديل قال: ومما حكي لي بعض من لا أستريب في صدقه أنه تغلب عليه بعض أعوان الظلمة، وأخذه من بلدته قهراً وسجن، وقيّد ووضع الحديد في عنقه، وبقية أعضائه بالسلاسل، والأغلال فاستغاث ليلاً بسيدي الشيخ والوالد، فتساقطت عنه الأغلال والقيود، فقام واقفاً وإذا بباب مفتوح له وإذا بالسجانين رقود على باب السجن، ولم يزل في أمن منهم ومن غيرهم حتى وصل إلى بلدته سالماً قال: ولقد قال لبعض أصحابه سنة من السنين في رمضان إذا كنت غداً في مجلس الكلام، والوعظ يمرّ على باب المسجد ثلاثة من اليهود، فأما اثنان منهم، فينصرفان والواحد يقف على باب المسجد، ويستمع، ثم لا ينفصل المجلس إلاّ وقد دخل في الإسلام فإني خيرت بين أن يموت رجل في مجلسي وبين أن يسلم يهودي، فسألت الله تعالى إسلام اليهودي وحياة المسلم، فوجدت في قلبي ثبوت ذلك فلما أصبح الشيخ وجلس في جامعه على كرسيه، وأخذ في الكلام كان الأمر كما قال: ولما توجه سيدي الوالد إلى زيارة سيدي عليّ بن ميمون وهو ببروسا، فلما وصل إليه الشيخ فوّض إليه أمر تربية الفقراء، فوقف الشيخ عليّ بن ميمون على باب المجلس، وكلما مرّ به ملأ من فقرائه من أولي العلم، والفضل والموالي وغيرهم يقول لهم: ادخلوا اسمعوا كلام الطريق، من أخلاق وعرفان وتحقيق، نعم هكذا وهكذا وهو واقف يسمع كلام الشيخ علوان ويضرب على ركبتيه فرحاً وسروراً وقال: بعض أهل الصلاح أشهد عليّ سيدي عليّ بن ميمون لست بشيخ وإنما أنا كرجل علم بكنزٍ في بلدة فأراد أن يعم الإنتفاع به كل أحد فجاءنا فاستخرج ما فيه، ثم دل الناس عليه ومضى في حال سبيله فالكنز المعمى علوان، وقد أتى ابن ميمون فاستخرج ما فيه من العلوم والمعارف، ودل الناس على الإنتفاع به، والأخذ عنه قال: وأخبرني مرة أخرى عن ابن ميمون أنه قال في حق سيدي علوان: استمسكوا بهذا الرجل فوالله ليغرى له ملوك الأرض اعتقاداً وإنتقاداً وكأني أراهم على بابه زيارة وحياءً واعتقاداً وتبركاً وليملأن الله تعالى ذكره في البلاد شرقاً وغرباً، وليسكنن الله القلوب حبه، وكان كما قال: انتهى ما نقله عن تحفة

الحبيب لولده سيدي محمد رضي الله تعالى عنهما، وقد انتفع بالشيخ علوان جماعة حتى صار كل واحد منهم قدوة منهم ولداه سيدي محمد أبو الفتح، وسيدي محمد أبو الوفاء، ومنهم الشيخ العارف سيدي الشيخ عمر الحموي الاسكاف العقيبي نزيل دمشق، وكانت وفاة الشيخ علوان بحماة في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة قال ولده: سيدي محمد في تحفة الحبيب وقد أخبرني بموته قبل حلول مرضه، وعرّف بأمور تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم، فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح قال: وفي يوم موته طلب أن يتيمّم، ثم دخل في الصلاة فبينما هو عند قوله إياك نعبد وإياك نستعين إذ خرجت روحه أو وصلت إلى الغرغرة، وذكر ابن طولون أن خبر وفاة الشيخ علوان وصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة وأنه مات وقد قارب الثمانين قال وصلي عليه بعد يومين غائبة بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، وعرض خطيبه الجلال البصروي لذكره في الخطبة فانتحب الناس بالبكاء عليه، وكان قد توفي يوم الخميس سادس هذا الشهر، ودفن بالمكان الذي كان يعظ به قال: وسافر عقيب هذه الخطبة الشيخ عمر الإسكاف تلميذه إلى تعزية ولديه ومعه الفقراء، وعاد بسرعة فإنه لم يلبث في حماة سوى ليلة وأسرى صبيحتها انتهى.

وقرأت بخط الشيخ موسى الكناوي أنه اجتمع بالشيخ علوان مرتين بدمشق في ذهابه إلى الحج سنة أربع وعشرين، وفي إيابه، وطلب منه الدعاء فدعا له، وإنه مات في التاريخ المذكور عن ثلاث وستين سنة، ولعلّ هذا أقرب مّما ذكره ابن طولون ومن اللطائف أن الشيخ علوان بعث مكتوباً إلى دمشق أخبر فيه بموت صاحبه شيخه في الحديث، ومريده في الطريق المحدّث زين الدين بن الشماع أنه مات بحلب، فوصل مكتوب الشيخ علوان إلى دمشق يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ست وثلاثين المذكورة، ولم تتفق الصلاة الغائبة على ابن الشماع إلاّ في الجمعة الثالثة للجمعة التي صلي على الشيخ علوان، وذلك في يوم الجمعة حادي عشري جمادى الأولى سنة ست وثلاثين المذكورة، وكان ذلك على وفاق ما كان يعتقده ابن الشماع من فضل الشيخ علوان، وتقدّمه عليه واعتارف ابن الشماع بالشيخيّة.

١٠٩٦ ـ **علي بن الكركية**[١]: علي بن عمر بن عبد الرحمٰن، الشيخ الأصيل علاء الدين الشهير بابن الكركية الحلبي الشافعي، خطيب جامع الطنبغا العلائي بحلب، توفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة قال ابن الحنبلي: واتفق له في آخر خطبة خطبها أن قال رزق مقسوم، وأجل معلوم، وعمر بالموت محتوم.

---

(١) في (در الحبب ٩١٧/١): ابن الكركي. توفي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة.

١٠٩٧ ـ عليّ نور الدين الطرابلسيّ[(١)]: عليّ بن ياسين، الشيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي شيخ الحنفية بمصر، وقاضي قضاتها، اشتغل على قاضي القضاة شمس الدين الغزّي، والشيخ صلاح الدين، وكان عنده ديانة، وتقشف، وتفنن في العلوم، ولي قضاء القضاة في الدولة السليمية، ثم في الدولة السليمانيّة إلى أن جاء قاضٍ لمصر روميّ من قبل السلطان سليمان، فعزله واستمر معزولاً يُفتي ويدرّس إلى أنْ مات، وهو ملازم على النسك والعبادة قال الشعراوي: وكان لا يأكل من معلوم محكمة شيئاً مع أنه ولي مكرهاً، وكان كثير الصدقة سراً وجهراً قال: وأنكر عليه قُضاة الأروام بسبب إفتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان، وجرّحوه بما هو بريء منه، فأرسل السلطان يأمر بقتله أو بنفيه فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفنّاه، وكانت هذه كرامة له. انتهى.

وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ولم يصل عليه قاضي مصر يومئذٍ لكونه كان أفتى عليه، فعرض فيه بما ذكر آنفاً، وصلّي عليه غائبةً بدمشق بالأموي يوم الجمعة سادس عشري ربيع الثاني منها.

١٠٩٨ ـ علي بن يوسف الودينيّ: علي بن يوسف الرومي الوديني الحنفي الصوفي الخلواتي، والمعروف بكاتب أوقاف الحرمين الشريفين بحلب، ولد بوِدِين بكسر الواو والدال المهملة من بلاد روم إيلي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، وكان يعرف بها بابن مراد لكون من طائفة يعرفون بها ببني مراد، وفيها تسلك ولبس الخرقة، ودخل الخلوة على يدي والده وصار له ذوق بكلام القوم، وسلسلة في الطريق ينتهي إلى خوجه علي بن خوجه عمر روشني، دخل بلاد الشام ومصر حج وزار بيت المقدس، وتولى البيمارستان النوري بدمشق، ثم نظر حلب وتولى كتابة أوقاف الحرمين بها من سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وعشرين وتسعمائة وبقي فيها مدّة حتى كانت سنة إحدى وستين، حين كان السلطان بحلب عزم على تركها، فأبرم عليه بعض أركان الدولة أن لا يتركها لرضى أهل الحرمين الشريفين به، فبقيت في يده إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وتسعمائة.

١٠٩٩ ـ علي بن شُتيّ: علي الشيخ الصالح علاء الدين العسقلاني الأصل، الخليلي المعروف بابن شُتيّ بضمّ أوله وفي آخره ياء مشدّدة تحتانيّة، ذكر ابن طولون في تاريخه عن الشمس ابن القويض الطبيب أنه أخبره حين قدم دمشق مع قاضيها يوسف عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة أنه اجتمع في بلد الخليل بالشيخ علي المذكور قال ابن طولون: وكان

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٢٤٨/٨ وفي الأعلام ٣١/٥ وفي (در الحبب ١/ ٤٥٠).

جدّه صالحاً، وكان الشيخ علي هذا قد ارتكبته ديون، فلازم ضريح سيدي إسحاق الغيّور، ففي بعض الأيام قيل شاهد سيدي إسحاق وأنا شاهد نوراً طلع من عنده فادّعى رؤيته يقظةً، فأنكر عليه ذلك فصار كل من أنكر ذلك عليه يقع إلى الأرض مصروعاً، فامتنع الناس من الإنكار عليه وتلمذ له جماعة، وصار حالهم كحاله قال ابن طولون: وقد كان صنّف العلاّمة الجلال السيوطي شيخنا في معنى ذلك كتابه المسمى بنور الحلك في جواز رؤية النبي والملك انتهى.

قلت وقفت على هذا الكتاب، ولخصته في شرح ألفية جدي المسماة بالجوهر الفريد، في آداب الصوفي والمريد، والظاهر أن وفاة الشيخ علي المذكور تأخرت عن هذا العام أعني عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة فهو من هذه الطبقة رحمه الله تعالى.

١١٠٠ ـ **علي التبريزيّ**: علي المنلا علي العجمي التبريزي، ثم الصالحي الحنفي نزيل صالحية دمشق، كان شيخ التكية السليمية، وكان له خط حسن على طريقة العجم، وله سكون وصيانة توفي ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

١١٠١ ـ **علي المقدسيّ**(١): علي الشيخ العالم الورع علاء الدين المقدسي الشافعي، نزيل دمشق قال والد شيخنا: كان رفيقنا على الشيخ أبي الفضل بن أبي اللطف، ثم من بعده رافقنا على الشيخ الإمام تقي الدين البلاطنسي، إلى أن مات، وكان كتاب الإرشاد يفهمه فهماً جيداً، واشتغل في المنهاج قال: وكان يتعاطى البيع والشراء برأس مال يسير بورك له فيه، مع التعفف عن الوظائف على طريقة السلف، توفي نهار الخميس ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الصغير.

١١٠٢ ـ **علي بن مكيّ**: علي الشيخ الزاهد العابد البقاعي، ثم الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن مكي، أصله من بيت روحا من أعمال البقاع، وسكن الصالحيّة، ولم يتزوّج قط، وكان حائكاً، ثم ترك ذلك وانقطع للعبادة، وكان ملازماً لتلاوة القرآن وصيام يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع، والأيام البيض والسود من كل شهر، والأشهر الثلاثة من كل عام، رجب وشعبان ورمضان، وكان للناس فيه اعتقاد توفي بالصالحية يوم الخميس حادي عشر صفر سنة أربعين وتسعمائة قال ابن طولون: وصليت عليه، ودفن في أعلى الروضة من جهة الشرق، أعني تربة ابن عبادة.

١١٠٣ ـ **علي بن عين الملك الصالحيّ**: علي الشيخ نور الدين بن عين الملك

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٨.

الصالحي الصوفي قال ابن طولون: كان رجلاً صالحاً محباً لطلبة العلم، ملازماً لعمل الوقت بزاوية جدّه عين الملك بسفح قاسيون، توفي يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة أربعين وتسعمائة بغتة، ودفن بحوش الزاوية.

١١٠٤ - **عليّ البحيري**[١]: عليّ الشيخ الإمام العلاّمة نور الدين البحيريّ، الشافعيّ أحد علماء القاهرة بلغني أن المولى ابن كمال باشا كان بمصر يباحثه، وشهد له بالفضل العام، ويقول: لا تقولوا البحيري، فتصغروه، ولكنه البحريّ يُشير إلى تبحره في العلم. توفي في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة خامس عشر رمضان منها، وترجمه ابن طولون بأنه آخر شيوخ المصريين.

١١٠٥ - **عليّ الشونيّ المحيوي**[٢]: عليّ الشيخ الصالح، المجمع على جلالته وصلاحه نور الدين الشونيّ الشافعيّ أول من عمل طريقة المحيا في الصلاة على النبيّ ﷺ بمصر، وهو شيخ هذه الطريقة في مصر ونواحيها، ومكة والقدس، ودمشق وسائر البلاد ولد في قرية بالغربية، يقال: لها شون[٣] بناحية طندتا بلد سيدي أحمد البدويّ، ونشأ في الصلاة على رسول الله ﷺ، وهو صغير ببلده، وكان إذا سرح بالبهائم يُعطي غداءه للصغار، ويقول: تعالوا صلوا معي على النبي ﷺ، ثم انتقل إلى مقام سيدي أحمد البدوي، فأقام فيه مجلس الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويومها، فكان يجلس في جماعة من العشاء إلى الصبح، ثم من صلاة الفجر حتى يخرج لصلاة الجمعة، ثم من صلاة الجمعة إلى صلاة العصر، ومن صلاة العصر إلى المغرب فأقام على ذلك عشرين سنة، ثم خرج - رضي الله تعالى عنه - يودع شخصاً من أصحابه في المركب أيام النيل كان مسافراً إلى مصر، ففات المركب بهم وما رضي الريّس يرجع بالشيخ، فدخل الشيخ مصر فأقام بالتربة البرقوقية بالصحراء، وكان يتردد إلى الأزهر للصلاة على النبيّ ﷺ، فاجتمع عليه خلق كثير، واعتقده مماليك السلطان قايتباي، فانحصر منه المجاورون بالأزهر، وسعوا في إبطال المجلس، واستفتوا في ذلك البُرهان بن أبي شريف، فمزّق رقعة الفتيا، وانتقدوا عليه كثرة الشموع والقناديل التي توقد في المجلس، وقالوا: هذا فعل المجوس، وأفتى البرهان المذكور بأنه ما دام النور يزيد بزيادة الشموع والقناديل فهو جائز، ولا يحرم إلاّ إذا وصل إلى حدّ لا يزداد الضوء به، وممن انتصر له الشيخ شهاب الدين القسطلانيّ، وصنف كتاباً في الرد على من أنكر على مجلس الشوني، وحث

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٥.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٨.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٨: شوني.

على حضور المجلس، وصار يحضره ولما كتب شرحه على البخاري كان يأتي قربه، فيضعه وسط الحلقة إلى الصباح رجاء القبول، وكان إنشاؤه لمجلس الصلاة على النبي ﷺ في الأزهر سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وتسعين بتأخيرها وثمانمائة، ولم يتزوج ـ رحمه الله تعالى ـ حتى مضى من عمره تسعون سنة اشتغالاً بالصلاة على رسول الله ﷺ، والعبادة. قال الشعراوي: إن ورده في الصلاة على النبي ﷺ عشرة آلاف مرة ليلاً، وعشرة آلاف نهاراً، وكان حسن المعاشرة، جبلي الخلق، كريم النفس، كثير التبسم، لا يكاد قط يسمع منه كلمة فيها رائحة دعوى لمعرفة شيء من الطريق، وكان من الصفاء لا يظن أن أحداً يكذب أبداً، وكان مجبولاً على الأخلاق المحمدية، وإذا نزل بالمسلمين همّ لا يقرّ له قرار، ولا يضحك حتى ينجلي عنهم، وكان الناس يصفونه بكثرة رؤية النبي ﷺ، وإذا ذكر شيء من ذلك في حضرته يسكت، وكان لا يذكر نفسه في رؤية النبي ﷺ، بل إذا ذكروا قصة يقول: رأى بعضهم رسول الله ﷺ، وقال له: كذا كذا، وكان الناس يرونه بعرفات، وفي المطاف، ومشاهد الحج، فإذا رجعوا إلى مصر أخبروا بذلك عنه. فيقول: شبهُّوني حتى حلف شخص بالطلاق أنه رآه في عرفات. فقال الشيخ: أنا ما فارقت مصر. قلت: ولا شك ولا ريب أنّ هذا الرجل من مشاهير الأولياء والصالحين، ومجلس الصلاة على النبي ﷺ الذي ابتكره من المجالس التي تلقاها العلماء الأعلام بالقبول في أقطار الأرض، وأقاليم البلاد، وهو المجلس المعروف الآن بدمشق، وما والاها بالمحيا لأنه إنما يعمل في الغالب ليلاً، فلما كان يجيء به الليل يسمى بالمحيا، وأصل إنشائه من الشوني ـ رحمه الله تعالى ـ ثم خلفه الشيخ شهاب الدين البلقيني، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي بالقاهرة، وكان البلقيني خليفة الشيخ الذي جلس مكانه في الأزهر، وكان الشعرواي في جامع الغمري، وذكر الشعراوي عن نفسه أنه لازم الشيخ نور الدين في السهر معه في الجامع الأزهر نحو خمس سنين. قال: ثم قال لي: أولاً تجمع لك جماعة في جامع الغمري، وتسهر بهم، فلعل يحصل هناك أحد يوافقك. فقلت: نعم، وذلك في سنة تسع عشرة ـ بتقديم التاء ـ وتسعمائة. قال: ففعلت ذلك بإشارته. قال: فاجتمع عندنا في ثاني جمعة خلائق كثيرة، وأوقدوا شموعاً وقناديل، ففرح الشيخ بذلك، فانشرح صدره لقراءة ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ [سورة الكوثر: الآية ١]ليلة الجمعة ألف مرة قبل قراءة قل هو الله أحد قال فرأى جماعة كثيرة رسول الله ﷺ فأخبرت بذلك الشيخ، فقال: إن شاء الله نفعلها في مجلس جامع الأزهر. قال الشعراوي: ثم إن جماعتنا كرروا عند ختام القراءة. قوله تعالى: ﴿واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا﴾ [سورة: البقرة الآية ٢٨٦]ساعةً طويلةً فحصل لهم بذلك بسط عظيم قال: فأخبرت بها الشيخ، ففعلها في مجلسه وتوارثها عنه جماعة. قال: وهذا كان أصل قراءة إنّا أعطيناك الكوثر، وتكرار هذه الآية قال: ثم إننا سهرنا العشر الأخير من رمضان متوالياً، وكان

الشيخ لا يسهر إلاَّ ليالي الوتر فقط، فقلت له في ذلك فانشرح صدره لسهر العشر كله، وقال: إن ليلة القدر واحدة لا تتعدد وربما يكون مطلع الهلال مختلفاً، وربما جاءت في الإشفاع بالنظر لمطلع بلادنا، فهذا كان سبب سهر العشر كاملاً في الأزهر. انتهى كلام الشعراوي.

قلت: ثم إن الشيخ عبد القادر بن سوار العاتكيّ ـ رحمه الله تعالى ـ كان يتردد إلى مصر في التجارة والطلب، فحضر مجلس الصلاة على النبيّ ﷺ بالأزهر، والشيخ شِهاب الدين البلقيني شيخ المجلس يومئذ بعد الشيخ نور الدين الشوني، فوقع في قلبه محبة المجلس، وأعجبته هذه الطريقة، فلازم الشيخ، ثم رجع إلى دمشق، فكان ربما عمل هذه الطريقة في جامع البزوري بمحلة قبر عاتكة خارج دمشق نهاراً، ويقعد هو وجماعة قليلة بعد العصر، وكان الأخ الشيخ الإمام شهاب الدين الغزّي كثيراً ما يتحرّى الخير ويقصده، وكان يطوف في أرجاء دمشق وضواحيها يتحرّى المساجد المهجورة والمعمورة للصلاة فيها والذكر، فدخل يوماً جامع البزوري، فوجد الشيخ عبد القادر المُشار إليه في جماعة يعملون هذه الطريقة، وكان يعرفها حين دخل القاهرة مع والده في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، فقعد معهم، وساعدهم، ثم دعا لهم، وأثنى عليهم، ثم تردد إليهم مراراً، ثم أشار على الشيخ عبد القادر أن يعمل المجلس ليلة الجمعة على طريقة الشوني والبلقيني، ففعل، ثم أشار عليه أن يعمله في الجامع الأموي بعد أن استأذن شيخ الإسلام الوالد في ذلك، فأذن له فيه، واستحسنه، فكان إذا ما عمل مجلس الصلاة على النبي ﷺ كما أخبرني الشيخ عبد القادر من لفظه مراراً في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، وسمي إذ ذاك بالمحيّا، واستقر الأمر آخراً على عمل المحيا ليلتين في الجمعة ليلة الجمعة في البزوري، وليلة الاثنين بالأموي إلى الآن، وحضر المجلس المُشار إليه شيخ الإسلام الوالد مراراً، وقال للشيخ عبد القادر: لو زدتم في المحيا قراءة الإنشراح لتعلقها بخطاب النبيّ ﷺ كتعلق سورة الكوثر به. قال لي الشيخ عبد القادر فقلت لمولانا الشيخ: يا سيدي نفعل إذا امددتمونا قال: فقال لي الشيخ: افعلوا ذلك يا شيخ عبد القادر. قال: فقلت له: يا سيدي كم نقرأها مرة؟ قال فسكت الشيخ ساعة ثم قال: إحدى عشرة مرة عدد ضمائر الخطاب التي اشتملت عليها السورة فكان هذا أصل قراءة الإنشراح في المجلس، وكان شيخ الإسلام أخي الشهاب الغزّي ـ رحمه الله تعالى ـ يلازم المحيا ليلاً، ويقرر كتاب الإحياء نهاراً كلاهما. فقال ـ رحمه الله تعالى ـ في ذلك:

أمـانـة نفسـي فـي مطـالعـة الأحيـا   واحياء روحي في مشاهدة المحيا
فيـا ربّ هـذا دأب عبـدك دائمـاً   وذلـك قـدمـاً دام فـي هـذه الـدنيـا

توفي بهذا الإلتزام، حتى ألحقه بدار السلام، وكانت وفاة الشيخ نور الدين الشوني ـ

رحمه الله تعالى ـ في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ودُفن بزاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي بخط بين السورين، قال الشعراوي: ولم يكن على بال الشيخ عندنا إلا في مرض موته، فكنت كلما أزوره يقول الفسقية[١] التي فيها أولادك تسع أحداً. فأقول له: نعم. قال: فلما حضرته الوفاة طلب أكابر الدولة أن يدفنوه عندهم. فقال: إذا مت، فادفنوني عند عبد الوهاب. قال: ولما مرض مرض الموت مكث سبعة وخمسين يوماً على جنب واحد لم يلتفت حتى ذاب لحم ظهره، صار النمل يدخل جسده ويخرج، ولم يتأوَّه قط، فلما مات ما ضممنا لحم ظهره إلاّ بالقطن وورق الموز قال: ولما دُفن رأيته في المنام، وهو يقول لي: قد جعلوني بوّاباً للبرزخ[٢]، فلا يدخل عمل أحد إلى البرزخ إلا وأعرفه، وما دخل على البرزخ عمل أحد ولا أنور إلاّ من أصحابنا لأنه تلاوة قرآن، وذكر وصلاة على رسول الله ﷺ. قال: ورأيت قبره اتسّع مدّ البصر، وهو مغطى بلحاف حرير أخضر مساحته نحو فدان من الأرض، ثم أني رأيته بعد سنتين وشيء وهو يقول لي: غطني بملاءتك، فإني عريان، فما عرفت ما المُراد بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة، فنزلنا به، فدفنته عنده، فوجدنا الشيخ عرياناً على الرمل الأبيض ليس عليه من كفنه شيء، ووجدناه طرياً وظهره يخر دماً مثل ما دفناه سواء لم يتغير لحمه، فغطيته بملاءتي كما قال، وقلت: هذه وديعة عندك. قال: ثم إني أرسلت وراء البناء، فبنيت عليه حائطاً، وجعلت فيه طاقة عالية لا يستطيع أحد أن يدخل عليه ميتاً بعد ذلك قياماً بحرمته، فليس معه أحد مدفوناً سوى ولدي محمد الأول، وأخوهُ عبد الرحمن، فإنهما دُفنا قبله بسنتين، ومكانهما تحت المسطبة التي في الدركات، والشيخ تحت الشباك لا تحت التابوت انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمهما الله تعالى.

١١٠٦ ـ **علي التميميّ**[٣]: علي الشيخ العلاّمة، عالم بلاد الخليل علاء الدين التميميّ الشافعيّ أخو القاضي محمود التميميّ نزيل دمشق. توفي ببلد الخليل في سنة خمس وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة منها.

١١٠٧ ـ **عليّ الذويب**[٤]: علي، الشيخ الصالح المكاشف، المعروف بالذويب. أقام بمصر نحو عشرين سنة، ثم نزل إلى الريف، وظهرت له كرامات وخوارق. أخذ عنه الشيخ

---

(١) فسقية: حوض ينشأ في الحديقة أو في الميادين العامة أو في ساحة الدار وربما كانت في الأصل على شكل فستقة.
(٢) البرزخ: الحاجز بين الشيئين: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى يوم البعث.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٢.
(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٨.

محمد العدل الطناخي وغيره، وكان ملامتياً يلبس تارة لباس الحمالين، وتارة لباس التراسين، ولما مات وجدوا في داره نحو ثمانين ألف دينار مع أنه كان متجرداً من الدنيا، فوضعها نائب مصر في بيت المال. قال الشعراوي: اجتمعت مرة واحدة عقيب منام رأيته، وذلك أني سمعت قائلاً يقول لي في المنام: الشيخ علي الذوَيب قطب الشرقية هو، ولم أكن أسمع به أبداً، فسألت الناس عنه فقالوا لي: هذا رجل من أولياء الله تعالى له وجود. قال: وكان يمشي كثيراً على الماء، فإذا أبصره أحد اختفى، وكان يُرى كل سنة بعرفة، ويختفي من الناس إذا عرفوه، ومات سنة سبع وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١١٠٨ ـ علي النجّار: علي النجار، الشيخ المعمّر، المقيم بباب الخلق من القاهرة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته ساعةً واحدة في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، وذلك أني كنت ماراً في الخليج الحاكمي أيام الصيف، فوجدته قائماً تحته قنطرة سنقر، وتحت رأسه حجر. فقلت له: السلام عليكم. فقال لي: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته. قال: فجلست عنده، فقبض على أصابع يدي، فكاد أن يلصق بعضها لبعض. فقال لي: ما تقول في هذه القوة؟ فقلت: شديدة. فقال: هذه من لقيمات الزمن الذي أدركناه حال الصبا من الكسب الحلال، وأما لقمة هذا الزمن فإنها تجعل الجسم مثل النخالة من حيث المكاسب ثم قال: يا ولدي عمري الآن بلغ مئة وخمساً وثلاثين سنة قد تغير حال الناس في هذه الثلاث سنين الأخيرة أكثر ما تغير في عمري كله، قد صار ولدك كأنه ما هو ولدك وأخوك كأنه ما هو أخوك، وجارك كأنه عدوك، وصار الإنسان إذا نزلت به مصيبة لا تجد أحداً من الخلق يشكون له لأن الناس قسمان لا ثالث لهما: أحدهما شامت، والآخر قلبه فارغ، وصار الموت تحفة لكل مسلم كما ورد في كلام آخر، ولم يؤرخ الشعرواي وفاته بل قال: ولم أدرِ الآن أهو حيّ أو ميت.

١١٠٩ ـ علي البرّلسيّ الخواصّ[1]: على البرّلسي الخواص، أحد العارفين بالله تعالى، وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه. وطريقه. كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك كان يتكلم على الكتاب، والسنّة، وأحوال

(١) قال المناوي في طبقاته: الأمي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الإختصاص، ومن ذوي الكشف الذي لا يخطيء، والإطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطيء، وكان عليه للولاية أمارة وعلامة متبحراً في الحقائق أشبه البحر اطلاعه، والدر كلامه. كان يسمىٰ بين الأولياء النسابة لكونه أمياً ويعرف نسب بني آدم وجميع الحيوان، وكان معه تصرف ثلاثة أرباع مصر والربع مع محيسن المجذوب. وله كلام كالبحر الزاخر شذرات الذهب ٨/ ٢٣٣.

القوم، ومقاماتهم بكلام نفيس عال، ويتكلم على خواطر الناس ويكاشفهم، وكان يبيع الجميز(١) وهو شاب عند الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم المتبولي في بركة الحاج خارج مصر، ثم أذن له الشيخ أنْ يفتح دكان زيّات، فمكث فيها نحو أربعين سنة، ثم ترك ذلك، واشتغل بضفر الخوص(٢) إلى أن مات، وكان لا يأكل من كسب أحد إلا أن علم ورعه وخوفه من الله تعالى، وكان يرد جميع ما يعطيه له القضاة والأمراء وأعوانهم، ثم قبل ذلك أواخر عمره، وكان يضعه عنده، ويفرقه على من مر بدكانه من العميان والشيوخ والعجائز الذين يسألون الناس، وكان يقول: ينبغي للفقير أنْ يكون كالبنّاء يعرف موضع كل طوبة يضعها فيه، ورمدت عيناه رمداً شديداً، فدفع إليه شخص من معتقديه ثلاثة أنصاف وقال له: انفقها اليوم وأرح عينيك، فردّها، وقال له: يا أخي أنا أضفر الخوص في هذا الحال ولا يعجبني أن آكل من كسبي، فكيف آكل من كسبك؟! فقال: يا سيدي خاطري طيّب بذلك. فقال: أنا خاطري ما هو طيب، وكان إذا وضع الحزمة من الخوص التي يدوّر عليها اليد يضفر ثلاثين قفة،فإن شعر به أحد قال له: أكتم علي الكلّ فعل الله تعالى، وكان له طبّ غريب يداوي به ذوي العاهات والأمراض المزمنة التي عجز عنها الأطباء، وكان يطوف على المساجد يوم الخميس والجمعة يكنسها وينظف أخليتها، ويحمل الكناسة إلى المزابل، وكان ينظف المقياس كل سنة صباح نزول النقطة، فيكشط سلمه من الطين، ثم ينزل يتوضأ ويصلي ركعتين، ثم يدعو ويبكي ويتضرع إلى الله تعالى في طلوع النيل يفعل ذلك كل سنة. قال الشعراوي: وكان يرسل وراءنا ذلك اليوم، ويقول: تعالوا زوروا محلّ نزول الرحمة لأهل مصر، ويأمرنا أنْ لا نخرج في الروضة ريحاً ولا نبول، ويقول: من كان له حاجة، فليفعل ذلك في ساحل مصر، ولا تطلبوا الروضة إلاّ على طهارة، وكان يأخذ معه ذلك النهار الأموال الجزيلة من ذهب وفضة وفلوس مخلوطة، فيفرق على كل من رآه من الفقراء حتى يرجع، وقد استوفى الشيخ عبد الوهاب أحواله في طبقاته، وأورد من كلامه في طريق الله تعالى جملة صالحة في الطبقات، وفي كتابيه «المنن والأخلاق» و«الجواهر والدرر» وغيرها، وكان كلامه عالياً، وكان يذعن له ولكلامه جماعة من أجلاء علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني، والشيخ شهاب الدين ابن السبكي، والشيخ شهاب الدين الرملي، وقاضي القضاة شهاب الدين الفتوحي، وكان يعجبه كلامه كثيراً. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في جمادى الآخرة سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة، ودفن

---

(١) الجميز: شجر يُشبه ثمره التين، يكثر في جنوبي الشام ومصر، وهو من نباتات المناطق الدافئة والحارة ويسمىٰ (تين الفراعنة).

(٢) الخوص: ورق النخيل. الواحدة خوصة. والخوّاص: بائع الخوص: وصانع الأشياء من الخوص.

بزاوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح تجاه حوص الصارم بمصر ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة.

١١١٠ ـ **عليّ الهنديّ**: علي الهندي، الشيخ العلّامة، الزاهد أحد المجاورين بمكة المشرفة. له مصنفات منها «مختصر النهاية» لابن الأثير و«ترتيب جامع الصغير» على ترتيب أبواب الفقه، وكان مقيماً في حوض قريب من دار الشريف بركات سلطان مكة هو وجماعته، وكانوا نحو خمسين نفساً لهم حجر من خوص يتعبدون فيها، ولا يخرجون إلا للصلاة في الحرم، ثم يرجعون لا يخالط أحد منهم أحداً إلا لضرورة بإذن الشيخ. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: اجتمعت به في سنة ست وأربعين بمكة المشرفة مدة إقامتي هناك، وانتفعت برؤيته وبخطه قال: فلما حججت سنة اثنتين وخمسين وجدته رجع إلى بلاد الهند.

١١١١ ـ **علي البحيريّ**(١): علي البحيري، الشيخ الإمام العالم العامل بقية السلف. أخذ عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الإقيطع البرلسيّ، وسيدي علي النبتينيّ، وكان على قدم السلف في العلم والزهد والتقشف يغلب عليه الخوف، وذكر مواقف القيامة جامعاً بين الشريعة والحقيقة، وكان أكثر إقامته في الريف يدور البلاد، فيعلم الناس أحكام الدين، ويرشدهم إلى طريق التقوى، ولا تكاد تراه فارغاً من إقراء العلم، وكان يفتي في الوقائع الغريبة بالأجوبة الحسنة المقبولة، وكان يقول: والله مانزل ببلادنا هذه قط بلاء إلا وظننت أنه بسبب ذنوبي، ولو أخرجوني من بلادهم لخف عليهم نزول البلاء، وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ودفن بزاوية سيدي محمّد المنير خارج الخانقاه السرياقوسية.

١١١٢ ـ **علي العيّاش المصري**(٢): علي العيّاش المصريّ، الشيخ الصالح. الورع، المجدّ على العبادة ليلاً ونهاراً. كان من أجلّ أصحاب سيدي أبي العباس الغمريّ، وسيدي إبراهيم المتبولي. مكث نحو ستين(٣) سنة ما وضع جنبه على الأرض، وكان يقرأ القرآن، ويردده ويبكي إلى الصباح، ولا يزيد على خمسة أحزاب، وقراءة كل ليلة سورة طه من بعد صلاة العشاء، فما زال يرددها ويبكي إلى الصباح، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، وكان أمين الدين النجار إمام جامع الغمري يجله ويكرمه ويعتقده اعتقاداً زائداً، ويقول: ما رأيت أعبد منه، وكان يكاشف بأرواح الملائكة والأولياء كثيراً، وكان يرى إبليس كشفاً، فيضربه بالعصا،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٦.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٠.

(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣١١: سبعين سنة.

فيروغ عنه. وقال له مرة: يا عليّ أنا ما أخاف من العصا، وإنما أخاف من النور الذي في القلب. مرض مرضاً شديداً نحو أربعة أشهر بمصر، فلم ينقص من أوراده شيئاً، ثم حمل مريضاً إلى دمياط، وقال: أسافر إلى قبري، فمات هناك بعد وصوله في سنة ست وخمسين وتسعمائة، وقبره بها ظاهر يُزار رحمه الله تعالى.

١١١٣ ـ **علي الإثميديّ**(١): علي الأثميديّ، المصريّ، المالكي، الشيخ العالم، الصالح، المحدّث. أخذ الطريق عن سيدي علي بن عنان، وكان يقرىء القرآن لمجاوري زاوية شيخه، واختصر شيئاً كثيراً من مؤلفات الشيخ جلال الدين السيوطي، ومؤلفاته حسنة، وكان يعظ الناس على الكرسي في المساجد، وكان مقبلاً على الله تعالى حتى توفي، ويده تتحرك بالسبحة، ولسانه مشغول بذكر الله تعالى كما اتفق لجماعة من أولياء الله تعالى. منهم شيخه سيدي محمّد بن عنان، ونقل نحو ذلك عن الشيخ أبي القاسم الجنيد. توفي في سنة، ودفن بجوار الشيخ جلال الدين السيوطيّ خارج باب القرافة.

١١١٤ ـ **علي البرلسيّ المحدّث المصريّ**(٢): عليّ البرلسيّ، المحدّث، المصريّ. كان نحيف البدن يكاد يحمله الإنسان الضعيف كالطفل الصغير، وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر لا بد له كل يوم من الدخول إلى قليوب، ورجوعه إلى مصر، وكان من أصحاب الخطوة، وكثيراً ما يمر عليه صاحب البغلة الناهضة، وهو نائم تحت الجيزة بقليوب، فيدخل مصر فيجده أمامه ماشياً، وكان كثيراً ما يغلقون عليه الباب، فيجدونه خارج الدار. قالوا: وما رؤي قط في معدية إنما يرونه في ذلك البرّ، وربما رأوه في البرلس، وفي دموق، وفي طندتا، وفي مصر في ساعة واحدة، وهذه صفة الإبدال، وأما رؤيته بعرفة كل سنة. فكثير، وكان يلبس جبة، وقطعة لبادة على رأسه، ويمشي دائماً حافياً، ولا يكاد يرى في رجليه نجاسة أبداً، ومكث سنين على حالته هذه من صغره إلى كبره. توفي في ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسعمائة، ودفن بزاويته المرتفعة داخل باب الشعرية.

١١١٥ ـ **عمر بن محمّد المرعشيّ**(٣): عمر بن محمّد بن أحمد أبي بكر، الشيخ زين

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١١.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٠.

(٣) المرعشي: نسبة إلى مرعش مدينة في جنوب تركية وثغر بين الشام وبلاد الروم، لها سواران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني (در الحبب ١/ ٦٢) و(معجم البلدان ٥/ ١٠٧) وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٩ وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ٦٥٠ ـ ٧٤٢ ـ ١٠٢٧، ٢/ ٥٢٠.

الدين المرعشيّ أحد رؤوساء حلب، كان في أول أمره يتكسب بالشهادة بمكتب العدول المشهور قديماً بمكتب الصوفي بجوار جامع الزكي بحلب على فقر كان له. وقناعة، ثم انقادت إليه الدنيا. فرأس، ولم يستكثر أهل حلب رئاسته لأنه كان حفيداً للشيخ الإمام العالم المفنن شهاب الدين المرعشيّ المتوفى سنة اثنتين وسبعين[1] وثمانمائة الذي ترجمهُ السخاوي بالتقدم في الفقه وغيره وأنشد فيه:

عـن العلمـاء يسـألنـي خليلـي ألا قـل لـي فمـن أهـدى وأرشـد؟
ومـن أحمـدهـم قـولاً وفعـلاً فقلـت: المـرعشيّ الشيـخ أحمـد

وكان الشيخ زين الدين يتجمل بمصاحبة شيخ الإسلام البدر بن السيوفي، وأحبه قاضي قضاة حلب زين العابدين بن الفناري، وكان يكتب على الفتاوي، وامتحن في واقعة قرا قاضي، وسيق فيمن سيق هو وأولاده إلى رودس، ثم أعيد إلى حلب باقياً على رئاسته وشهامته ومناصبه إلى أنْ مات، وهو يحث من حضره على الذكر، وتلاوة القرآن في سنة ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة.

١١١٦ ـ **عمر بن سعد**: عمر بن أحمد بن محمّد، الشيخ زين الدين الدارانيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ، المشهور بابن سعد. ولد سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وتوفي في أواسط رمضان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ودفن بتربة الجورة بميدان الحصا.

١١١٧ ـ **عمر بن أحمد بن الشماع**[2]: عمر بن أحمد بن عليّ بن محمود، الشيخ الإمام، المحدّث المسند أبو حفص زين الدين بن الشماع، الحلبي، الشافعي. ولد سنة ثمانين وثمانمائة تقريباً، واشتغل على الشيخ محيي الدين بن الأبار، والقاضي جلال الدين النصيبي وغيرهما من علماء حلب، وأخذ الحديث عن الشيخ تقيّ الدين أبي بكر الحيشيّ الحلبيّ وغيره بحلب، وعن الشيخ جلال الدين السيوطيّ، والقاضي زكريا، والبرهان بن أبي شريف بالقاهرة، وسأله القاضي زكريا عن اسمه فقال: عمر، فترنم لهذا الاسم، وذكر له قصة ذكرناها في ترجمة القاضي زكريا، وقد زادت شيوخه في الحديث بالسماع والإجازة، والإجازة الخاصة على مائتين، وبالإجازة العامة دون السماع، والإجازة الخاصة على مائة، وحج وجاور بمكة مرات، وسافر في طلب الحديث إلى حماة، وحمص، ودمشق، وبيت المقدس، وصفد، والقاهرة وبلبيس، والحرمين الشريفين، وصحب بمكة سيدي محمّد بن عراق، ولبس منه

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٩: اثنتين وتسعين.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١٨ وفي الأعلام ٥/ ٤١.

الخرقة، وتلقن منه، الذكر، وأخذ الطريق أيضاً عن الشيخ علوان الحمويّ، وصحبه وأخذ الشيخ علوان عنه الحديث كما تقدم في ترجمة الشيخ علوان، وكان بينهما صحبة أكيدة ومودّة زائدة، وكان الشيخ زين الدين قد خمس أبيات السهيليّ التي أولها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ

فعرضها على الشيخ علوان، وكان ذات يوم عند الشيخ علوان، فأنشد الشيخ علوان من نظمه قصيدة تشتمل على فوائد وحكم. ثم قال: لما نظمت هذه القصيدة عرضتها على سيدي علي بن ميمون، فنظر إلى موضع منها. وقال: يا علوان هكذا أنت، وأنت متصف بما ذكرت، فإن يكن كذلك فبها، ونعمت أو نحو هذا الكلام، ثم قال الشيخ علوان للشيخ زين الدين: وأنت يا أخي قولك يعني في تخميس أبيات السهيليّ:

يا مَنْ إليه بذِلّتي أتخضّعُ وبذكره أبداً لساني مُولَع

إن كنت كذلك فبها، ونعمت أو فكن كما قلت: وكان الشيخ زين الدين ببركة الشيوخ الذين أخذ عنهم. وصحبهم، وتلقى منهم مسدداً موفقاً حتى كان يختار إنشاءات لم يرها منقولة، ثم يظهر أنها منقولة، وكان قد جعل في ورده الذي رتبه لنفسه من أدعية الكرب: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً، ولم ير نصاً على عدد فيه، فوقع في قلبه أن يقوله سبع مرات، ففعل ذلك سنين، ثم وقف على جمع الجوامع في الحديث لشيخه السيوطيّ، فرآه نقل فيه عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أنه قال: إذا أصاب أحدكم همّ أو حزن، فليقل سبع مرات: الله ربي لا أشرك به شيئاً، وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولا يقبل هدايا أهل الدنيا، ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب، وينتفع بما يحصل له من ربح مال. كان يضارب به رجلاً من أصحابه.

وله مؤلفات كثيرة منها «مورد الظمآن في شعب الإيمان» ومختصره «تنبيه الوسنان، إلى شعب الإيمان»، ومختصر «شرح الروض» سماه «مغني الراغب، في روض الطالب»، وكتاب «بلغة المقتنع، في آداب المستمع»، و«الدر الملتقط من الرياض النضرة، في فضائل العشرة»، و«العذب الزلال، في فضائل[1] الآل» و«اللآلىء اللامعة، في ترجمة الأئمة الأربعة»، و«المنتخب من النظم الفائق، في الزهد والرقائق»، و«عرف الندّ، في منتخب مؤلفات ابن فهد»، و«الفوائد الزاهرة، في السلالة الطاهرة»، و«المنتخب المرضي، من مسند الشافعي»، و«لقط المرجان، من مسند النعمان» و«اتحاف العابد الناسك، بالمنتقى من موطأ مالك»،

(١) في الأعلام ٥/ ٤١: مناقب.

و«الدر المنضد، من مسند أحمد»، و«اليواقيت المكللة، في الأحاديث المسلسلة»، و«القبس الحاوي، لغرر ضوء السخاوي»، و«المواهب الملكية»، و«تحفة الأمجاد» والتذكرة المسماة «سفينة نوح» والسيرة الموسومة «بالجواهر والدرر»، وكتاب «محرك همم القاصرين، لذكر الأئمة المجتهدي المتعبدين»، و«النبذة الزاكية، فيما يتعلق بذكر أنطاكية»، و«عيون الأخبار، فيما وقع له في الإقامة والأسفار»، ومن شعره ما قرأت بخطه في إجازته لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الطيبيّ حين قدم عليهم دمشق في معنى الحديث المسلسل بالأولية:

كُن راحماً لجميعِ الخلقِ منبسطاً   لهم وعالمهم بالبِشْر والبَشَرِ
من يرحم الناسَ يرحمهُ الإلهُ كذا   جاءَ الحديثُ به عن سيدِ البَشَرِ

توفي في حلب في أواسط صفر سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ودفن تحت جبل الجوشن عند الجادة التي يرد عليها من يرد بأنطالية، وتأسف لفقده أهل حلب وغيرهم حتى صاحبه الشيخ علوان، فإن وفاته تأخرت عن وفاته كما سبق في ترجمة الشيخ علوان، ولما بلغته وفاته. قال: انتهت إليه رئاسة الحديث النبويّ، ومعرفة طرقه، وكان محافظاً على السنّة، واقتفاء أثر السلف الصالح. نقله ابن الحنبلي عن شيخه جار الله ابن فهد عمن أخبر عن الشيخ، وتقدّم في ترجمة الشيخ علوان اتفاق غريب في الصلاة عليهما غائبة بدمشق، وذكر ابن طولون في تاريخه أنه وصل إليه الكتاب من حلب أنّ الشيخ زين الدين ابن الشماع ـ رحمه الله تعالى ـ توفي في صبح يوم الجمعة قبيل آذانه ثاني عشر صفر الخير من سنة ست وثلاثين وتسعمائة. قال: ودفن بالسبيل خارج باب أنطاكية، وبعده بسبعة عشر يوماً توفيت زوجته، ولم يعقبا.

١١١٨ ـ **عمر بن أحمد الشهير بخليفة**: عمر بن أحمد بن محمّد، الشيخ زين الدين الحلّبي، الصوفيّ، الشهير بخليفة بن الزكي، وبابن خليفة شيخ طائفة السعدية بحلب. قال ابن الحنبلي: كان حسن الخط، كثير الكتابة بالأجرة، له شعر يلحن فيه، عمّر زاوية بالقرب من حمام القواس خارج باب النصر بحلب، ووضع فيها أعلام الصوفية، ومن شعره:

تكلَّمَ بالشهباء من كان أبكما   لمال وجاه لا لعلمٍ ولا أدب
ومن أعجب العجاب أنّ غريبها   يقدم على أبنائها من ذوي الحسب

قلت: لو قال:

ومن أعجب الأشياء أنّ غريبها   يبدّي على أبنائها من ذوي الحسب

لأجاد ومن شعره لما قدم سيدي محمّد ابن الشيخ علوان إلى حلب يمدحه:

بشمس حماة نورت حلب الشهبا وقد ظفرت بالوصل منه ذوي القُربى
فاقتبسوا يا عاشقين ضياءه واغتنموا من صرف كاساته شربا

قلت: لو قال:

ألا اقتبسوا يا عاشقين ضياءه لتغتنموا من صرف كاساته شربا

لأصاب، وخلص من قطع همزة الوصل. توفي سنة ست وأربعين وتسعمائة.

١١١٩ - **عمر بن سامة العرضيّ**[١]: عمر بن سامة بن فضل اللَّه، الشيخ العلاّمة زين الدين العرضيّ الأصل، الحلبي، الشافعي، الصوفي، العلوانيّ أحد خلفاء سيدي الشيخ علوان، والآخذين عن الزين بن الشماع المتقدم ذكره. قال ابن الحنبلي: كان شيخاً معمّراً، مفيداً لبعض المتفقهين، له في الطريق بعض أتباع، ووصفه شيخ الإسلام الوالد في الرحلة، فقال: الشيخ الصالح، النّير الدّين، الخيّر، القدوة، العلاّمة الشيخ زين الدين عمر بن سامة. حضر إلي، وسلم عليّ، ودعا والتمس الخاطر والدعا، وحصل بيننا وبينه صحبة ومودة وأخوة ومحبة. انتهى. توفي سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

١١٢٠ - **عمر بن معروف**[٢]: عمر بن معروف، الشيخ الفاضل العلاّمة زين الدين، المعروف بأبيه. معروف الجبرتيّ، ثم الدمشقيّ الشافعيّ إمام الصابونية خارج باب الجابية بدمشق. كان من نوادر الزمان في الحفظ، فإنه كان يقرأ القرآن من آخره إلى أوله كلما ختم آية افتتح الآية التي قبلها. قال ابن طولون: تردد إلي مرات، وفي كل مرة نستفيد منه في علم التفسير غرائب، وقال شيخ الإسلام: والدي. كان رجلاً صالحاً فاضلاً قال: وقلت فيه:

كالكرخي معروف من قال: كمال معروف
شيخ الورى ابن معروف جوزي بكل معروف

توفي في أواخر شعبان سنة ست وأربعين وتسعمائة. رحمه الله تعالى.

١١٢١ - **عمر بن نصر اللَّه الصالحيّ**[٣]: عمر بن نصر اللَّه، الشيخ العالم، الزاهد، العارف بالله تعالى زين الدين بن نصر اللَّه الصالحيّ، الدمشقيّ، الحنفي قال والد شيخنا: كان من

---

(١) العرضي: نسبة إلى العرض: بليد في تربة الشام يدخل في أعمال حلب الآن، وهو بين تدمر والرصافة الهشامية (در الحبب ١/ ١٩٤) وقد ذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ١/ ١٠٢٥).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٦.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٧.

أهل العلم والصلاح، طارحاً للتكلف، يلبس العباءة، قانعاً باليسير، يرجع إليه في مذهبه، وكان الشيخ زين الدين بن سلطان يستعين به في تأليف ألّفه في فقه الحنفية. توفي في سادس شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون بالصالحية. مات مقهوراً لما رآه من ظهور المنكرات، وحدوث المحرمات، وضرب اليسق على الأحكام.

١١٢٢ ـ عُمَر الحمويّ: عُمَر الحمويّ، الشيخ الصالح الحائك أحد مجاذيب دمشق. كان من جماعة الشيخ علي بن مكنا الحائك. قال ابن طولون: كان يقبل من الناس الصدقات، ولكن كان يؤثر بها، وربما حصل منه كشف، وكان يقول: قال لي القديم: كذا، ويرفع يديه إلى السماء، ويكاشف، وكان وفاته يوم السبت سادس ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين وتسعمائة، وصلّي عليه بالجامع المظفري بسفح قاسيون، ودفن بتربة العجمي التي كان مقيماً بها حال حياته، وحضر جنازته جماعة من الصلحاء منهم الشيخ عمر العقيبيّ الإسكاف.

١١٢٣ ـ عمر الصعيديّ: عمر الصعيديّ، الشيخ العلاّمة زين الدين الصعيديّ، الحنفيّ إمام الصخرة المعظمة بالقدس الشريف. قال ابن طولون: كان من أهل العلم والعمل، وقرأ بمصر على جماعة منهم البرهان الطرابلسي. مات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة منها.

١١٢٤ ـ عمر الشروقيّ: عمر الشروقيّ بفتح المعجمة، وضم الراء، وبالقاف قبل ياء النسبة ـ قرية من عمل البلقاء قرب بلد تسمى جيدوان أصل أهله منها، لكنه ولد ببلاد عجلون العبد الصالح الولي. كان مجذوباً لكن كان الغالب عليه الصحو، وكان يطوف في البلاد، فينتفع به من قسم له الانتفاع به من العباد، وكان يصافح الناس، فيحدث لمن يصافحه معهم حاله يصرخ منها، ويصيح ويمضي معه حيث طاف في البلاد. ذكر ذلك عنه الشيخ موسى الكناوي، وذكر أنه اجتمع به في بلدة اسمها هام[1] من بلاد إربد. قال: ولازمته وترددت معه في البلاد، ورأيت له أحوالاً، ومكاشفات كثيرة، وكان مجذوباً صاحياً صافياً لا يكترث بالدنيا. قال: وأخذ هو عن شيخه سيدي أحمد العادة العجلوني، وهو عن سيدي محمّد الديموني، وكان شيخه سيدي أحمد العادة هذا من الأولياء المتصرفين بالولاية. قرأ نصف القرآن، فمنعه شيخه من الزيادة، وقال: هذا الذي قسم لك. قال الشيخ موسى: وسمعت أهل ناحية يقولون: حج أحمد العادة فضلّ منه الجمل في عرفة ليلاً، فسمع صوت شيخه الديموني يا أحمد الجمل تجاهك، فمشى خطوات فرآه وأتى به، وكان الديموني ببلدته ديمون قال:

---

(١) هام: قرية باليمن بها معدن العقيق (معجم البلدان ٥/ ٣٨٩).

وكف أحمد العادة في آخر عمره، ومات قبل التسعمائة، وأما تلميذه الشيخ عمر الشروقي صاحب الترجمة فمات بقرية سوم من أعمال إربد في سنة أربعين وتسعمائة أو قبلها بسنة رحمهم الله تعالى.

١١٢٥ ـ **عمر التنائيّ**[١]: عمر الشيخ العلاّمة زين الدين التنائيّ المالكي المصري، توفي في سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني منها.

١١٢٦ ـ **عمر العباديّ**[٢]: عمر الشيخ الإمام العلاّمة سراج الدين العبادي، الشافعي المصري المقيم بالبرقوقية من الصحراء، خارج باب القاهرة، كان على قدم عظيم في العبادة والزهد والورع والعلم وضبط النفس، وكان يقول مذهب الشافعي نصب عينه، وشرح قواعد الزركشي في مجلدين أخذ عن سميه وبلديّه الشيخ سراج الدين العبادي الكبير، وعن العلاّمة شمس الدين الجوجري، وشيخ الإسلام يحيى المناوي، وغيرهم وأجازوه، وكان مجاب الدعوة، ولما حج وزار رسول الله ﷺ، فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح، فدخلها وزار، ثم خرج وعادت الأقفال كما كانت، ومات في نيف وأربعين وتسعمائة.

١١٢٧ ـ **عمر العقيبيّ**[٣]: عمر الشيخ العارف بالله تعالى، المربي المسلك زين الدين الحموي الأصل، ثم العقيبي الدمشقي الشافعي المعروف بالإسكاف، كان في بداءته إسكافاً يصنع النعال الحمر، ثم صحب الشيخ علوان الحموي، وبقي على حرفته غير أنه كان ملازماً للذكر أو الصمت، وكان يتقن صناعته فإذا جاء من يطلب نعلاً ناوله واحدة، وهو مشتغل بالذكر فإذا وجد الطالب صالحاً وساومه، ولم يرد عليه فيبادر بعض جيرانه، فيجيب عن الشيخ عمر ويقول بيعه بكذا وكذا، لا أزيد من ذلك، ولا أنقص، فإن كان قد أعجبك فضع ثمنه وإلا فدعه، ثم غلبت عليه الأحوال فترك الحرفة، وأقبل على المجاهدات، ولزم خدمة أستاذه الشيخ علوان حتى أمره أن يذهب إلى دمشق، ويرشد الناس، وكان كثير المجاهدات شديد التقشف ورعاً، وكان أمياً لكنه ببركة صدقه، فتح الله تعالى عليه في الكلام في طريق القوم والتكلم على الخواطر التي يشكوها إليه الفقراء، وكان مدة إقامته بدمشق يسافر لزيارة شيخه في كل سنة مرة، ويقيم فيها ثلاثة أيام بحماة، ثم يرجع ولما مات شيخه خرج لتعزية ولديه

---

(١) انظر شذرات الذهب ٨/ ٢٦٩.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٩ بين وفيات سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٩.

وزيارته، ثم عاد إلى دمشق وبقي على عادته من زيارة شيخه كل سنة مرة بعد موت شيخه، حتى لحق به، وكان في بداءته ينظر بستاناً بحماة وفيه العنب والتين، وكثير من أنواع الفواكه، فيقطفون العنب وغيره، ويبيت في البستان فيصبح وعليه الندى فيكتسي بذلك حسناً فلا يلتفت إليه، ولا يعرج عليه ولا يأكل منه حبة واحدة وبقي على ذلك سنين، كما قرأت ذلك بخط الشيخ موسى الكناوي، وذكر أنه سمع ذلك من لفظ الشيخ عمر قال: وسمعته مرة يقول كنت مرة أنظر في بستان، وكان أيام الدراقن الخواجكي، وكنت أقطف من ذلك لصاحبه، ويبيت في الإناء فيصبح وعليه الندى فتتوق نفسي إليه فأمنعها، وكذلك كنت أفعل مع نفسي في جميع الفواكه انتهى.

قلت: وكذلك كان يعامل أصحابه ومريديه بالمجاهدات الشاقة. على النفوس، وكان ربما أمر بعضهم فيركب على بعير ويعلق في عنقه بعض الأمتعة، ويأمر آخر أن يقود به البعير، وهما يجهران بذكر الله تعالى كما هو المشهور من طريقته، وبلغني أن أتى بعض أصدقائه ذات يوم إلى بستانه، فذهب وذهب معه الفقراء، فلما دخل من باب البستان وجد ساقية ماء، فشرب منها وأمر الفقراء أن يشربوا من الماء فشربوا، ثم قال: كل ما في البستان أصله من هذا فقد أخذنا كفايتنا منه، فارجعوا فرجع ورجعوا معه، ولم يتناولوا من فاكهة البستان شيئاً، وبلغني أن إنساناً جاء إليه يطلب الإرشاد، والتزمه فأمره أن يعترف بين يديه بظلامات الناس ليأمره بالتوبة منها، والتحلل، وكيف يتوب ويخرج من المظالم، فاعترف بين يديه بقتل إنسان عمداً فقال له: لا بد أن تعترف لأوليائه وتطلب منهم العفو، فإن عفوا كان طريقك مبيناً على أمر صحيح، وإن اقتصّ منك خرجت من عهدة الجناية في الدنيا باستيفائهم منك ما لهم عليك من القصاص والصبر على القصاص في الدنيا أهون من الصبر على عذاب الآخرة، ففعل واعترف عند أولياء القتيل، فامسكوه وضيقوا عليه، واستعدوا عليه عند الحاكم، ثم لما بلغهم قصته مع الشيخ عمر عفوا عنه، ووهبوه له، ومر بعض الأيام على أحد فقرائه، فاشرف عليه فوجد نظره طامحاً إلى غلام جميل الصورة فجاء الشيخ حتى حاذاه، وأوقع بصره عليه ففطن الرجل أن شيخه أشرف عليه، فخجل وقال يا سيدي: ما وقفت هنا إلا أتعجب من صانع هذه الخلقة الشريفة، ومصور هذه الصورة البديعة، يا سيدي ما أحسن تلويز عينيه، وحمرة خديه وبياض وجهه، وكذا وكذا فقال له الشيخ: رحمه الله تعالى انظر إلى زنجي أسود شديد السواد على رأسه طرطور، والناس يضحكون منه يا كذاب، وهلا تعجب من خلقة هذا الأسود، وتعجبت من شدة سواد بدنه، وشدة بياض أسنانه، وطالعت صنعة الله فيه من غير أن يكون للشرع عليك إنكار فيه بخلاف نظرك في هذا الأمرد الجميل، فإنك ممنوع منه شرعاً، وكيف يكون طريق الله فيما حرمه الله

تعالى، وصحب الشيخ عمر رجل رافضي، وطلب منه أن يكون من فقرائه، فقبله الشيخ على ما فيه من عوج، فلما طالت صحبته مع الشيخ توهم الشيخ فيه الصدق قال له الشيخ يوماً: يا فلان خطر لي أن أزور غداً جبل قاسيون، ولا يكون معي غيرك، فجئني في غدٍ مبكراً، فلما أصبح غداً على الشيخ فخرج الشيخ عمر من زاويته، والرجل معه حتى كان في أثناء الجبل أظهر الشيخ عمر الإعياء والعجز عن المشي والحركة، حتى تحير الرجل في أمره، وقد قرعتهما الشمس فقال الرجل: غرقنا يا سيدي أنا أحملك على ظهري فقال له الشيخ: أكلّفك وأخاف المشقة عليك لكن ما بقي لي مجال للمشي، ولا خطوة، ثم قعد الرجل، وحمل الشيخ على ظهره، فمشى به خطوات وأعيى ووقف فقال له الشيخ: ما بالك؟ قال: يا سيدي أعيـيت حتى أستريح، فلما تحقق ذلك الشيخ منه قال له: يا هذا اشتهر عند الناس أن الرافضة حمير اليهود، ويركبونهم يوم القيامة على الصراط، ويكبكبون جميعاً في النار وأنت الآن تدعي صحبتي، وعجزت عن حملي في هذا الطريق الواسع، فبالله عليك إن كان في قلبك شيء من البدعة، وبغض الشيخين، فارجع عنه وتب إلى الله تعالى، فبكى ذلك الرجل بكاءً شديداً، واعترف ببدعته وأقلع إلى الله تعالى منها، وصار يثني على أبي بكر وعمر ـ رضي الله تعالى ـ عنهما ـ بعد ذلك وصار من مريدي الشيخ حقيقةً بعد ذلك ووقائع الشيخ عمر كثيرة، ولطائفه في سلوكه وتشكيته الخواطر شهيرة، ومن لطائف ما اتفق للشيخ محمّد الزغبي المجذوب، وكان من جماعته الملازمين له مدة أن الزغبي كان يجلس في مجلس الشيخ عمر، والخواطر تشكى إليه، والزغبي ساكت لا يشكو إليه خاطراً، فقام في بعض الأيام رجل من الفقراء فقال للشيخ عمر: يا سيدي خاطر فقال له الشيخ: قل لي: قال: ما بال الشيخ محمّد الزغبي لم يشك إليك خاطراً قط فقال الشيخ: والله ما أدري ولكن قولوا له، ثم قال له: الشيخ يا محمّد يا زغبي لماذا لا تشكو إلينا كما تشكو الفقراء، فقام الزغبي فقال يا سيدي: خاطر فقال الشيخ عمر: قل لي فأنشد الزغبي:

ويأبى علي الشكوى إليك مذلة　　　واش تنفع الشكوى لمن لا يزيلها

وكان للشيخ عمر ولدان، أحدهما علي والآخر محمّد، فكناه بأحد ولديه فقال الشيخ عمر لذلك الرجل الذي شكى الخاطر في سكوت الزغبي، هذا جواب خاطرك، ولو سكت عنه كان خيراً لك، ولنا، وكان عيسى باشا كافل المملكة الشامية، يعتقد الشيخ عمر اعتقاداً زائداً، وكان سبب اعتقاده فيه فيما بلغني أنه امتحنه فبعث إليه ثمانين ديناراً ذهباً، فردها عليه وقال: نحن في كفاية وغنية عنها، ولا يجوز لنا تناولها إلا مع الاضطرار، ولا إضطرار لنا، فكان ذلك سبب اعتقاده وكان يتردد إليه في كل جمعة مرة أو مرتين، ويشكو إليه الخواطر، وأخذ عنه

الطريق، وشكى إليه مدة خاطراً فقال: يا سيدي يخطر لي أن طالما أوتي بالرجل سارقاً أو شارباً أو غير ذلك، فيقال لي: هو من جماعة الشيخ عمر وكنت أحب أن لو كانت جماعتك أخياراً. فقال له: يا عيسى، وكان هذا خطابه في الغالب لو أن إنساناً جاء إلى معلم نجار، ومعه ضبة منجورة محكمة الصناعة، لا تحتاج إلى شيء أصلاً فقال له: اعمل لي هذه الضبة أما كان يتعجب منه. ويقول له: وما اصنع فيها، وهي ضبة تامة الصناعة محكمة متقنة لا تحتاج إلى إصلاح ما هذا إلا عبث قال: نعم قال: فلو جاء بقطعة خشب غير مصنوعة فقال اعمل لي هذه ضبة محكمة ماذا كان يصنع بها. قال: كان يبادر، ويصنعها قال: ولذلك لو جاءني الكمّل مثل فلان وفلان وعدد جماعة من كمل العلماء والصالحين، ما كانوا يحتاجون إلي وإنما يجيئني هؤلاء الذي تذكر لأنهم يحتاجون إلى إصلاحهم وتربيتهم، فاعجب عيسى باشا جوابه وقال. الشيخ موسى الكناوي: لما حضر الشيخ محمّد ابن الشيخ علوان إلى دمشق، ونزل عند الشيخ عمر بمنزله عند جامع التوبة بمحلة العقيبة خارج دمشق، كنت أنا ممن حضره للسلام عليه، وسماع كلامه في التصوف: فتكلم بكلام سرده سرداً كالمحفوظ عنده، ونزل بعضه على أبيات من ألفية بن مالك في النحو فقال في قوله: «فالثاني أولى عند أهل البصرة» أي عند أهل البصيرة عند أهل البصائر، فثقل كلامه علي وعلى كثير من الحاضرين، وسبب ذلك قوة كلامه، وشدة فهمه على الحاضرين «فسكت الشيخ محمّد ابن الشيخ علوان، وأتوا بالشيخ عمر فتكلم بكلام صادر عن عمل وذوق» فارتحت أنا وكثير من الحاضرين من أصحاب الشيخ عمر إلى كلام الشيخ عمر وكانوا فوق مائتي نفس، فرحمه الله ورضي عنه، وكان وفاة الشيخ عمر في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ودفن بزاويته، وحدثني شيخنا مفتي السادة الشافعية بدمشق نفع الله تعالى به قال: ظهر في الشمس تغير، وظلمة تشبه الكسوف يوم موت الشيخ عمر العقيبيّ رحمه الله تعالى.

١١٢٨ ـ **عيسى بن محمّد الصفويّ**(١): عيسى بن محمّد بن عبيد اللّه بن محمّد السيد الشريف العلاّمة المحقق المدقق الفهّامة أبو الخير قطب الدين الحسيني الإيجي الشافعي الصوفي المعروف بالصفوي، نسبة إلى جدّه لأمه السيد صفي الدين والد الشيخ معين الدين الإيجي صاحب التفسير، كان مولده في سنة تسعمائة واشتغل في النحو والصرف على أبيه، وتفقه به في المحرر وأخذ عنه الرسالة الصغرى والكبرى للسيد الشريف الجرجاني في المنطق وهما اللتان عملهما مؤلفهما لولده محمّد، وسماهما بالغرة والدرة، ثم لازم الشيخ أبا الفضل

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٩٧ وفيه وفاته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانظر الأعلام ٥/ ١٠٨ وفيه وفاته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

الكازواني الصديقي القرشي، صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي، والشرح على إرشاد القاضي شهاب الدين الهندي ست سنين بكجرات من بلاد الهند، فقرأ عليه المختصر والمطول مع حاشية الشريف إلى باب القصر، وشرح الطوالع والتجريد، مع حاشية الدواني وأجاز له، ثم فارقه وسمع بالهند أيضاً على أبي الفضل الاسترابادي، أشياء بقراءة غيره، ورحل إلى دلي، وحضر مجلس العلماء بها عند السلطان إبراهيم بن السلطان إسكندر شاه، وبحث معهم فظهر فضله وأكرمه السلطان وأدرك الجلال الدواني، وأجاز له، ثم حج وجاور بمكة المشرفة سنين، وزار قبر النبي ﷺ، وصحب بالمدينة الشيخ الصالح الزاهد المعمر أحمد بن موسى النبتيتي المجاور بها، فلقنه الذكر، وصافحه، وشابكه وأرخى له العذبة، وأذن له في ذلك وأخبره أنه تلقى ذلك من جماعة منهم جده لأمه السيد معين الدين الصفويّ، تجاه وجه النبي ﷺ سنة أربع وتسعمائة عن والده السيد صفي الدين، عن الشيخ زين الدين الخوافي، وذكر له أنه رأى النبي ﷺ في المنام، ثم دخل دمشق في حدود سنة تسع - بتقديم التاء - وثلاثين وتسعمائة فأخذ عنه جماعة من أهل دمشق وحلب، ودرس بدمشق في شرح الكافية، للعلاّمة الرضي وكان يعتمد على كلام الشيخ جمال الدين بن مالك، ولا يعتمد على كلام الشيخ جمال الدين بن هشام الأنصاري، وزار بدمشق مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ببرزة، وضريح سعد بن عبادة وأبي مسلم الخولاني، وتميم الداري، والسيد مدرك، والسيدة زينب، والشيخ محيي الدين بن العربي، وغيرهم من الصالحين، وزار بيت المقدس، وسافر إلى الروم مرتين وأنعم عليه السلطان سليمان رحمه الله تعالى بخمسين عثمانياً في خزينة مصر، وأدخل في المرة الثانية على السلطان، وأوصي أن لا يجهر بالسلام كما هو المعروف، فلما دخل على السلطان جهر بالسلام عملاً بالسنة، فأكرمه السلطان، وزاد في جامكيته عشرين عثمانياً وأنعم على أولاده، وأولاد أولاده بأربعة وعشرين عثمانياً تجري عليهم إلى انقطاع النسل، ثم رجع إلى حلب، فقدمها الشيخ محمّد الإيجي نزيل دمشق للقائه، وعادا جميعاً إلى دمشق وكان ممن أخذ عنه بحلب، وتلقن منه الذكر، ولبس الخرقة الشيخ رضي الدين بن الحنبلي مؤرخ حلب، ثم رحل السيد قطب الدين عيسى إلى مصر واستوطنها، ولما حج شيخ الإسلام والدي في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة من طريق مصر، ودخل مصر يوم الخميس رابع جمادى الأولى، حضر السيد عيسى للسلام عليه، فيمن حضر من شيوخ مصر القاهرة وأعيانها إذ ذاك، وكان في صحبة الوالد ولده الأخ العلاّمة شهاب الدين، فكتب الأخ شرح الكافية، من تأليفات السيد المشار إليه، وقرأه عليه وأخذ عنه، وللسيد مؤلفات منها شرح الكافية المذكور، وهو شرح مختصر و«شرح الغرة» للسيد الشريف الجرجاني في المنطق و«شرح الفوائد الغياثية» في المعاني والبيان قال ابن الحنبلي: وهو مما لم يكمله

و«مختصر النهاية لابن الأثير» في نحو نصف حجمها و«تفسير» من سورة عم إلى آخر القرآن وكان مع ما كان عليه من العلم والتحقيق يحب الصالحين ويميل إلى بر الفقراء، وزيارة قبور الأولياء، حتى رحل من حلب إلى بغداد لزيارة أوليائها، وكان له مزيد اعتقاد في سيدي محمّد بن عراق، وله قصة في تغسيله، وحمل سريره تقدمت في ترجمته في الطبقة الأولى، ومما اتفق أن تلميذ السيد قطب الدين عيسى المذكور، وهو الشيخ محمّد الكيلاني الصوفي التروسي، رآه ذات ليلة في المنام، وحوله جماعة في مكان لطيف قال: فقيل لي إنه القطب ثم غاب عني ساعة فقلت في نفسي إن من شأن القطب أن يغيب عن العين، ويظهر تارة أخرى قال: فظهر لي قال: فجئته صبيحة الرؤيا، وكنت قد انقطعت عنه في يوم أرسل فيه ورائي لأتغدى عنده فلم يمكنني التوجه إليه، فبادر بقوله: إنك قد انقطعت عنا نهاراً أما ليلاً فلا، وكتب إليه ابن الحنبلي وهو بمكة:

من محب مشتاق في كل آن ... لأناس مقرهم في الجنان
ذكرهم في مجالس الأنس أغنى ... عن سماع الغنا وذكر الغواني
هو بالتادفي غدا ذا اشتهار ... واقتداء بمذهب النعمانِ
حلبي ولادة ومقاماً ... قد تسمى أبوه بالبرهانِ
لشريف وسيد صفويّ ... هو للقطب إذ أضاء مدانِ
بل هو القطب في الوجود فحاول ... دعوة منه لاجتلاب التهاني
نير الوجهِ صالح ذو علوم ... دونها في جلائها النيرانِ
سار نحو الشمال والروم قدماً ... فبدا القطب طائراً عن عنانِ
بل بدت شمس فضله كنضار ... وبدت أنجم الهدى كالجمانِ
ثم نحو الحجاز سار فقلنا ... من نواه فوات نيل الأمانِ
ورأينا أمراً عجيباً غريباً ... ما رأيناه في قديم الزمانِ
كان قطب الشمال حساً فأضحى ... إثر ذاك المسير قطب يمانِ
جمع الله شملنا وأرانا ... وجهه في سلامة وأمانِ
وغدا نجله السعيد سعيداً ... معرباً عن صلاحه الأصغرانِ
ما مضى للحجاز قوم وزاروا ... حجرة المصطفى الرفيع المكانِ
صلوات عليه ثم سلام ... دائم ما تعاقب الملوانِ
وعلى الآل والصحاب جميعاً ... وعن التابعين كل أوانِ

١١٢٩ ـ عيسى باشا الرومي[١] : عيسى باشا بن إبراهيم باشا الرومي الحنفي أمير أمراء دمشق، كان له أولاً اشتغال في العلم، وكان مدرساً بمدرسة الوزير داود باشا بالقسطنطينية، ثم صار مدرساً بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار موقعاً بالديوان السلطاني، ثم ولي الإمارة في بعض البلاد، ثم ولي إمارة حلب، فأحسن فيها السيرة، ثم إمارة دمشق وعزل منها، ثم أعيد إليها، ورسخ فيها، وكان عالماً بعدة من العلوم، ولم يترك المطالعة أيام الإمارة، وكان له حسن أدب، ولطف معاشرة إلا أنه كان إذا غضب اشتد غضبه حتى يخمش يديه ويدميهما، وهو لا يحس بذلك، وذكر والد شيخنا أنه أرسل حين كان بدمشق إلى أهل القرى مراسيم أن لا يطعموا الصوباشي، ولا القاضي، ولا صاحب التيمار شيئاً، ولا يعلقوا على دوابهم، ولا يعطوا شعير. . . . واستمر ذلك إلى آخر توليته، وعاشت أهل القرى في زمن ولايته عيشة طيبة، وكان في زمن إمارته بدمشق وغيرها، مكرماً لأهل العلم، ومشايخ الصوفية، ولبس الخرقة القادرية من الشيخ حسين[٢] الكيلاني حين قدم دمشق، وكان له مزيد اعتقاد في الشيخ عمر الإسكاف العقيبيّ خليفة الشيخ علوان، وكان يشكو إليه الخواطر، ويحضر إلى زاويته ليلاً، وكان يخاطبه الشيخ عمر: يا عيسى، وذكر لي بعض المعمرين أن سبب اعتقاده في الشيخ عمر أنه بعث إليه بمال فلم يقبله. ورده عليه، وقال: إني في غنية، فلما رجع إليه رسوله بالمال ضاعفه أضعافاً، ثم بعث به إلى الشيخ عمر، وسأل فضله في قبوله، وصرفه على الفقراء، فرده ثانياً عليه إشارة أنه إذا جاء الفقراء إليه أمرهم بالخروج من الدنيا، فكيف يدخلهم فيها؟ فكان هذا سبب اعتقاده في الشيخ عمر، وتردده إليه، وعرض خواطره عليه، وكان وفاته بدمشق في يوم الأحد تاسع صفر سنة خمسين وتسعمائة، وأوصى أن يلقن بعد موته، فلقنه الشيخ أبو الفتح المالكي، وأوصى أن يسحب على الأرض قبل الدفن إلى قبره تعزيراً لنفسه على عادة الفقراء العمرية في حال حياتهم في تعزير أنفسهم، فحمل سريره إلى الصالحية، فلما قرب من قبره سحب على الأرض قليلاً تنفيذاً لوصيته. قال ابن طولون: ودفن في حوش الشيخ محيي الدين بن العربي عند شباكه الشرقي بوصية منه مع أنّ الشائع عنه عدم اعتقاده.

١١٣٠ ـ عيسى المعروف بسعدي جلبي[٣]: عيسى بن أمير خان الأمير الفاضل، والهمام الكامل، المولى سعد الدين، المعروف بسعدي جلبي أحد صدور الروم ومواليها

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٣.

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٣: حسن.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٢.

المشهورين بالعلم والدين والرئاسة. كان أصله من ولاية قسطموني، ثم دخل القسطنطينية مع والده، ونشأ في طلب العلم، وقرأ على علماء ذلك العصر، ووصل إلى خدمة المولى الساميوني، ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير محمود باشا بالقسطنطينية، ثم بسلطانية بروسا، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بالقسطنطينية، ثم عزل عن قضائها وأعيد إلى إحدى الثماني، ثم صار مفتياً مدة طويلة، ويحكى أنه نزلت به إضاقة الحاجة إلى طلب المنصب، فاجتهد في طلبه، فلم يحصل، وأعياه حتى هم أن يترك الطلب، فرأى في منامه قائلاً يقول له:

ثــق بــالله مسبــب الأسبــابــا   الــرزق إذا أتــاك دقَّ البــابــا

فلما أصبح من ليلته إذا بطارق يطرق بابه، فأذن له، فلما دخل بشره بالمنصب. قال في الشقائق: كان فائقاً على أقرانه في تدريسه، وفي قضائه، مرضي السيرة محمود الطريقة، وكان في إفتائه مقبول الجواب، مهتدياً إلى الصواب، وكان طاهر اللسان لا يذكر أحداً إلا بخير، وكان صحيح العقيدة، مراعياً للشريعة، محافظاً على الأدب، وكان من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف، وقد ملك كتباً كثيرة، واطلع على عجائب منها، وكان ينظر فيها، ويحفظ فوائدها، وكان قوي الحفظ جداً. حفظ من المناقب والتواريخ شيئاً كثيراً، وله رسائل وتعليقات، وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي، وهي متداولة بين العلماء، وله شرح مختصر مفيد للهداية، وبنى داراً للفقراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية. انتهى.

قلت: وكان السيد عبد الرحيم العباسي خليلاً لسعدي جلبي لكل منهما بالآخر مزيد اختصاص، وللسيد عبد الرحيم فيه مدائح نفيسة في عدة قصائد، ومقاطيع، ولما كان شيخ الإسلام والدي بالقسطنطينية في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة اجتمع بالمذكور كثيراً، وكان إذ ذاك قاضي القسطنطينية، وذكره في المطالع البدرية فقال قاضي قضاة المسلمين، وأولى ولاة الموحدين، وينبوع العلم واليقين، العادل العدل في أحكامه، والحركة في إقدامه، والمراقب لله في فعله وكلامه، إنسان عين الزمان، وإنسان عين البيان، إلى أن قال: ما قرن به فاضل بالروم إلا رجحه، ولا ألقي إليه مقفل من العلم إلا كشفه وأوضحه، له صادقات عزائم، لا تأخذه في الله لومة لائم، إلى عفة ونزاهة، وإبانة وهمة علية وصيانة، في أوصاف آخر ومما قاله الشيخ الوالد فيه وأنشدنا إياه شيخنا القاضي محب الدين الحنفي، وأخبرنا أنه وجده مكتوباً في جدار مجلس المولى سعدي:

أوصاف سعدي مثل شمس الضحى   ظــاهــرة فــي القــربِ والبعــدِ
إذا عملــت الشعــر فــي مــدحــه   فــإنمــا أعمــل فــي سعــدي

ذكر ابن طولون في وقائع سنة خمس وأربعين وتسعمائة أنه صلي على سعدي جلبي غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة قال ابن طولون: واسمه أحمد والصواب إنه عيسى كما تقدم، لأنه هو الثابت في الشقائق النعمانية، ومؤلفها أخبر بأحوال أهل الروم من غيره. قال ابن طولون: وتوفي بعلة النقرس قال: وكانت وفاته عند صلاة الجمعة ثاني عيد الفطر من السنة المذكورة. قال: وأقيم مفتياً عوضه قاضي قضاة العسكر الأناظولي جوي زاده، وولي قاضي قضاة العسكر الأسطنبولي ابن قطب الدين الرومي الحنفي. انتهى.

قلت: وجوي زاده المذكور في كلام ابن طولون هو المولى محمّد بن إلياس المتقدم. والد محمّد بن محمّد بن إلياس قاضي دمشق الذي صار في آخر الأمر مفتياً بالروم، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الطبقة الثالثة.

حرف الغين المعجمة خالٍ
حرف الفاء من الطبقة الثانية

١١٣١ ـ **فاطمة بنت قريمزان**[١]: فاطمة بنت عبد القادر بن محمّد بن عثمان، الشيخة الفاضلة الصالحة الحلبية الحنفية، الشهيرة ببنت قريمزان شيخة الخانقتين العادلية والدجاجية معاً. كان لها خط جيد، ونسخت كتباً كثيرة، وكان لها عبارة فصيحة، وتعفف، وتقشف، وملازمة للصلاة حتى في زمن المرض. مولدها في رابع المحرم سنة ثمان وتسعين وثمانمائة[٢]، ثم كانت زوجاً للشيخ كمال الدين محمّد بن مير جمال الدين بن قلي درويش الأردبيليّ، الشافعيّ نزيل المدرسة الرواحية بحلب الذي قيل إن جده هذا هو أول من شرح المفتاح[٣]. قالت: وعن زوجي هذا أخذت العلم، وكان يقول: قد ملكني الله تعالى ستة وثلاثين علماً، وكانت وفاتها في سنة ست وستين وتسعمائة، وأوصت أن تدفن معها سجادتها. قال ابن الحنبلي: وقد ظفرت بشهود جنازتها، وحملها فيمن حمل.

١١٣٢ ـ **فرج المصري المجذوب**: فرج المصري المجذوب قال: كان له كشف وكرامات، وكان يجمع الدراهم من الناس، ويفرّقها على المحاويج، ثم يبيت لا يملك شيئاً ليله. قال الشيخ جمال الدين بن يوسف ابن قاضي القضاة زكريا: لقيني الشيخ فرج، وفي

---

(١) انظر ترجمتها في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧ و(در الحبب ٢/ ٢١).
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧: وفي (در الحبب ٢/ ٢١) مولدها سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٧: شرح المصباح.

رأسي أربعون نصفاً، فأعطيته فلا زال يقول لي: أعطني نصفاً حتى بقي منها نصف، وهذا على اسم الحمام، فتبعني للحمام، وقال: أعطني النصف الآخر، وأنا أعطيك، وهذا على اسم شموال اليهودي بأربعين ديناراً. قال: فلم أعطه النصف، فلما خرجت من الحمام، ودخلت البيت إذا بشخص يستأذن في الدخول، فقلت له: من هذا؟ فقال: شموال اليهودي، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: كنت اقترضت من والدك أربعين ديناراً، وليس بها شاهد إلا الله تعالى، وقد تحرك عندي الخاطر بقضائها هذا اليوم، وعجزت عن دينار واحد منها، وها هي فأعطاني تسعة وثلاثين ديناراً، فندمت إذ لم أعطه النصف الآخر قال...، وله وقائع كثيرة مع أهل مصر. انقطع آخر عمره في البيمارستان، وله كرامات، ودفن في زاوية الشيخ بهاء الدين المحدث بباب السويقة، وهو من هذه الطبقة.

١١٣٣ ـ فضلي بن عليّ الرومي[١]: فضلي بن علي بن أحمد بن محمّد قاضي القضاة ابن مفتي المملكة الرومية علاء الدين الأقصرائي، الجمالي، الحنفي. كان يُنسب إلى الشيخ محمّد الأقصرائي صاحب موجز الطب، وإيضاح البيان وغيرهما، وكان الشيخ جمال الدين هذا ينسب إلى الفخر الرازي الذي هو من ذرية أبي بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ كذا قال ابن الحنبلي، وذكر أنه قدم حلب في ذي القعدة سنة ستين متولياً قضاء بغداد، فاجتمع به وأجازه، ثم ولي قضاء حلب، ثم في سنة إحدى وستين دخلها متولياً قضاء مكة، وزار ابن الحنبلي في منزله، ووهبه رسالة له سماها «إعانة الفارض، في تصحيح واقعات الفرائض» ولم يؤرخ وفاته، ولعله من هذه الطبقة.

حرف القاف من الطبقة الثانية

١١٣٤ ـ قاسم منلاً زاده[٢]: قاسم بن محمّد، العالم الفاضل، المولى شاه قاسم، الشيخ شهاب الدين الحنفيّ، الشهير بمنلا زاده أصله من هراة، وكان هو وأبوه واعظين، وكان مستوطناً بتبريز، ولما دخلها السلطان سليم بن بايزيد أخذه معه إلى بلاد الرم، وعين له كل يوم خمسين درهماً، وكان عالماً فاضلاً، أديباً، بليغاً له حظ من علم التصوف، وخط حسن، ومهارة بالإنشاء أنشأ تواريخ آل عثمان، فمات قبل إكمالها سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة.

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٣: فضيل بن علي الرومي. وفيه وفاته سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٩: بين وفيات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

١١٣٥ ـ قاسم بن خليفة الحلبي[١]: قاسم بن خليفة بن أحمد بن محمّد، الشيخ شرف الدين أبو الوفاء، وأبو السعادات الحلبيّ، الشافعيّ، المعروف بابن خليفة. مولده بحلب ليلة عيد الأضحى سنة سبع وسبعين وثمانمائة، ونشأ بها، وحمله والده على طلب العلم، واشترى له نفائس الكتب، فلزم كثيراً من العلماء منهم البدر السيوفي، ومنلا عرب، والمظفر بن علي الشيرازي، والجلال النصيبي، والشمس بن بلال، والبرهان العمادي، وعبد الصمد الهندي، والمحيوي بن أبي سعيد، وباشر في أول أمره صنعة الشهادة، وجلس بمكتب العدول خارج باب النصر، وولي إعادة العصرونية، ومدرسها البرهان العمادي، ووظائف أخر، واستُنيب في الدولة العثمانية كثيراً في فسوخ الأنكحة، وجلس لتعاطي الأحكام الشرعية برهة من الزمان، وكان يخدم العلماء، ويبذل المال في خدمتهم، وكان له تواضع، طارحاً للتكليف، وله شعر منه ما أنشده للمحيوي عبد القادر بن سعيد عند قدومه من القاهرة:

لقد آخى المقام وساكنيه ... قدوم العالم المحيي الأجل
حوى للعلم، والآداب جمعاً ... ولم لا وهو قد فاق المحلي

قال ابن الحنبلي: وانتقد عليه بعضهم وصفه إياه بالمحيي لا بالمحيوي بقوله:

كفرت بوصفك المحيي لعبدٍ ... وشركك من لقبلته تصلي
وقد اخطأت في التفضيل لما ... ضللت وما اهتديت إلى المحلي

قلت وأنا أعجب من ابن الحنبلي، وهو عالم حلب كيف يستحسن إثبات مثل هذا الشعر الذي ليس لصاحبه شعور مع جرأته على تكفير مسلم بغير مكفر، وإطلاق المحيي على العبد صحيح على ضرب من المجاز، وهلا اعترض على قول الموحد: أحيى الربيع النبات، وأنبت الربيع البقل، وهو لا يعتقد أن المحيي والمميت حقيقة إلاَّ الله تعالى على أنه أراد بالمحيي الإشارة إلى لقبه محيي الدين، ويجوز أن يقال إن فلان أحيى الدين، أو أحيى العلم، وقد قيل في حجة الإسلام الغزالي:

أحيى علوم الدين بعد مماتها ... بكتابه إحيا علوم الدين

توفي صاحب الترجمة في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ودفن بمقبرة السيد علي بالهزازة وما زال يقول في نزعه الله الله حتى مات رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٤.

١١٣٦ ـ قاسم بن زلزل(١): قاسم بن زلزل بن أبي بكر، القادريّ أحد أرباب الأحوال المشهورين بحلب، وقد اشتهر بابن زلزل ـ بلاَمين ـ كما ذكره ابن الحنبلي، وذكر الشيخ موسى الكناوي أنه كان يعرف بقاسم بن زنزل بالنون عوضاً عن اللام الأولى قال ابن الحنبلي: كان في بدء أمره ذا شجاعة حمى بها أهل محلته المشارقة بحلب من اللصوص، وكان يعارضهم ليلاً في الطرقات، ويقول لهم: ضعوا ما سرقتم، وفوزوا بأنفسكم أنا فلان، فلا يسعهم إلاَّ وضعه، ثم كان مريداً للشيخ حسين بن أحمد الأطعاني كما كان أبوه مريداً لأبيه، ثم صار على يد الشيخ محمد الغزي الجلجولي مريداً لابن أرسلان الرملي، ثم المقدسي، وعلى يده حصلت له حال، وهو الذي حمله على سقاية الماء، فكان يسقي في الطرقات، وهو يذكر الله تعالى، ويحصل له الحال الصادقة، فيرفع رجله، ويبطش بها على الأرض. قيل: وكان أحياناً يذكر الله تعالى بالزاوية الاطعانية، فيحصل له الحال، فيبادر إلى جرن حمام موضوع هناك لمصالحها فيضعه على رأسه كأنه تاج ويدور به دورة، ثم يضعه ويصلي كثيراً وراء إمام كان حسن الصوت، فيحصل له الحال بحيث يغيب بها في نفسه فيصيح وهو في الصلاة صيحة عظيمة، ثم يفيق فيعيد الصلاة، وكان يحضر سماعات الشيخ محمد الخراساني النجمي، وينشد فيها كلام القوم قال: ولما قدم حلب الوزير الأعظم إبراهيم باشا في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، رأى الشيخ على حالة اقتضت الفحص عنه، ثم إحضاره فأحضره إليه فإذا الذي رآه في المنام هو هو فجعل له علوفةً في المملحة فأبي، فجعلها لأولاده قال: ومما حكي عنه بعد وفاته أنه خرج به قديماً الحب الفارسي، فطلبوا مداواته فأبى فعافاه الله تعالى منه بدون مداواة، وحكي أنه أراد زيارة الشيخ عبد القادر الكيلاني، فصرفه عنها الشيخ علي المصارع البيري الأردبيلي الطريقة، فلم يقبل منه فلما دخل إلى الرها كاشفه بها بعض الرجال، وصرفه عن الزيارة، فلم يقبل قال: فبينما أنا قاعد بالموضع الذي كان منجنيق نمرود إذا بامرأة أقبلت عليّ تسأل عن قاسم بن زلزل، فاعطتني رغيفين، وأخبرتني أنها رأت مناماً يقتضي أني لا أسافر إلى بغداد. قال: فما وسعني إلا العود إلى الشيخ علي البيري وكنت لما فارقته لم أصل إلى الرها إلا وفي ساقي وفخذي وجع شديد، فلما عدت إليه لم يبق منه شيء بإذن الله تعالى، ذكر ذلك ابن الحنبلي في تاريخه وقرأت بخط الشيخ موسى الكناوي، أنه اتفق للشيخ أبي العون محمد الغزي الجلجولي كرامة مع قاسم بن زلزل، ولعلها هي السبب في إهتمام أبي العون بأمره، وإعتقاد قاسم فيه، وهي أنه وقع بمدينة حلب أنّ امرأة خرجت من الحمام فحملها رجل جاهل من الجند، فعجز الناس عن خلاصها منه فجاء قاسم بن زلزل فضربه، فقتله وانفلتت المرأة،

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٩.

وذهبت في سبيلها، ومضى لوجهه هارباً، فدخل الحمام فكبسه الجند وهو في الحمام، فقال للحمامي: إئتني بلباسي وخنجري، فخرج عليهم وتفرقوا عنه وطاح إلى بستان هناك، واستغاث بأبي العون الغزي، وكان قاسم قد اجتمع بأبي العون قبل ذلك وشاهد بركاته، فحماه الله تعالى منهم ببركته، واستمر على وجهه على طريق الساحل إلى جلجوليا، فدخل على الشيخ فكاشفه الشيخ بما وقع وقال له: كيف تقتل مملوك السلطان، فاعتذر بما فعله الجندي، ودخل تحت ذيل الشيخ فقال له: الشيخ: لك الأمان وكتب له كتاباً إلى نائب دمشق قانصوه اليحياوي، وكتاباً إلى نائب حلب. وقال له الشيخ: إسق الماء واترك الزعارة، فأكرمه قانصوه اليحياوي وأعطاه ألف درهم إكراماً للشيخ أبي العون، وكتب به كتاباً إلى نائب حلب يأمره فيه بإكرامه، وعدم التعرض له مما يؤذيه لأجل خاطر الشيخ أبي العون، وحذره من تكدير خاطر الشيخ عليه، فقدم قاسم على نائب حلب فأكرمه، وعفا عنه ببركة الشيخ واستمر قاسم من يومئذٍ يسقي الماء بيده في شربتين، ولزم طور الفقراء، وترك ما كان عليه من أطوار الشطّار والزعار. قال ابن الحنبلي: توفي الشيخ قاسم في أواخر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

١١٣٧ ـ قاسم بن عبد الكريم الفاسيّ: قاسم بن عبد الكريم المغربي الفاسي الأوراسي[١]، كان أبوه بواباً بخان الليمون بدمشق، وكان هو من أتباع القاضي ولي الدين الفرفور، ثم قدم حلب فراش بها، وتزوج بها فاطمة بنت كاتب الأسرار المحب بن أجا بعد وفاة أبيها، واستولى على أموالها، وأوقاف أبيها وأبيه وجدها لأبيها الفخر عثمان بن غلبك، فكثر ماله واتسعت دائرته، وقوي جأشه، وزاحم في المناصب الجليلة، وتولى نظر جامع حلب، وخالط أركان الدولة، ولم تسعه حلب فذهب إلى القاهرة، وتولى فيها نظر الأوقاف فى سنة أربعين أو قبلها بمعونة الأمير جانم الحمزاوي ثم قيل أنه هو الذي دبّر مع سليمان باشا تدبير قتل الأمير جانم، وولده الأمير يوسف، وشاع ظلمه بالقاهرة على ما ذكره ابن الحنبلي في تاريخه، وكان يرى السحر وقيل فيه:

قـــاســـمُ الأســـودُ أفعـــى ... قـــاءَ سمـــاً للعبـــادِ
كـــلّ مـــن قـــد ذاقَ منـــهُ ... عـــادَ منـــهُ كـــالـــرمـــادِ

ثم جاء عليه التفتيش في آخر عمره، وفتش عليه بالقاهرة، ثم شنق على باب زويله بعد أن رجمه الناس بما وجدوه من حجر أو مدرٍ حين أخرج من الحبس، إلى موضع شنقه، وكان ذلك في سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

(١) الأوراسي: نسبة إلى أوراس جبل بإفريقيا فيه عدة بلاد وقبائل من البربر (در الحبب ٢/ ٣٢).

١١٣٨ ـ قاسم العجمي[١]: قاسم العجميّ الملقب بعفاريت على عادة أهل حلب، في تنابزهم بالألقاب المهملة حتى بين خاصتهم، كما يشهد لذلك تعبير ابن الحنبلي للأعيان بالألقاب في تاريخه، فإنه مشحون بذلك كان صاحب الترجمة من مريدي الشيخ محمد الخرساني النجمي وهو الذي كان يوم دفن الشيخ قد خرج من جنازته دائراً على قدميه كأنه فلكة مغزل من منزل الشيخ إلى تربته قال ابن الحنبلي: ثم داخل أرباب الدولة بالباب العالي، فتولى نظر جامع حلب الكبير، ونظر مدرسة الجردكية. قال: وغير فيها هيئة الواقف التي رضي بها، وذكر ابن الحنبلي أنه كان إمامها فبالغ في كشف حاله حتى ألف رسالة سماها بالقول القاصم، للقاضي قاسم، ضمنها عدة مقاطيع منها:

لا تـــركنَّـــن لقـــاســـم إذ ليـــسَ فيـــه فـــائـــدة
واعلـــمْ أخـــيّ فـــإنـــهُ[٢] قـــاسٍ بميـــمٍ زائـــدة

وما كنت أذكر ذلك لولا تبجح فيه في تاريخه، وإلاَّ فإن مثل هذه الغيبة مما لا يتعلق به غرض شرعي لا ينقطع حكمه بموت من يغتاب بجرح الرواة لا يجوز إثباته في الكتب الباقية على توالي الأزمان، لكن كان ابن الخنبلي عفا الله عنه، قد التزم أن لا يذكر في تاريخه أحداً حتى يذكر له شيئاً يحطّ من مقامه، وبلغني عن بعض العلماء الأخيار أنه قال: ليت ابن الحنبلي لم يؤلف هذا التاريخ، فإنه أفصح عن تجرئته على الناس فيما الورع خلافه، ولولا هذا التاريخ لحسب الناس أنه من أهل الورع، والكف عن الخوض فيما لا يعنيه، ومن طالع هذا التاريخ من أوله إلى آخره، وجد فيه العجب قال ابن الحنبلي: كان صاحب الترجمة في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة في الأحياء، ثم مات بعدها برودس مسوقاً إليها.

١١٣٩ ـ قاسم آشق قاسم[٣]: قاسم الحنفي أحد الموالي الرومية، والشهير بآشق قاسم كان من إزنيق، واشتغل في العلم، وخدم المولى عبد الكريم، ثم درس بالحجرية بمدينة أدرنة، وتقاعد بثلاثين عثمانياً، قال في الشقائق: كان ذكياً، مقبول الكلام، صاحب لطائف ونوادر، متجرداً عن الأهل والولد، كثير الفكرة، مشتغلاً بذكر الله تعالى، خاشعاً في صلاته بلغ قريباً من المئة، وتوفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة بأدرنة.

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٣٥).
(٢) في (در الحبب ٢/ ٣٦): بأنه.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٣.

١١٤٠ ـ **قصير البخاري**[١]: قصير مُفتي بخارى الحنفيّ. دخل دمشق في أثناء جمادى الأولى سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين[٢] وتسعمائة، ومعه جماعة، وزار بيت المقدس، ثم عاد إلى دمشق، وحج منها، وكان عالماً بالعربية نزل بالشامية البرانية، وتردد إليه الشيخ أحمد الحنفي،د والشيخ تقيّ الدين القاري، وقرأ عليه الثاني في المصابيح. ذكره ابن طولون.

حرف الكاف من الطبقة الثانية

١١٤١ ـ **الكمال العجميّ**[٣]: الكمال العجميّ التريزيّ، الشيخ العالم الصالح، العارف بالله تعالى. المحقق الصوفيّ نزيل دمشق. قال شيخ الإسلام والدي: ذاكرته في علوم عديدة، وقد غلب عليه التصوف والتأله، وهو من المحبين، وقال الشيخ يونس والد شيخنا: كان له مرتب من الجوالي نحو عشرين عثمانياً في كل يوم، وكان يأكل الطيب، ويلبس الحسن، ولا يخالط الناس إلا من يخدمه حكي أنه كان إذا ضعف وهب ثيابه ودراهمه لأصحابه، وإذا شفي جدد غيرها، ولا يرجع في هبته، وكان ساكناً بمدرسة العزيزية شمالي الكلاسة وغربي الأشرفية وبها توفي في سادس عشر ربيع الآخر سنة سبع ـ بتقديم السين وخمسين وتسعمائة، ودُفن بباب الفراديس.

١١٤٢ ـ **كريم خليفة الشيخ دمرداش**: كريم، الشيخ الصالح العارف بالله تعالى خليفة الشيخ دمرداش بالقاهرة، جلس بعد شيخه لأخذ العهد على المريدين، وانتفع به خلائق لا يحصون من طلبة العلم وغيرهم، وكان مشتملاً على شأنه، حافظاً للسانه، عارفاً بزمانه يدل المريدين على طريقة الخلوة والرياضة بالأسماء انتهت إليه الرئاسة في ذلك بمصر. مات في ثامن عشر جمادى الأولى.

حرف اللام من الطبقة الثانية

١١٤٣ ـ **لطفي باشا الوزير**: لطفي باشا الوزير الأعظم، دخل إلى دمشق في ثالث شعبان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة، ونزل بالمرجة خارج دمشق، وزار الصلحاء والأولياء بدمشق الأحياء والأموات كالشيخ ارسلان، والشيخ محيـي الدين بن العربي، وزار المقام

(١) انظر شذرات الذهب ٨/ ٢٢٣ بين وفيات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٣: سبع وثلاثين.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٨.

ببرزة، وزار من الأحياء الشيخ عمر العقيبي، والشيخ محمد بن قيصر، ثم توجه لمصر ليحج منها قيل وكان هو السبب في إبطال الأوقات، ومنعهم من تسخير خيل الناس، وإبطال العوارض عنهم في ذلك العصر.

حرف الميم من الطبقة الثانية

١١٤٤ ـ مُبارك عبد اللّه الحبشيّ[١]: مُبارك عبد اللّه الحبشيّ، الدمشقيّ، ثم القابونيّ الشافعيّ، الشيخ الصالح المربي. ذكر ابن طولون في التمتع بالأقران أن ابن المبرد ذكره في رياضه فقال الشيخ مبارك: ظهر في سنة سبع وتسعين ـ بتقديم السين الأولى وتأخيرها في الثاني ـ وثمانمائة، وصار له مريدون، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر من إراقة الخمور وغيرها بعد ما أبطل ذلك، وقام على الأتراك، وقاموا عليه، وذكر ابن طولون في «مفاكهة الإخوان» أن الشيخ مبارك قرأ في «غاية الإختصار» على الشيخ شيخ الإسلام تقي الدين ابن قاضي عجلون، وبنى له زاوية بالقرب من القابون التحتاني، وأقام هو وجماعته بها يرصدون الطريق على نقلة الخمر، فيقطعون ظروفها ويريقونها، فبلغ الحكام ذلك، فقبض النائب على بعض جماعة الشيخ، وحبسهم في سجن باب البريد، فنزل الشيخ مبارك ليشفع فيهم، فأمر النائب بوضعه في الحبس معهم، فبلغ الخبر إلى الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون، فأرسل وشفع فيه، فأطلق، ثم هجم بقية جماعة الشيخ مبارك على السجن، وكسروا بابه، وأخرجوا من فيه من رفاقهم، فبلغ النائب، فأرسل جماعة من مماليكه، فقتل منهم نحو سبعين نفساً عند باب البريد والعنبرانية، وقرب الجامع الأموي، ثم ترك الشيخ مبارك ذلك، ولازم حضور الزوايا كزاوية الشيخ أبي بكر بن داود بالسفح، ووقت سيدي سعد بن عبادة بالمنيحة، وحكي أن الشيخ مبارك كان شديد السواد، عظيم الخلقة، له همة علية، وشدة بأس، وقوة وكان له معرفة تامة بالنغمة، والصيد يسرح إلى الصيد هو وفقراؤه ومريدوه، ومعهم قسي البندق إلى جهة المرج، وكان يصطاد الحمام والأوز والكراكي وغير ذلك، وحكي أنه كان كسر مرة بندقة نصفين، واصطاد في كل نصف طائراً عظيماً، وكان عارفاً بالسباحة، وكان يغوص في تيار الماء، ثم يخرج منه وبين أصابع يديه وأصابع رجليه السمك، وروي أنه حج ومعه جماعة من أصحابه، فلما دخل مكة فرغت نفقتهم فقال الشيخ لبعض أصحابه: خذ بيدي إلى السوق، واقبض ثمني، وأصرفه على بقية الجماعة، ففعل ذلك، واشتراه بعض تجار العجم، ثم أعتقه

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٩.

قال ابن طولون، والشيخ مبارك: هو الذي أحدث اللهجة في الذكر قال: وحقيقتها أنهم يذكرون إلى أن يقتصروا من الجلالة على الهمزة والهاء لكنهم يبدلون الهاء حاءً مهملة، فيقول: إح إح، وكانت وفاته يوم الخميس مستهل ربيع الأول سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ودُفن بتربة القابون التحتاني.

١١٤٥ ـ مجير الدين الرملي(١): مجير الدين الرملي، الشيخ الفاضل أحد العدول بدمشق، قال ابن طولون: كان صالحاً، وعنده فضيلة وبصره فيه تكسير، مات ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الثلاثاء ثامن عشري ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وتسعمائة فجأة.

١١٤٦ ـ محبّ الدين التبريزيّ(٢): محبّ الدين ويقال: محب الله التبريزي، الشافعيّ الصوفي المنلا، والمشهور نزيل دمشق. رحل من بلاده إلى بلاد الشام، وحج منها وجاور، ثم عاد إليها، ومكث بالتكية السليمية بسفح قاسيون لمزيد شغفه بالشيخ محيي الدين بن العربي، واعتقاده فيه، وكثرة تعلقه بكلامه، وحله وتشديده النكير على من ينكر عليه، وصار يقرأ عليه بها جماعة في التفسير وغيره، وكان يجمع إلى تفسير الآية تأويلها على طريقة القوم، ويورد على تأويلها ما يحضره من كلام المثنوي، وكانت وفاته بدمشق سنة ثمان وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى واسعة.

١١٤٧ ـ محمّد بن محمّد بن فرفور: محمّد بن محمد القاضي بدر الدين ابن قاضي القُضاة بدر الدين بن الفرفور الحنفيّ الدمشقيّ سبط القاضي كمال الدين بن خطيب جامع الورد، كان قاضياً على بلاد الكرك الذي يقال أن سيدي نوحاً عليه السلام مدفون به قال ابن طولون: قيل إنه كان كثير البلصة. توفي في أوائل سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وهو راجع من الحج الشريف.

١١٤٨ ـ محمود بن محمد البصرويّ: محمود بن محمد بن عليّ القاضي نور الدين بن الخطيب العلاّمة علاء الدين البصرويّ الشافعيّ. كان لا بأس به، وكان يتردد إلى الناس توفي بغتة يوم الأحد تاسع عشري جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ودُفن بتربة الحمرية خارج دمشق، وتألم والده لموته رحمه الله.

١١٤٩ ـ محمود بن محمد بن الرضيّ(٣): محمود بن محمد بن عبد العزيز بن

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٠٥.
(٢) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٤٤٢) وفي شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣١٤.

محمد بن أحمد الأصيل محبّ الدين أبو السعود بن الرضيّ، الحلبيّ، الشافعيّ الموقع والده بديوان الإنشاء في الدولة الجركسية. ولد بالقاهرة سنة اثنتين وتسعمائة، وحفظ كتباً، جوّد الخط بها، وعرض بها في سنة خمس عشرة مواضع من ألفية ابن مالك، والشاطبية، والمنهاج الفقهي على الشهاب الشبشيبي الحنبلي، والبُرهان بن أبي شريف الشافعيّ، والشرفي محبّ الله سريّ المالكي، والبُرهان الكركيّ، الحنفيّ وآخرين، وأجازوا له، ثم عرض منها، ومن جمع الجوامع لابن السكبي على القاضي زكريا الأنصاري سنة تسع عشرة، وأجاز له، وكان له شعر لا بأس به، وكان شهماً، حسن العمامة. توفي بحلب في ذي الحجة سنة ست وخمسين وتسعمائة.

١١٥٠ ـ محمود بن أحمد القرشيّ(١): محمود بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حسن بن عبد الباقي، الشيخ الأصيل المعمّر الجليل نور الدين القرشيّ، البكريّ، الحلبيّ، الشافعيّ خطيب المقام بقلعة حلب أخذ عنه الشيخ الحافظ أبي ذر بن الحافظ بُرهان الدين الحلبي، وأخذ عنه ابن الحنبلي، ووالده الحديث المسلسل بالأولية، واستجازه، فأجاز لهما. توفي نهار الأحد حادي عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، ودُفن بمقابر الصالحين بحلب.

١١٥١ ـ محمود بن عُثمان اللامعيّ(٢): مُحمود بن عُثمان بن عليّ النقاض، المشهور باللامعيّ أحد موالي الروم. كان جده من بروسا، ولما دخلها تيمورلنك أخذه معه وهو صغير إلى ما وراء النهر، وتعلم صنعة النقش، وهو أول من أحدث السورج المنقوشة في بلاد الروم، وابنه عثمان، كان سالكاً مسلك الأمراء، وصار حافظاً للدفتر السلطاني بالديوان العالي، وأما ولده اللامعي صاحب الترجمة، فقرأ العلم على جماعة منهم المولى أخوين، والمولى محمد بن الحاج حسن، ثم تصوف وخدم السيد أحمد البخاري، ونال عنده المعارف والأحوال، ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً، وسكن بروسا، واشتغل بالعبادة والعلم، ونظم بالتركية أشياء كثيرة مشهورة مقبولة، فتوفي في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة ببروسا.

١١٥٢ ـ محمود بن عبيد الله أحد موالي الروم(٣): محمود بن عبيد الله المولى بدر الدين أحد موالي الروم، كان من عتقاء الوزير علي باشا، وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد، ثم درس في مدرسة جنديكن ببروسا، ثم بمدرسة السلطان بايزيد بها، ثم بمدرسة أستاذه علي

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٤٦١) وشذرات الذهب ٨/ ٢٥.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٥ بين وفيات سنة تسع وثلاثين وتسعمائة.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٧.

باشا بالقسطنطينية، ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بأدرنة، ومات وهو قاضيها سنة سبع - بتقديم السين - وثلاثين وتسعمائة.

١١٥٣ - محمود الرومي(١): محمود المولى بدر الدين ابن الشيخ جلال الدين الروميّ أحد الموالي الرومية. قرأ وحصل ودرّس وترقى في التدريس حتى درس بإحدى الثماني، ومات مدرساً بها قال في الشقائق: كان عالماً فاضلاً، ذا كرم، ومروءة. اختلت عيناه في آخر عمره، ولم يؤرخه لكن ذكره في دولة السلطان سليمان، والظاهر أنه من هذه الطبقة.

١١٥٤ - محمود بن مصطفى بن طليان(٢): محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان القصيريّ الأصل، الحلبي المولد الحنفيّ، المشهور بابن طليان. ولي خطابة الجامع الكبير بحلب في أوائل الدولة العثمانية، وكان فقيهاً جيداً، وكان يصدع بالحق، ولا يخاف في الله لومة لائم لكن عنده حدة، وحج في آخر عمره، ثم توفي في رمضان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

١١٥٥ - محمود بدر الدين الأصغر(٣): محمود المولى بدر الدين أحد الموالي الرومية، الشهير ببدر الدين الأصغر. قرأ على المولى الفناري، والمولى لطفي، ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو زاده، ثم درس بمدرسة بالي كبرى، وترقى في المدارس إلى إحدى الثماني، ثم درّس بأيا صوفيا، ثم تقاعد بمئة عثماني، ومات على ذلك الغالب عليه العلوم العقلية، وله مشاركة في سائر العلوم، وله تعليقات لم يدونها، وكان يحب الصوفية. مات في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

١١٥٦ - محمود التميمي: محمود القاضي بدر الدين ابن قاضي الخليل التميميّ، الشافعيّ كان مدرساً بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وتسعمائة.

١١٥٧ - محمود العجمي(٤): محمود العجميّ، الشافعيّ السيد الشريف العلّامة مدرّس الأتابكية بصالحية دمشق كان مقيماً بالبادرائية داخل دمشق، وكان مقصداً للطلبة ينتفعون به، وكان له يد طولى في المعقولات. توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٧: بين وفيات سنة سبع وثلاثين وتسعمائة.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١١.

(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٧: محمود بدر الدين الأصفر.

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٨٧.

خمسين وتسعمائة، وصلّي عليه بالأموي، ودُفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة.

١١٥٨ ـ **محمود الشيرازيّ**: محمود المنلا الشيرازيّ نزيل السليمية بصالحية دمشق حج في سنة أربعين وتسعمائة، وكان عنده فضيلة تامة، وفهم جيد، وكان عنده نسخة المصابيح بخطه نقل في هامشها من اثني عشر مصنفاً عليه، وهي المظهر، والمفاتيح، والبيضاوي، والخلخالي، والهروي، وزين العرب، والسلمي، الطيبي، والينابيع، والزعفراني، والتوربشتي، والأزهار وهذه المؤلفات كلها كانت حينئذ موجودة ببلاد الأكراد، ولم يوجد منها في بلاد العرب إلاَّ القليل ذكره ابن طولون، ولم يؤرخ وفاته.

١١٥٩ ـ **محيسن البرلسيّ**: محيسن البرلسيّ، الشيخ الصالح المجذوب بمصر، كان من أرباب الكشف أقام أولاً بسلاف، ثم انتقل إلى الرميلة، وكان يوقد النار عنده كثيراً ليعرف أصحاب الجذب من الأولياء أنه لا بد من وقوع فتنة وكان إذ صبّ ماء عليها انقطعت الفتنة، وكتب الشيخ عبد الوهاب الشعراوي مكتوباً يتشفع به إلى أولياء الروم، والسلطان سليمان في جانم الحمزاوي، ودفعه إلى الأمير جانم، فبعد نحو خمس درج أرسل الشيخ محيسن...[1] إلى الشيخ عبد الوهاب يقول له: يا عبد الوهاب أنت الذي صرت ترى الناس في عينك كالتراب تكاتب أولياء الروم من غير مشورة أصحاب النوبة بمصر مات ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة تسع وأربعين وتسعمائة، ودُفن في تربة الأمير جانم المجاورة لقبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

١١٦٠ ـ **مخلص العابد**: مخلص الشيخ الصالح العبد محيي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه الشيخ أبي الخير بن نصر بمحلة منوف. كان مقيماً بأبشية الملق، كان سيدي الشيخ محمد الشناوي يكرمه ويجله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيخي الشيخ محمد الشناوي قال: وحصل لي منه دعوات صالحة، وجدت بركتها، وأوصاني بإيثار الخمول على الظهور، وبعدم التعرف بأركان الدولة إلا أن يعرفوك من غير تعرف منك. قال: ولم يزل على المجاهدة والتقشف على طريقة الفقراء الأول إلى أن توفي سنة أربعين وتسعمائة، ودُفن بأبشية الملق، وقبره بها يُزار.

١١٦١ ـ **مدلج بن ظاهر الحياري**: مدلج بن ظاهر بن عسّاف بن عجلة بن نعير بن قرموش[2] الحياريّ، البدويّ، أمير عرب الشام من بني حيار الذين يقال: إنهم من ذرية جعفر

---

(١) موضع النقاط بياض بالأصل.

(٢) في (در الحبب ٢/ ٤٨٠): أبو هرموش.

البرمكي. كان ذا قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بإصبعه، ويفركه فيذهب نقشه، ويفت الحنطة بين إصبعيه، ويضرب بأصابعه... فيأخذ منها قطعة... دخل عليه ولده قرموش وهو منه من... دومة في حدوه.. وشرب شخص لبناً حليباً، وكان هذا إلى إمراة، فاشتكت إليه عليه، فاستخبره فأنكر وحلف بحياته أنه لم يشربه، فطعنه برمح كان بيده فإذا اللبن خارج من جوفه، فأمر المرأة بأخذ بعير من بعرانه عوض لبنها، وعجز عنه أمراء دمشق لتمنعه، ومات على فراشه سنة خمس وأربعين وتسعمائة بقرية أساور(١) تابع حماة، وجعل عليه صندوق مزار بحيث يُزار، ولم يكن من أهل ذاك.

١١٦٢ ـ **مروان المجذوب**(٢): مروان المجذوب بمصر كان في أول أمره قاطع طريق ببلاد الشرقية، وكان مشهوراً بالفروسية، ثم لما جذب كان يدور في أسواق دمشق، ويظهر عليه للناس كرامات وخوارق، وكان إذا خطر لأحد ممن يصادفه معصية أو عمل معصية جعل مروان يصكه حتى يدعه من خاطره، ولا يتجرأ أحدٌ على منعه منه، وربما منعه بعضهم فشلت يده، وكان الشيخ علي الحريص يقول: إن الشيخ مروان لا تفوته غزوة في الكفار، ولا يوماً واحداً، وتلك الجروح التي كانت به إنما كانت من ذلك وحضر فتح رودس، وكان له صيت بين فقراء مصر فيما فعل في الغزو في أيام السلطان سُليمان بن عثمان. توفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة، ودُفن في جامع النبهاوي خارج باب الفتوح، وقبره ظاهر يُزار.

١١٦٣ ـ **مرعي الحيريّ**: مرعي، الشيخ الصالح الورع في مأكله، وملبسه، ومنطقة الحيري المصري. أخذ الطريق عن سيدي محمّد بن عنان، وخدمه خدمة طويلة، ولما مات توجه إلى دمشق، وأخذ الطريق عن سيدي محمّد بن عراق، وانتفع به، وكان يتظاهر بمحبة الدنيا طلباً للستر، فيسأل الناس، ويجمع منهم، ثم يفرقه على الفقراء والمساكين، ويطوي الأيام والليالي، ويؤثر بغدائه وعشائه الفقراء، وكان له اعتقاد تام في الفقراء. ربّى جماعة من المريدين، وانتفعوا به، ومات في سابع عشر صفر الخير سنة إحدى وستين وتسعمائة.

١١٦٤ ـ **مسعود الشيرازيّ**(٣): مسعود بن عبد اللَّه المنلا العجميّ الشيرازيّ، الواعظ نزيل حلب. كان له مطالعات في التفسير والحديث، وكان يتكلم فيها باللسان العربي لكن انتقد عليه ابن الحنبلي أنه كان يلحن فيه، ووعظ بجامع حلب الكبير، فنال من الناس قبولاً،

---

(١) في (در الحبب ٢/ ٤٨١): أساود.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٨.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٧.

وصارت له فيه يوم الجمعة المجالس الحافلة، توفي مطعوناً سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١١٦٥ ـ **مصطفى بن خليل الرومي**[١]: مصطفى بن خليل، المولى مصلح الدين أحد موالي الروم والد صاحب الشقائق النعمانية. ولد ببلدة طاش كبري سنة فتح قسطنطينية، وهي سنة سبع وخمسين[٢] وثمانمائة، وقرأ على والده، ثم على خاله المولى التكشاوي، ثم على المولى درويش بن المولى خضر شاه المدرس بسلطانية بروسا، ثم على المولى بهاء الدين المدرس بإحدى الثماني، ثم على المولى ابن مغنيسا، ثم على المولى علاء الدين العربي، ثم على المولى خوجه زاده، ثم درس بالأسدية ببروسا، ثم بالمدرسة البيضاء بأنقره، ثم بالسيفية بها، ثم بإسحاقية أسكوب، ثم بحلبية أدرنة، ثم صار معلماً للسلطان سليم خان ابن بايزيد، ثم أعطي تدريس السلطانية ببروسا، ثم إحدى الثماني، ثم صار قاضياً بحلب، ثم استعفى من القضاء، وعرض وصية والده له في ذلك على السلطان، وكان زاهداً، عابداً، متأدباً، مشتغلاً بنفسه، معرضاً عن الدنيا، وله رسائل وحواشٍ على نبذ من شرح المفتاح، ورسالة في الفرائض وغير ذلك. وتوفي في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة.

١١٦٦ ـ **مصطفى الحائك**: مصطفى المولى، المشهور بحائك مصلح الدين أحد موالي الروم كان ـ رحمه الله تعالى ـ حائكاً، ولما بلغ سنّ الأربعين رغب في العلم، وبرع فيه، وصار مدرساً ببلدة تبرة، وصحبه العارف بالله تعالى محمّد الجمال، والعارف بالله تعالى أمير البخاري، ثم انقطع عن الدريس، وتقاعد بثلاثين عثمانياً، وكان يكتب الفتوى، ويأخذ عليها أجرة، وكان يحيي أكثر الليل، وربما غلب عليه الحال في الصلاة. توفي سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

١١٦٧ ـ **مصطفى الروميّ**: مصطفى الروميّ، الحنفي، الملقب مصلح الدين كاتب التكية السليمية بسفح جبل قاسيون. كان فاضلاً، ديّناً، وكان يكتب الخط المنسوب، وينظم الشعر بالعربية والفارسية، وتزوج بنتاً من بيت زريق من أهل الصالحية، فبقيت عنده ثماني سنوات، ومات عنها وهي بكر، وكان أهلها يسيئون إليه، وهو يغفلهم وتوفي يوم السبت رابع ربيع الثاني سنة سبع ـ بتقديم السين ـ وتسعمائة، ودفن بالروضة في سفح قاسيون، وخلف كتباً عدتها سبعون مجلداً، وفيها من علم الصنعة عدة مجلدات ذكره ابن طولون.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢١١.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢١٢: سنة خمس وخمسين.

١١٦٨ ـ مصطفى مصلح الدين: مصطفى الشيخ الصالح مصلاح الدين أحد خلفاء السيد أحمد البخاري. كان مستوطناً بالقسطنطينية في زاويته. المسماة بدار الأحجار، وكان نيراً عابداً، زاهداً، منقطعاً إلى الله تعالى، مشتغلاً بإصلاح أصحابه، توفي قريباً من ستين وتسعمائة.

١١٦٩ ـ منلا زاده الرومي: منلا زاده، المولى صالح الروميّ، الحنفيّ، ورد دمشق سنة ست وأربعين وتسعمائة، وصلّى بجامعها صلاة عيد الفطر، وخطب بعدها خطبة العيد.

١١٧٠ ـ مهيّا المصري: مهيّا بن محمد المصري، ثم الروميّ. قال شيخ الإسلام والدي: اجتمع بي في الروم، وأخذ عني ـ يعني في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ـ قال: بلغني أنه مشتغل بتأليف. قلت: والظاهر أنّ مهيّا لم يكن بذلك لأني قرأت بخط الوالد في ديوانه أنه قال فيه:

طلبت من القضاة فتًى سفيهاً ينـاضل دوننا قوماً بذيّا
فقالوا لي: انظروا رجلاً دنيا خسيس الأصل قلت لهم: مهيّا

١١٧١ ـ موسى بن محمّد العلماويّ: موسى بن محمّد بن إسماعيل، الشيخ شرف الدين العلماويّ، الشافعيّ الخطيب بجامع الحاجب بسوق صاروجا خارج دمشق، وكان أحد الشهود القدماء بها، وتوفي بغتة يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة أربعين وتسعمائة عن ولدين كان أحدهما. وأكبرهما، وهو الشيخ عبد الباسط رئيس المؤذنين بجامع دمشق وأحد وعاظه رحمه الله.

١١٧٢ ـ موسى بن الحسين عوض: موسى بن الحسين، الملقب بعوض بن مسافر بن الحسين[١] بن محمود الكرديّ اللاني طائفة، السر مسوي ناحية وقرية[٢]، الشافعيّ نزيل حلب، أخذ العلم عن جماعة منهم المنلا محمّد المعروف ببرقلعي، وعمرت في زمانه مدرسة بالعمادية[٣]، فجعل مدرسها، ثم تركها وأقبل على التصوف، فرحل إلى حماة، وأخذ عن سيدي علوان مع الإنتفاع بغيره، ثم قدم حلب لمداواة مرض عرض له، ونزل بالمدرسة الشرفية، فقرأ عليه غير واحد قال ابن الحنبلي وكنت ممن فاز بالقراءة عليه ثم ذهب إلى حماة

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٦: الحسن.
(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٦: الكردي طائفة، اللالأني ناحية، السرسوي قرية. في (در الحبب ٢/ ٥٠٤): الكردي طائفة، الآلاني ناحية، السرسولي قرية.
(٣) في شذرات الذهب ٨/ ٢٣٦: العمارية.

فلما توفي الشيخ علوان. عاد إلى حلب واستقر في مشيخه الزينبية، وأخذ يربّي فيها المريدين، ويتكلم فيها على الخواطر مع طيب الكلام، وإطعام الطعام، وإكرام الواردين إليه من الخواص والعوام، وحسن الصمت، ولين الكلمة، وفصاحة العبارة والتكلم في التفسير، والحديث، وكلام الصوفية. توفي مطعوناً في سنة تسع - بتقديم التاء - وثلاثين وتسعمائة، وصلّى عليه ابن بلال في مشهد عظيم، ودفن في مقابر الصالحين بوصية منه رحمه الله تعالى.

١١٧٣ - **موسى الأدهميّ التبريزيّ**[١]: موسى الأدهمي التبريزي نزيل حلب، كان شيخاً معمراً منوراً، وكان من مريدي الحاج علي التبريزي الأدهمي، ثم قطن بحلب بزاوية الأدهمية شرقي السفاحية، ولم يزل يعبد الله تعالى فيها حتى توفي سنة أربعين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: ولم تر عيني مثل شيبته ونورانيته.

١١٧٤ - **موسى البيت لبدي الصالحيّ الحنبليّ**[٢]: موسى، الشيخ شرف الدين البيت لبدي الصالحيّ، الحنبلي. مؤدب الأطفال بالشاذبكية بمحلة القنوات خارج دمشق. قال ابن طولون: كان يسمع معنا على الشيخ أبي الفتح المزّي، والمحدّث جمال الدين بن المبرد، ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبي عراقية، وقرأ على محنة الإمام أحمد جمع ابن الجوزي، وأشياء آخر. توفي يوم الجمعة سلخ ربيع الثاني سنة ست وأربعين وتسعمائة.

١١٧٥ - **موسى الكرديّ العريان**: موسى الكرديّ، ثم الحلبيّ العريان، المجذوب. كان عارياً من الثياب صيفاً وشتاء، وكان يسمن إذا نزل الشتاء، ويهزل إذا كان الصيف، وكان ينام في الأسواق عند مواقد الطباخين، ولا يبالي بحرّ النار، وكان يأخذ قوته من أرباب البضائع، فلا يعارضونه، ويتبركون به، وكان الشيخ أحمد بن عبدو يعتقده، قال ابن الحنبلي: وحكي لي عنه أنه لما قدم البرهان العمادي من رودس إلى حلب. وصل لباب النيرب قبل أن يفتح وأنا معه، ولأني كنت توجهت للقائه، وصحبته إلى حلب، فإذا الشيخ موسى يحث على فتح الباب، ويقول وهو مردود الباب: إن العمادي، وابن عبدو قد وصلوا من غير أن يسمع صوت أحد منهم، توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة، وكان معمراً، ودفن خارج باب النيرب بحلب.

حرف النون من الطبقة الثانية

١١٧٦ - **ناصر الدمشقي**: ناصر الأمير المولى ناصر الدين بن قنفار، الدمشقيّ،

---

(١) انظر ترجمته في (در الحبب ٢/ ٤٩٩).
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٧.

الصالحي قال ابن طولون: أفادني عن بعض الصلحاء من أهل مصر أنّ من قرأ بعد العطاس فاتحة الكتاب، ثم قوله تعالى: ﴿قال من يحيـى العظام وهي رميم﴾ الآية، ومرّ بلسانه على أسنانه جميعها، فإنه يأمن من الآفات ولا يصيبه منها سوء. توفي بحماة يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١١٧٧ ـ **ناصر الدين النحاس**: ناصر الدين النحاس، العبد صالح المصريّ. كان صانعاً عند الشيخ أبي النجا النحاس يأكل من عمل يده، ومهما فضل عن نفقته تصدّق به، فسافر الشيخ أبو النجا إلى الروم في طلب الجوالي، فجهزّه الشيخ ناصر الدين إلى أن مات، وكان يتملث، وحج مرة على التجريد من غير مال، ولا زاد، ولا قبول شيء من أحد، فطوى من مصر إلى مكة. قال الشعراوي: وأخبرني الشيخ ناصر الدين بيوم مات أخي أفضل الدين ببدر، وقال: مات أفضل الدين اليوم ببدر، ودفناه، فجاءت كتب الحاج بذلك كما قال قال: ووقع لنا معه عدة كرامات تركنا ذكرها لكونه كان يكره الشهرة. مات سنة خمس وأربعين وتسعمائة، ودفن عند سيدي علي الخواص خارج باب الفتوح رحمه الله تعالى.

١١٧٨ ـ **نصر اللّه الخلخاليّ**(١): نصر اللّه بن محمّد العجمي، الخلخاليّ، الشافعيّ، الشيخ العالم ابن الفقيه. درس بالعصرونية بحلب، وكان ذكياً، فاضلاً، صالحاً، متواضعاً، ساكناً، ملازماً على الصلوات في الجماعة، حسن العبارة باللسان العربي. توفي مطعوناً سنة اثنتين وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١١٧٩ ـ **نعمة الصلتي**: نعمة الصلتي، الشيخ الصالح. توفي بالصلت سنة ست وأربعين وتسعمائة، وصلّي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة. قال ابن طولون: وكثر الثناء عليه.

١١٨٠ ـ **نور الدين بن عين الملك**(٢): نور الدين بن عين الملك، الشيخ الصالح، الصالحيّ. كان محباً لطلبة العلم، ملازماً لعمل الوقت بزاوية جده عين الملك بسفح قاسيون. توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة أربعين وتسعمائة.

---

(١) له مؤلفات منها «شرح إثبات الواجب» للدواني. و«مجموعة في الحساب» و«حاشية على شرح هداية الحكمة» و«حاشية على أنوار التنزيل» للبيضاوي. الأعلام ٨/ ٣١. وقد ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٣. الخلخالي: نسبة إلى خلخال: مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال (معجم البلدان ٢/ ٣٨١) (در الحبب ١/ ٥٧١).

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٤٤.

حرف الهاء من الطبقة الثانية

١١٨١ ـ هاشم السروجي: هاشم بن محمّد، السيد هاشم بن السيد ناصر الدين السروجيّ الحسينيّ رئيس الأطباء بالمارستان النوري بحلب. كان حسن العلاج، كثير الملاطفة للعليل، سهل الانقياد. توفي سنة أربع وستين وتسعمائة.

١١٨٢ ـ هاشم المنلا العجميّ: هاشم المنلا العجميّ. قدم دمشق من مصر متوجهاً إلى الروم في سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالسفح، وكان علامة في المعقول المعمى.

١١٨٣ ـ هداية اللّه التبريزي: هداية اللّه بن نار[١] عليّ التبريزيّ الأصل، القسطنطيني الحنفيّ أحد موالي الروم. كان فصيحاً مقتدراً على التعبير بالعربية، يغلب عليه علم الكلام، ويميل إلى اقتناء الكتب النفيسة، وكان له معرفة بالأصلين والفقه، ومشاركة في غيرهما من العلوم. قرأ على المولى بير أحمد جلبي، والمولى محيي الدين الفناري، والمولى بن كمال باشا، والمولى طاش كبري. والد صاحب الشقائق وغيرهم، ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان بايزيد، ثم بمدرسة بروسا، ثم بمدرسة مناستر بالمدينة المذكورة، ثم بإحدى المدرستين المتلاصقتين بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بمكة، وقدم حلب ودمشق ذاهباً إليها سنة ست وأربعين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: وقد أطلعني من نفائس كتبه على كتاب «دمية القصر» وأعارني إياه، وقد كان قرير العين به، كثير اللهجة بمدحه. قال: فأنشدته في مدحه من نظمي:

بـــان لـــي أنَّ دميـــةَ القصـــرِ كنـــزُ تبـــرِ القـــريـــضِ والنثـــرِ
أو عـــروسٌ تجملـــت[٢] بحلـــي وهـــي تُـــزري بطلعـــةِ البـــدرِ
ألبســت مــن حُلــى البــلاغــة مــا قــد غــلا[٣] فضلــه علــى الــدرِ
كـــم أديـــبٍ بشعـــرِهِ نطقَـــتْ هــو فــي الشعــرِ أوفــر[٤] السّعــرِ

---

(١) في شذرات الذهب ٨/٢٧٩: ابن بار وقد ذكره بين وفيات سنة تسع وأربعين وتسعمائة. في (در الحبب ٢/٥٣٧): ابن يار.
(٢) في (در الحبب ٢/٥٣٨): تجلت.
(٣) في (در الحبب ٢/٥٣٨): لاح لي.
(٤) في (در الحبب ٢/٥٣٨): وافر.

ذات بـــثٍ لمـــدحـــه ولمـــا شـــذ[١] مـــن نتـــائـــج الفكـــرِ
إن تـــرد أنْ تكـــون خـــاطبهـــا أوْلهـــا أنـــت غـــالـــيَ المهـــرِ
واخلـــع التـــاجَ والشعـــارَ إذا رمْـــتَ منهـــا محـــاســـنَ الثغـــر

ثم إن صاحب الترجمة رحل من مكة إلى مصر، وترك القضاء لمرض ألّم بعينيه، وأخذ في علاجه بمصر، ولم يبرأ منه، وبقي إلى أنْ مات سنة ثمان أو تسع وأربعين وتسعمائة.

حرف الواو من الطبقة الثانية

١١٨٤ ـ **ولي بن محمّد القسطنطيني**: ولي بن محمّد، الفاضل العلاّمة ولي جلبي بن محمّد جلبي القسطنطيني. قال شيخ الإسلام الوالد: لقيني بأزنكية يعني في رحلته إلى الروم، وسمع مني جانباً من تفسير البيضاوي مع حل معناه له، وأفادته إياه، وقرأ علي في كتاب الحديث يقال: إنه مختصر المصابيح لرجل رومي، وسمع شيئاً من شعري وأجزته.

١١٨٥ ـ **وليّ بن الحسين الشروانيّ**[٢]: وليّ بن الحسين، السيد الشريف، الحسني، العجمي الشرواني، الشافعيّ، المعروف بوالده. حج من بلاده، وعاد فدخل دمشق وحلب في طريقه في سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وعشرين وتسعمائة، وقرأ بحلب صحيح البخاري على البرهان العمادي تماماً، وقرأ عليه بها جماعة منهم ابن الحنبلي: قال: قرأت عليه في متن الجغميني في الهيئة، وانتفعت به وهو أول اشتغالي في هذا الفن، ثم رحل إلى بلاده، وحدث بها واشتهر بالمحدث، وكان يعرف البيان والكلام في المطول، وحاشية التجريد على صدر شروان مولانا شمس الدين البراذعي[٣]، وتوفي ببلاده في سنة خمس أو ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

حرف الياء المثناة تحت من الطبقة الثانية

١١٨٦ ـ **يحيى بن محمّد بن مزلق**: يحيى بن محمّد، القاضي شرف الدين ابن

---

(١) في (در الحبب ٢/٥٣٨): بثه.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/٣٠٨ بين وفيات سنة خمس وخمسين وتسعمائة. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٥٣١).
(٣) في (در الحبب ٢/ ٥٣٢): شمس الدين البردعي.

قاضي القضاة بدر الدين بن المزلق، الدمشقيّ، الشافعيّ والد الشيخ بدر الدين المتقدم ذكره في حرف الحاء المهملة. توفي يوم الخميس ثالث عشري رمضان سنة خمسين وتسعمائة، ودفن في تربتهم عند مسجد الذبان، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى.

١١٨٧ ـ **يحيى بن الكيال**[١]: يحيى بن إبراهيم بن قاسم، الشيخ الإمام، المحدّث محيي الدين بن الكيال. سمع على والده في مسند الإمام أحمد، وباشر في الجامع الأموي، وكان له فيه قراءة حديث، وكان عنده حشمة، وذكره شيخ الإسلام والدي في تلاميذه. وقال: حضر بعض دروسي، وسمع عليّ جانباً كبيراً من البخاري نحو الثلث بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعي، وأجزته. توفي الاثنين سلخ ذي القعدة سنة سبع وأربعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

١١٨٨ ـ **يحيى الخجندي**[٢]: يحيى بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن جلال الدين الخّجنديّ المدني. قاضي الحنفية بالمدينة الشريفة، وإمامهم بها بالمحراب الشريف النبوي. كان عالماً عاملاً فاضلاً، عالي الإسناد، معمراً، ولي القضاء بغير سعي، ثم عزل عنه، فلم يطلبه، ثم عزل عن الإمامة، وكان معه ريعها، فصبر على لأواء المدينة مع كثرة أولاده وعياله، ثم توجه إلى القاهرة، فعظمه كافلها وعلماؤها، وأخرج له من جواليها شيئاً، وعرض له بحيث يستغني به عن القضاء، فقدم حلب، واجتمع بشيخ الإسلام الوالد وغيره، وكان اجتمع به حين حج بالمدينة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ثم قدم حلب في هذه المدة والسلطان سليمان بها سنة إحدى وستين وتسعمائة. قال ابن الحنبلي: كنت صحبته بالمدينة عابراً من الحج سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وتبركت به، وأخبرني يومئذٍ أنّ جده الشيخ جلال الدين الخجندي الحنفي رأى النبي ﷺ في المنام. فقال له: أقم في المدينة فإنك تصلي علينا صلاة ما سمعنا أحداً يصليها علينا غيرك. أو كما قال فقال له الشيخ: ما هي؟ فقال: اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة أنت لها أهل، اللهم صلّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمّد صلاة هو لها أهل.

١١٨٩ ـ **يحيى بن علي الجعفريّ**[٣]: يحيى بن عليّ، قال شيخ الإسلام: والدي

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧١.

(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٠ بين وفيات سنة ثلاث وستين وتسعمائة. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٥٥٩): الخجندي: نسبة إلى خجندة وهي أول مدن فرغانة من الغرب إذا جئت من سمرقند، تقوم على ضفة سيمون اليسرى وهي مدينة نزهة.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٧.

يحيى بن حسن[1]، وهو سبط الشريف زين الدين عبد الرحمٰن بن إبراهيم الجعفريّ، الحنفي، الشيخ الفاضل العالم العامل أبو زكريا ابن قجا، المعروف بالخازندار الحلبيّ إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب، اجتمع بالشيخ الوالد في رحلته إلى الروم، وذكره الشيخ في المطالع البدرية. فقال بعد أن أحسن في ترجمته: سلّم علينا بالجامع، وتودد وأسرع إلى تقبيل يدي وما تردد، فأجللت عن ذلك مقامه، وضاعفت حسن تلقيه وإكرامه انتهى.

قال ابن الحنبلي: وكان ديّناً، خيراً، قليل الكلام، كثير السكينة. أخذ الحديث روايةً عن الزين بن الشماع، وعن التقي بن أبي بكر الحيشيّ. قال: وكان جده قجا فيما سمعت من مسلمي التتار الأحرار الذين لم يمسهم الرق، وكان خازندار عند يشبك اليوسفيّ الجركسيّ كافل حلب. قيل: وكان من خير جده هذا أنه فرّق ذات يوم أشياء من الصدقات على الفقراء، فدخلت عليه امرأة، فدفع لها شيئاً، وطلب منها أنْ تدعو له بالحج، والموت بأرض الحجاز، ففعلت وكان دعاؤها مقبولاً، فحج ومات بمكة، ودفن عند قبر خديجة أم المؤمنين ـ رضي الله تعالى عنها ـ وتوفي صاحب الترجمة في سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

١١٩٠ ـ **يحيى بن أبي جرادة**[2]: يحيى بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمّد الشيخ شرف الدين العقيليّ، الحلبيّ، الحنفي، المعروف بابن أبي جرادة. نسبة إلى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ يوم النهروان، وكان اسم أبي جرادة عامراً، وكان الشيخ شرف الدين حسن الشكل، نيّر الشيبة، كثير الرفاهية، ولي نظارة الشاذبختية والمقدمية وغيرها بحلب. مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، ووفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

١١٩١ ـ **يحيى بن موسى الأردبيليّ**: يحيى بن موسى بن أحمد، الشيخ شرف الدين الأريحاويّ، الحلبّي المولد، الأردبيلي الخرقة، الشهير بابن الشيخ موسى. خالط الصوفية كالشيخ علوان، والكيزواني، والشيخ محمّد الخراساني العجمي، ونال الحظوة عند أكابر الناس، وأمرائهم حتى تردد إلى منزله بعض قضاة حلب، ونوابهم في الدولة العثمانية، وصار له مريدون يترددن إليه بزاويته المجاورة لدار سكنه داخل باب قنسرين، وخلف خلقاً بالقرى، وكان قد طالع شيئاً من كتب الفقه، وكلام القوم، وداوم هو ومريدوه على الأوراد، وجعل من جملة أوراده أبيات السهيليّ التي أولها:

---

(١) في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٧: ابن حسين.

(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٠٥ وفي (در الحبب ٢/ ٥٤٤).

يـا مـن يـرى مـا فـي الضميـر ويسمـعُ

وسافر إلى الروم في رفع بعض المظالم: وعرض عليه بعض أركان الدولة شيئاً من المال فلم يقبله، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

١١٩٢ ـ يحيى بن يوسف التادفيّ الحنبلي[١]: يحيى بن يوسف بن عبد الرحمٰن قاضي القضاة نظام الدين أبو المكارم الحلبي التادفي الحنبلي القادري سبط الأثير بن الشحنة، وهو عم ابن الحنبلي شقيق والده. مولده في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وتفقه على أبيه، وبعض المصريين، وأجاز له باستدعاء مع أبيه وأخيه جماعة من المصريين منهم المحب أبو الفضل بن الشحنة، والسري عبد البر بن الشحنة الحنفيان، والقاضي زكريا، والبرهان القلقشندي، والقطب الخيضري، والحافظ الديمي، والجمال يوسف بن شاهين الشافعيون وغيرهم، وقرأ بمصر على المحب بن الشحنة، والجمال بن شاهين سبط بن حجر جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين، وسمع على الأول بقراءة أبيه ثلاثيات البخاري، وعلى الثاني ثلاثيات الدارمي، ثم لما عاد والده إلى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه، وسنه دون العشرين، فلما توفي والده أوائل سنة تسعمائة اشتغل بالقضاء بعده، وبقي في الوظيفة إلى أن انصرمت دولة الجراكسة، وكان آخر قاض حنبلي بها بحلب، ثم ذهب بعد ذلك إلى دمشق، وبقي بها مدة، ثم استوطن مصر، وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وغيرها، وحج منها وجاور، ثم عاد إلى حكمه، وكان لطيف المعاشرة، حسن الملتقى، حلو العبارة، جميل المذاكرة، يتلو القرآن العظيم بصوت حسن، ونغمة طيبة، توفي بمصر سنة تسع ـ بتقديم التاء ـ وخمسين وتسعمائة.

١١٩٣ ـ يحيى المصريّ: يحيى السيد الشريف محيي الدين المصري. موقع نائب الشام جان بردي الغزالي، وناظر الجامع الأموي بدمشق. ذهب إلى الروم، فأنعم عليه السلطان ابن عثمان بوظائف نحو خمسين عثمانياً، وتوفي بأدرنة. وهو راجع من الروم في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ـ رحمه الله تعالى ـ.

١١٩٤ ـ يحيى الرهاويّ[٢]: يحيى، الشيخ العلامة شرف الدين الرهاويّ، المصري، الحنفي. كان نازلاً بدمشق، وسافر مع الشيخ حسن الضيروطيّ إلى مصر سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ولا أدري متى توفي.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٤.
(٢) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٩: بين وفيات سنة تسع وأربعين وتسعمائة.

١١٩٥ ـ يحيى محيي الدين(١): يحيى، الشيخ الصالح محيي الدين الذاكر بجامع ابن طولون بمصر، وهو أحد أصحاب الشيخ تاج الدين الذاكر، أذن لهم الشيخ في افتتاح الذكر. كان معتزلاً عن الناس، ذاكراً، خاشعاً، عابداً، صائماً، أقبل عليه الأمراء، وأكابر الدولة إقبالاً عظيماً، ونزل نائب مصر لزيارته مرات، ثم تظاهر بمحبة الدنيا فيها طلباً للستر، حتى أعتقد فيه غالب أهل الدنيا أنه يحب الدنيا مثلهم. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: قال لي مرات: ما بقي الآن لظهور الفقراء فائدة بأحوال القوم. قال: وقد عوّض الله تعالى بدل ذلك مجالسته في حال تلاوتي كلامه، ومجالسة نبيه ﷺ في حال قراءتي لحديثه، فلا تكاد تراه إلا وهو يقرأ القرآن والحديث. قال: وأخبرني أنّ النبيّ ﷺ أذن لي ـ يعني في المنام ـ أن يربّي المريدين، ويلقن الذكر. مات في سنة ستين وتسعمائة.

١١٩٦ ـ يوسف بن محمّد الزرعي(٢): يوسف بن محمّد بن علي، القاضي جمال الدين بن طولون الزرعيّ، الدمشقيّ، الصالحيّ، الحنفيّ ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس الدين بالفضل والعلم، ونقل في وقائع سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة من تاريخه عن الشيخ تقي الدين القارىء أنّ مفتي الروم عبد الكريم أثنى على عمه المذكور ثناء جميلاً، وأنه لم ير في هذه المملكة أمثل منه في مذهب الإمام أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ وذلك حين اجتمع القارىء بالمفتي المذكور بمكة، وكان القاضي جمال الدين بن طولون مجاوراً بها إذ ذاك، وقال النعيمي: إنّ ميلاده تقريباً سنة ستين وثمانمائة، وفوض إليه نيابة القضاء قاضي القضاة الحنفية تاج الدين بن عرب شاه في يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة وانتهى.

وذكر ابن طولون أنّ عمه توفي ليلة الأحد رابع محرم سنة سبع وثلاثين وتسعمائة بعلة الإسهال، ولم يوص، ودفن بتربته بالصالحية.

١١٩٧ ـ يوسف بن محمّد السعديّ(٣): يوسف بن محمّد بن أحمد بن عبد الواحد، الشيخ جمال الدين الأنصاريّ، السعديّ، العباديّ، الحلبيّ، الحنفيّ، كان فرضياً حيسوباً فقيهاً، ولي نيابة القضاء في الدولتين، وتوفي فقيراً بأنطاكية سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة.

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٧.
(٢) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٢٧.
(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٥١ وفي (در الحبب ٢/ ٥٨٥).

١١٩٨ - يوسف بن إبراهيم الحلبي: يوسف بن إبراهيم العرجليّ[١] الأصل، الحلبي الشافعي إمام الشرقيّة[٢] بالجامع الكبير بحلب كان متمولاً من أهل الخير، وكان يعمر الطرقات وغيرها بمال كثير من ماله. توفي في سنة إحدى وستين وتسعمائة.

١١٩٩ - يوسف بن عبد الله الأرميوني[٣]: يوسف بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة السيد الشريف جمال الدين الحسينيّ، الأرميونيّ، الشافعيّ تلميذ الشيخ جلال الدين السيوطي وغيره ممن أخذ عنه العلاّمة منلا على السهروردي[٤] نزيل دمشق، وقرأت بخط صاحب الترجمة إجازة لبعض تلاميذه، وهو عبد السلام بن ناصر الدمياطيّ، الشافعيّ مؤرخة في سابع عشري شعبان سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

١٢٠٠ - يوسف بن عليّ الروميّ[٥]: يوسف بن عليّ، المولى بن سنان الدين بن المولى علاء الدين اليكانيّ[٦]، الروميّ، الحنفيّ أحد موالي الروم. قرأ على والده، وعلى غيره، وترقى في التدريس حتى درّس في إحدى الثماني، وتقاعد عنه بتسعين عثمانياً، وبقي على ذلك إلى أن مات، وكان مشتغلاً بالعلم يحب الصوفية، وله كرم ولطف، وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، وله حواش على شرح المواقف للسيد، ورسائل كثيرة. توفي في سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

١٢٠١ - يوسف بن يحيى الجركسيّ[٧]: يوسف بن يحيى، الشيخ الفاضل جمال الدين ابن الأمير محيي الدين ابن الأمير أزبك الجركسيّ، الحنفيّ. قرأ شرحي الشيخ خالد

---

(١) في (در الحبب ٢/ ٥٨٦): العويجلي.

(٢) إمام الشرفية: وهي تتجه إلى الغرب وفيها رواق طوله ٣٦ ذراعاً وعرضه ١٧ ذراعاً وسقفه قبو محمول على عضادات تشاكل كل عضادات الجهة الجنوبية، وفيه بعض الفرق، وفيه الحجازية وهي مصلى طوله ٢٩ ذراعاً وعرضه ١٨ ذراعاً (در الحبب ٢/ ٥٨٦).

(٣) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٢: بين وفيات سنة ثمان وخمسين وتسعمائة. وذكره الزركلي في الأعلام ٨/ ٢٤٠ وفيه وفاته سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وله كتب، منها «أربعون حديثاً تتعلق بسورة الإخلاص» و«أربعون حديثاً تتعلق بآية الكرسي» و«المعتمد في تفسير: قل هو الله أحد» و«رسالة في تجويد القرآن» و«تحفة الأساطين في أخبار بعض الخلفاء والسلاطين» و«تفسير الغريب في الجامع الصغير».

(٤) في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٢: الشهرزوري.

(٥) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤.

(٦) في شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤: البكالي.

(٧) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٢٧٩.

على الجرومية، والقواعد على ابن طولون، ثم أخذ في حل الألفية عليه، وكتب له إجازة، وشرع في حل الكنز في الفقه على الشيخ قطب الدين بن سلطان، ثم عرض له السفر إلى مصر لأجل استحقاقه في وقف جده، فتوفي بمصر غريقاً في سنة تسع - بتقديم التاء - وأربعين وتسعمائة، ودفن في تربة جده المنسوبة إليه الأزبكية خارج مصر.

١٢٠٢ - **يوسف بن المنقار**[١]: يوسف بن يونس بن يوسف القاضي جمال الدين بن المنقار الحلبي الأصل، الدمشقيّ، الصالحيّ. قطن الصالحية، وولي قضاء صفد، ثم خاربوط[٢]، ولم يذهب إليها، وولي نظر الماردانية، والعزية بالشرف الأعلى، وأثبت أنه من ذرية واقفيها، ثم لما توفي نازع ولديه في المعزية يحيى بن كريم الدين، وأثبت أنه من ذرية واقفها، قال ابن طولون: وقد ذكر الطرسوسي في أنفع الوسائل أنّ ذرية هذا الواقف انقرضت، وولي المذكور نظر البيمارستان القيمري وغيره، ثم أثبت أنه منسوب إلى الخلفاء العباسيين، ومدحه الشيخ أبو الفتح المالكي، وتعرّض لذلك في أبياته، وأصله بيت قاضي القضاة ابن الكشك، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

١٢٠٣ - **يوسف القراصويّ أحد موالي الروم**[٣]: يوسف المولى حسام الدين القراصويّ أحد موالي الروم. قرأ على علماء عصره، ثم خدم المولى عبد الكريم ابن المولى علاء الدين الغزي، ثم درس ببعض المدارس، ثم بمدرسة أسكوب، ثم بمدرسة بايزيد خان بطرابزون، ثم بإحدى الثماني، ثم صار قاضياً بأدرنة، ثم صار قاضياً بالقسطنطينية، ثم أعيد إلى إحدى الثماني ثانياً، وعين له مائة عثماني، واستمر إلى أن مات، وكان سخيّ النفس، حليماً، طارحاً للتكلف، منصفاً من نفسه - توفي - رحمه الله - في سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

١٢٠٤ - **يونس بن يوسف رئيس الأطباء**[٤]: يونس بن يوسف، الشيخ الفاضل الطبيب رئيس الأطباء بدمشق، وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب. قال والد شيخنا: كان فطناً. انتهت إليه رئاسة الطب بدمشق، وكان يرجع إليه في معالجة المرضى بدار الشفاء، وأقبلت عليه

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣. وذكره ابن الحنبلي في (در الحبب ٢/ ٦٠١) قال: كان له ذكاء مفرط، وفضائل متنوعة، ومعرفة تامة بأمور أهل الدنيا، وشغف زائد بتواريخ الناس حتى ألف تاريخاً صالحاً.

(٢) في شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣: خرت برت.

(٣) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٢٠.

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٤٩.

الدنيا، وممن أخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين، والشيخ محمّد الحجازي. توفي في نهار الاثنين رابع عشر شعبان، أو خامس عشره سنة ست وستين وتسعمائة.

تمت الطبقة الثانية، ويليه الطبقة الثالثة

في الجزء الثالث

فهرس المحتويات

الطبقة الثانية